جهود الألبانيين في نشر سُنة سيد المرسلين في القرن العشرين

إعداد
سليمان عثمان بن شريف الكوسووي

رسالة ماجستير

الدراسات الاسلامية

جامعة بيروت الاسلامية – كلية الشريعة

1425هـ/2005م

المشرف ورئيس اللجنة: أ.د. يوسف المرعشلي

المناقشون:
أ.د. أنس طبارة
أ. د. علي الطويل
الدرجة: جيّد

إهداء

أقدم هذا البحث إلى كل من قدم جهوده في خدمة حديث النبي صلى الله عليه وسلم و سعى من أجل نشر سنته وإلى كل من قدم لي مساعدة مالية أو معنوية حتى يكتمل هذا البحث وكثير ما هم.

ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.

خطة البحث

المقدمة وتشتمل على ما يلي:

1- سبب اختيار البحث

2- الكتابات السابقة فيه

3- خطة البحث

4- المنهج المتبع في إعداده

التمهيد

دخول الإسلام إلى بلاد الألبان – متى وكيف ولما ذا؟

الفصل الأول: عناية الألبانيين بالسنة

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن تطور علم السنة في هذه البلاد

المبحث الثاني: العلماء الذين اهتموا بالسنة تدريسًا وكتابة

المبحث الثالث: الكتب التي أُلفت في هذا الفن والمواضيع التي تناولتها

الفصل الثاني: السنة في مكتبات الألبانيين

المبحث الأول: المكتبات العامة وما تحتوي من كتب الحديث

المبحث الثاني: المكتبات الخاصة وكتب الحديث فيها

المبحث الثالث: الصحف والمجلات ودورها في نشر السنة

الفصل الثالث: الحديث في النصف الأخير من القرن العشرين

المبحث الأول: تبلور علم الحديث عند الألبانيين

المبحث الثاني: دور المؤسسات العلمية التعليمية في نشر الحديث

المبحث الثالث: نظرة نقدية لجهود الألبانيين

الخاتمة وتشتمل على أهم نتائج البحث

المصادر والمراجع

الفهارس العامة

بســـــم الله الرحمن الرحيم

المـقــدِّمـة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

[يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون][1]

[أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرًا ونساء، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا][2]

[يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا][3]

أما بعد:

فإن الله قد بعث محمدًا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون. بعثه رحمة للعالمين إلى الثقلين الإنس والجن، وهداهم سبل السلام في الدنيا والآخرة. والبشرية لم تكن لتهتدي لولا أن شاءت قدرة الخالق سبحانه وتعالى. ولقد كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ويعلمه الله [**وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحي**][4] . أكمل الدين

---

[1] - سورة آل عمران: الآية (102)
[2] - سورة النساء: الآية (1)
[3] - سورة الأحزاب: آيتان (70 – 71)
[4] - سورة النجم: آيتان (3- 4)

وأتم نعمه علينا، ورضي لنا الإسلام دينا. قال تعالى:**[اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا]**[1].

الحديث النبوي هو المصدر الثاني للتشريع. دلت على ذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية." ولمّا كان الدين من عند الله والقرآن هو الأساس الأول لدين الإسلام والنبي صلى الله عليه وسلم إنما بعث ليقوم ببيان القرآن وشرحه للناس وتعليمهم جزئيات الدين وتفاصيله، كان من غير المعقول أن يكون شرحه للقرآن وتعليمه للدين من عند غير الله، فإن الدين الذي تكفل للبشر بفلاح الدارين، إنما هو قائم على أساسين أصلين، وهما القرآن وبيانه الذي صدر من الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو عبارة عن أقواله وأفعاله وتقريراته صلى الله عليه وسلم."[2]

وقد حظيت السُنة النبوية بالعناية التامة من الأمة المحمدية وذلك بنقلها ثقة عن ثقة وجيلاً عن جيل وقدموا لذلك أنفسهم وكل إمكانياتهم. وشملت هذه العناية جوانب كثيرة، خدمت السُنة أحسن خدمة. " ردوا شبهات المضلين والزائغين الذين لم يستقر لأعداء الأمة الإسلامية قرار أن يروا تقدم الأمة وازدهارها، فخططوا لهدم أسس الإسلام وتشكيك المسلمين في دينهم، وكان من الصعب أن ينالوا من القرآن الكريم، فوجهوا سهامهم إلى السنة محاولين تشويهها، وسلكوا في ذلك طرقًا متعددة لإنكارها جملة وتفصيلا بعد التشكيك فيها."[3]

ولكن أنى لهم النيل من السُنة" وقد كان لأهل السنة والجماعة قدم صدق في العناية بجميع خصائصها وإبراز فضائلها، والإشادة بمحاسنها، فلم يخل كتاب

---

[1] - سورة المائدة: من الآية (3)

[2]- محمد لقمان السلفي: **السنة حجيتها ومكانتها في الإسلام والرد على منكريها** ص.54(بيروت،دار الفكر، ط 1 ،1409هـ 1989م)

[3]- خادم حسين إلهي بخش: **القرآنيون و شبهاتهم حول السنة** ص.7 (الطائف،مكتبة الصديق ط1، 1409هـ1989م)

من كتب السُنة كالصحاح والسنن ونحوها من كتب مخصصة في ذكر مآثره، كما أفردت كتب مستقلة للحديث عنه وعن سيرته."[1]

إن الله قد تعبدنا بما في القرآن والسنة وجعل علامة الإيمان التحاكم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وجعل علامة النفاق الإعراض عنه صلى الله عليه وسلم.

" الرجوع إلى الرسول هو رجوع إلى شخصه في حياته وإلى منهجه بعد وفاته، ولو كان منهجه القرآن وحده دون ما يصدر عنه غير القرآن، مما اعتبر سنة لاكتفى القرآن الكريم بذكر الرجوع إلى القرآن ولم يكن هناك ما يدعو إلى ذكر الرجوع إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، لأن ذلك تكرار للمعنى من غير حاجة تدعوا إليه"[2]. باعتبار السُنة مصدرًا ثانيًا للتشريع الإسلامي عملت الأمة على تتبع النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وتقريراته وفي جميع ما يصدر عنه.

لقد قدم الصحابة طرازًا خاصًا من العناية بما يصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم. كانوا مستعدين لحفظ السُّنَّة ونشرها فأصبحت رحلاتهم في طلب الحديث مشهورة وكذلك تناوبهم في مصاحبة النبي صلى الله عليه وسلم.[3] لقد اتصلت العناية بالسُنة بسلسلة ذهبية مما لا يدع مجالاً للشك لأي أحد. فإنها حفظت بحفظ الله سبحانه وتعالى، واتصلت سندها بنقل العدل الثابت عن مثله حتى انتهت إلينا، ودوِّنت في بطون الكتب. منَّ الله عليها بالعلماء الجهابذة النّقاد، الذين يُضرب بهم المثل في الحفظ والإتقان.

---

[1]- **حقوق النبي صلى الله عليه و سلم بين الإجلال والإخلال**:سلسلة تصدر عن المنتدى الإسلامي،قدم له الدكتور صالح بن فوزان الفوزان (ط 1، 1422هـ 2001م، بدون بيانات أخرى)

[2]- إسماعيل الدفتار: **مجلة المنهل**، ص11 (العدد 484، السنة 1411هـ المجلة السعودية الأم، عدد خاص في الحديث النبوي وعلومه)

[3]- محمد محمد أبو زهو: **الحديث والمحدثون** ص.46 فما بعدها(بيروت، دار الكتاب العربي، 1404هـ-1984م)

لقد كان الشعب الألباني - أسوة بالشعوب الأخرى - يعيش في جاهلية جهلاء لا يعرف العبادة لله، ولا يُوحِّده. كانت لهم آلهة يعبدونها من دون الله، ويقدمون لها الذبائح. يسجدون للشمس وللقمر وغيرها من المخلوقات.

" كان للإيلير(أجداد الألبان) آلهة كثيرة يعبدونها، منها: الشمس والقمر والمطر، والرعد، والمياه، والنار، والفرس، والثور، وغيرها من الآلهة وكانت الشمس من المعبودات أكثر تعظيمًا من بين آلهة الإليريين، وفي فترة من الفترات ازداد عدد آلهتهم زيادة كبيرة، ولعل هذا يرجع إلى موقعهم في البلقان ، فكلما اختلطوا بشعوب أخرى، وعرفوا منهم شيئاً ُيعَبد، عبدوه."[1]

وقد خلفت بعدها عقيدة التثليث، وفقًا للعقيدة النصرانية، فأنَّى لهم أن يهتدوا. ومَّرت القرون على الضلال حتى َمنَّ الله على العباد والبلاد بالهدى ودين الحق فدخل الألبان في دين الله أفواجًا، وأصبحوا في كنف الخلافة تصونهم وترُّد عنهم كيد الأعداء الذين كانوا، حتى عن قريب، يرتعون ويمرحون بسيادتهم على هذه البلاد. تقدَّمت البلاد وعاشت في ازدهار لم يسبق له مثيل.

صار رجال من الألبانيين يتولون المناصب العالية:الدينية، والسياسية، والعلمية، وخدموا الإسلام، والدولة الإسلامية أحسن خدمة. عاشوا في عِزٍّ وكرامة، فنفع الله بهم وعمَّ الخير. كانت العلوم كلُّها إيمان، يجري منها الدين مجرى الدم، وظل الإسلام في الانتشار وازدهر ما على الأرض.

لقد أسهم الألبانيون في كلِّ ما مَّر وكانوا جنودًا مخلصين للتَّقدُّم، والرفاهية، والإنجازات التي أحرزت، فصار هناك تزاوج في الأفكار أنتج جهودًا جبارة في ميدان العلم. كان من الطبيعي أن نرى الألبان المسلمين، وفي فترة

---

[1]- رجب بويا: **الألبانيون، الأرناؤوط، والإسلام**، ص.23(القاهرة، دار السلام، ط1، 1424هـ 2004م)

مبكرة، يسلكون طريق العلم، ويشُقُّها إلى البلاد الإسلامية، ثم يعودون لنشره في بلده. ولا يندر أن نجد أحدهم يصبح شيخًا في مدرسة مشهورة أو جامعة معروفة في دولة الخلافة. تجد أحد أجدادنا عالمًا في العلوم الدينية يكتب، ويؤلف باللغة العربية والتركية. وإنك ستمر على أمثلة من ذلك وقفت عليها أثناء البحث فأدرجتها في مكانها. لقد كانت لهم جهود مضنية في العلوم الإسلامية، والحديثُ النبويُّ من أهمها. لقد قدمت بعض المعلومات عن العلماء الذين كانت لهم جهود في نشر السُنة.

لقد حُبِّبَ إلَيَّ حديث الرسول صلى الله عليه وسلم. وورثت هذا الحب جدًا عن جد. ثم ازداد حبي له ولحديثه لما دخلت ثانوية "علاء الدين"، الدينية فكنت أحبُّ مادة الحديث أكثر من أية مادة أخرى. أخذت المحبة في النموِّ والميل التام للسَّنة لمَّا منَّ الله عليَّ بالدراسة في المدينة المنورة وجامعتها الإسلامية. فبعد الانتهاء من شعبة تعليم اللغة العربية لم أتردَّد أن أتسجل في كلية الحديث الشريف بهذه الجامعة. أثناء الدراسة كنت أهتم بدروس الحديث، والندوات العلمية التي تبحث في قضاياه. كنت أرى أن غيرنا تقدَّموا كثيرًا في هذا المجال وقطعوا شوطًا كبيرًا فيه. أنا من جانبي كنت أغبط غيرنا لمثل هذه الأعمال. كيف لا أعاتب نفسي، والقارئ باللغة الألبانية لا يجد ولو رسالة صغيرة يقرأ أحاديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويفهمها. في هذه الأثناء كنت أسأل نفسي: ما هو العمل الذي أستطيع أنا تقديمه في هذا المجال حتى أخدم سنة النبي صلى الله عليه وسلم؟

شاءت قدرة الخالق سبحانه وتعالى فتغيرت أمور كثيرة، وتقلَّبت الأحوال إلى أحسن حال، على عكس ما كنا نتوقع في زمن كنا طلابًا في الجامعة.

في سياق هذا التطور يأتي هذا البحث الذي كنت أفكر فيه منذ أمد بعيد حتى جاء يومه لأدخل فيه. بطبيعة الحال كنت أريد أن أكتب عن السنة، ولكن في بداية الأمر راودتني شكوك كثيرة. ما ذا أكتب فيه؟ هل هناك معلومات كافية له؟ هل المصادر متوفرة؟ هل هناك من الرجال من أستشيره في هذا المجال؟ كنت أسأل نفسي: أين الباب وكيف أدخل، وهل سأجد ضالتي؟ بدأت البحث مستعينا بالله. أقرأ الكتب التي تتعلق بهذا الموضوع أو التي تمتُّ بصلة إليه من قريب أو بعيد.أدخل المكتبة وأطالع فيها المصادر التي أرى أنها تفيد ولو معلومات بسيطة. أسأل الذين لهم خبرة بالبحث في المراحل المتقدمة لعلهم وقفوا على معلومات أستفيد منها.أصبحت طالب علم بكل ما تحمله الكلمة من المعاني. لم أتردد في أخذ العلم ممَّن هو أصغر منِّي علمًا أو سنًا، فضلاً عن غيرهم. دخلت في هذا البحث وفي علمي التواضع لكل أحد يفيدني بشيء .

قمت بجولة استطلاعية في كوسووا (Kosova)، في مكتباتها، وأوقافها، وبيوت الأئمة، وسؤال من رأيته مفيدًا في بحثي. ولقد ساعدوني أحسن مساعدة، وأعانوني في كل ما طلبت منهم، إلا في الحالات النادرة من أناس لا يقدِّرون المنهج العلمي حقَّ التقدير. فقد تواضع لي المسؤول في المكتبة الجامعية والوطنية في (برشتينا)[1] فقدَّم لي كل ما كان عنده، وأنا لم أكن أعرف وجود مخطوطات فيها. فقد وقفت على مخطوطات في الحديث وأثبتها في هذا البحث. هي تنشر لأول مرة وفي هذه الرسالة. وقصدت زيارة الشيوخ الكبار الذين تأخرت أعمارهم رغبة في الاستفادة منهم في موضوع بحثي، فوجدت منهم كل الاستعداد ليقدموا لي كل ما عندهم من المعلومات. وقد أثبتت ما قالوا مبيِّنًا اسم الشيخ وقوله.

[1] - و هي عاصمة كوسووا.

وقد تحدَّثت بهذا الخصوص مع الشيخ " محمد غاشي" Muhamed Gashi وهو شيخ تجاوز (94) من العمر. رغم سنه ومرضه لم يبخل بمقابلتي والإفادة بما عنده.

ثم تطلب الأمر الذهاب إلى مقدونيا والمشاورة مع من رأيته أهلاً لهذا العمل، والسؤال فيما لا أعلم من هذا الموضوع. ودخلت المكتبات وبيوت الأئمة أجمع المعلومات. فكلما دخلت عند أحد خرجت وأنا أغنى مما كنت عليه قبل ذلك.

طبيعة البحث تتطلب الزيارة إلى ألبانيا، وهي دولة مجاورة لنا، ولكن الذهاب إلى (تيرانا) عاصمة ألبانيا مُتعِب ويتطلَّب الصبر الذي لا ينفد بسرعة فإن الطرق جبلية ووعرة وغير مُعبَّدة، وإن كانت تحسنت في الآونة الأخيرة. إنك تقطع مسافة (250) كم من مدينتي إلى (تيرانا) في عشر ساعات بل تزيد عليها. وكان لا بُدَّ من شد الرحال لهذا الطريق أكثر من مرة، وذلك لجمع المعلومات لهذا البحث.

أما عن الوصول إلى المعلومات التي كنت أحتاجها فكان طريقها أصعب بكثير لولا المساعدة التي قدَّمها لي صديقي العزيز الدكتور" رامز زكاي" (Ramiz Zekaj) الذي وضع تحت خدمتي نفسه ومركزه إضافة إلى مكتبته الخاصة. عند ذلك اطمأنَّت نفسي للبحث، فإني وجدت خيوطًا أستطيع ضمَّ بعضها إلى بعض وأضع لبنة بعد أخرى حتى يكتمل هذا البنيان بإذن الله تعالى.

الدخول في صلب الموضوع أذاق لي حلاوة البحث، وأقنعني بأنني سآتي بشيء جديد أخدم به سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وقد كان من لذة البحث الشيء الكثير عشت فيه أيامًا وليالي أُضحِّي من أجله كثيرًا من حقوقي الخاصة، وأنا فخور بذلك. وسأشعر باعتزاز لو أعلم أني قدمت ولو شيئًا يسيرًا في خدمة سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

ولم يكن كل ما في البحث يحلوا علي فقد وجدت أثناء العمل كثيرًا من الصعوبات التي كانت تعترض علي.

إننا نتكلم ونكتب باللغة العربية ولكن كتابة البحث العلمي يتطلب درجة عالية من التعبير والفصاحة التي أفتقدها كثيرًا. وقد جمعت قصارى جهدي وشرعت في كتابة البحث بهذا المستوى الذي أنا عليه. والذي أعتز به أنه هو جهدي قدمته بنفسي وكتبته في بيتي في كوسووا، بمدينة جيلان. لم يكن هناك من يساعدني ويُعدِّل العبارة أو يراجع سطرًا مِمَّا كتبته. والذي يقرأ يجد شخصيتي في هذا البحث يجدني أتكلم عبر الحروف. إنما أقول كما قال الله، حكاية عن موسى: [**رب اشرح لي صدري ويَسِّر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي**][1].

ثم إن هناك مشكلة أخرى كانت تتربع باستمرار في طريق إنجاز هذا البحث. ألا وهو التيار الكهرباء الذي ينقطع متي شاء ولعدة ساعات. إن كوسووا خرجت من حرب مدمرة، ولا تستطيع معالجة هذا الدمار ولو مرت خمس سنوات من الوقت بعدما وضعت الحرب أوزارها. وترى في هذا حجم الدمار الذي ألحقه الصِّرب بنا، وكم نعاني من ويلات الحرب. وكل ما قدمته في هذا البحث هو جهد مقل وأسأل الله المزيد من فضله وأرجو أن يكون فاتحة خير للباحثين الجدد في هذا المجال.

لكان البحث أصعب بكثير لو لا المساعدة التي قدمها لي أستاذي المشرف د.يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الذي سهَّل عليَّ الأمر كلما اتصلت به. كلما اتصلت عليه جعلني أحبُّ البحث وأكون مُتمكِّنا منه. إنَّ تشجيعه لي كان يمثل تقدمًا ملموسًا من الناحية الفكرية والروحية والعلمية. كلما اتصلت عليه جعلت

[1] - سورة طه: الآية (25- 28)

أحدث نفسي باتصال جديد حتى أستفيد مما عنده ويطمئن نفسي لمواصلة الطريق. والله أسأله أن يجزيه خير الجزاء وأن يمنَّه بخيري الدنيا والآخرة إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى العميد الدكتور أحمد فارس الذي جعل من هذه الجامعة بيتا لي، وسهَّل عليَّ كل ما كنت بحاجة إليه فترة وجودي في الجامعة. وأمد يدي للدكتور أنس طبارة الذي قدم توجيهاته التي حدَّدت مسار هذا البحث مُحَدِّدًا الفصول والمباحث. ولا أنسى أول رجل عرفته في هذه الجامعة ألا وهو الدكتور علي الطويل الذي قربني كثيرًا من هذه الجامعة مما جعلني أتسجل فيها وأصل إلى هنا.

أسال الله العظيم، رب العرش الكريم أن يجزيهم كلهم خير الجزاء.

أسباب اختيار البحث

إن سبب اختياري لهذا البحث يعود إلى عدة أمور منها:

1- رغبتي منذ عدة سنوات في خدمة سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فرأيت من واجبي القيام بهذا العمل.

2- أثناء القراءة وجدت أن للآخرين جهودًا في خدمة السُنة المشرفة ونشرها فكنت أسأل نفسي هل لعلمائنا جهود مثل ما للآخرين، فدفعني ذلك إلى البحث في هذا الموضوع.

3- إلقاء الضوء على جهود علماءنا في خدمة الحديث النبوي بهدف إبراز ما قاموا به من أعمال عليمة في هذا المجال.

4- إضافة مادة علمية جديدة إلى المكتبة الإسلامية، وإعلان ذلك في بحث علمي يستند إلى الأدلة التاريخية التي تبرز لنا جهودهم في خدمة السنة ونشر علم الحديث.

5- اهتمام العلماء الألبان في العصر الحاضر بالسُنة، وأنهم بلغوا القِمَّة في هذا العلم، فأردت الاستفادة منهم والتقوية المعنوية لانضمامهم إلينا، حتى يكونوا خير شاهد على ما قدَّمه العلماء الألبان خدمة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

6- هناك تطور ملموس في مجال الحديث من حيث الترجمة والتأليف، فأردت إبراز هذه الجهود، مع انتقاد وجيه لها.

الكتابات السابقة في هذا الموضوع

تابعت هذا الموضوع منذ زمن طويل، وقبل بداية البحث فتشت عن إمكانية وجود كتابات فيه، لعل وعسى أن يكون أحد قد كتب فيه، فتيقنت أن هذا الموضوع وحيد حتى أيامنا هذه ولم يبحث عنه أحد. ثم بصفتي أعرف المجال العلمي في بلادنا وخاصة فيما يتعلق بالحديث أقول بكل ثقة أنه لم يسبق فيه بحث.

أكثر ما في الأمر هو الفصل الذي خصصه الأخ الدكتور رامز زكاي " عن تطور الحديث عند الألبان" و ذلك في كتابه الذي سيأتي ذكره من خلال البحث.

المنـهج المتبع في إعداده

أولاً: حاولـت أن أكـون وسـطًا فـي المعلومـات التـي أقـدمها فـي كـل موضـوع، فتحاشـيت التطويـل الممـل والاختصـار المُخِـلّ. أذكـر مـا يتعلـق بالموضـوع ولا أسترسل في الكلام وهذا في غالب الأحوال.

ثانيًا: عند وصف المخطوطات أقدم ما تيسر لـي، وذلك لأنـي عملت في ظروف مختلفة، لا تسمح بتقديم كل ما أريد أو يطلب في مثل هذه الأحوال. وهذا واضح لمن يطالع البحث ويرى الفرق في تقديم المعلومـات من مكتبـة إلـى أخرى. ألتزم بالرقم أو الأحرف التي تدل على المخطوطة وتوصل إليها.

ثالثًا: أقوم بتخرج الأحاديث سواء ورد ذكرها في المخطوطـة أو أثنـاء البحث في موضوع آخر، إلا أحاديث لم أجد إلى تخريجها سبيلاً.

رابعًا: أقوم بترجمة الأعلام الذين ورد ذكرهم،أو المؤلفين أصحاب الكتب وذلك بشكل مختصر يتضمن التعريف به.

خامسًـا: أقـدم الترجمـة لكـل مـن ورد ذكـره مـن العـاملين فـي مجـال السـنة فـي الأراضـي الألبانيـة أو غيـرهم مـن العـاملين فـي المجـال الإسـلامي. وهـو البحـث الوحيد الذي تجد فيه ترجمة لهؤلاء الأفاضل. عند التعريف بهم لا أذكر مصـادر الترجمة لأنني أقدم المعلومات التي تكون بين يدي عنهم استنادًا إلـى معرفتـي بهم والمقـابلات التـي أجريتهـا معهـم بهـذا الخصـوص، فـإنهم معاصـرون لـم يكتـب تاريخهم بعد.

سادسًا: أقوم بكتابة أسماء الشخصيات أولاً باللغة العربية ثم أكتبها بعد ذلك باللغـة العربية.

سابعًا:عند ذكر المراجع والمصادر أولا أقوم بترتيب المصادر باللغة العربية ثم أردفها بالمصادر باللغة الألبانية مترجمًا إياها إلى اللغة العربية.

في آخر هذه الكلمة أقول:

إني لم أدَّخر وسعًا وجهدًا في إخراج هذا البحث بالصورة المرضية غير أن عمل البشر دائمًا محفوف بالخطأ والتقصير، بل إن الخطأ والتقصير من سمات البشر الناتجة عن ضعف أصله قال تعالى:[**وخلق الإنسان ضعيفا**][1] فما كان في هذا البحث من صواب فمن الله وبتوفيقه، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان.

أشكر الله العظيم رب العرش الكريم على ما مَنَّ علي من نعم لا تعد ولا تحصى، وأسأله التوفيق والسداد والعفو والعافية في الدنيا والآخرة. كما أسأله سبحانه وتعالى أن يجعلني ممن خدم سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وعمل في نشرها، وأن يحشرني تحت لواء أمته[**يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم**][2]

وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

*　　*　　*

---

[1] - سورة النساء: من الآية (28)
[2] - سورة الشعراء: الآية (88-89)

التمهيد

دخول الإسلام إلى بلاد الألبان، متى، وكيف ولماذا؟[1]

إن مصطلح " البلاد الألبانية " في مفهومه الاجتماعي يعنى الأماكن التي يعيش فيها الألبان في جزيرة البلقان، وتسمى بهذا الاسم لأن الألبان يتواجدون فيها بكثرة.أما في مفهومه الجغرافي فيدخل فيه ألبانيا، كوسووا، مناطق كبيرة من مقدونيا، كوسووا الشرقية وهي مناطق يعيش فيها الألبان في صربيا الحالية. وتدخل في هذه الجغرافية مناطق من اليونان على حدود ألبانيا وغيرها من المقاطعات في الدول المتجاورة.

ونسمع اليوم تسمية أخرى لهذا المصطلح يستعمل في أوساط مختلفة يجنح إليه الألبانيون ولا يرضاه غيرهم، وهو ما يسمونه " ألبانيا الكبيرة". يستدل بهذا الغاصبون للأراضي الألبانية بأن الألبان لهم أطماع في استعادة ما أخذ منهم وكأن القضية متأزمة ويبقى الوضع وشيكًا لأحداث تنبئ بضرورة الترقب المستمر وعدم الاستقرار. وأكثر استعمالاً لهذا المصطلح هم القوميون وحركاتهم.هذه المصطلحات هي وليدة الدولة العثمانية حين توسع حكم الألبان وصاروا سادة لولايات مختلفة في هذه الدولة المباركة. أما اليوم فعندما نتكلم عن " البلاد الألبانية" فهذا يعني أننا ندور في المثلث الألباني بين الدويلات الصغيرة التي مر ذكرها.

---

[1]ـ لقد كتب في هذا المجال كثير من الباحثين، منهم ألبانيون وغيرهم. كان للأخ " نجاة إبراهيمي" (Nexhat Ibrahimi) إنتاج مشكور في هذا المجال. كتب عدة كتب وناقش الموضوع بكل صراحة، وقدم الأدلة الدامغة في كل ما تكلم. هو شخصية مهمة في نشر الفكر والثقافة الإسلامية. سُجِن لعدة سنوات وكان مثمرًا حتى داخل السجن حيث ألف كتبًا ولم يضيّع وقته. هو إداري في الوقف الإسلامي بمدينة " برزرن" (Prizren) ولا يزال يقدم جهوده، ويزداد إنتاجه العلمي كل يوم. أعرفه معرفة شخصية، ولم يبلغ الخمسين من العمر. هو مرجع لكل أحد يريد أن يكتب في هذا المجال.

الألبانيون والمصطلحات الأخرى لتسميتهم

سُمِّي الألبان بأسماء شتى، لتقلب أحوالهم وتغير حكامهم، وحدودهم. إلا أنهم بقوا متمسكين بجنسيتهم، ولغتهم، وعاداتهم، والأسماء التي أطلقت على الألبان في:الإيلير، والألبان، والأرناؤوط، والشكبتار. وقد يظن كثير من الناس أن هذه الأسماء يحمل كل واحد منها معنى خاصًا وهم أقوام مختلفة. ولكن في الحقيقة هي أسماء لقوم لهم أصل واحد يعيشون في شبه جزيرة البلقان في أوربا.[1]

تحت موضوع بعنوان:" الأرناؤوط هذه النسبة من أين أتتنا وما ذا تعني" طرح الأستاذ عبد القادر الأرناؤوط هذه القضية من جانبه هو فقال في معرض كلامه:" أما الألبانيون فيدعون أنفسهم " شبتار"... و نعت الألبانيون بـ"الأرناؤوط" في عهد الإمبراطورية العثمانية التي حكمت بلادهم أربعة قرن ونيِّف، فطغا تسميتهم هذه على نسبتهم الصحيحة".[2]

كلمة " الأرناؤوط" ورسمها عند الكتابة

كما اختلفوا في أصل نسبة " الأرناؤوط" فقد اختلف الكتَّاب في رسمها أيضا، وأنا سأذكر هذا وأنقل مما قاله أستاذ محمود الأرناؤوط، وذلك بتصرف غير مخل لما أورده هو:

1- الأرناؤط – هكذا كان يرسمها الأديب الصحفي معروف الأرناؤوط.

2- أرناءوط- يكتبها الأستاذ الفاضل الشيخ سليمان غاوجي.

3- الأرنأوط- كان يكتبها العلامة خير الدين الزركلي، وآخرون.

4- الأرنؤوط- يكتبها الشيخ عبد القادر الأرناؤوط والشيخ شعيب الأرناؤوط، وذلك طبقًا للقاعدة تكتب كما تنطق.

5- الأرناؤوط- على هذا درج العلامة المؤرخ الأستاذ محمد كرد علي، وعلى هذا يسير الأستاذ محمود الأرناؤوط حفظه الله.

---

[1] - رجب بويا: **الألبانيون ،الأرناؤوط ، والإسلام،** ص.62

[2] - محمود الأرناؤوط: **الكشكول الصغير**، ص.55 (كويت- مكتبة العروبة، بيروت دار بن عماد، ط2، 1413هـ 1992م)

6- الأرنؤد- الأتراك سابقًا خلال الدولة العثمانية.[1]

هذا هو الوضع في إطلا قات التسمية ورسمها.أما المعترف به اليوم فهو أن الألبانيين يسمون " شكبتار" (Shqiptar) ولا تصلح لهم أية تسمية أخرى. ويسـميه غيـره " الألبـانيون" (Albanian)، والمعـروف عنـدهم أن لفظـة "أرناؤوط" هو مصطلح أحدثه الأتراك ولا يحبون التسمية به في هذه الآونة.

متى دخل الإسلام إلى البلاد الألبانية؟

دراسة هذا الموضوع تنقسم إلى جانبين:

1- وصول الإسلام إلى هذه البلاد قبل فتحها من قبل الجيوش العثمانية.

2- دخول الإسلام عبر الفتح العثماني لهذه البلاد.

دخل الإسلام إلى هذه البلاد قبل الفتح العثماني لها،أو نقول بتعبير دقيق حدثت اللقاءات الأولى بين الإسلام وشعوب المنطقة. ويسير على هذا المصطلح كل من يكتب في هذا الموضوع. الحوادث هذه تجري كالمقدمة قبل الدخول في الموضوع نفسه.

وهناك سؤال يطرح نفسه وهو: هل حدثت هناك لقاءات بين الإسلام وشعوب المنطقة أو الألبانيين بوجه التحديد؟

كيف دخل الإسلام إلى هذه البلاد؟

يكاد يتفق كل من بحث أو كتب في هذا الموضوع على وجود اتصالات مبكرة وهي قبل وصول الجيوش الإسلامية، فهي وإن كانت محدودة تكون كافية لإثبات هذا الوجود المهم من جوانب كثيرة. " حدثت اللقاءات الأولى بين الألبان والإسلام في فترة مبكرة ويمكن إثبات هذه الآثار وهي تعود إلى القرون الوسطى، قبل الفتح العثماني. بسبب الموقع الجغرافي للبلاد الألبانية كان يمر بها

[1]- محمود الأرناؤوط: **الكشكول الصغير**، ص.56، الرسم الأخير منها وجدتها مكتوبة في الكتابات القديمة مثل قصيدة المولد وغيرها.

كثير من الرحلات التي تنطلق من البلاد الإسلامية، عربية- تركية، يقف من وراءها الأهداف التجارية، والدينية أو العسكرية.[1] يذكر المؤرخون والباحثون في هذا المجال عدة طلائع شقت طريق الإسلام ومهدت له، وإن كان ذلك على نطاق ضيّق ودور محدود.

ذهب الدكتور (رجب بويا) إلى القول بتحديد هذا التطور فقال:" دخل الإسلام إلى بلاد الألبان في القرن الثالث عشر الميلادي على الأصح، وكان انتشار دائرة تجارة المسلمين من العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام في العالم. ثم يستمر و يقول:" لأن التاجر المسلم سابقًا كان تاجرًا و داعيًا و تاجرًا ماهرًا لنموِّ تجارته و داعيًا ينشر رسالة ربه إلى أناس لم تبلغ إليهم دعوة الإسلام، فكما كان اهتمامه بالتجارة كان اهتمامه أكثر بنشر الدعوة الإسلامية، فهنيئا لأولئك التجار الذين جمعوا بين التجارتين في آن واحد."[2]

عن انتشار الإسلام عبر الطرق التجارية وتنقل العرب المسلمين في هذه المناطق يمكن إثبات ذلك بأدلة كثيرة منها:

1- اكتشفت في بعض القرى لمدينة " موستار" (Mostar)، نقود ذهبية من عصر مروان الثاني الحماري، الذي حكم من سنة 744- 750م. في أحد جانبي هذه النقود مكتوب سورة " الإخلاص" بشكل دائري وفي الوسط كلمة التوحيد أما في الجانب الثاني منها فقد كتبوا الآية[3][**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون]**[4].

2- قيل أن أول مسلم جاء إلى البلقان وإلى البلاد الألبانية، ونَشَرَ الدعوة الإسلامية وأسهم في ذلك هو " ساري سالتك" (Sari Sallteku). قيل فيه

[1]-**FEJA،KULTURA DHE TRADITA ISLAME NDËR SHQIPTARET**،f.119
(**الدين والثقافة والعادات الإسلامية عند الألبان** ص.119 هي بحوث علمية للمعتمر الدولي تحت إشراف الإتحاد الإسلامي في كوسووا، طبع في برشتينا 1995م)

[2] - رجب بويا: **الألبانيون، الأرناؤوط، والإسلام،** ص.42

[3] -Ali Basha ،**ISLAMI NË SHQIPËRI GJATË SHEKUJVE**،f. 35(Tiranë-2000/hixhri 1421
(علي باشا: **الإسلام في ألبانيا عبر القرون،**ص35، تيرانا 2000م1421هـ)

[4] - سورة التوبة: الآية (33)

كثيـر مـن الأشـياء منهـا مـا هـي مقبولـة ومنهـا مـا هـي مرفوضـة. تتحـدث الأساطير عن الغرائب التي تتجاوز الحد وتزيد عليه، من جانب آخر تنسب الكتب إليه الفضل في بداية نشر الإسلام في البلاد الألبانية، وأنه الذي فاز بحظ وافر وكان السبب في تقبل الإسلام لكثير من الناس، وهدايتهم إلى الله عز و جل.

قيل عنه أنه كان يتبع طرق الدراويش من الصوفية، وكان معه جماعة يشدون الرحال في الدعوة إلى الله، جماعة وفرادى. وقيل إن أصله يتصل بنسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. إن كان الاختلاف يتطرَّق إلى هذه الأمور التي تتعلق به فلا شك أنه عمل في مجال الدعوة ونشر الإسلام، وكان له أثر كبير في زرع البذور الإسلامية في هذه البلاد.[1]

قضية وصول الإسلام إلى هذه المناطق قبل الفتوحات العثمانية أصبحت حقيقة لا يستطيع ردها أي معاند ولكن تفاصيلها غير معروفة بصورة دقيقة لأن الوثائق التاريخية لهذه المرحلة من التاريخ موجودة بارشيف الفاتيكان.[2]

الفتح العثماني لهذه البلاد

فتح العثمانيون كثيرًا من البلاد وصاروا يتقدمون نحو البلقان ففي السنة 1361م استولوا على مدينة "أدرنه" وهي أقرب مدينة تركية إلى بلاد البلقان بل هي بوابتها. إثر هذا أصبح الخطر على أوربا وشيك القدوم. للوقوف في وجه هذا اجتمع ملوك اوربا وأمراء البلقان على محاربة العثمانيين وخروجهم من البلقان. أخذ ملك الصرب " لازار" (Lazar) يحرض دول أوربا على محاربة الأتراك

[1]-Nexhat Ibrahimi،**ISLAMI DHE MUSLIMANET NE TOKAT SHQIPTARE DHE BALLKANI MESJETAR** f.40 (Logos-A 2003)
(**الإسلام والمسلمون في الأراضي الألبانية والبلقان/ القرون:التاسع- الرابع عشر**، الناشر: لوغس2003م
[2] -Ali Basha،**ISLAMI NË SHQIPËRI GJATË SHEKUJVE**، f.33
(علي باشا: **الإسلام في ألبانيا عبر القرون**، ص 33)

وتجرأ هو ومن معه على التصدي لهم بأنفسهم، فتوجهوا إلى جهة " أدرنه" ولكن انقلبوا خاسرين ووَلُّوا الأدبار. لقد حدث هذا سنة 1388م. في السنة التالية تم تحالف آخر كبير ضد العثمانيين. وهكذا التقى العثمانيون في 15 حزيران سنة 1389م بالقوات الصربية- تساندها جيوش إضافية من البوشناق والمجر والبلغار والألبانيين- الأرناؤوط في ميدان " الطيور السود" (Kosova قوصوه) حيث تنبع الأنهار الثلاثة[1]: "إيبر" (Ibri) و"فاردار"(Vardari) و " درينه(Drini).

كان يقود العثمانيين هذه المرة (مراد) نفسه... كانت المعركة عنيفة تنازع فيها الفريقان راية النصر. أبدى النصارى فيها مقاومة شرسة، وخسر العثمانيون خسائر فادحة وقتل (المراد) نفسه[2] وقتل في المعركة المقاتل الصربي "ملوش كوبليتش" (Millosh Kopiliqi). بيد أن العثمانيين ما لبثوا أن أسروا ملك الصرب "لازار" (Lazar) وقطعوا رأسه ورؤوس رفاقه عند أسرهم، وِفقًا لأمر السلطان المحتضر، على ما يزعم.[3]

بعد هذا الانتصار أخذ الإسلام طريق الانتشار في البلاد الألبانية والمناطق المجاورة لها ودخل الألبان في دين الله أفواجًا، قرية بعد قرية وقبيلة بعد قبيلة. استغرق ذلك مدة طويلة من الوقت حتى انتشر الإسلام في كل البلاد الألبانية وأصبح الإسلام هو الدين السائد في البلاد يعتنقه القروي والمدني.

على الرغم مما يقال فإن الإسلام قد انتشر بالحكمة والموعظة الحسنة بدون إكراه من أحد ولأحد. عمل المسلمون كثيرًا على تأليف قلوب غير المسلمين حتى يقبلوا الإسلام ويُوَحِّدوا الله وفقًا للتعاليم الإسلامية السمحة.

---

[1]- هذه الأنهار الثلاثة جارية حتى يومنا هذا ويفتخر بها كوسووا وهي مما أنعم الله عليها.

[2]- بني له مزار في المكان الذي استشهد فيه حيث يزوره الناس، وهو من الآثار التاريخية المشهورة في كوسووا.

[3]- كارل بروكلمان: **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ص.418 (دار العلم للملايين، ط1، 1948م،إعادة طبع 13 نيسان/أبريل 1997م.) نقلت بتصرف يسير

استمرت عملية انتقال الألبان إلى الإسلام سنوات عديدة، بل قرونًا، فأسلم من أسلم وبقي على دينه من أراد ذلك ولم يستعملوا نفوذهم لإرغام الناس على قبول الإسلام. قدموا الاحترام لكنائسهم ورجالها ضمنوا أمنهم ولم يمسهم أحد بسوء. يستحسن في هذا المقام أن نذكر قصة نص عليها الصرب في كتبهم وهي هدم الكنيسة في قرية " برزنيتسا "(Breznica) من قبل الألبان وبناء المسجد مكانها فتقدم الصرب في هذا الأمر بشكوى إلى القاضي يحتجون على ذلك. فقال القاضي للألبانيين:"هل صحيح أنكم هدمتم الكنيسة؟ فأجابوا بدم بارد: أي نعم نحن هدمناها. عند ذلك غضب القاضي وعاتبهم. وبينما كان القاضي يتكلم رد عليه الألبانيون قائلين: مهلاً قاضي أفندي: ألا تسألنا من بنى الكنيسة!نحن بنيناها وكانت تخدمنا لما كنا على دين النصرانية، وأما الآن وقد اعتنقنا الإسلام فإنا لا نحتاج إليها ولذلك هدمناها وبنينا مكانها المسجد. عند هذا سكت المدعي والقاضي.[1]

هذه حقيقة وإن ظن غير ذلك المغرضون. ومن الغريب أن يجد اليهود الأمن والأمان في كنف الدولة العثمانية. فقد لجأوا إلى حماية دولة الخلافة لمَّا طردتهم الدول الأوربية.إذا كان هذا موقفهم من اليهود فكيف يكون موقفهم من قوم أصليين لم يدخلوا الإسلام. نسي كثير من الناس هذه الحقائق وصاروا يهاجمونها بلسان سذج وكلام وسج.

يستغل بعض المغرضين عندنا الأوضاع الحالية ليتهجموا علي الإسلام بداية بتاريخ دخوله إلى هذه البلاد، وأنه كله عنف واضطهاد، ويتلقون على ذلك دعما كافيا ممن يساندهم. ويرفرفون براية الرجوع إلى الدين النصراني الذي

---

[1]-**FEJA،KULTURA DHE TRADITA ISLAME NDER SHQIPTARET**،f.119
(**الدين والثقافة والعادات الإسلامية عند الألبان)ص**150 وقد قدم الكاتب معلومات مهمة في هذا المجال وله كتب فيه.

يعتبرونــه أصــلا متناسـين أن أسـلافهم كــانوا يعبـدون مـن دون الله آلهـة كثيـرة، ويتخذون لأنفسهم أصناما ويسجدون للشمس ويقدمونها الذبائح.[1]

لم يكن للدولة العثمانية طمع في هذه البلاد سوى الرغبة في نشر الإسلام وعقيدة الإيمان المستنبطة من الكتاب والسنة، ونبذ الكفر. إنهم قد ضحوا بأنفسهم وأموالهم في تحقيق هذه الأهداف السامية، فإن السلطان مراد هو بنفسه تطوع للقتال وقاتل حتى استشهد في أرض المعركة ليذكرنا بأيام الله ويبقى شاهدًا على الأحداث والهدف لمجيئهم إلى هذه البلاد النائية وما كانوا يطمعون إلا في النصر أو الشهادة. وبعد خمسة قرون من حكمهم لهذه البلاد تنازلت الدولة العثمانية عن هذه المناطق كما تنازلت عن الخلافة .

يحاول كثير من رجال الفكر وتحديد الأسباب التي أدت إلى هذا السقوط الهالك و بدية التدهور، فيقول أحدهم" إن التدهور لا يعني – بالضرورة- السقوط النهائي ، والانسحاب من الميدان، وإن التدهور لا يحدث فجأة أو عبر فترات زمنية قصيرة، وإنما تتجمع روافده من هنا وهناك خلال أزمان متطاولة، وقد تستغرق في أغلب الأحيان القرون الطوال. هذا إلى أن التدهور لا ينفرد به عامل واحد وإنما هو وليد جملة من العوامل التي يتداخل بعضها مع البعض الآخر بحيث يصعب – أحيانا- فك الارتباط بينها من أجل تبين الحجم الحقيقي. وإن ظاهرة التدهور الحضاري تتشكل ببطء وعلى مكث، وتسهم في صنعها عوامل ومؤشرات شتى: عقدية وسياسية واقتصادية واجتماعية وجغرافية وأخلاقية".[2]

* * *

---

[1] -**STUDIMI ETNOGRAFIK I NDRYSHIMEVE BASHKËKOHORE NË KULTURËN POPULLORE SHQIPTARE**،f 103 (Prishtinë 1990)
(**دراسات أتنوغرافية للتغيرات العصرية في الثقافة الشعبية الألبانية**،طبع في برشتينا سنة 1990م)

[2] - عماد الدين خليل، مجلة " **التجديد**" المقال بعنوان: " حول عوامل تدهور الحضارة الإسلامية ".العدد 8 السنة 2000م ص.49-9.(والمجلة هي مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا)

الفصل الأول

عناية الألبانيين بالسُنة

المبحث الأول : نبذة تاريخية عن تطور علم السُنة في هذه البلاد

المبحث الثاني : العلماء الذين اهتموا بالسُنة تدريسا وكتابة

المبحث الثالث : الكتب التي ألفت في هذا الفن والمواضيع التي تناولتها

المبحث الأول

نبذة تاريخية عن تطور علم السُنة في هذه البلاد وعناية الألبانيين بالسُنة[1]

تنبع عناية الألبانيين بالسنة من إيمانهم بأن السُنة هي المصدر الثاني للإسلام، مباشرة بعد القرآن، وأنها تمثِّل كل ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلَقِيَّة أو خُلُقية. إن الله أمرنا بالإيمان بالله وبرسوله وأوجب علينا طاعته، وألزمنا محبته، وأمرنا باتباعه وسلوك منهجه. جعله قدوة لنا وبين لنا أنه هو الأسوة الحسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر. أرسله الله رحمة للعالمين بشيرًا ونذيرًا بين يدي الساعة،[**الر كتاب أنزلناه إليك لتُخرِج الناس من الظلمات إلى النور بإذنه، ويهديهم إلى صراط الله العزيز الحميد**][2]

وتنبع هذه العناية من الإيمان بأن الله أرسله بالهدى ودين الحق، هداية للبشرية جميعًا . فالرسول صلى الله عليه وسلم هو المُبَلِّغُ عن الله عز وجل، وهو يهدي إلى الحقِّ المبين، قد أدى الأمانة، ونصح الأُمَّة، وبلَّغ الرسالة، وجاهد في

---

[1] - تبدوا هذه العناية والاهتمام بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم،وشخصيته ظاهرة في جهود علماء الألبان في القرون المتقدمة والمتأخرة، وذلك في المقالات المقدمة في المجلات والكتب التي ألَّفوها في هذا المجال. وقد رأيت منه الكثير أثناء هذا البحث فمقالات المجلات تدرس شخصية الرسول صلى الله عليه و سلم من شتى الجوانب، وذلك في مستوى عال من الدراسة. يدافعون عن التهم الموجهة إليه بطريقة علمية، مستدلين على ذلك بالعقل والنقل. لقد وجدت عدة مقالات مترجمة من كتاب " حياة محمد" لهيكل وغير هذا كثير. أما القصائد في مولده وفضيلته فكثيرة، وهناك من قام مؤخرًا بجمع هذه القصائد في مؤلف ضخم. انظر في هذا كتاب" قصائد المولد باللغة الألبانية"(Mevludet në gjuhën shqipe) للمؤلفين:فائق لول و إسلام دزدار(Faik Luli –Islam Dizdari) ومنهم من نظم سيرته في الأبيات مثلما فعل العلامة إبراهيم داليوIbrahim Dalliu . جهود الماضي متواصلة حتى اليوم بترجمة كتب في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، مثل كتاب " **الرحيق المختوم** "، وتُدَرَّسُ كمادة مستقلَّة في السنة الأولى في مدرسة "علاء الدين "، وكذلك لسنة كاملة بكلية الدراسات الإسلامية في برشتينا. وتظهر هذه العناية خاصة في المناسبات الدينية، أو ذكرى الحوادث التي تتصل بحياته، مثل الغزوات والإسراء والمعراج، وغيرهما كثير.

[2] - سورة إبراهيم: الآية (1)

الله حقَّ جهاده. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **إني تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك**"[1].

تكمن هذه العناية من الإيمان بأنه هو خاتمة أنبياء الله ورسله الكرام وأن الله أرسله رحمة للعالمين وأنه هو الشفيع المُشَفَّع [**يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم**][2] أظهروا طاعتهم له من الإيمان بقوله تعالى:[**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الأخر ذلك خير وأحسن تأويلاً**][3]. وتكمن هذه العناية من الإيمان بأن الله منَّ علينا بإرساله إلينا حيث قال تعالى:[**لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين**].[4] لقد انتبهوا إلى أنَّ محبة الله تعنى الأمر باتباعه. قال تعالى:[**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم**].[5]

والعناية هذه لازمة من الآيات القرآنية التي تبين بأن السُنة والاحتجاج بها ضرورة دينية، والمعاني هذه لازمة لكل مسلم يؤمن بالله واليوم الأخر.[6] وتولَّدت المحبة هذه من الإيمان بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أُعطِيَهُ القرآن ومثله معه[7]، والسُنَّة هي المصدر الثاني من الوحي الإلهي.

---

[1]- أخرجه الإمام أحمد في **المسند** ج4. ص.126 ضمن حديث العرباض بن سارية في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم.

[2] - سورة الشعراء: الآية (88-89)

[3]- سورة النساء: الآية (59)

[4]- سورة آل عمران: الآية(164)

[5]- السورة نفسها: الآية(31- 32)

[6]- وقد فصل القول في هذه المعاني للآيات الكريمة العلامة الدكتور عبد الغني عبد الخالق في كتابه: "**حُجِّيَّة السُّنَّة**" حيث قال بأن أدلة حجية السنة سبعة، أما الآيات القرآنية فهي خمسة أنواع ثم بينها بالتفصيل. انظر كتابه المذكور من الصفحة 291 حتى334

[7]- في هذا المعنى أخرج أبو داود حديثًا، ولفظه: " ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن : فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ...انظر: **سنن أبي داود**: كتاب السنن، باب في لزوم السنة (الحديث 4604) ج.5 ص.10، وأخرجه الترمذي في سننه بما يقارب هذا المعنى، في كتاب العلم، باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم،(الحديث 2663) ج.5 ص.36 وقال فيه : هذا حديث حسن صحيح.

كيف تطور علم السُنة في هذه البلاد

نظـرًا إلـى أنَّ الموضـوع لـم يسـبق لـه بحـث مـن قبـل، حاولـت قـراءة المصادر التي تكلمت حول هذه القضية، لعل أحدًا أتى بما يشفي الغليل، ثم سألت أصحاب الفن الذين كتبوا في مواضيع تدور حول هذا المبحث، مثل: مسيرة التعليم في الدولة العثمانية والتعليم عبر القرون وغيرها. لكن لم أجد جوابًا محدَّدًا فكان لا بُدَّ لي من القراءة والدراسة والجمع، حتى أخرج بنتيجة من المعلومات التي تجمَّعت لديَّ أثناء البحث.

الصورة تصبح أكثر وضوحًا لمَّا تتجمع المعطيات المتفرقة، التي كثيرًا ما تجدها في زوايا الكتب أو بين السطور. ويبدو ذلك جليًا في كتب الباحثين والرحالة وفي الكتب التي أُلِّفَت أو ترجمت باللغة الألبانية. إنها لا تهتم كثيرًا بمثل هذه الفنون، وفي أكثر الأحوال تذكرها عابري سبيل.

ممَّا استنتجت من المعلومات التي جمعتها من هنا وهناك حاولت أن أقدِّم ذلك مرتبًا في هذا المبحث. وفي بداية الأمر لا بد من التطرُّق إلى مكانة التعليم في الدولة العثمانية.

مكانة التعليم في الدولة العثمانية

كانت دولة الخلافة تولي اهتمامًا بالغًا بقضية التعليم، وذلك استجابة لمبادئ الإسلام من القرآن والسنة فإنهما يوجبان على المسلم أن يتعلم وينشر العلم والإيمان معًا. ويظهر ذلك جليًا في كثير من آيات القرآن، منها قوله تعالى:

1- [**قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**][1]

[1]- سورة الزمر: الآية (39)

2- **[يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات]**[1]

3- **[إنما يخشى الله من عباده العلماء]**[2]

أما الأحاديث النبوية فيكفي في هذا المقام أن أذكر حديثًا واحدًا جمع فيه النبي صلى الله عليه و سلم فضيلة طلب العلم وفضل العالم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**" من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا، سلك الله به طريقًا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع، وإن العالم لَيَستَغفِرُ له من في السماوات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وأن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما ورَّثوا العلم فمن أخذه أخذ بِحَظٍّ وافر"**[3]

كان من معالم الدولة العثمانية إقامة أماكن العبادة حين يدخلون المدن فاتحين لها وينشط بجوار المسجد الكتاتيب لتعليم الصبيان. يُعيَّن على ذلك مدرِّس أو أكثر إذا تطلَّبت الحاجة. " تعتبر المدرسة حلقة متطورة في المدن الإسلامية في البلقان، حيث كان الطالب يتعمَّق في علوم اللغة وآدابها بوجود المواد الأساسية كـ" علم اللغة"، " علم العروض"، " علم البلاغة"... إلخ. وفي علوم الدين كـ" الفقه" و"التفسير" و"الحديث" و" العقائد" إلخ. وتجدر الإشارة هنا إلى أن غالبية نصوص هذه المواد كانت باللغة العربية، نظرًا للقداسة التي كانت تتمتع بها اللغة العربية على اعتبارها لغة القرآن الكريم والعلوم الدينية."[4]

---

[1]- سورة المجادلة: الآية (11)

[2]- سورة فاطر: الآية (28)

[3]- رواه البخاري في كتاب العلم باب: العلم قبل القول والعمل، أورده مختصرًا في ترجمة الباب ج.1 ص.192، وأخرجه أبو داود في كتاب العلم باب الحث على طلب العلم (الحديث 3641) ج.4 ص.56- 57، وأخرجه الترمذي، في كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (الحديث 2682) ج.5 ص.47، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة (الحديث 223) ج.1 ص.81، وأخرجه أحمد في المسند ج.2 ص. 202.

[4]- محمد موفاكو: **تاريخ بلغراد الإسلامية** ص.48(الكويت، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط1، 1407هـ- 1987م)

لـم تكـن دور التعلـيم مقتصـرة علـى المسـلمين فقـط بـل كـان يـدرس فيهـا من يريد من غيرهم ويتلقون التعليم مثل أبناء الإسلام. لقد اتُّهِمَت الدولـة العثمانيـة بـأن الشـعوب فـي عهـد سيادتها كـانوا يعيشـون فـي حالـة الظلمـة والاسـتعباد. هـذا الرأي كان سائدًا فـي الأوسـاط الصـربية المعانـدة للإسـلام والمسلمين، وقـالوا بـأن دور المدرســة فـي عهـد الخلافـة كـان مقتصـرًا علـى التعـاليم الدينيـة فقـط، وأن الأتراك لم يبـالوا بـالعلوم الأخـرى؟. ولقد انتبـه لهـذه النقطـة البـاحثون، وانتقدوها بالأدلـة والبـراهين العقليـة، والشـواهد التاريخيـة حيـث قـالوا بـأن هـذا القـول لـيس معتـدلاً. دفـع ذلـك أحد البـاحثين المختصـين بالشـؤون التركيـة إلـى القـول بـأن هـذه التهمة تتعارض مـع الحالـة العلميـة لأسـلافنا الـذين كـانوا يقـرؤون ويكتبـون باللغـة العربية والفارسية والتركية. ثم يمضـي قائلاً مـدركًا الخلفيـة العدائيـة لهـذا الكـلام:" إن عنصر الدين لا يجوز أن يشكل أساسًا للتمييز في القرن العشرين، فـالتعليم هـو تعليم من أية جهة جاء، كان ذلك مـن الشـرق أو مـن الغـرب. وفـي خلاصـة الكـلام اتفقوا على أن هذا القول الموروث بأن مجيء الأتراك إلى البلقان أدى إلـى توقـف المسيرة الثقافيـة والتعليميـة لا بد لـه من التعـديل. أدَّى هذا الموقف إلـى الـدعوة للنظر في المسيرة العلمية للدولـة العثمانية من جديـد، وإعـادة قراءة فصـولها علـى حقيقتها، وتقييم دورها على الوجه الصحيح".[1]

مـن البـاحثين مـن قبـل بهـذه الحقيقـة معترفًـا بجديـة أمـر التعلـيم فـي هـذه المدارس، حتى إن الطلاب كانوا يتعلَّمـون السباحة والمهـارات الأخـرى، وممَّـا لا شكَّ فيه أن انتشار الإسلام في بلادنا أدى إلى إنشاء المؤسسات العلميـة والتعليميـة والثقافيـة والدينيـة. كانـت المـدارس تنشـط فـي كـل مكـان، وخاصــة فـي المـدن،أما مكاتب التعليم فكانـت موجـودة عند كـل مسـجد فـي المـدن والقـرى، وحتـى بجانـب الطريق يتلقى فيها الطلاَّب علوم القرآن والحديث.

---

[1]-Dr. Jashar Rexhepagiq: **Zhvillimi I arsimit dhe sistemit shkollor të kombësisë shqiptare në teritorin e Jugoslavisë së sotme deri në vitin 1918 f.30** (Prishtinë،qershorë 1968)
(تطور التعليم و النظام التعليمي عند القومية الألبانية في يوغسلافيا (سابقا) حتى السنة 1968) ص.30 بتصرف يسير. الدكتور ياشار رجباغيش

لا يعرف بالضبط كم كان عدد هذه المدارس في الأراضي الألبانية وما جاورها من المدن،لأن المصدر الوحيد لهذه المعلومات هو ما قَدَّمه الرَّحَّالة (أوليا شلبى)[1] وهو لم يفصل القول في هذا. وهذه المعطيات لم تكن كافية عند غيره." ويمكن التقدير بأنها وصلت إلى (150) مدرسة. في كل هذه المدارس كان مقررًا تعليم القرآن الكريم والحديث النبوي إضافة إلى العلوم الأخرى".[2]

هذه المدارس تذكر في الجملة، وليست هناك معلومات كافية لمناهجها التعليمية والكتب التي كانت مقررة، ولكن نعلم يقينًا بوجود مدارس متطوِّرة في مناهجها، فمثلاً في (دار القراء) كانوا يتعلمون قراءة القرآن على القراءات السبع. كل هذه دلائل على قولنا بأن الألبان واصلوا مسيرتهم التعليمية بحكم اعتناقهم الإسلام من أول وهلة، واستفادوا من سماحته، وأصبحوا أبناءه عبر التاريخ. قد تعلَّموا في الكتاتيب والمساجد القراءة والكتابة والعلوم الأخرى،ولا شك أن ذلك يدل على قيمهم العلمية.

كيف وصل علم الحديث إلى بلادنا؟

أثناء البحث اتَّضحت لي أمور أرى أنها تستحق الدراسة في هذا المقام، وفيها دلالات على بداية نمو علم الحديث ووصوله إلينا ثم تطوُّره. وسأرتِّب ذلك في أهم النقاط:

1- مَّا لا شكَّ فيه أن الأتراك العثمانيين لما دخلوا البلاد فاتحين لها ومنتصرين حملوا معهم العلم الشرعي، وجاء معهم العلماء الذين تولَّوا مسؤولياتهم التعليمية، حتى إن القرى النائية كانوا يرسلون إليها من يعلمهم. وتدل المؤسسات التعليمية التي أنشئوها على اهتمامهم بانتشار العلم. ولا يخفى مكانة

---

[1] - ولد في إستنبول سنة 1020هـ 1611م،لا يعرف سنة وفاته ومن المؤكد أنه عاش إلى ما بعد سنة 1093هـ1682م،لأنها السنة الأخيرة التي ذكر فيها الأحداث.

[2] -Dr. Jashar Rexhepagiq: **Zhvillimi I arsimit dhe sistemit shkollor të kombësisë shqiptare në teritorin e Jugoslavisë së sotme deri në vitin 1918 f.33-39** (Prishtinë‹qershorë 1968)
(تطور التعليم والنظام التعليمي عند القومية الألبانية في يوغسلافيا (سابقا) حتى السنة 1968) ص.33 و 39 (بتصرف يسير)

الحديث النبوي في العلوم الشرعية، الذي كان له نصيب مفروض في كل المدارس. وقد أكَّد هذه الحقيقة كل المصادر التي تناولت هذا الموضوع بالبحث، حتى اتهموا الدولة العثمانية بأنها كانت تهتم بالدراسات الدينية على حساب العلوم الأخرى الدنيوية، وأنها كانت تلتزم بالأصالة في ذلك.

2- ويظهر من الدراسة بأن أشهر دور التعليم الدينية في زمانهم كانت " دور القرآن" و" دور الحديث"، حتى إن بعض الواقفين أوصى بضرورة دراسة الحديث في المدرسة، ولم يرغب في علم المنطق وأمثاله. ويجدر الذكر بأن اللغة العربية كانت لغة رسمية في هذه المدارس، وإلى جانبها التركية حتى صارتا اللغتين الرسميتين لمسلمي هذه المناطق. مجيء المعلمين مع الجيوش التركية في البداية كان أمرًا ضروريًا،لأن الناس كانوا حديثي عهد بالإسلام ولم ينضجوا بعد.

3- في مرحلة لاحقة بدأت رحلات العلم من هذه البلاد إلى البلاد الإسلامية الأخرى، مثل إستنبول، والقاهرة، وأدرنه وغيرها، يتزوَّد الطلاب من العلوم الشرعية،ثم يعودون إلى أهاليهم معلِّمين لهم ويتولون المسؤولية بأنفسهم ويسهمون بذلك في حلقة التعليم. ليست لدينا معلومات دقيقة عن هذا لما مضى في القرون السابقة، إلا أن أسلافنا وأجدادنا نقلوا ذلك جدًا عن جدٍّ. استمرَّت الرحلات عبر القرون وطول الزمان منذ أن دخل الإسلام هذه الديار حتى يومنا هذا.

4- كان للأوقاف دور كبير في نشر الحديث، فإن الواقف كثيرًا ما كان يأتي بالكتب للمدرسة التي جعلها وقفًا لله سبحانه، وتعالى ويهيئ للطالب ظروف الدراسة بوجود أمهات الكتب.

من أمثلة هذا الوقفية التي قام بها الواقف عيسى بك[1] فقد وقف جميع كتبه للمدرسة[2] وهي تتوزع في كل علوم الإسلام.

---

[1] - هو ابن اسحاق بك، شخصية معروفة، كان واليًا على مدينة برشتينا سنة 1439م، وفي السنة 1448م، خلَّف أباه واليا على مدينة أسكوب، وأنفق جميع أمواله في الخيرات، وهو صاحب الأوقاف المعروفة من المدارس، والمكتبات، وغيرها في المدن البلقانية، لا يعرف سنة وفاته.انظر: مجلة "الهلال"،(Hëna e re)، العدد 48، 15 فبراير 1993م

[2]- وتسَّمت المدرسة باسم الواقف نفسه، وذلك سنة 874هـ / 1469م، هي من أكبر المكتبات في البلقان، وأكبرها على الإطلاق في مقدونيا خلال القرن التاسع من حيث كثرة كتبها واحتواء العلوم المختلفة في 16 مجالاً منها العلوم الدينية، واللغوية، والمنطق. عبر الزمان مرَّت المكتبة بأزمات وكوارث، أدت إلى هلاكها، ففي السنة 1101هـ 1689م. تم إحراقها ولم يسلم منها إلا كتاب

وسأذكر كتب الحديث كما جاءت في وقفيته.

1- صحيح مسلم ست مجلدات

2- صحيح البخاري ست مجلدات

3- صحيح البخاري آخر مجلد واحد

4- شرح البخاري للكرماني خمس مجلدات

5- شرح البخاري للزركشي مجلد واحد

6- شرح مسلم أربعة مجلدات

7- جامع الأصول مجلدان

8- المصابيح كامل مجلد واحد

9- المصابيح آخر مجلد واحد

10- المصابيح آخر مجلد واحد

11- المشارق مجلد واحد

12- شرح المصابيح لزين العرب كامل مجلد واحد

13- شرح المصابيح للقاضي البيضاوي مجلد واحد

14- جامع الصحيحين مجلد واحد

15- شرح المشارق لابن فرشته مجلد واحد

16- ملخص مجلد واحد كتاب الشفا في نعت المصطفى مجلد واحد

17- كنز الأبرار مجلد واحد

18- مختصر آخر لصحيح البخاري مجلدان

واحد وهو كتاب **الأمالي** لقاضي خان، والذي لا يزال موجودًا بـ(أسكوب) مدينة الوقف نفسه. وإثر ذلك بقيت مغلقة مدة من الوقت. مع مرور الزمان نشطت المكتبة من جديد ثم أصابها كارثة أخرى، وهو الزلزال الذي ضرب مدينة أسكوب سنة 1963م، تضررت المكتبة إلى حد لم يمكن إصلاحها، وضاعت الكتب بسبب الهلاك والسرقة أو السلب و النهب و العابثين بها. في هذه المرحلة نقل عدد كبير من المخطوطات إلى المكتبات الرسمية التابعة للدولة . و يقول أمين المكتبة في الوقت الحاضر أسامة جمائيلى (Usame Xhemaili) نقلاً عن سلفه في هذا المنصب باسم (عبد الله) الذي توفي، بأنه بعد الزلزال أُخِذ من مكتبة (عيسى بك) ما يقارب من أربعة آلاف مخطوطة، ونقلت إلى المكتبة الجامعية التابعة للدولة، و لا تزال هناك موجودة . كانت المكتبة لها مبنى خاص تعمل كوحدة مستقلة تشرف عليها المشيخة الإسلامية في مقدونيا، وفي الوقت الحاضر قبل سنوات قررت الجهة المسؤولة نقل ما تبقى من الكتب إلى مبنى كلية العلوم الإسلامية حيث يقوم الأستاذ (رشدي شعبان) و (أسامة جمائيلى) بالترتيب، وإدخال الكتب في برنامج الكومبيوتر ولم ينتهوا بعد. ولقد زرت هذه المكتبة أثناء البحث فشتان بين ماضيها وحاضرها، حيث لم يبق فيها إلا النزر اليسير من الكتب، وتساوت مع أخواتها التي لا تزال في البداية، وقد فاقت عليها بالكثير من الكتب. يوجد اليوم بها ما يقارب من 2400 عنوان باللغة العربية، ونصيب المخطوطات منها 400 في اللغة العربية، والتركية العثمانية، والفارسية. ولما سألتهم عن وجود مخطوطات الحديث أجابوا بأنه حسب العمل الذي قاموا به حتى الآن في الكشف، والترتيب، وبرمجة الكمبيوتر لا توجد مخطوطات للحديث في هذه المكتبة. ومع ذلك فقد رأيت بعضًا منها مثل **رسالة داود القارصي** في مصطلح الحديث. هذا ما جرى في عدة لقاءات جمعتني معهم بغرض الاستفادة لإعداد هذا البحث.

19- بخاري آخر مجلد واحد

20- مشكاة المصابيح مجلد واحد

21- قاضي عياض الدين مجلد واحد

22 - شرح المشارق لأكمل الدين مجلد واحد

23- شرح المشارق آخر لأكمل الدين مجلد واحد

24- مختصر البخاري آخر مجلد واحد[1].

وقد وجدت ضربًا لهذه الأمثلة في كوسووا[2] وذلك عند بناء المدارس وإنشاء الأوقاف التي لا نستغني عنها اليوم، وكثيرة ما هي.

5- وصل علم الحديث عن طريق البعثات العلمية، التي أتت إلينا معلمة حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

من أدلة ذلك ما ذكره أحمد بن مصطفى بن خليل المشتهر بين الناس بطاشكبري زاده، من رحلاته المباركة إلى مدينة (أسكوب)، وتعليم كتب الحديث في هذه الديار. وكان مسبقًا قد حصل على الإجازة الملفوظة والمكتوبة في رواية الحديث من عدة مشايخ. عن رحلته في نشر العلم يقول:" ثم صرت مدرسًا بـ"إسحاقية" (اسكوب) في أوائل شهر ذي الحجة لسنة ست وثلاثين وتسعمائة،وارتحلت إليها ونقلت هناك أيضا كتاب "**المصابيح**" من أوله إلى آخره، وكتاب " **المشارق**" من أوله إلى آخره ثم ذكر كتبًا أخرى قام بتدريسها في المدرسة "الإسحاقية" بمدينة (اسكوب).[3]

---

[1]-Glisha Elezoviq**: Turski spomenici u Skoplju**، kn.- I- sveska 1-2 ، p. 412
(**الآثار التركية في سكوبيه** للمؤلف: غليشه ألزوويش، ج.1- 2 ص.412)

[2]- من الواقفين المشهورين (مراد باشا) الشهير بابن آدم باشا، الساكن في قصبة (ياكوفا) من ديار (دوقاكين) غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه سنة عشرين ومائة وألف، من له العز والشرف والذي اشترى كتاب **الهداية في شرح البداية** من يد يوسف أفندي الساكن في بلدة (برزين) وأعطاه لمدرس المدرسة في جاكووا. هذا وجدته مكتوبًا على غلاف الكتاب و في أخر المكتوب ختم الواقف ونصه: وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد، عبده (مراد).هذا المخطوط موجود في المكتبة الوطنية الجامعية في كوسووا

[3]-: **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، ص.328(بيروت، دار الكتاب العربي،1395هـ1975م)، طاشكوبري زاده: اسمه أحمد بن مصطفى بن خليل ولد في 14 ربيع الأول سنة901-967هـ1495-1561م).انظر: عمر رضا كحالة: **معجم المؤلفين** ج2، ص177(بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون معلومات أخرى)

ولا شك أن عالمًا مثله نقل علم الحديث من منظور علمي واسع، حيث قام بنقل كتب مشهورة وشرحها في مدينة أسكوب والتي كانت في السابق تقارن بالمدن الإسلامية الكبرى. شبهها الرحالة (أوليا شلبي) في بعض الجوانب بمدن (سراييفو) و (حلب) و (بغداد)[1]. ولقد كانت هذه المدينة منارة العلم للمنطقة كلها، لمكانتها العلمية، ولوجود العلماء اللذين كانوا يُدرِّسون بمدارسها، حتى أصبح من علماءها من يتولى تدريس الحديث في المدارس المشهورة بالدولة العثمانية. من أمثال ما ذكرناه (إسحاق شلبي الأسكوبي) الذي عيِّن للتدريس بدار الحديث في مدينة (أدرنه) وذلك سنة 933هـ /1526م، ثم انتقل مدرِّسًا في إحدى المدارس الثمانية المشهورة، وفي وقت لاحق عُيِّن قاضيًا بدمشق.[2] لقد كان عالمًا يستحق التدريس بكبرى مدارس الحديث بدولة الخلافة، ومن المؤكَّد أنه أفاد بني جلدته من هذا العلم.

6- كان نظام التعليم الديني في الدولة العثمانية يقضي ببناء دور خاصة بتعليم علوم القرآن و الحديث، وهو ما يسمى بـ" دار القراء" و" دار الحديث " وهذه المدارس كانت تلقى اهتمامًا بالغًا من الجهات الرسمية. أدَّى الاهتمام بها إلى تكثير عددها في داخل المدن التركية وخارجها في المدن التي قاموا بفتحها.

تأتي مدرسة الحديث في دولة الخلافة التركية امتدادًا لمدرسة الحديث التقليدية التي تولدت في رحاب الدول العربية الإسلامية في العهد السابق، فقد كانت هي الأسوة الحسنة، ومهَّدت لها الطريقة لمسيرتها العلمية لخدمة الحديث والسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. وأسهم أصحابها بذلك في نشر هذا العلم على نفس الدرجة التي قام بها أسلافهم.

---

[1] - مجلة: "**الهلال**" (**Hëna e re**) بتاريخ 15 فبراير 1993م.

[2] -Sami Frashëri**: Personalitetet Shqiptare në Kamus Al-a'lam**، f.111(Logos-A،Shkup،2002 përktheu Mehdi Polisi)

(**شخصيات ألبانية في " القاموس الأعلام"**: سامي فراشر، ص.111 (نقله إلى الألبانية،مهدي بوليس، ط. لوغس، أسكوب 2002).

" في ظل الدولة العثمانية تأسَّست أول مدرسة للحديث على عهد (مراد الأول) وبعد هذا تأسست مدرسة أخرى بجوار مجرى نهر " تونجا " بمدينة (أدرنه). كان ذلك في شهر إبريل من السنة 1345م. وإثر ذلك انتشرت مدارس الحديث في جميع المناطق التي كانت تسيطر عليها الخلافة العثمانية.

افتتح في إستنبول أول دار للحديث على عهد السلطان سليمان المشهور بالقانوني. وحسب إحصائية لتعداد للسكان سنة 1300هـ / 1882م، كان في هذه المدينة إحدى عشرة دورا لتعليم الحديث. كان الطلاب يتعلمون فيها جميع علوم الحديث أما المُدرِّسون فكانوا يُسَمَّون " المحدثون " وكان من شروط التسجيل في هذه الدور أن يكون الطالب قد أنهى دراسته في إحدى المدارس الدينية العامة، ويعني ذلك أن الأمر كان يتطلَّب استعدادًا علميًا مسبقًا، وهو أن يكون الطالب على مستوى لائق من الدرجة العلمية والتي تؤهِّله للتسجيل في هذه الدور الخاصة. ولقد كانت هذه الدور للحديث نفسها متفاوتة فيما بينها.[1]

ازدادت أهمية مدارس الحديث بانتقال مركز قيادة الدولة إلى مدينة (أدرنه) سنة851 هـ/ 1447م حيث أصبحت (دار الحديث) بالمدينة نفسها من أشهر مدارس الزمان.[2] ويبدوا بأن مدينة (أدرنه) كانت أهم المراكز لتعليم الحديث وانتشاره، ولعل هذه الرياح اللواقح كانت تصل إلينا لتنشر ميراث النبي صلى الله عليه و سلم. واحتفت بهذه المعطيات القرائن لتدل بأن علم الحديث وصل إلى بلادنا عن طريق أقرب بوابة تركية إلينا، وهي مدينة (أدرنه). إنَّ موقعها الجغرافي جعل منها مدينة قريبة إضافة إلى مكانتها العلمية والسياسية. إنَّ الوصول إليها كان أسهل لأنها أقرب نقطة جغرافية من بلادنا، ويؤيد ما قلناه سابقًا ما قاله طشكبري زاده.

---

[1]-Dr. Ziya KAZICI: **Historia e arsimit islam**، f. 77 (përktheu Edvin Cami، botoi “feneri” 2001 Tiranë)

(**تاريخ التعليم الإسلامي**:الدكتور ضيا كازجي، طبع في تيرانا 2001، ترجمه من اللغة التركية أدوين تسام، العنوان الأصلي هو **"NAHATLARIYLA ISLAM EGITIM TARIHI)"**

[2] - المصدر نفسه: ص.76.

دُور أخرى لتعليم الحديث في المناطق المجاورة للبلاد الألبانية

لقد كان في زمان العاصمة الصربية بلغراد مدينة إسلامية لها تاريخ شاهد على ما مضى من ثقافة إسلامية و تراث لم يبق منه شيء إلا ما أفلت بعجوبة. لقد اختفت المظاهر الإسلامية فيه، فقد هدمت المساجد وأطفئت منارات العلم التي كان يستنار بها. لقد كان في هذه المدينة التي كانوا يسمونها بـ" دار الجهاد" دور للقراء ودور للحديث.

كانت " دار الحديث " حلقة أخرى تختص بدراسة الحديث النبوي. وقد وصل عدد هذه الدور في بداية النصف الثاني للقرن السابع عشر، كما يذكر (أوليا شلبي)، إلى حوالي تسع دور. وفي حديثه عن هذه الدور يوضح لنا (شلبي) أن الحديث الشريف قد بدأ تدريسه في بلغراد منذ وصول شيخ الإسلام (عبدالرحيم أفندي) إلى المدينة، ومن ثم عاش بقية حياته في (بلغراد) كمفتي للمدينة ومدرِّس للحديث إلى أن توفي ودفن في جوار جامع العمارة.[1]

دُور الحديث في مناطق مقدونيا الحالية

لعل مدينة (أسكوب) كانت المركز العلمي الرئيسي لجميع المناطق المجاورة لها، يتوجه إليها الطلاب والعلماء على حدٍّ سواء يَدرُسون ويُدُرِّسون في المدارس الكثيرة لهذه المدينة. ولم يكن العلم محصورًا فيها، فقد كانت المدن الأخرى لها أهميتها من الناحية التعليمية. أما الحديث النبوي فقد كان من المواد الأساسية في كل المدارس، وكثيرًا ما كانت المناهج التعليمية تتشابه. لقد أعطي لدراسة الحديث أهمية لائقة به حيث أقيمت دور خاصة لتعليمه.

حسبما كتب الرحالة (أوليا شلبي) كان في مدن (مقدونيا) دارين للحديث. (أولها) في مدينة " شتيب " (Shtip) تسمى بـ" المرادية" وكان موقعها مقابلاً

[1] - محمد موفاكو: **تاريخ بلغراد الإسلامية**، ص.51

لمسجد غازي مراد الأول، يدرِّس بها مُدرِّس واحد جميع الدروس. أما الثانية فكانت في مدينة " أهريد" Ohrid (Ohër) كان مقررًا فيها "صحيح البخاري".[1]

أما فيما يتعلق (بكوسووا) ووجود المدارس الخاصة بها مثلما كانت في البلدان المجاورة لها، فإني لم أقف على شيء يفيدني في الوصول إلى هذه المعلومة. المعلومات الموجودة كانت غير كافية لإثبات الوجود أو العدم لأن المصدر الوحيد هو ما كتبه الرحالة (أوليا شلبي) وهو لم يذكر شيئًا عن وجود هذه المدارس. ولقد اطلعت على الجزء الذي يخص ألبانيا، وهو مترجم إلى لغتنا فلم أقف على شيء من هذا القبيل.

* * *

[1] -Naser Ramadani:**Depërtimi Osman në Maqedoni dhe zhvillimi I arsimit Islam gjatë shekujve 9 - 10 h./XV-XVI m**. f. 132
(**دخول العثمانيين إلى مقدونيا وتطور التعليم الإسلامي عبر القرنين التاسع والعاشر الهجري**) ناصر رمضاني. وهو بدوره نقل من كتاب:
(566)،345،344،Putopis:Evlija Qelebi str.285
الكتاب مقدم لنيل الدرجة العلمية ماجستير عام 1996م بـ" جامعة اليرموك"، مدينة إربد بالأردن، وهو مطبوع، ومترجم باللغة الألبانية. لقد وجدته كتابًا جيدًا ومفيدًا لا يستغني عنه من يريد معرفة ثقافتنا الإسلامية في الماضي، وخاصة المواضيع، والمراحل التي تناولها بالدراسة.

المبحث الثاني

العلماء الذين اهتموا بالسُنة تدريسًا وكتابة

لقد استفاد الألبانيون فوائد جمَّة بتقبل الإسلام دينا لهم. أولى هذه الفوائد هي العقيدة الإسلامية المتمثلة في الإيمان بالله وحده لا شريك له،فقد جاء الحقُّ وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا. وأحدث انتقالهم إلى الإسلام ثورة علمية وثقافية غيَّرت العباد والبلاد بتغيرات جذرية، وإصلاحات لم يسبق لها مثيل. فالإسلام يحب العلم والعلماء، ويناشد أبناءه بذلك. من جهة أخرى أصبحت البلاد في كنف الدولة الإسلامية تتمتع برعايتها وتحتمي من كيد أعدائها الذين يتربصون بها الدوائر. كادت البلاد أن تتمزق بسبب المصالح الخارجية وأن تجتث من فوق الأرض ما لها من قرار. بإسلامها أراد الله بها خيرًا فأصبح لها تاريخ حافل يمتلئ بالمجد عبر قرون عديدة.[1]

في مقابل هذا أسهم الألبانيون بدورهم في بناء مؤسسات الدولة الإسلامية وذلك في مجالات كثيرة فكم واحد منهم اشتغل منصب رئيس مجلس الوزراء في عهد السلاطين العثمانيين،و تقلَّد الحكم في وزارات مختلفة في دولة الخلافة. لقد

---

[1] ـ قد كتب في هذا الموضوع، الدكتور" محمد براكو" (Muhamet Pirraku)، وأبلى في هذا المجال بلاء حسنًا حيث ألف، وناضر، وناقش بجرأة تامة، وذكاء فريد. يحسن استعمال الأدلة، ومناقشتها فكلامه مقنع إلى حد يعجز غيره عن ذلك. له عدة كتب في دراسة شخصيات مرموقة في الثقافة الإسلامية، ودورها عبر التاريخ في قيادة الحروب أو مكانة هذه الشخصيات في مواجهة تحديات العصر الماضي. وما نقلته هو اقتباس من محاضرته بعنوان:

(FEJA،KULTURA DHE TRADITA ISLAME NDER SHQIPTARET،) f.41

(**الدين والثقافة والعادات الإسلامية عند الألبان** ص.41)

قادوا الحروب مع الجيوش الإسلامية ففتحوا البلاد ونشروا دين الله في بقاع الأرض.[1]

إذا كان الأمر هكذا في مجال سياسة الدولة والقيادة العسكرية، حيث تولى الألبانيون مناصب عالية لا يقل أهمية على ما قدموه في المجالات العلمية المختلفة من العلوم الشرعية التي أصبحت ثقافة أصلية لنا. فمنهم من اختير في مناصب دينية عالية في الدولة العثمانية، حتى صار على كرسي شيخ الإسلام.[2] أما العلماء في مختلف الفنون والأدباء فعددهم كثير ويصعب حصرهم.

هل هناك من برز في علم الحديث؟

تتبعت هذا الموضوع ووجدت ثلاث شخصيات برزت في علم الحديث وكان لهم جهود في التدريس والتأليف وذلك في المؤسسات العلمية التابعة للدولة العثمانية.

---

[1] -Dr. Muhamed Mufaku**: SHQIPTARET NE BOTEN ARABE،(ndërmarrja botuese "Rilindja" Prishtinë،1990)**

(الألبانيون في العالم العربي) د. محمد موفق

لقد جمع الدكتور (محمد موفاكو) شتات هذا الموضوع، وأتى بمعلومات مفيدة يدفع القاري لقراءة الكتاب بنفس واحد. فيه أنباء القوم أو قومية صغيرة برزت في الساحة العسكرية وتتقلد مناصب عالية في القيادة، وكانوا جنودًا مخلصين حيث وصلوا مع الجيوش الإسلامية حتى اليمن، ولا يزال عندنا من يقول أن جده كان يقاتل في صحراء الدول العربية.

[2]- وصل إلى هذا المنصب الديني العالي، (صنع الله أفندي)، وهو (ابن جعفر أفندي) من مدينة (أسكوب)، وكان يشغل مناصب عالية في الدولة العثمانية على عهد سلطان سليمان القانوني. ولد صنع الله سنة 960هـ/1552م، بعد أن أكمل دراسته واصل تعليمه عند أبي سعود أفندي، وظل يستفيد حتى صار ذو شأن في العلوم الإسلامية. تولى القضاء في كبرى مدن تركية. اختير وتولى منصب شيخ الإسلام في دولة الخلافة أربع مرات، وذلك على عهد سلطان محمد خان الثالث، وسلطان أحمد خان الأول.شيخ الإسلام هذا حج سنة 1020هـ/1611م، و توفي سنة 1021هـ/1612.انظر:

-Sami Frashëri:**Personalitetet Shqiptare në Kamus Al-aëlam**، f.175

(**الشخصيات الألبانية في قاموس الأعلام:** شمس الدين سامي بن خالد الفراشرى) الكتاب: " **قاموس الأعلام**" باللغة العثمانية، مؤلفه ألباني مشهور بمؤلفاته في اللغة العثمانية، والألبانية، ويعتبر من كبار أدباء الألبان، هو وشقيقاه (عبدول) و(نعيم فراشرى). واختار المترجم " مهدي بوليسي"(Mehdi Polisi) ، من " **قاموس الأعلام**" الشخصيات الألبانية التي ورد ذكرها فيه سواء كانت سياسية أو علمية، جمعها في مؤلف مترجمة باللغة الألبانية. شخصيته، وكتبه مشهورة جدًا، وله كتاب واحد باللغة العربية عنوانه: " **همة الهمام في نشر الإسلام**". نشر لأول مرة في (قسطنطينية) بمطبعة (مهران) 1302هـ. ولد المؤلف سنة 1850م، وتوفي 1904م، تتلمذ على عدة شيوخ من علماء الإسلام.أما أخو المؤلف(نعيم فراشر) فيعتبر " عميد الأدب الألباني" انظر: في ذلك كتاب:

Ndikime orientale në veprën letrare të Naim Frashërit، Mr.Qazim Qazimi (**التأثيرات الشرقية في الإنتاج الأدبي لنعيم** فراشر)

1. إسحاق شلبي[1]

هو عالم وشاعر في عهد السلطان سالم والسلطان سليمان. أصله من مدينة (أسكوب). مع أن أباه كان مهندسًا في تصنيع السيوف وبيعها كان ابنه محبًا للعلم كثير الرغبة فيه. لم يمض وقت طويل حتى برز في العلوم وتخصَّص فيها. عُيِّن مدرسًا في مدينة (أدرنه)، (أسكوب)،(بورصه)، (إزنق). في السنة 933هـ /1526م عين مدرسًا بدار الحديث في مدينة (أدرنه). في السنة 937هـ/1530م ارتقي في المراتب العلمية. كان مُدرِّسًا في إحدى المدارس الثمانية المشهورة، تولى القضاء في الشام سنة 942هـ/1535م، وتوفي سنة 949هـ/1542م،كان حكيمًا يجيد ضرب الأمثال، ويحب اللطائف.

2. لطفي باشا[2]

أصله ألباني، قيل[3] أن مولده مدينة (ولورا)Vloraوهي تقع على الشاطئ الألباني لبحر الأدرآتيك وقيل مولده في مدينة (شكودرا) Shkodra . في العام العاشر من حياته جيء به إلى حديقة السلطان حيث تربى فيه. تقلد مناصب مختلفة في القيادة العسكرية والسياسية. أصبح رئيسًا لمجلس الوزراء على عهد السلطان سليمان القانوني وتزوج بأخت السلطان سليمان خان، وعُزِل عن المنصب لما حكم على زانية بقطع أعضائها التناسلية، وأثار غضب السلطان وأخته التي كانت زوجة لطفي باشا، ورأوا في ذلك عملاً شنيعًا.أدى هذا الحكم إلى الردود والمشاجرة المتبادلة، وانتهي بالطلاق بينه وبين زوجته، وعُزِل من منصبه. عاش بقية حياته في نواحي (أدرنه) وتوفي سنة 950هـ/1543م. أما فيما يتعلق بأعماله العلمية فقد كان متمكنا في اللغة العربية وأدبها، وكذلك العلوم الإسلامية مثل الفقه والحديث وغيرها، كان عارفًا بالعلوم الفلسفية. له عِدَّة كتب

---

[1] -Sami Frashëri:**Personalitetet Shqiptare në Kamus Al-a-ëlam**، f.121
(**الشخصيات الألبانية في قاموس الأعلام):** شمس الدين سامي بن خالد الفراشرى) المصدر السابق ص.121

[2] - نفس المصدر، ص. 121- 122

[3] **-Dr. Hasan Kaleshi: Roli I shqiptarëve në letërsin orientale،(Seminari I Kulturës Shqiptare për të Huaj)، 2 Prishtinë، 1976**،f.175
(**دور الألبانيين في الأدب الشرقي)** الدكتور " حسن كلشي" ص.175 و هي محاضرة ألقيت في: "المؤتمر للثقافة الألبانية للأجانب"، عام 1976م، في العاصمة الكوسووية برشتينا

وشروح باللغة العربية والتركية. استنادًا إلى ما قالوا في ترجمته فقد ألف (23) مؤلفًا باللغة التركية والعربية. وحسبما قاله المؤرخون الأتراك والأوربيون يعتبر كتابه:" **تواريخ آل عثمان**" من المصادر الأصلية في معرفة التاريخ المتقدم من الخلافة العثمانية. من كتبه في الفلسفة باللغة العربية: " **تحفة الطالبين**" وكتاب "**الأسئلة والأجوبة**" وكذلك كتاب:" **تنبيه الغافلين وتأكيد الكاسلين".**

قد ألف في الحديث كتبًا وقفنا على أسمائها ولم أستطع التعرف عليها بأكثر من ذلك. مما ألف في الحديث:" **كتاب الكنوز في لطائف الرموز**" وكتاب: "**زبدة المسائل في الاعتقادات والعبادات**". كان صاحب الخيرات، وخلَّف أوقافًا وأموالاً تركها صدقة ينتفع بها.

3. **طالب فائق أفندي**[1]

هو عالم من علماء المرحلة المتأخرة من الخلافة العثمانية. أنهى دراسته بمدينة المولد (ماناستير)Manastir ثم واصلها في (اسطنبول) حتى أصبح مشهورًا. كان يجيد اللغات الشرقية، وإضافة إليها الفرنسية. تخصص في علم الفقه والفلسفة الإسلامية والحديث. قريته مشهورة بأبنائها العلماء حتى من القديم. تتلمذ على أيدي العلماء المشهورين بالعلم وتتلمذ على يديه جيل اختارهم هو لذكائهم. بسبب ذكائه البالغ وتخصُّصه الماهر في العلوم أصبح مشهورًا في ولاية (ماناستير) وما جاورها. كان يضرب به المثل في معرفته بالأمور المختلفة متوازنًا في أعماله وآدابه، ثقة في شؤون التخصص والأخلاق. توفي سنة 1322هـ/1904م، ويعني ذلك أنه عاش زمن مؤلف القاموس.

هؤلاء الثلاثة هم الذين وجدت أن لهم جهودًا في الحديث النبوي الشريف وجمعتهم مترجمًا لهم. ويبدوا بأن مدينة (ماناستير) كان لها أهمية بالغة في

---

[1]-Sami Frashëri: Personalitetet Shqiptare në Kamus Al-alam f.179

دراسة الحديث ونشره، بسبب وجود مدرسة متخصصة للحديث فيها، كما سبق أن ذكرنا ذلك. ولعلَّ الدراسات القادمة ستكشف عن الجهود الخاصة لهولاء العلماء الكرام، والتي قدموها في مجال الحديث.إن الوصول إلى هذه المعلومات صعبة للغاية،لأن الزمان قد قضى على كثير من الحقائق والوثائق، فكم من عالم غيروا مجراه العلمي وظهر لنا في ثوب لم يكن هو لابسه. مما يصعب معرفة هذا الأمر كونهم انتشروا في العالم الإسلامي كوطن لجميع المسلمين فقد يكون أحدهم لم ينتسب إلى بني جلدته من قريب ولا بعيد.

من هم العلماء الذين اهتموا بالسُنة تدريسًا وكتابة؟

من خلال البحث وجدت كتبا جمعت جهود الألبانيين السياسية والعسكرية وحتى الهندسية ولم أجد من أفرد علماء الدين بشيء من ذلك، فضلاً عن أن يفعلوا ذلك بمن اشتغل بعلم الحديث. وحديثًا قد ظهرت بعض الدراسات المقدمة من بعض طلبة العلم للنيل الدرجات العلمية تكشف جوانب لشخصيات معروفة في العصر الحاضر تخدم السنة النبوية الشريفة[1]. وهي جهود مشكورة تلقي بالضوء على ما قدَّم أبناء شعبنا في خدمة الميراث النبوي الشريف،الذي أصبح جزءًا لا يتجزَّأ من العالم الإسلامي، يجري في عروقه مجرى الدم.

إذا كانت صورة الأمس غير واضحة، والجهود المقدمة في القرون الماضية غير معروفة في كل أشكالها، ها هو اليوم الذي يشهد العالم بجهود الألبانيين في نشر الحديث وعلومه، حتى صاروا رمزًا لهذا الفن ويُعرفون به، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

---

[1] - قدم الأخ " بيادين أحمدي" (Bejadin Ahmeti) رسالة للنيل الدرجة العلمية ماجستير بعنوان" المحدثون الألبان" بـ"جامعة كونيا" التركية. تناول فيها بالبحث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، والشيخ عبد القادر الأرناؤوط، والشيخ شعيب الأرناؤوط. ولقد وجدت من يفكر في الاهتمام بهذا الموضوع.

واتِّباعًا لخطَّة البحث سأتناول بالدراسة العلماء الألبان الذين خدموا السنة في القرن العشرين. فمنهم من عاش حياته العلمية، وقدَّم جهوده خارج الوطن في البلاد العربية التي هاجروا إليها مع عائلاتهم، لما كانوا صغارًا فارِّين بدينهم وخائفين من مستقبل كان يخفى في نفسه الظلم وإنكار الدين دستوريًا على المستوى الرسمي للدولة. مع سقوط الخلافة الإسلامية أبدى كل مسلم غيور على دينه قلقه إزاء ما سيحدث وصار ينتظر بترقب تقلُّب الزمان وما ذا سيأتي به الغد المظلم. في هذه المرحلة المتقدمة من الهجرة أخذ الألبانيون أفرادًا وعائلات يشقون الطريق إلى البلاد الإسلامية متوجِّهين إلى تركيا أو البلاد العربية فمنهم من نزل في صحراء (آنادول أو أناضول) التركية، والمدن الأخرى، ومنهم من نزل بأراضي الشام والحجاز ومصر باعتبارها كانت تمثل قاعدة دينية وسياسية وعسكرية لهم.[1]

كان من نصيب الشام وعاصمتها دمشق أن تحتضن كثيرًا من العائلات التي لا تزال اليوم تعيش بهذه البلاد. نفع الله بهذه العائلات وخدمت الدين أحسن خدمة وصدقت هجرتهم فنشأ فيها من نبغ في العلوم الشرعية، وفي أجلِّها وأشرفها حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث أفنوا أعمارهم في خدمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تميَّز واشتهر في مجال السنة ثلاثة: محمد ناصر الدين الألباني، عبد القادر الأرناؤوط، شعيب الأرناؤوط. لقد أصبح كل واحد منهم مشهورًا بأعماله التي قدَّمها في التأليف والتحقيق والوعظ والإرشاد ونصح الأمَّة، حتى صار يعرفهم كل من له صلة بالعمل الإسلامي في داخل البلاد العربية أو خارجها في البلدان الإسلامية. أعمالهم هي التي جعلت منهم شخصيات غنية عن التعريف، ولو لا الحاجة نظرًا لطبيعة البحث ما كنت لأتناولهم بالترجمة في هذا المقام.

---

[1]-Emin Azemi dhe Shkëlzen Halimi**:SHQIPTARET E EGJIPTIT**،(Logos-A، Shkup 1993)
(**ألبانيو مصر**) للمؤلفين أمين أزمي وشكلزن حليمي (الناشر: لوغوس،أسكوب،1993)

وذلك احتراما لهم وتقديرًا لجهودهم وتشريفًا بانتمائهم إلى الشعب الألباني، سأبدأ بهم أولاً ثم اتلوا بالذين خدموا السنة داخل البلاد الألبانية، عاشوا وماتوا بها.

نظرًا لكونهم عاشوا خارج البلاد الألبانية وقدموا هناك إنتاجهم العلمي من الطبيعي أن يطرح سؤال: وهو هل تستحق هذه الشخصيات الدخول في هذا البحث؟ أرى أن ذلك من حقهم لعدة أمور:

1- ولادة الشيخ ناصر الدين الألباني والشيخ عبد القادر الأرناؤوط في البلاد الألبانية
2- هم بأنفسهم ينتسبون إلى بلادنا ويتسمون بذلك
3- يعرف مولدهم ومدينة المولد في بلادهم الأصلية
4- لهم صلة قرابة في هذه البلاد حتى يومنا هذا
5- لا تزال محبة البلاد إلى نفوسهم والدعوة الموجهة إليهم بعدة طرق
6- لا يزالون يتكلمون باللغة الألبانية التي هي لغة الأم لهم
7- الزيارات المتكررة التي قام بها الشيخ عبد القادر الأرناؤوط إلى كوسووا وألبانيا وسيأتي شيء من هذا في موضعه
8- اعتزازنا بهم وافتخارنا بانتمائهم إلينا
9- كثيرا ما تناولهم الألبانيون في كتبهم وأبحاثهم مشيرين إلى جهودهم ومستدلِّين بأقوالهم وآراءهم .

" شاءت قدرة الخالق أن يخدم علم الحديث في هذا الزمان العلماء الألبان الذين يعرفهم العالم الإسلامي ويحترمهم وكتبوا بذلك تاريخًا يشهد لهم ويرجع إليهم في كثير من مسائل الحديث."[1]

*   *   *

[1] - Sulejamn Osmani**: Sunneti bazë e Sheriatit**، f.209 (Gjilan،1996)
(**السنة حجيتها ومكانتها في الإسلام**) سليمان عثمان ص.209(طبع في جيلان 1996)

الشيخ محمد ناصر الدين الألباني
وجهوده في علم الحديث

اسمه ونسبه:

هو الشيخ المحدث العلامة محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي بن آدم، والملقب:بـ(الألباني) نسبة إلى بلده (ألبانية) والمكنى: بـ(أبي عبد الرحمن) أكبر أبنائه[1].

ولادته:

ولد الشيخ سنة 1332 من الهجرة النبوية الموافق 1914م (ت،1420هـ 1999م) في مدينة " أشقودرة" (Shkodra) في شمال ألبانيا من أسرة فقيرة متدينة عليها الطابع العلمي إذ تخرج والده الحاج نوح في المعاهد الشرعية في العاصمة العثمانية " الآستانة" التي تعرف اليوم باستنبول ورجع إلى بلاده حيث صار مرجعًا للناس يعلمهم ويرشدهم.[2]

أسباب هجرة عائلته من ألبانيا!

أدى تغير الحكومات ومجيء أخرى غير مسؤولة إلى الحكم إلى الخوف لما سيحدث وكانت المقدمات السيئة ظاهرة حيث ظهر الفساد وانتشرت الفتن وقد توجس والد الشيخ على دينه، وعلى ذويه خيفة فقرر الهجرة إلى بلاد الشام واختار مدينة دمشق التي كان قد تعرف عليها أثناء قدومه للحج وإيابه منه فسكنها واستقر بها وكان الدافع من وراء ذلك ما ورد في فضل هذه البلاد من

---

[1] - إبراهيم محمد العلي: **محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة**، ص.11(دمشق، دار القلم، ط1، 1422هـ 2001م)

[2] - عاصم عبد الله القريوتي: **ترجمة موجزة لفضيلة المحدث الشيخ أبى عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني**، ص.3(جدة، مكتبة حراء، بدون معلومات أخرى)

الأحاديث ودعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لها. وحين قدوم عائلة والده إلى دمشق كان عمر الشيخ قد شارف على التاسعة من عمره. ويقدر الشيخ طريق الهجرة إلى الشام فيقول:"إن نعم الله على كثيرة، لا أحصي لها عدًا ولعل من أهمها اثنتين: هجرة والدي إلى الشام، ثم تعليمه إياي مهنته في إصلاح الساعات. أما الأولى فقد يسرله تعلم العربية فإنه كما قال لو ظللنا في ألبانية لما توقعت أن أتعلم منها حرفًا، ولا سبيل إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم إلا عن طريق العربية. وأما الثانية: فقد قيضت لي فراغًا من الوقت أملؤه بطلب العلم وأتاحت لي فرصة التردد على المكتبة الظاهرية وغيرها ساعات من كل يوم[1].

دراسته الأولية

أتم العلامة الألباني دراسته الابتدائية في مدرسة "جمعية الإسعاف الخيري" في دمشق بتفوق ثم انقطع عن الدراسة نظرًا لسوء رأي والده في المدارس النظامية من الناحية الدينية فقد قرر عدم اكماله الدراسة، ووضع له برنامجًا علميًا مركزًا، قام من خلاله بتعليم القرآن والتجويد، والصرف، وفقه المذهب الحنفي. وقد درس على يد الشيخ الوالد بعض الكتب المشهورة في الفقه الحنفي مثل كتاب (**مختصر القدوري**) وكتاب (**مراقي الفلاح**) على يد صديق والد الشيخ محمد سعيد البرهاني. وكان والده شديد التعصب للمذهب الحنفي وقد حدث الشيخ بنفسه عن الخلافات الدائرة بينه وبين أبيه في منهجه الذي يخرج عن المذهب الحنفي . وفي رحلته العلمية كان الشيخ يحضر دروس العلامة محمد بهجة البيطار مع بعض أساتذة المجمع بدمشق.[2]

بداية اهتمامه بعلم الحديث

قد بدأ الشيخ الألباني رحمه الله تعالى طاب علم حديث رسول الله وهو في العشرين من عمره متأثرًا بأبحاث مجلة (المنار) المصرية التي كان يصدرها

---

[1] - إبراهيم محمد العلي: **محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة**، ص14.
[2] - المصدر نفسه ص.12- 13 (بتصرف يسير)

السيد محمد رشيد رضا. ويروي الشيخ قصته مع مجلة (المنار) كاملة في كلامه عن حياته.

ومعجبًا بمقالات المجلة قام الشيخ الألباني رحمه الله بنسخ كتاب:**" المغني عن حمل الأسفار في الأسفار"** ورتبه ونسقه، وهو من أوائل الأعمال الحديثية التي قام بها. وبعد ذلك ازداد إقبالاً على علم الحديث وقد أجازه مؤرخ حلب ومحدثها الشيخ محمد راغب الصباغ له بمروياته. كل ذلك شجع الشيخ رحمه الله تعالى على الانكباب على تعلم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشغف كبير وهمة عالية وعزيمة صادقة بجد ومثابرة قوية، دراية ورواية، يسعى لتعليمه وتبليغه، وعلى مدار ثلثي قرن من الزمان، حتى خرج إمامًا في السنة وإماما في الحديث.[1]

دروس الشيخ ودعوته

زار الكثيرين من مشايخ دمشق وجرت بينه وبينهم صراعات ومناقشات حول مسائل التوحيد والتعصب المذهبي والبدع. كما كان الشيخ حفظه الله يعقد درسين كل أسبوع يحضرهما طلبة العلم وبعض أساتذة الجامعات.

ومن الكتب التي درسها في حلقاته العلمية:

1- **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب.

2- **الروضة الندية شرح الدرر البهية**

3- **منهاج الإسلام في الحكم** لمحمد أسد

4- **أصول الفقه** للخلاف

5- **مصطلح التاريخ** لأسد رستم

6- **الحلال والحرام** للدكتور يوسف القرضاوي

---

[1] - المصدر نفسه ص.16 (وهو نقل من كتاب: **الألباني**: الإمام لعبد القادر الجنيد، ص.5)

7- **فقه السنة** لسيد سابق

8- **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث** ابن كثير لأحمد شاكر.

9- **الترغيب والترهيب** للحافظ المنذري

10- **رياض الصالحين** للنووي

11-**الإلمام في أحاديث الأحكام** لابن دقيق العيد

وقد كانت للشيخ رحلات شهرية منظمة، بدأت أسبوعيًا من كل شهر، ثم استقرت على نحو ثلاثة أيام، كان الشيخ يقوم بها إلى المحافظات السورية: حلب، إدلب، اللاذقية، سلمية، ثم حمص، ثم حماة، ثم الرقة، ثم رحلات إلى الأردن قبل أن يستقر فيها أخيرًا.[1]

الدعوة إلى العمل بالكتاب والسنة

قد أبان عن ذلك الشيخ بنفسه وظل يكرر باستمرار أن منهجه قائم على اتباع الكتاب والسنة، وعلى ما كان عليه سلفنا الصالح وأنه متأثر بمنهج أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى ثم تلميذه ابن قيم الجوزية ثم بمن سار على منهجهم، وسلك سبيلهم كمحمد بن عبد الوهاب... وقد كان ذلك منه وهو في العشرين من عمره.[2]

ان الشيخ عاش في هذا القرن وتوفي قريبًا مع ذلك فقد ظهرت كتب تكتب عنه وتبين منهجه الذي تبناه هو بنفسه وإن كان واضح الملامح وبينا حتى أيام حياته. وأثار ذلك شكوكًا حوله وردودًا مختلفة حوله في الأوساط العامة والخاصة وبين طلبة العلم خصوصًا. كانت سمة هذا المنهج الدعوة إلى العمل بالكتاب والسنة والرجوع إليهما.

---

[1]- عاصم عبد الله القريوتي: **ترجمة موجزة لفضيلة المحدث الشيخ أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني**، ص، 10- 11 (بتصرف يسير)

[2]- إبراهيم محمد العلي: **محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة**، ص.20- 21

وقد ترجم له محمود عبد القادر الأرناؤوط فذكره فيما له وعليه. يجمع منهجه في كلام مختصر مفيد حيث يقول:" وشرع المترجم له بإخراج مؤلفاته وتحقيقاته وبين ما يدعوا إليه من الأخذ بالكتاب والسنة والابتعاد عن التقليد والتعصب لأحد المذاهب المعتبرة عند أهل السنة والجماعة." ثم استمر في كلامه عن شخصية الشيخ ويقول:" واعترض عليه كثيرون من أهل العلم في الشام وسواها أول الأمر وناصره قلة من المتعلمين وطلبة العلم، ثم لم تلبث طروحاته وآراؤه أن لقيت القبول في الحجاز والخليج والأردن ومصر وغيرها من بلدان العالم الإسلامي، وازداد مقلدوه ومادحوه وكثر ذاموه، وصار مالئ الدنيا وشاغل الناس، وهجر الشام إلى الأردن وبقي هناك إلى آخر حياته ودرس لفترة وجيزة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجال على أقطار مختلفة من عربية وأوربية لإلقاء الدروس والمحاضرات. وقد تأثر بمنهجه عدد كبير من المشتغلين بالحديث النبوي على الساحة العلمية في أيامنا. ولجهوده في خدمة السنة النبوية كان قد حصل على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية قبل وفاته بعام واحد.[1]" ويعد الشيخ في نظر المشرفين على الجائزة شخصية علمية رائدة وصاحب مدرسة متميزة، وله عطاء حديثي أغنى الحقل العلمي، وأصبحت جهوده وأعماله مراجع لطلاب العلم وعونا لدارسي السنة النبوية."[2]

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

لفضله وجهوده التي قدمها في خدمة السنة اشتهر وعمت شهرته في الآفاق فتناوله كثير من العلماء وأقرانه بعبارات الجرح والتعديل وكثيرًا ما جرى بينه وبين غيره ما يجري بين الأقران. وسآتي ببعض أقوال العلماء وما قالوا فيه:

[1]- محمود الأرناؤوط: **أعلام التراث في العصر الحديث**، ص،230(كويت،دار العروبة،بيروت دار بن العماد، ط1، 1422هـ-2001م

[2]- مجلة **الفرقان** العدد 108 ص.16 (ذو الحجة 1419هـ إبريل 1999م)

1- قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ – رحمه الله تعالى- في حق أخيه العلامة الألباني:" وهو صاحب سنة...".[1]

2- قال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز:" الشيخ الألباني معروف أنه من أهل السنة والجماعة، ومن أنصار السنة، ومن دعاة السنة، ومن المجاهدين في سبيل حفظ السنة". وقال عنه :" الشيخ معروف لدينا بحسن العقيدة، والسيرة، ومواصلة الدعوة إلى الله سبحانه، مع ما يبذله من الجهود المشكورة في العناية بالحديث الشريف، وبيان الصحيح من الضعيف من الموضوع، وما كتبه في ذلك من الكتابات الواسعة كله عمل مشكور، ونافع للمسلمين". وقد زكاه تزكية لم يحظ بها أحد في هذا العصر فقال:" لا أعلم تحت قبة الفلك في هذا العصر أعلم من الشيخ ناصر في علم الحديث".[2]

3- الشيخ محمد بن صالح العثيمين قد قال في مدحه كلامًا حسنًا ناشده في حرصه على العمل بالسنة ومحاربة البدعة وأنه ذو علم جم في الحديث رواية ودراية وأن الله قد نفع فيما كتبه كثيرًا من الناس من حيث العلم، ومن حيث المنهاج، والاتجاه في علم الحديث، وهذه ثمرة كبيرة للمسلمين ولله الحمد، أما من ناحية التحقيقات العلمية فناهيك به ورأى ذات مرة شريطًا كتب عليه: " لمحدث الشام محمد ناصر الدين الألباني" فقال:" بل محدث العصر".[3]

4- وصفه غير واحد من أئمة الإسلام بأنه محدث العصر وأنه أعظم محدث في هذا العصر وأعترف له بذلك شيخ أهل الحديث في الهند فقال في شأن استفسار وجه من دار الإفتاء بالرياض:" فاتفق رأى من حضر من ههنا من العلماء على مراجعة أكبر عالم بالأحاديث النبوية في هذا العصر ألا وهو الشيخ الألباني".[4]

5- قال عنه محمود عبد القادر الأرناؤوط:" ألين له تخريج الحديث كما ألين لداود الحديث ومما يحمد له انصرافه بالكلية للحديث وخدمته".[5]

---

[1]- إبراهيم محمد العلي: **محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة**، ص.32

[2]- المصدر نفسه

[3]- المصدر نفسه

[4]- عاصم عبد الله القريوتى: **ترجمة موجزة لفضيلة المحدث الشيخ أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني**، ص،15

[5]- محمود عبد القادر الأرناؤوط: **أعلام التراث في العصر الحديث** ، ص، 232 - 233

6- وقد سمعت أنا بنفسي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط يثنى عليه ويحترمه في علمه ويعترف له بجهوده في نشر السنة النبوية ويعتمد عليه في التخريج وحكمه على الأحاديث. كثيرًا ما التقى به أثناء حياتهم العلمية وفي الأيام العادية والجلسات العائلية والمجالس العلمية وما أكثر اجتماعهما بالمكتبة الظاهرية. وفي هذه الذكرايات يقول الشيخ عبد القادر الأرناؤوط :" الشيخ الألباني تربطني به علاقات مليئة بالمحبة واحترام متبادلة وإن كنا نختلف في بعض الآراء. في الأيام التي عاش بدمشق كان يسكن بجوار المسجد الذي كنت أخطب فيه فكان الشيخ يصلي من خلفي." ولما سمع مرة أحدًا يتهم الشيخ الألباني ويدعي أنه أخطأ في كل الأحاديث التي قام بتخريجها ! استنكارًا لقوله هذا رد عليه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط قائلاً:" الله أكبر لو كنت أنت عالمًا في الحديث ما كنت تقول هذا."[1]

7- وقال عنه الأستاذ محمد الغزالي:" ... وللرجل من رسوخ قدمه في السنة ما يعطيه هذا الحق ... فإني عظيم الحفاوة بهذا الاستبحار العلمي وهو يمثل وجهة نظر محترمة في تمحيص القضايا الدينية، وشكر الله جهده في المحافظة على تراث النبوة وهدانا جميعًا سواء السبيل".[2]

ولما مات قال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله: " لا شك أن فقد العلامة محمد ناصر الدين الألباني مصيبة، لأنه علم من أعلام الأمة، ومحدث من محدثيهم، وبهم حفظ الله جل وعلا هذا الدين ونشر الله بهم السنة".[3] مع الثناء والاعتراف له بعلمه وفضله على غيره فقد كانت هناك مؤاخذ، ولو لا هذه

---

[1]- المجلة(**albislam**) ،22 mars 2004 (22 مارس،2004)

[2]- **فقه السيرة**، نقلاً عن كتاب: **ترجمة موجزة لفضيلة المحدث الشيخ أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني**، ص، 18

[3]- إبراهيم محمد العلي: **محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة**، ص.36

الأمور التي أخذت عليه لكان له شأن آخر ولاحترمه خصومه قبل أحبابه، والكمال لله وحده.[1]

مؤلفات الشيخ وكتبه

لقد كان الشيخ حسن الحظ في التأليف فكثرت مؤلفاته وتخريجاته وكذلك التحقيقات. انحصرت جهوده في خدمة كتب السنة وقد خلف ما يزيد على مائة كتب من تأليف وتخريج وتحقيق ذكر أهمها الأستاذ محمود الأرناؤوط. ولقد رأيت مناسبًا أن أنقلها هنا على غرار ما ذكرها هو.

"من مؤلفاته و تخريجاته:" **سلسلة الأحاديث الصحيحة** " و " **سلسلة الأحاديث الضعيفة** " و " **صحيح الجامع الصغير و زيادته**" و" **صفة صلاة النبي صلى الله عليه و سلم**" و" **حجة النبي صلى الله عليه و سلم**" و " **حجاب المرأة المسلمة**" و" **غاية المرام في تخريج أحاديث كتاب الحلال والحرام في الإسلام**" و " **صحيح الترغيب والترهيب**" و " **مختصر صحيح البخاري**" و " **المنتخب من مخطوطات الحديث في دار الكتب الظاهرية**" و " **تمام المنة بتخريج أحاديث كتاب فقه السنة**" و " **إرواء الغليل بتخريج أحاديث منار السبيل**" وهو من خيرة آثاره. ثم استمر في ذكر التحقيقات التي قام بها الشيخ مثل:" **مشكاة المصابيح** " للخطيب التبريزي، و" **كتاب الإيمان** " لأبي عبيد القاسم بن سلام ، و " **كتاب السنة** " لابن أبي عاصم ، و " **رياض الصالحين** " للإمام النووي وغيرها."[2]

يقول الشيخ محمد الشيباني، ولعله أحسن من يعرف الشيخ الألباني بأن " كتبه تربو على المائة."[3] وقد ذكر إبراهيم محمد العلي[4] في عرضه الإجمالي لكتب الشيخ ، المؤلفات والتحقيقات له فبلغت العدد (221) منها ما ظهر مطبوعًا ومنها

---

[1]- ذكر هذه المؤاخذ وأفصح عنها بكل صراحة الأستاذ محمود عبد القادر الأرناؤوط في كتابه : **أعلام التراث في العصر الحديث**، ص.233.

[2]- محمود الأرناؤوط: **أعلام التراث في العصر الحديث**، ص،232

[3]- مجلة **الفرقان** العدد 108 ص،16(مجلة إسلامية، أسبوعية،تصدر شهريًا عن جمعية التراث الإسلامي،)

[4]- **محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة** ص.96 حتى ص.113

ما بقي مخطوطًا ومنها ما لم يكملها الشيخ ويناشد الأستاذ محمود الأرناؤوط طلبة العلم بأن يواصلوا في التكملة على منهج الشيخ.

ومعروف من وصية الشيخ أنه أهدى مكتبته للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والتي كان قد قام بالتدريس فيها ثلاث سنوات من عام 1381هـ حتى آخر عام 1383هـ يدرس الحديث وعلومه وكان عضوًا في مجلس الجامعة آنذاك.

من حسنات الشيخ التي لم يذكرها أحد فيما قرأت عنه أنه كان يتكلم لغة الأم وهي الألبانية، وهذا مستغرب منه فأنه خرج من بلاده وهو صغير السن ولم يستمر بعد ذلك في تعليم اللغة الألبانية، ثم مع تغير المجتمع والبيئة التي كان يعيش فيها أصبح الحفاظ عليها أشد صعوبة. لا أدعي أنه كان يتكلمها بطلاقة ولكن مع المتابعة كان يفهم منه المراد من الكلام. ومن الطريف أنه كان قد تقدم في التعبير بها كثيرًا لأنه أكثر من الجلوس بالطلاب الألبان في السنوات الأخيرة من عمره وكان قد كثر عدد الذين يدرسون بالأردن ويترددون عليه للاستفادة منه. هذا الذي أقوله استنتجت في المقارنة بين الأشرطة الأولى له بالألبانية والأخيرة منها فكنت أجد بين التعبيرين فرقًا كبيرًا يتمثل في سهولة النطق والكلمات الكثيرة. أذكر مرة كان يريد أن يترجم كلمة " الحمامة" باللغة الألبانية فبينما كان يدور بذاكرته ويبحث عنها جاءت إليه الكلمة المطلوبة فقال (Pllumb) و- هي معنى الحمامة باللغة الألبانية- فعند ذلك قال الشيخ:" يا سبحان الله منذ كم من السنوات لم انطق هذه الكلمة".

مع مكانته العلمية وشهرته فإن الشيخ مع كل الأسف لم يكن معروفًا في بلده خاصة زمن الحكم الشيوعي. وإذا كانت له شهرة فإنها لم تكن بمقاييسه العلمية التي يعترف بها له الأوساط العلمية و الأكاديمية. الحالة الدينية في البلاد الألبانية أدت إلى عدم معرفته وإنكار جهوده فقد كانت المصالح لدينية والوطنية تجبر

للخضوع للمصالح السياسية الشيوعية أما أمر الدين فقد كانت صفحته مطوية تمامًا وهكذا هو مصير كل من لا يستجيب مع مصالح الدولة ومبادئها ألادينية. أصبحت ألبانيا لا تعرف أبناءها الذين يعيشون في المهجر مع كونهم ينتسبون إليها وقلوبهم تئن لها.

أما الأيام هذه فالشيخ يُعتبر أحد منا ويعرفه كل من يمت بصلة إلى العلم الإسلامي من الأئمة والخطباء وطلاب العلم على حد سواء مع أنه لم يرتق في المرتبة التي تليق به من الاعتراف له بمكانته العلمية التي يحظى بها في الأوساط العامة والخاصة في الدول العربية والإسلامية. وقد أثيرت في بلادنا مناقشات حول منهجه الذي يدعوا إليه وسبب ذلك أخذا وردًا عند كثير من ينتسب إلى أهل العلم[1]. وترجمت بعض كتب الشيخ إلى اللغة الألبانية منها كتاب:" **أحكام الجنائز و بدعها**"، و" **كيفية صلاة النبي صلى الله عليه و سلم من التكبير إلى التسليم كأنك تراها**" وغيرها.

مات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني يوم السبت 22 جمادى الآخرة لعام 1420هـ الموافق لـ 2 تشرين الأول لعام 1999م رحمه الله برحمته الواسعة وغفر لنا وله ولسائر المسلمين، وجزاه عن طلبة العلم خير الجزاء.

*   *   *

[1] - سنتكلم حول هذا الموضوع في المبحث الأول من الفصل الثالث.

الشيخ عبد القادر الأرناؤوط
وجهوده في نشر السُنة[1]

مولده

ولد الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في قرية " وريلا " (Vrellë) ببلدية " إستوغ" (Istog) أو ما يسمى اليوم بعد رحيل الحكومة الصربية بإسم " بوريم"(Burim). كانت ولادته سنة 1927م.(ت،1425هـ 2004م) واتخذت أسرته طريق الهجرة إلى أراضي الشام- عاصمتها دمشق- وهو ابن ثلاث سنين. استقرت تعيش هناك حياة بسيطة في أحد أحياء دمشق الميمونة.[2]

تعليمه وشيوخه

تلقي الشيخ تعاليمه الأولى في " مدرسة الإسعاف الخيري". كان معلمه الأول الشيخ صبحي العطار، وقد تعلم منه القرآن الكريم والتجويد وأخذ عنه علوم الفقه. بعد انتهائه من المدرسة الابتدائية عمل مهنة تصليح الساعات عند شيخ أزهري وهو الشيخ سعيد الأحمر. كان محله بقرب من المسجد الأموي بدمشق. ولما رأى الشيخ ذكاء الشيخ عبد القادر واهتمامه بالعلم أخذه وذهب به إلى المسجد الأموي وأجلسه في حلقات الشيخ صالح فرفور والتي كان يقيمها تلميذه عبد الرزاق الحلبي. تعلم القرآن الكريم في مراحل لاحقة عند الشيخ محمود فائز الدرعتاني. في هذا الوقت كان يتابع في المسجد الأموي دروسه في الحديث والفقه والتفسير.[3] وقد تتلمذ على بعض الشيوخ الألبان

---

[1]- سيأتي البحث عن جهوده في نشر السنة في كوسووا، في المبحث الأول من الفصل الثالث. أما ما يتعلق بترجمته فإني نقلت كثيرًا من أمور حياته مشافهة لأننا كثير الزيارة له والحديث إليه.

[2]- في هذا الوقت هاجر كثير من عائلات البلاد الألبانية إلى الشام، واستقرت بدمشق، وكان على رأسهم هو الشيخ (سليمان الغاوجي)، والذي ساهم بنفسه ثم مساعدة الأخرين ببناء مسجد بحي الديوانية الذي سُمي فيما بعد بـ" مسجد الأرناؤوط"، ويعرف اليوم المنطقة هذه بـ"حارة الأرناؤوط".

[3]- المصدر نفسه (بتصرف يسير)

الذين قطنوا دمشق مثل: الشيخ سليمان الغاوجي وهو أبو العلامة المشهور في بلادنا وهبي سليمان الغاوجي، والشيخ نوح أفندي، أبو المحدث المعروف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.[1]

الدافع له للاهتمام بعلم الحديث

بعد أن تتلمذ الشيخ على عدد كثير من الشيوخ واستفاد منهم أصبح له ذوق في فهم الأمور والمسائل ومواضع الاستدلال. كان يسمع البعض يحتج بالأحاديث دون أن يعرف درجتها من الصحة والضعف ولا يتثبتون في ذلك. فعند هذا بدأ الشيخ يبدي اهتمامه بهذا الفن ويقدم نفسه لخدمة حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

أعماله في التعليم

بطلب ممن كان يدير المدرسة التي تخرج منها- في بداية دراسته- عاد إليها مدرسًا وتفرغ في هذا الوقت لخدمة الحديث النبوي الشريف. طلبه كثير من مدراء المدارس الدينية الخاصة ليكون الشيخ مدرس الحديث وعلومه فيها ولكنه رفض كثيرًا من هذه الطلبات لأسباب مختلفة. في الآونة الأخيرة كان مدرسًا في مدرسة " المحدث الكبير بدرالدين الحسني" أو ما يعرف بـ"المدرسة الأمنية".

أعماله في الوعظ والإرشاد

كان الشيخ قد بلغ مبلغا من العلم مما جعله أهلا ليكون خطيبًا في المسجد " المحمدية" في دمشق ولم يمض وقت حتى صار مشهورًا، يحضر الناس مسجده للصلاة فيه واستماع خطبه. كان من عادته أن يجلس بعد صلاة الجمعة في المسجد ليفتي الناس ويستجيب حاجاتهم في ذلك. استمر الشيخ بأداء هذا الواجب مدة من الوقت.

---

[1]- مجلة " **الهلال**" (**Hëna e re**) الشهر7- 8 سنة 1992م، محرم- ربيع الأول1413هـ

انشغل بالناس كثيرًا يفتيهم ويرشدهم وأثر هذا عليه في تأليف وتحقيق الكتب. أما علاقاته بالشيخ شعيب الأرناؤوط كانت وطيدة فقد عملا معًا مدة طويلة حيث حقَّقا في هذه المرحلة الكتاب " **زاد المعاد**" لابن قيم الجوزية. وقد سمعت بنفسي يثني عليه ويذكره بالخير ويفضله على نفسه. ورد عليه الشيخ شعيب بمثله بل زاد عليه. التقى كثيرًا من المرات بالشيخ ابن باز وكانت علاقاتهما قوية وأخوية، يزوره كلما تيسر له السفر إلى السعودية للحج أو العمرة أو الزيارة. وقد حضرت مجلسًا للشيخ ابن باز بالرياض فلما علم بوجود الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في المجلس نفسه قطع كلامه ورحب به وأكرمه أمام الحضور وأجلسه بقرب منه.

بتوجيه من الشيخ ابن باز قام الشيخ عبد القادر بزيارات كثيرة إلى كوسووا لاستطلاع الأمور وذلك في أصعب وأشد الأيام، لما كان قد اشتد عود الشيوعية وكادت أن تطمس الهوية الإسلامية في أكثر مظاهرها.

حبه لطلبة العلم وإحسانه إليهم

للشيخ مكانة عالية عند طلاب العلم عامة والألبانيين منهم خاصة. فهم يجتمعون إليه في بيته أو في المسجد فيتودد إليهم ويكاد بيته أن يكون منزل جميع الطلاب الألبان الذين يدرسون بأرض الشام. كثيرًا ما يستفسرونه في المسائل أو يقرؤون الكتاب على يديه أو يطرحون المسألة المعينة ليوضحها الشيخ. كان الشيخ يخدمهم هو بنفسه مع كبره في السن ويجود لهم مما لديه من الأموال.

تزوج الشيخ مرتين. كان زواجه الأول بسيدة كوسووية هاجرت أسرتها إلى دمشق، أصلها من قرية " دوغاناي" (Doganaj) ببلدية " كاتشانيك" (Kaqanik) والتي توفيت في فترة مبكرة من حياتهما بعدما أنجب منها ولدين

تـوفي كـذلك أحـدهما ورزق الحيـاة الثـاني وهـو الأسـتاذ محمـود عبـد القـادر الأرناؤوط. ثم تزوج الشيخ بسيدة أخرى من أصل كوسووي ومن قرية مولده فبارك الله لهما في حياتهما الزوجية فأنجب الشيخ منها (8)أبناء و(3) بنات.

أهم أعماله العلمية

قد قام الشيخ عبد القادر الأرناؤوط بتحقيق ما يقرب من خمسين كتابًا وألف ثلاثة كتب. وأهم هذه الأعمال العلمية هي:

1- **جامع الأصول في أحاديث الرسول** (11 مجلد) تحقيق

2- **زاد المعاد في هدي خير العباد** (6 مجلد) اشترك في التحقيق مع الشيخ شعيب الأرناؤوط.

3- **زاد المسير في علم التفسير** (مجلد واحد) تحقيق

4- **الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان** (مجلد واحد) تحقيق

5- **الفرقان بين الحق والباطل** (مجلد واحد) تحقيق

6- **المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح** – تحقيق، مخطوط لم يطبع

7- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** – تحقيق، مخطوط لم يطبع

8- **السنن والمبتدعات** – تحقيق، مخطوط لم يطبع

هذه أهم أعماله وهناك أخرى كثيرة لم نذكرها خشية الإطالة.

*   *   *

الشيخ شعيب الأرناؤوط
وجهوده في نشر السُنة[1]

ولادته ونسبه

ولد الشيخ شعيب بن محرم الأرناؤوط في مدينة دمشق سنة 1928م. وهو ينحدر من أسرة ألبانية الأصل، كانت تقطن عاصمة ألبانيا، ثم هاجرت إلى دمشق سنة 1926م. واستقر فيها.[2] مع كون أبيه عاميًا فقد كان محبًا للعلماء، حريصًا على مجالستهم ومصاحبتهم وتطبيق ما يسمعه من نصائحهم في الدين وما يرشدون إليه. ويبدوا أن سبب هجرته إلى بلاد الشام يعود إلى ما كان يسمعه أبوه من فضائل الشام المذكورة في الأحاديث النبوية. عاش في دمشق حياة متواضعة يقطع أخشاب الجوز إلى ألواح في أحد المصانع وظل هذا مصدر رزقه إلى آخر حياته.

نشأته ودراسته

نشأ الشيخ شعيب في ظل والديه نشأة دينية خالصة. تعلم مبادىء الإسلام وحفظ أجزاء كثيرة من القرآن الكريم، ولعل الرغبة الصادقة في الفهم الدقيق لمعاني القرآن والإدراك العميق لأسراره من أقوى الأسباب التي جعلته يندفع بقوة ونشاط، منذ السابعة من عمره إلى دراسة اللغة العربية والعناية الفائقة بها.

---

[1]- اعتمدت في ترجمته على مذكرة عنوانها :" **الشيخ شعيب الأرناؤوط ...العالم المحقق**" بقلم: إبراهيم محمد محمود الكوفحي. ضمت المذكرة معلومات عن حياته، وأهم أعماله العلمية، ويبدوا أنها نسخة طبق الأصل ذات (16) ورقة، ليست لدي معلومات إن كانت مطبوعة أم لا.

[2]- Sulejman Osmani:**SUNNETI BAZË E SHERIATIT** f. 213

(السنة حجيتها و مكانتها في الإسلام)، سليمان عثمان، ص،213

قد مكث الشيخ شعيب في دراسة العربية ما يربو على عشر سنوات، كان يختلف في خلالها إلى مساجد دمشق ومدارسها القديمة، قاصدًا حلقات اللغة في علومها المختلفة، من نحو وصرف وبلاغة وما إلى ذلك.

في هذه المرحلة قرأ الشيخ على كبار أساتذة العربية في دمشق آنذاك أشهر مصنفات اللغة والبلاغة العربية. ومن ذلك على سبيل التمثيل **" شرح ابن عقيل"** و **" كافية"** ابن الحاجب و **" المفصل"** للزمحشري و **" شذور الذهب"** لابن هشام الأنصاري و **" أسرار البلاغة "** و **" دلائل الإعجاز"** لعبد القاهر الجرجاني، وغيرها.[1]

أساتذته في اللغة العربية

من الأساتذة الذين درس العربية عليهم وتتلمذ لهم : الشيخ محمد صالح الفرفور الذي كان في طليعة الذين يعرفون العربية ويجيدون فهمها. ومن أساتذته الشيخ عارف الدوجي وكذلك الشيخ سليمان الغاوجي الألباني الذي استقر آخر حياته بدمشق ومن ميزته أنه كان يشرح للطلاب الكتب التي كانت تدرس في الدولة العثمانية، ككتاب **" العوامل"** للبركوي، و **" الإظهار"** للأطهلي، وغيرهما.

انتقاله لدراسة الفقه

بعد الرحلة الشاقة والطويلة مع اللغة العربية وعلومها أحس الشيخ بأنه في مسيس الحاجة إلى دراسة الفقه الإسلامي، فلزم أكثر من شيخ يقرأ عليه كتب الفقه، ولا سيما التي تخص الفقه المذهب الحنفي مثل:**" مراقي الفلاح"** للشرنبلالي، **" الاختيار"** للموصلي، و **"الكتاب"** لأبي الحسن القدوري، و**حاشية ابن عابدين**. وقد ظل يدرس الفقه الإسلامي دراسة متعمقة أكثر من سبع سنوات،

[1] -Dr.Ramiz Zekaj:**ZHVILLIMI I KULTURËS ISLAME TE SHQIPTARËT GJATË SHEKULLIT XX** f.356
(**تطور الثقافة الإسلامية عند الألبان خلال القرن العشرين**: رامز زكاى ص، 356)

يتخلل في ذلك دراسة أصول الفقه، وتفسير القرآن، ومصطلح الحديث، وقرأ كتب الأخلاق وكان عمره في هذه الفترة قد تجاوز الثلاثين سنة.

الدافع له للانتقال إلى علم الحديث

لعل أبرز ما لحظه الشيخ شعيب في أثناء دراسته للفقه، وكان له تأثيره الكبير في حياته العلمية فيما بعد، ذلك القصور الواضح عند شيوخه وغيرهم ممن عاصرهم في معرفة صحيح الحديث وسقيمه. كانت الأحاديث الضعيفة والموضوعة هي التي تدور في الغالب على ألسنتهم وتتداول في مجالسهم، وكثيرًا ما كانوا يستشهدون بها في محاوراتهم التي تتعلق بفقه الخلاف، إذ قلما كانوا يعنون بدراسة كتب الحديث، ولعل قصارى أمر أحدهم أن يقرأ كتاب **"رياض الصالحين"** للنووي فقط، من أجل التبرك، ليس لغيره. هذه الحالة جعلت من الشيخ يفكر طويلاً في اختصاصه بهذا العلم ومعرفة أسراره، حتى يتسنى له أن يحقق كتب السنة ويبين بين صحيحها وسقيمها.[1]

عقد الشيخ النية عازمًا التفرغ بالكلية للاشتغال بتحقيق التراث العربي الإسلامي ولا سيما كتب السنة المطهرة، التي أحس آنذاك أنها في مسيس الحاجة إلى التحقيق والتعليق والتصحيح والتضعيف وإخراجها تخريجًا علميًا متقنًا.

بداية عمله في التحقيق

كانت بدايته الأولى في " المكتب الإسلامي" بدمشق سنة 1958م حيث رأس فيه قسم التحقيق والتصحيح. وقد تنوعت الكتب التي حققها الشيخ شعيب في "المكتب الإسلامي"، أو أشرف على تحقيقها فشملت كتب السنة، والفقه وعلم الرجال والتفسير والأدب وغيرها. لقد ظل الشيخ يعمل في المكتب الإسلامي قرابة العشرين سنة حقق في خلالها ما يزيد على سبعين مجلدًا من أمهات كتب التراث. مثل: **" شرح السنة"** للبغوي (ستة عشر مجلدا) و **" زاد المسير"** لابن

[1] - إبراهيم محمد محمود الكوفحي: **الشيخ شعيب الأرناؤوط ... العالم المحقق**، ص3.

الجوزي (تسعة مجلدات) و " **روضة الطالبين**" للنووي (اثنا عشر مجلدا) و "**المبدع في شرح المقنع**" لابن مفلح (عشرة مجلدات) و " **مهذب الأغاني**" لابن منظور (اثنا عشر مجلدا).

وبعد ما ترك العمل في " المكتب الإسلامي" انتقل ليواصل مسيرته العلمية في " مؤسسة الرسالة" فيترأس فيها القسم الثقافي التابع لها. وهو لا يزال يعمل في هذه المؤسسة، في مكتبها بعمان التي رحل إليها منذ سنة 1982م. واستمر فيها حتى يومنا هذا.

وقد كان عمله في "مؤسسة الرسالة" مباركًا حيث حقق مشاريع كثيرة في ميدان التحقيق. منها على سبيل التمثيل: " **سير أعلام النبلاء**" للذهبي (ثلاثة و عشرون مجلدا) و " **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**" (ثمانية عشر مجلدا) و " **شرح مشكل الآثار" للطحاوي** (خمسة عشر مجلدا) و " **العواصم من القواصم**" لابن الوزير(تسعة مجلدات) و " **زاد المعاد**" لابن القيم الجوزية (خمسة مجلدات حققها مع أخيه عبد القادر الأرناؤوط).[1]

ثناء العلماء عليه

قال الدكتور بشار عواد معروف في معرض حديثه عن تحقيق الكتاب "**سير أعلام النبلاء**" ممتدحًا دور المؤسسة حتى قال:" ... ثم توج عمله، وركب جدة من الأمر بأن ندب لمراجعة الكتاب والإشراف على تحقيقه، وإصلاح ما قد يطرأ عليه من الغلط عالمًا برع أصحابه في عمله، متأبهًا عن الشهرة، قديرًا على تذليل الصعب، فطينًا لإيضاح المبهم، كفيًا بتيسير العسير هو الأستاذ المحدث الشيخ شعيب الأرناؤوط. ثم استمر يقول:" وقد عرفت لهذا العالم القدير فضله الكبير على هذا السفر النفيس آثر ذي أثير حين اشترط أن يقام التحقيق على

[1] - المصدر نفسه، ص،4

أفضل قواعده ... وهو اليوم فارس هذا الميدان الخطير الذي ضرب أباطه ومغابنه واستشف بواطنه.[1]

قد سألت عنه أنا بنفسي الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ففضله على نفسه ولما ذكرت الشيخ شعيب بذلك قال:" لم يقل الحق بل هو أفضل مني وهو شيخي". كثيرًا ما سمعت الأستاذ محمود عبد القادر الأرناؤوط يثني عليه ويعترف له بفضله الكبير وأنه هو الذي شق له طريق العلم وعلمه بواطن التحقيق وأسرار البحث.

يقول الشيخ نعيم العرقسوسي:" وأخص الشكر وأجزله، وعظيم الوفاء وأجمله إلى من لو لا رعايته وعنايته ما كنت في عداد من يعني بتحقيق التراث".

ويقول إبراهيم زيبق:" هل تكفي كلمة شكر أزجيها لأستاذي وشيخي شعيب الأرناؤوط ... فلك يا أستاذي شكر أوسع من الشكر وثناء أعظم من الثناء، والله يتولى عني حسن جزائك".[2]

قد كانت علاقته بطلابه علاقة صديق بأصدقائه، فكان قريبًا منهم، حريصًا على نفعهم وهدايتهم، ولم يكن يفرض عليهم آراءه وأحكامه، بل كان يحثهم على أن يعملوا عقولهم ويبدوا حجتهم ويحاوروا ويناقشوا وكثيرًا ما كان يستشيرهم وينزل عند رأيهم مما كان له أثره الطيب في نشأتهم وتعلمهم.

في هذا المقام قد قدمه الشكر الجزيل الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تقديمه لكتاب ابنه محمود الأرناؤوط بقوله:" كما أعبر عن شكري الجزيل لصديقي وزميلي الفاضل العالم المحقق المدقق الشيخ شعيب الأرناؤوط لتشجيعه لولدي

---

[1]- الذهبي: **سير أعلام النبلاء** ج،1 ص،140 (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط9، 1413هـ1993م)

[2]- إبراهيم محمد محمود الكوفحي: **الشيخ شعيب الأرناؤوط... العالم المحقق**، ص،6

مؤلف هذا الكتاب في المراحل الأولى من مشواره العلمي...[1] ولقد زار الشيخ ألبانيا بعد سقوط الحكومة الشيوعية وجاء في رحلة له إلى كوسووا سنة 2001م.

يتكلم الشيخ اللغة الألبانية وإن كان ليس على مستوى الشيخ الألباني والشيخ عبد القادر واستفاد في هذه الناحية من الطلاب الألبان الذين يدرسون بالأردن ويترددون عليه للاستفادة منه وقد سبقتنا زيارات في وقت مبكر نادرًا ما كان يلتقي به أحد طلاب الألبان لقلتهم في المراحل الأولى لرحلاتنا العلمية إلى البلدان العربية.

1- محمود الأرناؤوط: **أعلام التراث في العصر الحديث**، ص،7- 8

الشيخ إبراهيم داليو
وجهوده في نشر السُنة

هو الداعية المشهور والخطيب الرنان والعالم المعروف في الأوساط الألبانية "إبراهيم داليو" (Ibrahim Dalliu). ولد سنة 1878م،(ت، 1951م) في مدينة تيرانا (Tirana) عاصمة ألبانيا الحالية. ينحدر من أسرة متدينة ومتعلمة ذات ثقافة دينية.

تلقَّى تعليمه الأول الإبتدائي والثانوي في مدينة المولد، وحفظ القرآن الكريم في وقت مبكر من حياته، والذين كتبوا في ترجمته ذكروا أسماء الشيوخ الذين تتلمذ عليهم إبراهيم داليو. ولا يخفى أن حفظ القرآن الكريم كان أمرًا عاديًا عند الألبانيين وكتاتيب تعليم القرآن كانت موجودة في كل قرية وعند كل مسجد. كان يندر من العلماء من لا يحفظ القرآن الكريم. في هذه البيئة تربى هذا العالم الكبير.

التحق الشيخ ليواصل دراسته بدار العلوم في جامعة إستنبول، التي كانت العاصمة السياسية والدينية والعلمية لجميع المسلمين، وخاصة دول البلقان. لكن الظروف الاقتصادية جعلته يتوقف عن الدراسة، فانقطع عنها على أمل أن يواصلها فيما بعد لما تتيسر الأمور ويجعل الله بعد عسر يسرًا ولكن مع تغير الظروف والأحوال لم يتسن له ذلك.

لقد كان الشيخ شخصية متعدِّدة الجوانب، يقف قدمه راسخًا في جميع الميادين الدينية والسياسية والعسكرية والعلمية والوطنية ولقد قاد النهضة الألبانية من كل زواياها وجاهد في الله حقَّ جهاده. ليس هناك أحد لم يطمع فيه، ولا

يغتبطه لما وصل إليه الرجل، وإن كان قد غطّى عليه غُبار الزمان، وجنت عليه الشيوعية الإلحادية، فلم يكشف عن كامل شخصيته إلا في الآونة الأخيرة.

أعماله في مجال الدعوة والتعليم

قام الشيخ بوظيفة الإمام والخطيب والمعلِّم، وإرشاد الناس إلى الحق، ينشر دعوة الإسلام ويعمل من أجل إعلاء كلمة الحق والدين. أصبح الشيخ مشهورًا بِخُطَبِهِ الرنَّانة، وبكلامه الفصيح وأسلوبه الجذَّاب، وكسب قلوب الناس من العامّة والخاصّة، وبدا تأثيره واضحًا.

علمًا بأن التعليم له أهمية بالغة ودور أساسي في المجتمع الإسلامي، افتتح الشيخ (إبراهيم داليو) المدرسة الأولى الخاصة لتعليم البنات وذلك عام 1908م، فأسهم بذلك إسهامًا عظيمًا في شقِّ الطريق لتعليم البنات خاصة في هذه الفترة المبكِّرة. ثم عيِّن مدرسًا في المدرسة الثانوية في مدينة " ألباسان"(Elbasan) في ألبانيا. ففي المرحلة الأولى انصبت جهود الشيخ في تخريج الأجيال الجديدة من الطلبة والمدرسين من تلك المدارس التي أنشأها. كان في هذه المدرسة مدرّسًا للغات الشرقية (العربية والفارسية والتركية).

ولقد لعب دورًا أساسيًّا في الميدان السياسي، حيث شارك في عديد من المؤتمرات التي كان لها دور كبير في المجال السياسي والوطني في تاريخ الألبان، واتخذت فيها قرارات مهمَّة، وحضر الحفل الكبير يوم إعلان استقلال ألبانيا سنة 1912م.

وقد كانت حياته مليئة بالمِحَن الكثيرة، وتعرض للسجن عدَّة مرات، أولاً في السجون العثمانية، ثم في السجون الألبانية فيما بعد. أما عن أنواع التعذيب والتنكيل التي تعرض لها الشيخ فحدِّث ولا حرج. ووقع له ما وقع لإخوانه العلماء

عبر القرون، وأبلى في ذلك بلاءً حسنًا. وقد حدَّث هو بنفسه عما جرى له من هذه المحن. ونقل من سجن إلى آخر. لقد منع من مشاركة الناس في اجتماعاتهم، وحكم عليه بالخروج من البلاد وطرده إلى المنفى.

جهوده العلمية وأعماله في التأليف

باعتبار الشيخ إبراهيم شخصية ذات أبعاد فكرية متعددة جاءت مؤلفاته موافقة ومطابقة لتلك الأبعاد التي كان يتمتَّع بها. وتدور مؤلفاته على أربعة محاور: المحور الديني والاجتماعي والأدبي والسياسي[1] ولكن ضاع كثير مما أنتجه، أو أصبح في حكم الممنوع قراءته من السلطات الشيوعية. مع ذلك فله إنتاج علمي في المجال الإسلامي لا يساويه أحد من الألبانيين في القديم ولا في الحديث. استنادًا إلى ما قاله العلامة " وهبي إسماعيل الألباني"(Vehbi Ismaili) فقد بلغ ما كتبه الشيخ إبراهيم داليو عشرة آلاف صفحة[2] كتبها بيده الميمونة المباركة، في وقت كانت الرياح عاصفة، والزمان مليئ بالأحداث المؤلمة التي كثيرًا ما غيَّرت مجرى الحياة.

الذين تابعوا أعماله العلمية ذكروا له أنه خلَّف أكثر من خمسة عشر كتابَا منها ما هو مؤلَّف أصلي، ومنها ما ترجمت من اللغة العربية، وأكثرها من النوع الأول. أهمها مشروعه الكبير في تفسير القرآن الكريم المسمى بـ

(Ajka e kuptimeve të Kurani Qerimit) " زبدة معاني القرآن الكريم" باللغة الألبانية، طبعت المشيخة الإسلامية منه مجلدين وبقي ثلاثة

---

[1]- الدكتور خير الدين خوجة: **الاتجاهات الفكرية، والدينية في الدراسات القرآنية لدى علماء الألبان في العصر الحديث**، ص،242.
رسالة علمية قدمت لنيل الدرجة العلمية دكتوراه في " الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا" يناير 2004م . والأخ " خيرالدين خوجه"(Hajrudin Hoxha) أنهى دراسته الجامعية بالمدينة المنورة "-كلية القرآن الكريم"، وهو حافظ له من عدة سنوات. بعد التخرج رجع إلى بلده وعمل بضعة سنوات إمامًا، وخطيبًا بمدينة المولد " برزرن"(Prizren). ثم رغب في مواصلة الدراسة فأخذ طريقه إلى (ماليزيا) البعيدة. حصل هناك على الشهادة العلمية ماجستير، وعن قريب قدم رسالته هذه للنيل الدرجة العلمية دكتوراه. إضافة إلى اللغة العربية التي يتكلمها بفصاحة بالغة فقد أتقن اللغة الإنكليزية.هو صاحب همة، قوي الإرادة محب للخير وأهله. هو في مقتبل العمر وينتظره مستقبل مشرق بإذن الله. لأمثاله تحتاج البلاد والعباد.

[2] -**FEJA،KULTURA DHE TRADITA ISLAME NDER SHQIPTARET**، F.405
(**الدين والثقافة والآداب الإسلامية عند الألبان**) ص، 405

مجلدات أخرى بلا طبع، ولم تظهر إلى الوجود. ولا يزال هذا التفسير هو الوحيد حتى يومنا هذا.

جهود الشيخ إبراهيم داليو في خدمة السنة

إن الشيخ استبحر في كثير من العلوم، وألَّف فيها مؤلَّفات مشهورة لها أهمِّيتها من جوانب كثيرة. لأهمِّيَّته الشخصيِّة ومؤلَّفاته العلمية أخذ كل باحث نصيبه من الإنتاج العلمي للشيخ. الذين ألَّفوا في التفسير قالوا أنه مفسِّر، الذين ألَّفوا في العقيدة قالوا أنه يخصهم، والشيء نفسه أقول عنه أنا. ولكلِّ واحد حقٌّ فيما ذهب إليه، فالرجل خدم التفسير، والعقيدة، والحديث، والوعظ وبرع في ذلك.

مما قرأت عنه وممَّا تابعت من إنتاجه العلمي، وجدته كثير الاهتمام بالحديث يدافع عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم بعزيمة ويحرص على إحياء ما أميت منها. وكخلاصة لدراسة جهوده في السنة يمكن أن نقول بأن الشيخ إبراهيم خدم السنة من ثلاثة جوانب:

1- **جهوده في بيان سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، مع بيان مولده وأخلاقه الكريمة.**

ميزة هذا العمل أنه رتَّب سيرته صلى الله عليه وسلم على نظام أبيات الشعر، يشبه ألفية ابن مالك في النحو. قال في البداية أنه يهدي هذا العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كالذباب الصغير الذي أهدى إلى نبي الله سليمان جناح الجراد فقبل ذلك، ثم بدأ بقوله:" صلوا على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم... واستمر ببيان شمائله الشريفة.[1]

[1] - **تسمى هذه المنظومة LEMJA DHE JETA E TË MADHIT MUHAMED ، rreshtue prej H.I.DALLIUT.**

(**مولد النبي صلى الله عليه وسلم وحياته**) نظمها: الحافظ إبراهيم داليو

2- عمله في انتصار منهج السنة على الطرق المبتدعة.

من كبرى أعماله التي قام بها ترجمة كتاب:"**الطريقة المحمدية**"[1] للإمام البركوي[2] حيث تعتبر هذه الترجمة إنجازًا كبيرًا، خاصة وأنها رأت النور في هذه الفترة المبكرة. لهذا الكتاب أهمية بالغة في التعريف بطريقة السنة وأمورها في العقيدة والحياة. استشهد المؤلف بالأحاديث الكثيرة وزحم الكتاب بها، يكاد القارئ يخلص إلى القول بأنه أراد سردها دون التعرض للشرح والبيان. وعقد فصلاً في بيان السنة سماه:" التمسك بالسنة مبدأ في الأعمال الدينية"، تكلم فيه عن الآيات القرآنية التي ترشدنا إلى ذلك وأنها تأمرنا بطاعته واتباع أمره. إثر هذا أتى بالأحاديث التي يستدل بها في هذا المقام وهي كثيرة. لا يستغني عن المعلومات التي قدمها أي باحث أو قارئ في اللغة الألبانية.

السبب الذي دفعه لهذه الترجمة

لم يفصح المترجم بذلك ولكن استنتج الدارسون لمنهجه وأعماله وكان من وراء هذا هدف نبيل و جليل، أو يعود ذلك إلى عدة أسباب.

أولاً: الدوافع السياسية نظرًا لوضع البلاد وتوجهها فأراد أن يقدم بيانا للمسلمين، وأن يَحُثَّهُم على اتباع الإسلام ومنهجه المستقيم.

ثانيًا: الدافع الديني - لعل هذا هو الصحيح – الذي نلمح إليه.

كان يحكم ألبانيا في زمن الشيخ الملك "أحمد زوغو"(Ahmet Zogu) الذي امتد حكمه من سنة 1925 لغاية سنة 1939 انتشرت في هذا الوقت الطريقة

---

[1]- يسمى الكتاب " **الطريقة المحمدية**" (UDHA MUHAMEDANE) قام الشيخ **إبراهيم داليو** بترجمة هذا الكتاب بتاريخ 4-9- 1936م، وقال في المقدمة أنه كان عنده رغبة، ودافع قوي في ترجمة الكتب المشهور " الطريقة المحمدية" حتى يستفيد منه – ولو يسيرًا-المسلمون الألبان أو أحسن أن نقول: حتى يعلموا ما هي الأمور التي حرمها الله، ورسوله، وما هي الأوامر التي أمرهم بها الدين الإسلامي، ولكن كلما كان العمل حسنًا كان القيام به صعبًا. اعتمادًا على خبرته في الكتب التي ترجمها سابقًا وجد في نفسه العزيمة سائلاً المولى عز وجل أن يكلل عمله بالتوفيق، والحمد لله الذي أتمه بالنجاح. حتى قال:

" والآن أضعها أمام القراء راجيًا من إخواني العلماء المحترمين أن يعذروني فيما أخطأت فيه وأن يصححوها بنية حسنة. مع أن الحالة الاقتصادية، والدينية سيئة للغاية سأوزعها مجانًا إلا فإنهم لا يقرؤونها. (في تيرانا 4 – 9 – 1936م، المترجم إبراهيم داليو.UDHA MUHAMEDANE،v.I. f.12

[2]- هو محمد بن بير علي البركوي، ولد سنة 929هـ/1521م، توفي 981هـ 1573م في مدينة (باليكسر) التركية. صاحب المصنفات الكثيرة في التفسير والحديث والفقه وغيرها من العلوم الإسلامية.انظر: معجم المؤلفين، ج 9 ص 123

البكتاشية[1] وبلغت القمة في التأثير والانتشار خاصة في مدينة (تيرانا) التي كان يعيش بها الشيخ إبراهيم. رأى في ذلك انحرافًا عن السنة ودخولاً في طرق مبتدعة لا أصل لها في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فكان هذا الكتاب أحسن طريقة في صَدِّ هجومهم والوقوف في طريق انتشارهم، ولِذَّبِّ عن سنة المصطفي صلى الله عليه وسلم. لم يستطع التعبير بذلك خوفًا من الموقف الملكي المساند للطريقة البكتاشية، فكان البيان أدل من الإشارة إليه.[2]

وليس هذا غريبًا على هذه الشخصية المرموقة المشهود لها، والغيورة على أمر دينها، فقد كان ينظر بفراسة المؤمن التقي الذكي. كانت صفحته مطوية تمامًا حتى صار مجهول العين والحال. فيا له من رجل قد قضى ما عليه دفاعًا عن الطريقة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. بينما أقرأ كتبه وأدرس أقواله استصغرت نفسي أمام جهوده التي قدمها خدمة للإسلام والمسلمين وذَبًّا عن العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة. توفي الشيخ سنة 1951م بعد عمر ناهز السبعين على عهد الشيوعية البغيضة حيث كانوا يمنعون الصلاة على الميت مهما كان، فلا أدري هل صُلِّي عليه أم لا؟ وأنا لا أزال أستغفر الله له وأدعوه دعوة مخلصة أن يغفر له ذنوبه، وأن يدخله فسيح الجنان، وأن يُسكنه الفردوس الأعلى.

---

[1]- الطريقة البكتاشية منتشرة في ألبانيا، ولها نفوذ من العهود الماضية. لقد تأثر بها رجال الأدب، والمفكرين وحتى سياسيون. اكتسبت مكانة خاصة عند السلطات، وألبانيا هي الدولة الوحيدة في العالم التي تعترف بالطريقة البكتاشية كدين مستقل، وبالطبع فإن هذه الحقيقة تدعوا للاستغراب. أدى هذا الموقف إلى المعارضة من قبل المؤسسات الإسلامية، ولكن دون جدوى. لهم مزاراتهم يعتبرونها مقدسة، وأشهرها الزيارة التي يقصدون بها الغابة المسمى بـ" MALI TOMOR " حيث يحجون إليها في يوم معين. الغريب أن التلفزيون الرسمي في ألبانيا ينقل ذلك ويعتبرونها شعيرة دينية.الاعتراف بالبكتاشية دينًا مستقلاً أدى إلى القول بأن المسلمين في ألبانيا لا يشكلون أغلبية.أعلنوا هذا في دراسات حديثة، وصرح بذلك رئيس مجلس الوزراء في ألبانيا " فاتس نانو" (Fatos Nano) الذي ينتمي إلى طائفة الأرثدوكس النصرانية. من المؤكد أنه يقف خلف هذا المخطط الذي يهدف إلى تهميش دور المسلمين. ومن المدهش أن زعيم البكتاشية وأصحابه وتابعوهم رضوا بأن يكونوا مع الخوالف فإن تعجب فعجب فعلهم. وليس لهم أي دور في كوسووا لا من قريب ولا من بعيد. هناك من كتب بنفي انتمائهم إلى دين خارج الإسلام. من هذا القبيل ما كتبه" متين عزت"(Metin Izeti) في الدراسات المجموعة التي تنشرها كلية العلوم الإسلامية بأسكوب باسم"(Përmbledhje punimesh) ص،79، وكذلك المجلة"Studime orientale" (دراسات شرقية) ص. 57 ، حيث تكلم في هذه القضية بشيء من التفصيل.

[2] - ذهب إلى هذا القول الأستاذ "عيسى مميشي" (ISA MEMISHI)،الذي حصل على الشهادة العلمية ماجستير،وموضوعها " دراسة نقدية لترجمة كتاب الطريقة المحمدية" قدمها في " جامعة برشتينا" قسم الاستشراق سنة 1997م. وفي هذا الصدد قارن أوضاع ألبانيا عندما ترجم الكتاب بالأوضاع التي سادت في الوقت الذي قام البرجوي المؤلف بتأليف كتابه. أنظر رسالته ص.15

3- جهوده في بيان معاني الحديث وشرحها

أ. ترجمة "الأربعين النووية"

قام العلامة (إبراهيم داليو) بترجمة " **الأربعين النووية**" ونقل معانيها إلى اللغة الألبانية. كان هذا إنجازًا كبيرًا، واستنادًا إلى ما قاله الأخ الدكتور رامز زكاي[1] فإنه أول مؤلف للحديث باللغة الألبانية. الظاهر أنه ترجمها من اللغة التركية وقال في أولها:" هذه أربعون حديثًا نبوية والتي تهدي إلى اكتمال المسلم من الناحية الإيمانية والخُلُقية والعملية". شرح معاني الكلمات، وبيَّن ما أشكل منها، وكذلك أوضح بعض المصطلحات الواردة أثناء الشرح،أو في متن الحديث. ورد مثل هذا في كثير من الأحوال.[2]

ب- رسالة في بيان شعب الإيمان.

هي رسالة تضمن شرحًا لحديث**:" الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان."**[3] اعتمد في الشرح على ما قاله الإمام بدر الدين العيني في "**عُمدَة القاري شرح صحيح البخاري**" فأخرج بذلك رسالة لطيفة فريدة من نوعها حتى هذا الزمان. قسم الأعمال إلى ثلاثة أقسام: 1. أعمال القلوب 2. أعمال الجوارح 3. أعمال الأبدان.

---

[1] -Ramiz Zekaj**: ZHVILLIMI I KULTURËS ISLAME TE SHQIPTARËT GJATË SHEKULLIT XX**. F.213

(**تطور الثقافة الإسلامية عند الألبان في القرن العشرين)**: رامز زكاي، ص،213
لقد أخطأ فيما ذهب إليه، وسيأتي تحقيق ذلك مع التعليق عليه والبيان في المبحث الثالث من هذا الفصل.

[2]- في الصفحة رقم(7) شرح أنواع الحديث من حيث الصحة والضعف، فتكلم عن الحديث الصحيح مع بيان معناه مختصرًا ثم أردفه بالأنواع الأخرى؛ الحسن والضعيف والموضوع. وفي الصفحة (8) تكلم عن أسماء المشتغلين بعلم الحديث، فالذي يبدأ بطلب الحديث يسمى طالبًا، والذي أصبح متمكنًا في هذا العلم يسمى محدِّثًا ثم أوضح من يسمى حافظًا فحجة وحاكمًا. في الصفحة(45) تكلم عن معنى السند، وصيغ الرواية.

[3]- أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان (الحديث 9) فتح الباري ج،1 ص،67، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها ... (الحديث 58) صحيح مسلم شرح النووي، ج.2 ص،95، وأخرجه أبو داود في كتاب السنة ، باب في رد الإرجاء (الحديث 4676)، ج.5 ص.55- 56،وأخرجه النسائي في كتاب الإيمان، باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه (الحديث 2614) ج.5 ص،2

أثناء البحث وقفت له على جهود أخرى في الحديث، من ذلك الشروح والموضوعات المختلفة التي قام بدراستها وسمَّاها:" دروس نظرية وتطبيقية." ولأعماله هذه وغيرها التي لم نقف عليها في هذه المرحلة استحق أن نصنِّفه مع الذين خدموا السنَّة النبوية المشرفة.

هذه الشخصية جديرة للاهتمام بها، مع دراسة مواقفه حتى السياسية، فإنه كان له باع طويل فيها، ووقف صامدًا في المواجهة مع بعض المواقف للدولة العثمانية، حيال قضايا تتعلق بالقومية الألبانية، والكتابة بالأحرف الألبانية!! وأثارت هذه النقطة جدلاً واسعًا في الأوساط السياسية والعلمية. ولا يزال هذا الموضوع ساخنًا حتى يومنا هذا.

كان الشيخ (إبراهيم داليو) مُحِبًّا لوطنه وقوميَّته ولغته وأحرفه، ومع ذلك فلا يعني أنه لم يكن يوالي الدولة العثمانية ويُكِنُّ لها بالولاء التام. لمواقفه التي شكليًا تبدوا أنه كان يعارض دولة الخلافة عبث به القوميون في أيامنا هذه، فاعترافًا بجهوده وتقديرًا لشخصيته رفعوا له تمثالاً كبيرًا أمام مدرسة ثانوية في العاصمة تيرانا. فترى عليه عمامته وجُبَّتَه والكتاب والعصى بيده. فيا ليته كان حيا فكسره بيده. ولا يضر الشاة سلخها بعد ذبحها.

* * *

الإمام وهبي إسماعيل
وجهوده في نشر السُنة[1]

هو الإمام الكبير والعالم الجليل " وهبي إسماعيل"(Vehbi Ismaili) أصبح معروفًا، واستفاضت شهرته بين الألبانيين في البلاد الألبانية وخارجها في المهجر. ولد في 25 من شهر نوفمبر سنة 1919م، بمدينة " شكودرا" (Shkodra) في ألبانيا. ينحدر من أسرة متعلِّمة معروفة بحب العلم، ومحترمة من كل مِحِبِّي العلم والثقافة. تلقَّى علومه الأولية في مدينة المولد، ودرس على أيدي العلماء الأفاضل وكانت مدينته مشهودة بهم.

ذهب إلى القاهرة في سنة 1937م، ، وتسجَّل هناك بالأزهر الشريف، حيث تخرَّج منها سنة 1945م، حاملاً معه الإجازة في العلوم الإسلامية. مع مرور الزمان تغيَّرت كثير من الأمور، ووقعت أحداث حالت دون رجوعه إلى بلد المولد الذي كان يتطلع إليه، ليواصل جهوده في ميدان نشر الإسلام و خدمته، ورغم أنفه بقي بالقاهرة. ظل هناك يكتب وينشر مقالات مترجمة من اللغة الألبانية إلى العربية. نشرت مقالاته مجلتي " الرسالة" و"الثقافة" وكانتا تصدران بالقاهرة. ولا شك أن هذا العمل يعطي لهذه الشخصية أهمية بالغة . ولقد جمع جهود زمانه هذا في مؤلف سماه:" المهد الذهبي" .

و بعد أن أمضى بضعة سنوات بالقاهرة، وجهت إليه دعوة من الجالية الألبانية الموجودة بأمريكا أن يتوجَّه إليها، لأنهم كانوا بحاجة ماسَّة إلى من

---

[1] - Dr.Ramiz Zekaj: **ZHVILLIMI I KULTURËS ISLAME TE SHQIPTTARËT GJATË SHEKULLIT XX**، f. 373

المجلة " **Drita Islame** " العدد 23- 24

المجلة" **Thirrja Islame** " 4 نوفمبر 1994م، ص،32

يعلمهم الكتابة والحكمة. تقبَّل دعوتهم و ذهب إليهم في شهر إبريل (نيسان) من سنة 1949م واستقبله الناس بحب وفرح، وفور الوصول أصبح إمامًا لهم لمدة عامين، عمل يهيِّئ ظروف العمل، ويُعِدُّ العُدَّةَ المطلوبة حتى يجمع شتات الجالية الألبانية المسلمة الموجودة بأمريكا. ونتيجة لهذه الاستعدادات، وجدوا مقرًّا يجتمعون فيه ويمارسون نشاطاتهم الدينية والاجتماعية. في سنة 1963م افتتحوا مسجدًا جديدًا، والمركز الإسلامي الألباني. ونتيجة لهذه البداية الخيّرة توالى بناء المساجد هناك، وكذلك المراكز الإسلامية التي يشرف عليها الألبانيون الذين تجنَّسوا، وامتدت ذريتهم في الولايات الأمريكية المتحدة، وفي أقطارها المختلفة و لهم مدارس يشرفون عليها يتولى التعليم فيها بعض إخواننا مِمَّن تَلَقَّوا العلم في الدول الإسلامية، ولهم جهود مشكورة ونتائج ملموسة، ونسأل الله المزيد من فضله. ظلَّ اللإمام يعيش في أمريكا، ويواصل مسيرته العلمية، وإن كانت السنوات قد غلبت عليه و اشتعل رأسه شَيبًا.

بعد 49 سنة أمضاها في الغربة عاد إلى وطن المولد، ضمن وفد قام بزيارة لألبانيا. استغل هذه الزيارة وقدَّم نصائحه وما ينبغي للعاملين في مجال الإسلام أن يقوموا به.

جهوده العلمية[1]

لقد أمضى حياته في نشر العلم، ومنذ نعومة أظفاره عمل خدمة للإسلام والمسلمين، وهاجر إلى أمريكا لهذا الغرض. أبلى بلاءً حسنًا في الوعظ والإرشاد، سواء في المسجد أو خارجه، في التجمعات المختلفة حيث كان له دور كبير واحترام بالغ في المجتمع الألباني.

[1] - حول إنتاجه العلمي انظر مقابلته التي أجرتها معه المجلة"Shkëndija" العدد 6-7 سنة 1994م برشتينا.

مع كونه إمامًا وإداريًا، حيث شغل منصب رئيس التجمع الإسلامي الألباني لأمريكا الجنوبية لم يُقَصِّر في التأليف والترجمة. لقد ذُكِرَ أنه أَلَّف ما يقارب من ثلاثين مؤَلَّفًا[1] كلها في خدمة الإسلام وقضاياه.[2] وكما عرفنا له مقالات نشرها حتى في الصحف التي تصدر في البلاد العربية، ناهيك عن التي نُشِرَت باللغة الألبانية أو الإنكليزية.

مما لا شك فيه أنها شخصية تستحق اهتمام الباحثين، وذلك من نواحي كثيرة، فله جهود اجتماعية وسياسية ودينية، والمجال مفتوح أمام كل واحد أن يدلي بدلوه حتى يظهر الإنتاج العلمي لهذا العالِم الجليل، ونحن بدورنا ننتقل به إلى بحث يُبرِز جهوده في نشر السنة.

جهوده في نشر السُنة

كنتيجة لدراسة مؤلفاته وجدناه كثير الاهتمام بشأن السنة وخدمتها، وبشكل عام تنقسم هذه الجهود إلى قسمين:

أ- دراسات قدَّمها في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، فله عدَّة كتب في هذا المجال. ولعل أحدًا من الألبانيين لم يبلغ مبلغه الذي وصل إليه من الترجمة والتأليف. ومما امتاز به هو سهولة الأسلوب في عرض المسائل والأحداث. وقد شمل مستوى تأليفه جميع مراحل الحياة، فألَّف للصغار والكبار بأسلوب يليق بكل واحد منهم. وفي هذا الصدد نُفرِدُ بعض مؤلفاته:

1- قام بترجمة كتاب:" **محمد النبي الإنسان**" (Muhamedi profeti njeri) للمؤلف: توفيق الحكيم.

2- ألَّف كتابًا في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم سماه:" **محمد نبي الإسلام**" (Muhammedi profeti islam) وميزة هذا الكتاب أنه رتبه على شكل

---

[1] - تجدر الإشارة إلى أنه قدم كل جهوده العلمية في أمريكا، ومن هناك أرسل إلى ألبانيا أو كوسووا ومقدونيا. نشط قلمه في زمن جفت صحف كثير من أقرانه.

[2] -Dr.Ramiz Zekaj **ZHVILLIMI I KULTURES ISLAME TE SHQIPTARET GJATE SHEKULLIT XX**، f. 373.
(**تطور الثقافة الإسلامية عند الألبان في القرن العشرين**) رامز زكاي، ص، 373)

مواعظ لكل ليلة، فتكلم في الليلة الأولى عن البلاد العربية، وفي الثانية عن العرب، وفي الثالثة عن حادثة مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وفي الليلة الواحدة والثلاثين – وهي الأخيرة – تكلم عن المشهد الأخير وهو سرد بعض الأحاديث النبوية.

3- ترجم كتاب " **محمد** " – في عشرين قصة- للمؤلف عبد التواب يوسف.

4- ألَّف كتابًا سماه:" **دراسات إسلامية**" (Studime Islame) من مواضيع الكتاب سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، مع بيان شمائله الشريفة، وأخلاقه الكريمة، وحُبِّ الصحابة له.

ترجم لبعض مشاهير الصحابة مثل: "**عمر بن الخطاب يدخل الإسلام**" ثم " **بلال، مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم**" وكتاب عن الصحابي الجليل سلمان الفارسي ثم عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنهم جميعًا.

ب- جمع موضوعات في علوم الحديث وترجمة كثيرًا من الأحاديث وشرحها .

واشهر عمل قام به في هذا المجال هو مؤلفه الذي سماه :" **150 حديث** "[1] (**150 Hadithe**) وقع الكتاب في (130) صفحة، جمع فيه معلومات مهمة في أنواع مختلفة من فنون علم الحديث، ونوجزها في أهم النقاط:

1- السُّنَّة والحديث، رواية الحديث في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكتابته وهل كتب أو لم يكتب؟ حفظ الصدور كفيل بحفظ الأحاديث ثم تطرَّق إلى مراحل تدوين السُّنَّة.

2- قدم دراسة لأشهر كتب الحديث، بدأها بـ " **صحيح البخاري**" ثم أردفه بالصحاح والسنن المشهورة.

3- تكلَّم عن مناهج المُحَدِّثين في نقد الحديث، والطرق المتَّبعة في ذلك.

4- تطوُّر علم الحديث عبر الزمان وحتى يومنا هذا.

---

[1]-Maksim Gjinaj- Petrit Bezhani:**LIBRA NE GJUHËN SHQIPE PËR ISLAMIN**. f. 117،198،218 (Istanbul،2002)
(**كتب عن الإسلام باللغة الألبانية**: مكسيم جيناى وبتريت بشاني، ص ،117،إسطنبول 2002م)

5- ختامًـا للكتــاب رتَّــب بعـض موضـوعات الحـديث، فيهـا ترغيـب فــي العمـل الصالح، ومن ناحية أخرى ترهيب عن العمل السيئ.

ولعلَّ هذا الكتـاب هـو الأوَّل مـن هذا النـوع، إذا أخذنـا فـي الاعتبـار بعـض الموضوعات التي قدمها بالدراسـة، فأنـا لـم أجد من سبقه أن كتب شيئًا عن هذه الموضـوعات، خاصَّـةً فيمـا يتعلَّق بقضـية النقد عنـد علمـاء الحـديث، والدراسـات التي قدمها لكتب الجوامع.

يظهر من الدراسة أنـه كـان كثيـر الاهتمـام بالسُنَّة وعلومهـا، ومـع كـل هـذا فهو يبقى في إطار ضيِّق من هذا العلم الواسع، ولم يبلغ مرتبة المُحَدِّثِ، وإن كـان الأخ الدكتور (رامز زكاي)[1] سمَّاه مُحَدِّثا، وهذا تساهل منـه، إلا أن يكـون قـد أراد ذكـره ضـمن الـذين خـدموا السُنَّة إضـافة تشـريف، وأنـه فـي المقارنـة مـع غيـره استحق أن يُصَنَّف ضمن المحدِّثين.

جـزاه الله عنَّـا وعـن المسـلمين خيـر الجـزاء، وأجـزل مثوبتـه، والشـيخ لا يزال على قيد الحياة ويعيش في أمريكا.

*   *   *

---

[1] **-ZHVILLIMI I KULTURES ISLAME TE SHQIPTARET GJATE SHEKULLIT XX**، F. 219

(**تطور الثقافة الإسلامية عند الألبان في القرن العشرين**)، رامز زكاي، ص، 219

عبدالله سملاكو
وجهوده في خدمة الحديث

هو الحافظ/ عبدالله سملاكو(Abdullah Sëmblaku)، ولد سنة 1892م (ت، 1960م) في مدينة " بليشت" (Bilisht)[1] في عائلة متديِّنة ومتعلِّمة. تلقى تعليمه الأولي في مدينة المولد، ثم أرسله أبوه إلى (إستنبول) ليواصل هناك دراسته. تعلم هناك في " دار الخلافة" ثم واصل دراساته العليا بـ" دار الفنون الشرعية" بجامعة إستانبول.

التحاقه في مجال العمل

في سنة 1921م رجع إلى مسقط رأسه، وعُيِّنَ من قبل وزارة التعليم مدرِّسًا في ضواحي مدينة " كورشا " (Korqa) بعد ثلاث سنوات أمضاها في التدريس ترك هذا العمل ليتفرَّغ للتأليف والمجال العلمي. في هذه الفترة عمل إمامًا في قريته، وبدأ بترجمة الكتب الدينية. عُرِضَ عليه أن يكون مفتيًا لمدينة (كورشا) ولكن لم يقبل بهذا المنصب لانشغاله بالعلم والتأليف والترجمة[2].

جهوده في الدعوة

بسبب إخلاصه في القول والعمل استفاضت شهرته، حيث أحبَّه الناس وأكرموه. كان نشيطًا في الدعوة، ويقضى في ذلك كثيرًا من أوقاته. كان يؤمُّ الناس في المسجد ستة أشهر، وأما الستة أشهر الأخرى فكان يخرج للدعوة إلى الله في أنحاء مختلفة من ألبانيا. ينتقل من قرية إلى أخري ومن مدينة إلى غيرها لينشر الدعوة الإسلامية، يُعَلِّم الناس دينهم ، يرشدهم إلى الحق، يأمر بالمعروف

[1] - تقع في جنوب غربي ألبانيا .

[2] - Faik Luli-Islam Dizdari: **Mevludet në gjuhën shqipe**، f.371
(**قصيدة المولد باللغة الألبانية**)، فائق لولي – إسلام دزدار، ص، 371

وينهى عن المنكر. ألزم نفسه النصح لكل مسلم. قد سجَّل زياراته هذه هو بنفسه وتكلَّم عنها، والنتائج التي حققها. اعترافًا بجهوده عَيَّنَته الهيئة الدينية مشرفًا عامًا على التعليم في ألبانيا كلها، وذلك بقرار خاص سنة 1934م.

كان تقِيًّا وَرِعًا، مخلصًا، ناجحًا في الدعوة إلى الله مليئًا بالشعور الإيماني الذي جعله يتفرغ لها ولا يتولى المناصب. يسهل فهم هذه الحقيقة لكل من يقرأ كتبه.

أعماله العلمية

لقد كان مثمرًا في حياته العلمية، فألَّف وترجم عِدَّة كتب. ذُكِرَ أنه ألَّف ما يقرب من عشرين مؤلفًا. منها في النصيحة، والتفسير، والسيرة، والحديث وغيرها.[1] ممَّا قرأتُ عنه وعن مؤلَّفاته وجدته مُحِبًّا للحديث وخادمًا له. وظهر لي من خلال الدراسة أنه هو أول ألباني قام بترجمة أحاديث وجمعها في مؤلَّف مستقل. ولنا وقفات معه، ومؤلَّفه في علم الحديث الذي سماه " **1001 حديث".**[2]
"حكمت عليه السلطات الشيوعية بالسجن مدة عامين وذلك سنة 1946م، ثم حكم عليه بالسجن مرة ثانية لعِدَّة أشهر".[3] توفي سنة 1960م، وكانت جنازته مشهودة،حيث حضرها خلق كثير، و ودَّعوه بالاحترام وكانت الشيوعية قد بلغت شدَّتها ولكن حُبَّ الشيخ عبدالله كان أقوى منها في قلوبهم، وكان أحباءه كثيرون في كل ألبانيا ولكن الخوف لم يمنعهم من الحضور ليُودِّعوه لآخر مرة.

هذه كلمات في عجالة ولا تشفي الغليل في حق أمثاله وأسأل الله أن يتغمده برحمته وأن يسكنه فسيح الجنان.

---

[1] -Maksim Gjinaj-Petrit Bezhani: **Libra në gjuhën shqipe për Islamin**
انظر مؤلفاته في كتاب:(**كتب بالألبانية عن الإسلام،** وذلك في الصفحة: 46 – 48 – 56 – 57 – 60 – 63 – 66 – 68 – 70 – 73، وغيرها من الصفحات)

[2] - سيأتي تفصيل هذا في موضعه، في المبحث الثالث من هذا الفصل، والمبحث الثالث من الفصل الثاني.

[3] - المجلة " نور الإسلام"، العدد 19 سنة 1992، ص3، (Drita Islame) nr.19، 1992، fq.3.

الشيخ أحمد بن حسن بن علي
وجهوده في خدمة الحديث

عائلته مشهورة بلقبها " كاليش"(Kaleshi) وهي من قرية "براباديشت" (Prapadisht) ، التي تتبع مدينة " كورشووا" (Kërçova) وهي مدينة معروفة في مقدونيا. كان أبوه قد دَرَسَ في إستنبول وتخرَّج منها ثم عُيِّن إمامًا في مدينته المذكورة، وانتقل يعيش بها.

سلك أحمد طريق أبيه، فالتحق بالدراسة في إستنبول، وتخرَّج من معهد "الفاتح" بها. بعد الرجوع تم تعيينه إمامًا في مدينته. في سنة 1919م انتقل ليعيش في قرية " سربيتسا" (Sërbicë) .

كان متزَوِّجًا وله أربعة أبناء، وخمس بنات. في سنة 1957م، أخذت أسرته طريق الهجرة إلى الأراضي التركية، فاستقرَّت باستنبول، ولا تزال تعيش هناك حتى يومنا هذا.[1] ليست هناك معلومات دقيقة عنه إلا الروايات الشفوية، ولم يُفرِده أحد بالترجمة حتى كتابة هذه السطور وكأن شهرة ابنه طغت عليه. محبَّة في معرفة المزيد عن حياة الشيخ أحمد، فقد سألت الذين كتبوا عن حياة ابنه (حسن كالش) وأعماله العلمية لعلَّهم يعرفون عنه أكثر مما هو مكتوب في أثناء الترجمة لابنه، ولكنهم لم يفيدوني بشيء سوى معلومات زهيدة.

---

[1] -Riza Sadiku:**Hasan Kaleshi jeta dhe vepra**، f.13

(**حسن كلش حياته وأعماله**) رضا صادق، ص،13
هذا الكتب هو ترجمة لأحد أبناءه اسمه (حسن)، هو أكبر مستشرقي الألبان ومؤسس قسم الاستشراق بـ"جامعة برشتينا ".كتب وألف ونشر كثيرًا من المقالات العلمية التي تتعلق بقضايا الاستشراق، كان هذا همه الأكبر.كشف عن كثير من الوثائق التاريخية. شارك في عديد من المعتمرات في الداخل والخارج. ترجم له الأستاذ محمود الأرناؤوط في كتابه: **أعلام التراث في العصر الحديث**، ص.136

لا نعلم بالتحديد سنة ولادته، ولا وفاته،لأنه هاجر إلى إستنبول ليعيش هناك فافتقدت الصلة به، ولا بد أن هذا الأمر يحتاج إلى دراسة معمقة.

جهوده في خدمة الحديث

بعد أن هاجر الشيخ أحمد إلى تركيا بقيت بعض كتبه عند ابنه (حسن) الذي كان يعيش في (كوسووا) وعاصمتها (برشتينا). وهو بدوره سلَّم بعض هذه الكتب إلى المكتبة الوطنية الجامعية في (برشتينا) لتبقى بها في قسم الكتاب النادر. فبينما كنت أبحث عن المخطوطات الموجودة في هذه المكتبة أشار إليَّ المسؤول إلى كتاب مخطوط. قال أن هذا المكتوب موجود من عِدَّة سنوات وقدَّمَه بين يدي لأنظر فيه، فإذا به دفتر من الحجم الكبير جمع مؤلفه أحاديث، ولعله كتاب فريد كتب بخط اليد من أحد علماء الألبان الذين عاشوا في هذا القرن، وفي داخل البلاد الألبانية. وإني أقدم الشكر الجزيل لمسؤول المكتب الذي مكنني من تصوير هذا المخطوط ولقد أصبحت لدي صورة منها – طبق الأصل وهي موجودة عندي وكاملة لا ينقصها شيء.

وصف مختصر للمخطوطة

في الصفحة الأولى ، بين القوسين مكتوب (كتاب الأحاديث)، مرتب ومحرري قرجوه لى أحمد بن حسن بن علي تشرين ثاني 1951 ميلاديه ، 1367 سنه رومي.

في أسفل الصفحة:" **كنز العرفان في أحاديث نبي آخر الزمان**" ولعل هذا هو عنوان المخطوطة.

ذكر المؤلف أنه جمع فيه 1110 أحاديث رتبها في 138 بابًا

الباب الأول هو: باب فضل البسملة وذكر الأحاديث الواردة في ذلك.

الباب الأخير: باب في الأيام وذكر الأحاديث الواردة في ذلك.

يقع المخطوط في (200) مائتين صفحة تقريبًا

- خطها جميل ويقرأ بسهولة.

- في نهاية الحديث يذكر من أخرجه بالرموز المعروفة عند أهل الفن.

- في بداية الحديث يذكر الرقم التسلسلي للحديث.

- عقب نص الحديث بالعربية يترجم كل حديث إلى اللغة التركية.

- عليها تعليقات وشروح باللغة التركية ويوجد من ذلك الكثير.

- في آخر المخطوط مكتوب: "الحمد لله على التمام وصلى الله على سيدنا محمد خير الأنام في 12 ربيع الآخر 1371هـ وفي 10 كانون ثاني إفرنجي1952م ، سربيجه قريه سي إمامى قرجوه لى أحمد بن حسن بن علي.

النسخة الأصلية لهذا المخطوط موجودة في المكتبة الوطنية والجامعية في(برشتينا) وتحفظ برقم D.A. 165 . تستحق النسخة هذه العناية بها، وهي الفريدة من نوعها. من ناحية أخرى هي بحاجة إلى من يخدمها خدمة علمية من حيث النقد العلمي لها،لأنني رأيت أن المؤلف أدخل أحاديث مختلفة ولم ينتقها فأدخل فيها ما يصح وما لا يصح منها.

* * *

تعليق:

هؤلاء هم بعض العلماء من الألبانيين الذين قدموا جهودًا مشكورة في خدمة السُّنَّة النبوية سواء كانوا في داخل الأراضي الألبانية أو خارجها. هذه هي الحالة الواقعية للشعب الألباني الذي تعرَّض للمضايقات المختلفة عبر الزمان، وما بدَّلوا تبديلاً. قفوا صامدين، وواصلوا إنتاجهم العلمي رغم ما حدث من الأمور وحصل من الأحداث وكثيرًا ما كانت مؤلمة. ثم مع سقوط الدولة العثمانية ازداد الطين بِلَّة حيث صاروا يعيشون في حالة اليتم،يُحاطُون بأعدائهم من جميع الجهات، ويتربَّصون بهم الدوائر. لقد كان لهم شأن في عهد الخلافة العثمانية، تقلَّدوا المناصب العالية في السياسة والشؤون الدينية، وقد مر بنا أن أحدهم أصبح في منصب شيخ الإسلام. أُشرِبَ في قلوبهم حُبُّ الإسلام، وأصبحوا أنصاره، واتخذوه ثقافة لهم، يعتزُّون به ويُجاهدون لإعلاء كلمته، ويقودون الجيوش الإسلامية فاتحين البلاد.

بعد كل هذا المجد والعزِّ كيف يستسيغون الرجوع تحت سيطرة من لم يرحمهم على مدى التاريخ، والأحداث شاهدة على ذلك. صار الألبانيون يُعدُّون من الأقليَّات الإسلامية التي لا يعرفها كثير من المسلمين في العالم الإسلامي، وحتى الذين كان يجب لهم ذلك. وعند هذا أقول: كان لزامًا علينا قول من قال : "المسلمون في دوائر النسيان".

كتتمَّة لهذا المبحث نقترح بعض الشخصيات[1] التي تستحق أن يُقدَّم لها بحث وتنشر جهودها في خدمة السنة النبوية المُطهَّرة على صاحبها أفضل

[1] - من هذه الشخصيات هو " محمد تشامي" (Muhamed Qami)، ولد سنة 1197هـ 1872م –- وتوفي1260هـ 1844م – يعتبر من الأدباء الكبار عند الألبانيين. و قد ذكر عنه الدكتور " كاظم كاظيمي" (Qazim Qazimi) بأنه كان عالمًا في الشؤون الدينية، وكتب في أمور لم يعرفها كثير من الناس. منها تناوله لموضوعات الحديث. انظر أمثلة لذلك في **كتاب"**

الصلاة والسلام. والبحث في أعمالهم العلمية هو الحرث في أرض خصبة، والواجب علينا هو الكشف عمَّا أنتجوه، وإظهار ذلك في أحسن صورة ممكنة، لأن القوميين يبذلون الغالي والنفيس لإظهار هذه الشخصيات في ثوب قومي، فيحاولون طمس الهوية الإسلامية عنهم ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً . فعلينا أن نقوم بكتابة تاريخهم كما هو، قبل أن يقوم غيرنا ليُحرِّف الكلم عن مواضعه.

* * *

Dr.Qazim Qazimi. F.75"**Jeta dhe vepra letrare e Muhamed Qamit** ،287 (**محمد تشامي ، حياته وأعماله الأدبية**) كاظم كاظم، ص، 75، 287.

قدري برشتينا[1]
وجهوده في نشر السُنة

ولد سنة 1878م في (برشتينا)، تلقى تعليمه الأول في مدينة المولد، ثم واصلها في (أسكوب)، وبعدها تسجل بـ" دار التدريس" في (إستنبول) ولاحقًا حصل على شهادة من " دار الفنون عثماني" باستنبول. كان الثامن من الأبناء التسعة لأبيه لطف الله.

قاد الحركات المختلفة، وناضل من أجل قضية الألبان الدينية والقومية. بسبب مواقفه قضى سنوات عديدة في السجون، وتعرَّض للظلم، وعانى ما يعانيه إخوته العلماء، وذاق المرارة في المنفى، حيث أبعدته السلطات التركية من البلاد. بعد ذلك قضى مدة من الوقت ينتقل من فلسطين إلى مصر حتى انتهى إلى ألبانيا واستقر يعيش بمدينة "أشكودرا" (Shkodër). في سنة 1921م أصبح في منصب وزير العدل في الحكومة التي رأسها (حسن برشتينا). (Hasan Prishtina).

في سنة 1923م قاد الرأي الإسلامي في المجلة الدينية " طريق الحق" (Udha e s vërtetës). نشر مقالاته فيها حتى أصبح ممثل الفكر الإسلامي في ألبانيا، ودافع عن الأصالة الإسلامية برأي ثاقب وقول سديد. كان همه إظهار

---

[1] ُ-Qemajl Morina:**HOXHË KADRI PRISHTINA**،(Kryesia e Bashkësisë Islame Kosovë،Prishtinë 2000)
(الخوجه قدري برشتينا – المفكر الإسلامي)، كمال مورينا، طبعه الإتحاد الإسلامي في كوسووا، 2000م، برشتينا
-Dr. Ramiz Zekaj**: ZHVILLIMI I KULTURËS ISLAME TE SHQIPTARËT GJATË SHEKULLIT XX**، f. 276
(**تطور الثقافة الإسلامية عند الألبان في القرن العشرين)**، رامز زكاي، ص، 276

الإسلام كمنهج للحياة. كثيرًا ما كان ينتقد الغرب والحياة الغربية ويُحذِّر من الاغترار بها.

و قد وجدتُ له مقالات نشر فيها أحاديث نبوية وشرح معانيها شرحًا مطولاً، فعندما تكلَّم عن قضيَّة الزواج والترغيب فيها، أتى في أول الموضوع بحديث النبي صلى الله عليه وسلم:" **تزوَّجوا الودود الولود إني مكاثر الأنبياء يوم القيامة**"[1]. شرح هذا الحديث شرحًا مطولاً وكأنه ألمَّ بهذا الموضوع من كل الجوانب.

في موضوع آخر تكلَّم عن الفرق بين القرآن والحديث، وتكلَّم عن تبليغ الدعوة والبيان الذي قام به الرسول صلى الله عليه وسلم.

*   *   *

[1] - أخرجه أحمد في **المسند** (دار الفكر العربي، بدون معلومات أخرى) ج.3 ص.158

حقي شاروفي[1]
وجهوده في نشر السُنة

ولد سنة 1884م، عُيِّن مديرًا لمدرسة تيرانا المشهورة، ومديرًا للمجلة " الصوت العالى"(Zani I Naltë) من السنة 1930م إلى سنة 1939م. كانت له جهود مضنية في نشر المقالات الإسلامية في مجالات مختلفة منها في التفسير والسيرة والفكر الإسلامي وكثير منها في الحديث النبوي الشريف.

في مقال بعنوان:" من ولد اليوم " تكلَّم عن ولادة النبي صلى الله عليه وسلم في عدد خاص للمجلة، بمناسبة مولده صلى الله عليه وسلم.[2] ثم تكلَّم في مقال بعنوان :" ما ذا يأمر الرسول عليه وسلم" عن أحاديث في معنى الشعور بالذنب والإحساس بالمسؤولية.[3] وتكلم عن حادثة الإسراء والمعراج[4].

---

[1] **-HAKI SHAROFI dhe VEPRA E TIJ**، (AIITC، Tiranë 2000)
(حقي شاروفي ـ وأعماله) : المركز الألباني للفكر والحضارة الإسلامية،تيرانا 2000م

[2]- مجلة: 710-700.fq 1933 11-10. (Zani I Naltë)

[3]- المجلة نفسها، العدد 7-8،183-185.fq 1932

[4]- مجلة: (Kultura Islame) السنة الخامسة العدد 10، 1944م

وهنـاك عـدد كبيـر مـن علمـاء الـدين الـذين خـدموا السُّـنَّة سـواء فـي الـوعظ والإرشاد، أو الكتابة، أو أبانوا عن ذلك من خلال مواقفهم، وأنـا أفـردت بـالترجمـة الذين تميَّزوا عن غيرهم بجهود أسهموا بذلك فـي مجـال السُّـنَّة، وأصـبحت آثـارهم ملموسـة. أمـا الـذين ليسـوا فـي مـرتبتهم فلـم أذكـرهم لطبيعـة البحـث، وخوفًـا مـن الإطالة، ومَن أَحَبَّ الزيادة فليرجع إلى ما ذكره الدكتور بكر إسماعيل.[1]

[1]- " **اللغة العربية في كوسووا، انتشارها و عوامل ازدهارها**"، ص،187 حتى الصفحة 268، (القاهرة، آلب برس، ط1 2003م)

المؤلف ألباني من كوسووا الشرقية، ممثل كوسووا بمصر. يعيش في هذه المرحلة بالقاهرة، وأنتج كثيرًا من أعماله العلمية، ونشر مقالات سياسية وأخرى أدبية. يساهم في نشر الحقيقة عن القضية الكوسووية .أما في كتابه هذا فقد تكلم عن عدد من العلماء الذين كان لهم دور بارز في نشر تعليم اللغة العربية وأسباب ازدهارها في مراحل مختلفة. أما ما يتعلق بموضوع السنَّة فقد ذكر بعض الوثائق الخطية التي خلفها هؤلاء الأئمة. هي أحاديث مكتوبة بخط أيديهم وكذلك بعض التعليقات.

المبحث الثالث

الكتب التي ألفت في هذا الفن والمواضيع التي تناولتها

كان علماء الدين عند الألبانيين يكتبون إنتاجهم العلمي بأحرف عربية أو تركية، ولم تكن لهم أحرف خاصة بهم مثلما هي الآن. الكلام الذي ينطقون به كانوا يكتبونه بأحرف غيرهم. وكان التعليم يلقى عندهم بهذه الطريقة، ولذلك تجد كثيرًا ما يتكلمون عن صدور أول كتاب للأبجدية لهم، ومتى ظهر ذلك. لذلك يصعب تحديد الزمن لأولى الكتب التي صدرت في الفنون المختلفة، هذا في العلوم الدنيوية. أما المجال الديني فالحالة أسوأ من ذلك بكثير، لأنه نشط بجدِّيَّة بعد العشرينات، مع ظهور المجلات الأولى، وكتابات العلماء والمفكِّرين الذين تتطرَّقوا إلى مواضيع مختلفة في المجال الإسلامي. ثم جاءت مراحل نقص نشاط الكتابة أو كاد ينعدم وقد خفي عن الوجود تمامًا مع نهاية الحرب العالمية الثانية. ولم تنجل المصيبة إلاَّ مع سقوط الحكومة الشيوعية عن سدة الحكم.

أما في كوسووا فقد كان الوضع مختلفًا نوعًا مًا. لقد بدأت تصدر بعض الدوريات الإسلامية مع بداية السبعينات من هذا القرن وحتى هذه الآونة لم يكن القارئ يجد ما يقرأ عن الإسلام باللغة الألبانية. وظهرت لأول مرة الدورية"**التربية الإسلامية**" (Edukata Islame) كانت تصدر في كل ثلاثة

أشـهر. لا أزال أذكـر السـنوات مـا بعـد الثمانينـات وقتئـذ كنـت طـالبًـا فـي مدرسـة "علاء الدين" في (برشتينا) فكنَّـا نترقب بفـارغ الصبر صـدور العدد الجديد مـن المجلة - الدورية حتى نستفيد من مقالاتها. كانت الحالـة فـي (مقدونيا) شبيهة بمـا هي عليها في (كوسووا)، وتأخَّرت الأسطر الأولى باللغة الألبانية.

متى ظهرت الكتابات الأولى في الحديث؟

لا نعـرف بالتحديـد متـى ظهـر أول كتـاب فـي موضـوع الحـديث النبـوي باللغة الألبانية؛ لأن الكتب لم تحفظ كمـا كـان ينبغـي أن تقدم العنايـة بهـا والرعايـة المطلوبة. ولم يفرد أحد هذه القضية ببحث ولم يتطرَّق إليـه إلا مـا كـان مـن الأخ الدكتور (رامز زكاي)[1] فإنه عقد فصلاً مستقلاً عن تطور الحديث عند الألبـانيين وحاول أن يجمع شمله. وفي سياق كلامه عن هذه النقطة قال:" إن أول إصدار لكتـاب فـي موضـوع الحـديث النبـوي باللغـة الألبانيـة كـان فـي السـنة 1940م مـن الحـافظ إبـراهيم داليـو(Ibrahim Dalliu) الـذي قـام بترجمـة كتـاب " **حـديث الأربعين**" للإمام النووي. ثم قدم بيانا لما يتضمَّنه هذا الكتـاب، ومـا يعنـي صـدور مثل هذه النوعية من الكتب في اللغة الألبانية.

ولقد أخطأ فيما قاله من ناحيتين.

الأولـى: الكتاب المذكور صـدر لأول مـرة فـي السنة 1934 م[2]. أمـا خطـؤه فهو اعتماده على الطبعة الثانية التي صدرت في السنة 1940م.

الثانية: أوَّل مؤلف في الحديث النبوي الشريف باللغـة الألبانيـة صـدر سـنة 1930 أو 1348هـــ مــن المؤلــف الحــافظ: عبــد الله ســملاكو(Abdullah Sëmblaku)، فقـد جمـع أحاديـث وضـمّها فـي مؤلـف سـماه: " **بلبـل الحـديث**

---

[1] -Ramiz Zekaj: **ZHVILLIMI I KULTURËS ISLAME TE SHQIPTARËT GJATË SHEKULLIT XX**، F. 213

(**تطور الثقافة الإسلامية عند الألبان في القرن العشرين)**: رامز زكاي، ص، 213

[2] - عندي نسخة مصورة لهذا الكتاب. (المطبعة "Shkodra " سنة 1934م، في تيرانا)

1001نـور"(Bilbil I hadithit 1001 Dritë)[1] سـأتطرق إلـى هذا المؤلف في موضعه من هذا المبحث.

الذي أقوله هو حصيلة البحث، وفـي هذه المسـألة بـالذات، ولا أجزم بـذلك أبدًا؛لأن تحديد الوقت صعب للغاية، وقد يكشف باحث آخر في هذا المجال جهودًا أخرى لم أقف أنـا عليهـا، إنمـا هـي جهـود فرديـة تخلَّصتُ أنـا إليهـا أثنـاء البحث، فجزا الله خيرًا من زاد الموضوع وضوحًا وسلك الطريق الذي سننته لمن يـأتي من بعدي.

بم تميزت به المرحلة الأولى؟

كنتيجـة لدراسـة للمرحلـة الأولـى نجـد أنَّ لهـا مميِّزاتهـا، وتتمثـل فـي أهـم أمورها فيما يلي:

1- نلاحظ المحاولة لجمع الأحاديث المعيَّنة وترجمتها من اللغة العربية أو التركيـة إلـى اللغـة الألبانيـة، دون التعرُّض للشـرح أو البيـان مثلمـا فعل (عبد الله سملاكو).

2- ترجمة كتاب معيَّن والتزام المترجم بمنهج المؤلِّف مثلمـا فعل الحـافظ (إبراهيم داليو) بحديث الأربعين.

3- تشعر بمدى الحب الذي كـان العلمـاء يكنـون لرسـول الله صـلى الله عليــه وسـلم وللحـديث النبـوي وكـم يصــغون إليــه بــالمودة والاحترام.

---

[1] - عندي نسخة من هذا الكتاب وسيأتي التعريف به والتعليق عليه في المبحث الثالث من الفصل الثالث.

وفيما يلي سنأتي ببعض أهم كتب الحديث التي ألفت باللغة الألبانية أو ترجمت إليها من اللغات الأخرى. يشمل هذا العرض مراحل زمنية مختلفة، حتى يومنا هذا. سأذكر اسم الكتاب واسم المؤلف وسنة التأليف أو الترجمة وأهم الموضوعات التي تناول الكتاب بالبحث وكذلك أمورا أخرى إن كان لذكرها أهمية. وسأبدأها بأوَّل كتاب للحديث باللغة الألبانية.

أ- بلبل

الحديث

1001نور

[1](Bilbil I Hadithit 1001 Dritë)

جمع الأحاديث واختارها وقام بترجمتها: الحافظ[2] عبدالله سملاكو (Abdull-llah Sëmlaku)[3] طبع في شهر ذو الحجة سنة 1348هـ1930م. بمطبعة (PEPPO&MARKO) بمدينة " كورشا" (Korçë).

في الصفحة الأولى مكتوب بالعربية " 1001 حديث شريف".

موضوع الكتاب وأهم ما يشتمل عليه:

1- جمع أحاديث معيَّنة، قسَّمها في الأبواب المناسبة لها، وعلَّق عليها أحيانًا بالشرح والبيان عندما تطلبت الحاجة ذلك.

---

[1] - يقع الكتاب في (120) صفحة والنسخة التي اعتمدتها طبعته:
60 ،Avenue Rogier (BASHKESIJA MUSLIMANE KULTURALE SHQIPTARE NE BELGJIKE) B1030 Bruxelles
لم أر الكتاب قد طبع في العهد الجديد، وإنما هي نسخة قديمة. من الغريب أن لا يهتم به أحد، خاصة أنه كان منشورًا في وقت لم تكن توجد كتب أخرى في موضوع الحديث. وحتى في هذه الآونة أرى الكتاب فريدًا في نوعه.

[2] - يقدم بهذه التسمية للذين يحفظون كتاب الله وذلك احترامًا لهم.

[3] - سبقت ترجمته

2- بدأ بالأحاديث الواردة في فضائل البسملة، وتكلَّم عن معناها وما المراد بها، ثم عقَّب بالباب الثاني في أحاديث الإيمان، والعمل، والنية الحسنة، وما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك.

3- لم يرقِّم الأبواب، وإنما جعلها كعنوان للأحاديث، أما ترقيم الأحاديث فبدأها من (1) حتى وصل إلى (1001) ورتَّب الكتاب في (56) بابًا.

4- في البداية أنشد شعرًا في مدح الحديث النبوي الشريف، وهو فريد من نوعه ثم عقب بدعاء باللغة العربية قال فيه: " يا هادي اهدنا الصراط المستقيم، يا حافظ احفظنا في أوطاننا، سيما هذا الدين، يا نافع اجعل آثارنا نافعة للمسلمين." وترجم معانيها إلى اللغة الألبانية. ويبدوا أن المؤلف كان محبًّا للشعر، فإنه استشهد به كثيرًا في هذا الكتاب، ومن المؤكَّد أنه كان متأثرًا بشعراء الإسلام.

في كلمته الافتتاحية[1] حمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم الذي ترك حديثه ميراثًا لنا، ثم دعا للأمَّة، وسأل الله أن يكلأ برعايته وعنايته الدين الإسلامي. وقال إثر ذلك: " أما بعد: يُروَى أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ترك لنا(400000) حديث التي تضيء كالجواهر بين الحجارة. من هذه الجواهر المجموعة اخترنا لكم (1001) نورًا، انتقيناها من أصحِّ الكتب التي جمعها أسلافنا العلماء، جمعوا فيها جوامع الكلم. ولقد أجمع كلهم أنه منذ قيام الكون لم ير العالم مثله في الحكمة والعلم". ثم استمَّر يقول: " لما عمل المسلمون الأول حسب مقتضى الحديث النبوي كانوا يتقدَّمون سرعة البرق، أما تأخرنا اليوم فيعود إلى عدم العمل بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. حتى تفهم هذه الحقيقة ورفعًا للشعور والتوعية الدينية رأيت من المناسب أن أجمع هذه الأحاديث، وأقدمها لكلِّ ألباني بلغته، وسيُحبُّها ويقيمها كل ذي لُبٍّ منهم. أمَّا الأحاديث التي كتبتها في الخطبة باللغة الألبانية فلم أُكرِّرها هنا. أقدِّم هذه الخدمة

[1] - المصدر نفسه، ص. 2

وأسأل الله أن يجزيني بها، ومن الرسول صلى الله عليه وسلم أرجو شفاعته، وأن يستفيد منها الإخوة مدى الدهر. الحافظ عبد الله".[1]

علَّق على كثير من الأحاديث بالشرح، واستطرف في الكلام، وكان يحبُّ أن يذكر أحداث الزمان. من ذلك ما ذكره في حديث **"لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة[2]"** فقال:" إن بعض الصور للأنبياء والصحابة التي تأتينا من غيرنا ويبيعونها إلينا يمثِّل خطأ وافتراء عليهم"[3]، ثم بين الحكم في المسألة. وقد أثنى على كتابه علماء زمانه وأقرانه، وأنشدوا في ذلك شعرًا مادحين المؤلِّف وعمله، قال أحدهم:[4]

Se prej arebishtës në gjuhëzën tonë
Përkëtheu I mjeri se la fenë vonë
(ترجم من العربية إلى لغتنا   لم يرض الفقير بتأخر فهم ديننا)

ويختتم الكتاب بموضوع أثير الجدال فيه في زمن المؤلف، وهو تغطية الرأس للرجال، وما هو نوع هذا الغطاء؟ ما هو أصلي منه وما هو مستحدث. درس الموضوع من المنظور الإسلامي وتكلَّم عن هذا تجنُّبًا لمشابهة الكفار. من ذلك أن يجتنب المسلم مشابهتهم حتى بقطعة القماش الذي يغطى به الرجل رأسه. يقول المؤلِّف أنه كتب في هذا الموضوع نظرًا للأسئلة الكثيرة التي وُجِّهت إليه.

---

[1] - المصدر نفسه
[2] - أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان... ج14 ص. 310 (الحديث 5481)
[3] - المصدر نفسه، ص.74
[4] - المصدر نفسه، ص.113

ب- حديث الأربعين

للإمام Errbeain–(Hadithi)

النووي

المترجم: إبراهيم داليو(Ibrahim Dalliu)

قام بترجمة الكتاب من اللغة التركية. في الصفحة الأولى تحت العنوان مكتوب: "هذه أربعون حديثًا جامعة لأقوال النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، التي تهدي إلى اكتمال كل مسلم، من ناحية الإيمان والأخلاق والعمل. جمعها واختارها الإمام محيي الدين النووي (ت674هـ) وترجمها الحافظ (إبراهيم داليو). الظاهر أنه ترجمها من اللغة التركية واعتمد في عمله على ترجمة المؤلف أحمد نعيم.

طبع الكتاب لأول مرة في (تيرانا) بمطبعة (Shkodra) سنة 1934م.

هذه هي أوَّل ترجمة إلى اللغة الألبانية لهذا الكتاب، وقد أعيد طبعه سنة 1940م، ولم يهتم أحد من الناشطين بهذه الترجمة الثمينة حتى يخرجها في هيئة عصرية ولغة فصيحة تناسب زماننا. لو قام أحدنا بهذه الخدمة لكفى الكتاب عن كل الترجمات الأخرى اللاحقة ولعمَّت به الفائدة.

وقد ظهرت ترجمات لهذا الكتاب فيما بعد، وفي فترات مختلفة، ومن عدَّة مترجمين. لا تكاد النسخ المترجمة تختلف بعضها عن بعض. في بعضها زيادة اعتمادا على النسخة المترجمة. وفي هذا المقام نذكر بعضًا منها.

قام الأخ " نجاة إبراهيمي" (Nexhat Ibrahimi)، بترجمة " **الأربعين النووية**" مع ما زادها ابن رجب. اقتصر على ترجمة متون الأحاديث، بدون شرح و لا تعليقات أخرى، وأثبت تخريج الأحاديث مثلما قام به الإمام النووي. بعدما نفدت طبعته الأولى طبع مرة ثانية.

وعند قول الترمذي في حكم الحديث: " حسن صحيح" فضَّل المترجِم إبقاء هذا المصطلح على أصله بالعربية ولم يترجم وكأنه عنى بالكتاب الأئمة، وطلبة العلم الذين لهم ذوق في صنيع الترمذي، ويتفقَّهون مقاصده . أو قد يكون خشي أن لا يؤدي المراد من العبارة، ففضَّل إبقاء الأصل على الترجمة.

وهذا الكتاب كثير الانتشار في البلاد الألبانية، ويكاد يعرفه كلّ من يمتُّ بصلة إلى الكتاب الإسلامي، سواء من قريب أو من بعيد. يعتمد عليه كثيرًا طلبة العلم، وكذلك الخطباء والعاملون في المجال الإسلامي.

من مزايا النسخة المتأخرة هي أن المترجم أتى بنصِّ الحديث كما هو بالعربية، ثم الترجمة خلاف سلفه (إبراهيم داليو) الذي لم يثبت النص الحديث بالعربية بل كتبها بالأحرف الألبانية، ثم أتى بترجمة النص. والترجمة الأولى مفضَّلة لكونها عليها تعليقات وشروح مفيدة، يحتاج إليها الناظر فيها.

ج- كتاب 150 حديث

[1](150 Hadith)

اختارها ونقلها إلى الألبانية الإمام" وهبي إسماعيل"(Vehbi Ismaili). طبع الكتاب في الولايات الأمريكية المتحدة التي كان يعيش بها المؤلف.

[1]- سبق ذكر هذا الكتاب في المبحث الثاني عند ترجمة المؤلف إنما أوردنا ذكره هنا للترتيب في مكانه.

ح- رياض الصالحين

(Rijadus- salihin) للإمام النووي. (ت 674هـ)

ترجم هذا الكتاب إلى اللغة الألبانية، وطبع عدة مرَّات، ومن مختلف دور النشر. بِيعَ منه نسخ كثيرة، وكانت الفرحة كبيرة بمناسبة ترجمته. في أوَّل ظهور له باللغة الألبانية، شارك في الترجمة ثلاثة من إخواننا الذين لهم ذوق في فن الترجمة والتأليف وهم :

1- مختار أيديني[1] (Miftar Ajdini) تولىَّ ترجمة المقدمة للإمام النووي والأحاديث من رقم (1) حتى (628)

2- كمال مورينا[2] (Qemajl Morina) ترجم الأحاديث من (629) حتى (1267)

3- نجاة إبراهيمي[3] (Nexhat Ibrahimi) ترجم الأحاديث من (1270) حتى (1904)

اعتمدوا في الترجمة على النسخة المختصرة التي قام بها الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ونقلوا مقدِّمته إلى اللغة الألبانية.

لم يزيدوا في الترجمة على الأصل العربي، سواء كان ذلك في نصِّ الحديث، أو الشرح، وإنما اقتصروا على الموجود.لم يستعملوا الهوامش ولا التعليقات، ممَّا

---

[1]- تخرج من إحدى الجامعات الليبية، والتحق بعد ذلك بالوقف الإسلامي في مدينة بريزرن وعمل فيه مدة من الزمن. يقوم الآن بمهمة تدريس اللغة العربية بمدرسة بريزرن – فرع مدرسة أعلاء الدين في برشتينا- و يتولى إدارتها. له جهود مشكورة في خدمة المجال الإسلامي. نشر كثيرًا من المقالات وترجم عدة كتب. أعرفه معرفة شخصية، وقد تجاوز الأربعين من عمره ولا تزال أيامه مثمرة.

[2]- حصل على شهادة ماجستير في اللغة العربية من إحدى جامعات مصر، يشغل منصب نائب عميد كلية الدراسات الإسلامية في (برشتينا)، وأستاذ في اللغة العربية بها، وهو كذلك مسؤول عن النشر والإعلام الإسلامي لدى الاتحاد الإسلامي الكوسووي. وكان مديرًا للتحرير للمجلة " المعرفة الإسلامية " (Dituria Islame) عدة سنوات في أصعب مراحلها. هو من أكبر الشخصيات الإسلامية في المجال الإعلامي، و يمكن أن نسميه رائدًا لفكره. يظهر كثيرًا في أجهزة الإعلام، ويناقش دفاعًا عن القضايا المختلفة التي تهم المجال الإسلامي. يتولَّى كتابة المقالات في المجلة المذكورة، ويتابع الأحداث والمستجدات في العالم الإسلامي، ويعلق عليها بكل جرأة، ولا يخاف في الله لومة لائم.لا يزال حتى يومنا هذا يكتب عن القضية الفلسطينية، ويدافع عن حقها المشروع. كتب عن قضية العراق، وكتب عن القيادات في الفكر الإسلامي والحركات الإسلامية.ألف وترجم عدة كتب. قد تجاوز الخمسين من عمره، أعرفه معرفة شخصية وذلك عن قريب.

[3]- سبقت ترجمته

سبب لهم إغلاقًا في الترجمة، وأداء المعنى المراد، ومع ذلك - حسب تقديري الخاص - يبقى هذا الكتاب أحسن ترجمة الحديث باللغة الألبانية. يقع الكتاب في (645) صفحة وهو من الحجم الكبير.

ترجمات أخرى لـ"رياض الصالحين"

1- وترجم هذا الكتاب " حسام الدين عباس" [1] (Samedin Abazi) وطبع بتيرانا سنة 1994م. طبعت اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسووا هذا الكتاب، في عدة نسخ، ووزَّعته بالمجَّان. وكذلك أسهمت في هذه الأمر المؤسسات الإسلامية الأخرى.

2- وكان دار النشر(Logos- A) قد طُبِعَ هذا الكتاب عدَّةَ مرات، وأسهم بذلك كثيرًا في انتشاره، ويقول مديره " عدنان إسماعيلي" (Adnan Ismaili) بأنهم هم الذين نشروه لأول مرة.

في كلِّ هذه الترجمات أثبتوا نصَّ الحديث بالعربية، ثم قاموا بالترجمة بعده، إلا ما قاموا به في نسخة صغيرة الحجم، حيث أزالوا النص بالعربية، و أثبتوا الترجمة فقط.

خ- صحيح البخاري

(SAHIHUL BUHARI)

كانت ترجمة "صحيح البخاري" حلمًا في أذهان الألبانيين يتمنَّى كل واحد منَّا أن يراه مترجمًا ولكن لا يرى لذلك نورًا في نهاية النفق، فهو مشروع كبير، لا يجرؤ عليه كلَّ أحد. لا شك أنه يتطلَّب استعدادًا خاصًا، ومعرفة دقيقة، وذوقًا علميًّا متميِّزًا، فلا بد من أن يجمع أحدنا كثيرًا مما لا نملكه حتى يتقدم لهذا العمل. من الناحية الأخرى كانت الحاجة ماسَّة إلى ذلك والناس

[1]- تخرَّج من " جامعة الإمام" بالرياض- قسم الحديث والتفسير، يدرِّس مادة الحديث بمدرسة " إعلاء الدين" في(برشتينا)، وهو في نفس الوقت إمام وخطيب في جامع كبير وجديد بوسط العاصمة (برشتينا). له دور نشيط وفعَّال في مجال العمل الإسلامي. نظم كثيرًا من الندوات العلمية، ناقشوا فيها قضايا وآراء تخدم المجال الإسلامية. ترحم بعض الكتب وأشرف على بعض أخر.

يسارعون لمعرفة دينهم بعد أن داست عليهم أقدام الشيوعية خمسون عامًا والكتب الصغيرة لا تفي بالمطلوب، ولا تشفي غليل القُرَّاء.

لقد كنت أفكِّر في كثير من كتب الحديث، وأحدِّث نفسي عن ترجمتها،وكنت أمر بـ" **صحيح البخاري**" مرور الكرام لا أتوقَّف عنده. لم أكن أقدر حتى السنوات التي ستأتينا بـ" **صحيح البخاري**" مُترجَمًا إلى اللغة الألبانية. مع كل هذا كنت أتأثَّم وأرى أنَّه معلَّق في أعناقنا، مثلما كان أمانة على الأمة، حتى أدَّى هذه الأمانة عنها ابن حجر، وقام بشرحه. في هذا الوقت نفسه انتشر الخبر بيننا أن لجنة مكونة من أساتذة قسم الاستشراق[1] بـ" جامعة برشتينا" تشدُّ أمرها في فتح الباب للدخول في هذا المشروع الكبير. وعند ذلك اتجهت أنظارنا إليهم. هل سيُقدِمون عليه أم لا؟. ولم نكد نسمع بالخبر حتى بدت تبدو صلاح ثمراتهم بخروج الأجزاء الأولى منه، فعند ذلك كانت الفرحة كبيرة. " **صحيح البخاري**" في أيدينا، وباللغة الألبانية!!!

من جاء بالفكرة ومتى طبقوها؟

في ذلك يقول الدكتور فتحي مهدي (Feti Mehdiu)[2]:" حسب علمي جرت هناك آراء ومحادثات بين القُرَّاء الألبان حول ترجمة" **صحيح البخاري**" ولكن حتى أواخر سنة 1992 م لم يظهر شيء فعليًا. وفي مطلع عام 1993م وبعد مشاورات مع أساتذة قسم الاستشراق في (برشتينا)،وتحديدًا بالتاريخ 18 يونيو 1993م، تولَّينا مسؤولية ترجمة" **صحيح البخاري**". حدَّدنا السير الفعلي للعمل والخطط العامة، واتفقنا على أن

---

[1] - هم أساتذة في قسم الاستشراق بـ"جامعة برشتينا" العاصمة، وليسوا من المستشرقين الذين تعلَّمنا أن نسمع عنهم عن معاداتهم للإسلام وتعاليمه، بل هم اخوة لنا، وغيورين على أمر دينهم، ولقد خدموا المجال الإسلامي أحسن الخدمة في نشر كتب مختلفة. فهم أولاً، وقبل كل شيء تخرجوا من المدرسة الدينية " علاء الدين"، وبعد ذلك قطعوا مراحل مختلفة في تحصيل العلم، وحصلوا على الشهادات العلمية العالية في التخصص. فلا يتحامل عليهم أحد لكونهم يدرِّسون في قسم الاستشراق.

[2] - هو أشهرهم في هذه المجموعة، ويفوق غيره من أقرانه.ألَّف وترجم، ويساهم في التدريس منذ سنوات عديدة. هو طويل النفس وهادئ في العمل يمثِّل شخصية علمية بكل معنى الكلمة. مؤلَّفاته كثيرة، ولا شك أن أهَّم أعماله العلميّة هو " ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية" وتابع ذلك بنسخة أخرى محقَّقة، ومزيدة . لا يزال نشيطًا في حياته العلمية. كان عضوًا في اللجنة التي عملت لجمع، والترتيب، والتسجيل للمخطوطات التي جمعت في " مدرسة علاء الدين" في(برشتينا)، وسيأتي تفصيل ذلك في المبحث الثاني من الفصل الثاني. وقد حمل عبئًا كبيرًا في مشروع ترجمة " صحيح البخاري"

يتولَّى ترجمة المجلد الواحد – في الأصل العربي- رجلان منا. وتمَّ التقسيم دون أن يؤثر ذلك في الاعتبار الموضوعي للأصل الكتاب. وحدَّدنا سنة كاملة لينجز كل واحد عمله"[1].

وفيما يلي نورد الأجزاء المترجمة، وأسماء المترجمين، مع ذكر أهم الأمور التي تتعلَّق بالترجمة في كل جزء.

1- الجزء الأول:

قام بترجمته الدكتور مهدي بوليسي (Mehdi Polisi) وترتيب الأحاديث من (1)إلى (348). تكلَّم في أول الكتاب عن الحديث، وأنه المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن ، ثم عن فضيلته وأهميته، وانتقل إلى الحديث عن صيغ الرواية وجمع الأحاديث. ثم تكلَّم عن مراتبه من حيث الصحة والضعف وانقطاع السند وباعتبار منتهاه. في آخر البحث عرَّف بالبخاري وصحيحه وأهم أموره. في آخر الكتاب بيان للمصطلحات الواردة في هذا الجزء. يقع الكتاب في (405) صفحات وطبع سنة 1994م. في(برشتينا).

2- **الجزء الثاني**:

ترجمه عبد الله حميد، (Abdullah Hamiti) وضمَّ فيه الأحاديث من (349) حتى (875). قبل بداية الترجمة كتب مقدِّمة لا تتجاوز صفحة ونصف صفحة، تكلَّم عن الأبواب التي تدخل ضمن ترجمته، وأتى بكل ذلك مختصرًا، و أشار بأنه اعتمد في الترجمة على اللغة البوسنية التي قام بها حسن شكابور (Hasan Skapur) لـ" **صحيح البخاري**". في آخره بيان لبعض المصطلحات الواردة في هذا الجزء. يقع الكتاب في (442) صفحة وطبع في (برشتينا) سنة 1994م.

3- الجزء الثالث:

قام بترجمة هذا الجزء فتحي مهدي، (Feti Mehdiu) وتدخل فيه الأحاديث من (876) حتى (1394). بدأ مباشرة بترجمة الأحاديث بدون أن

---

[1] - Feti Mehdiu:**SAHIHU-L-BUHARI Në gjuhën shqipe**، v.4، f. 338 (**صحيح البخاري باللغة الألبانية** فتحي مهدي، ج4 ، ص، 338

يعلِّق بشيء. في آخره بيان لبعض المصطلحات الواردة في هذا الجزء.عدد صفحاته (524). طبع في (برشتينا) سنة 1994م.

4- الجزء الرابع:

ترجمه فتحي مهدي،(Feti Mehdiu) ونصيبه الأحاديث من (1395) حتى (1772). بدأ مباشرة بالترجمة وأوَّله كتاب الزكاة. في آخره معجم المصطلحات الواردة في نصوص الأحاديث، وبعده الخاتمة فيها بيان للمنهج المتبع في مشروع الترجمة، وكذلك معلومات عما يتضمَّنه " **صحيح البخاري**" واهتمام الأمَّة به في مختلف الأقطار. عدد صفحات الكتاب (354) صفحة، طبع في برشتينا سنة 1994م.

5- الجزء الخامس

ترجمه إسماعيل أحمدي، (Ismail Ahmedi) ، وتدخل فيه الأحاديث من(1773) حتى (2259). في أوَّله معلومات عن الكتاب والخِطَّة المتَّبعة في ترجمة هذا الجزء. في آخره معجم المصطلحات وبيان للمختصرات التي تضمنها الكتاب. عدد الصفحات(383) صفحة. طبع في (برشتينا) سنة 1994م.

6- الجزء السادس

ترجمه فتحي مهدي،(Feti Mehdiu) وفيه الأحاديث من (2260) حتى (2737). بدأ مباشرة بترجمة النصوص، وأوَّله كتاب الإجارة. في آخر الكتاب كرَّر خاتمته من الجزء الرابع. ولم يذكر معجمًا للمصطلحات. عدد صفحات الكتاب (480) صفحة. طبع في (برشتينا) سنة 2000م.

7- الجزء السابع

ترجمه عيسى ميميشي.(Isa Memishi) يضمُّ هذا الجزء الأحاديث من (2738) حتى (3325). بدأ بمقدِّمة ذكر فيها أهمَّ ما يتضمَّنه هذا الكتاب. في التعليقات النادرة التي أتى بها اعتمد على ما قاله ابن حجر. وكذلك المترجم

باللغة البوسنية. في آخره معجم المصطلحات الواردة في الكتاب. عدد الصفحات (486) صفحة، طبع في (برشتينا) سنة 1994م

8- الجزء الثامن

ترجمه بحري علي،(Bahri Aliu) وتدخل فيه الأحاديث من (3326) حتى (3648) ليس فيه مقدمة وبدايته " كتاب الأنبياء" . في آخر الكتاب: معجم المصطلحات وبيانها باللغة الألبانية. طبع في (برشتينا) سنة 2002م

9- الجزء التاسع

قام بترجمته بحري علي (Bahri Aliu) يبدأ بحديث رقم (3649) وينتهي بحديث رقم 3948 . في أول الكتاب المقدِّمة وفيها بيان عن المنهج المتَّبع في الترجمة. في آخر الكتاب معجم المصطلحات الواردة فيه. عدد الصفحات (214).طبع في (برشتينا) سنة 2002م

10- الجزء العاشر

ترجمه رشدي لاتا،(Ruzhdi Lata) ويدخل فيه الأحاديث من (3949) حتى (4473). بدأ بكلمة قال في أولها:" كلمتين للقراء" ذكر فيها بعض الخلافات التي وقعت بين أعضاء مجموعة الترجمة، ثم انتقل إلى الحديث عن خطَّته التي اتَّبَعها أثناء الترجمة. ليس في الكتاب معجم للمصطلحات كما جرت العادة عند ترجمة الأجزاء الأخرى.عدد الصفحات (342). طبع في مدينة " ديبر"(Dibër) بـ(مقدونيا) سنة 2002م.

هذه هي الأجزاء العشرة التي صدرت حتى الآن ولقد أكد لي الأستاذ الدكتور فتحي مهدي (Feti Mehdiu) المتكلم باسم مجموعة المترجمين بأن العمل جار لإنجاز المشروع كاملاً وتأخر بسبب عدم التنسيق فيما بينهم.

د- **سنن أبي داود**

(SUNENI I EBU DAVUDIT)[1]

قام بترجمة الجزء الأول منه فخر الدين أبيبي،(Fahrudin Ebibi)[2] وصدر منه حتى الآن الجزء الأول والثاني[3]. أو بصوره دقيقة من الحديث الأول للأصل العربي وحتى الحديث (769). في الجزء الأول منه ترجم الأحاديث من (1) حتى (385) وفي الثاني من (386) وحتى (769).

قال في مقدمة الترجمة:" بعد ما رأت النور بعض الأجزاء لـ" **صحيح البخاري**" المترجمة إلى اللغة الألبانية، تحمست أنا بدوري للدخول في مشروع صعب، وبإذن الله شرعت في ترجمة " **سنن أبي داود**" وشجَّعني إلى ذلك فضله، وأهميته لكل مسلم. إذا أخذنا في الاعتبار قيمته العلمية فإن هذا الكتاب يأتي في المرتبة الثالثة ضمن أهم كتب الحديث. بعد صحيح البخاري ومسلم.

لقد كنت أفكِّر في ترجمة هذا الكتاب منذ زمن بعيد، وذلك في الأيام التي كنت طالبًا بالأزهر الشريف بالقاهرة. ولكن لم تُتَح لي الفرصة آنذاك. واليوم أشكر الله إذ تمكَّنت من ذلك، وأصبح حُلمي حقيقة.أثناء عملي في الترجمة واجهتني صعوبات مختلفة، وفي الدرجة الأولى نقص الكتب والمصادر، نظرًا للمجال الذي يتطرَّق إليه الكتاب الذي يتكلم بالكلِّيَّة عن القضايا الفعلية التي تتعلق بشريعة الإسلام. ومع ذلك فقد حاولت أن أكون دقيقًا في ترجمة الأحاديث، ودائمًا كنت أضع نصب عيني المسؤولية الكبيرة أمام الله في ترجمة الأحاديث. أنا على علم بالأخطاء الممكنة ولكن أسأل الله أن تكون صغيرة. وفي آخر الترجمة يقول:" علمًا بأنَّ الكتاب (الأصل) ذو مجلدات سيأتي إليكم مترجمًا جزًا بعد جزءٍ، وفي القريب العاجل سيكون في أيديكم -

---

[1]- يتولى هذه المهمة مجموعة من الاخوة في مقدونيا، وهم مشهورون بالوعظ والإرشاد وأعمالهم العلمية. فثقتنا بهم أنهم سينجزون هذا العمل، ونسأل الله الثبات حتى يكملوه في أحسن صورة.

[2]- ستأتي ترجمته بعد قليل عند الكلام عن الكتب التي قام هو بتأليفها.

[3]- تولَّى ترجمة الجزء الثاني " عرفان عباس" (Irfan Abazi)، ولا يختلف منهجه في الترجمة عن الجزء الأول. لم يقدِّم أيَّ كلام أو تعليق وإنَّما شرع في ترجمة الأحاديث. في آخر الكتاب قال بأن الترجمة ستستمر، وأكدوا لي ذلك أثناء مقابلة معهم، والاستفسار عن عملهم.

القُرَّاء الأعِزَّاء- الجزء الثاني وهو كتاب الصلاة. في الأخير أسأل الله القدير أن يدخلني في ظل رحمته"[1].

بعد المقدمة أتى بترجمة لأبي داود(ت 275هـ) حيث ذكر أمورًا عن حياته، وبعضًا من أعماله العلمية. اعتمد في كل ذلك على ما قاله الأئمة الأجلاَّء في مدحه، والثناء عليه، وكذلك تقييم سننه.

مع كونه لم يذكر شيئًا عن خِطَّته التي يسير عليها أثناء الترجمة، تتَّضح أهم الأمور في النظرة الأولى، منها:

1- أتى بنص الحديث باللغة العربية، كما هو في أصل" **سنن أبي داود**" ثم ترجمه مباشرة.

2- نقل أسماء الرواة بالأحرف الألبانية

3- لم يتطرَّق إلى شرح أو بيان إلا نادرًا

صدر الجزء الأول والثاني مترجمًا سنة 1999م أو 1419هـ بمدينة (أسكوب) العاصمة (المقدونية).

ذ- سنن الترمذي

(SUNENI I TIRMIDHIUT)

أَقدَمَ على هذا المشروع الكبير الأخ الفاضل " رجب نور الدين"[2] (Rexhep Nuredini) وذلك منفردًا فَأَخرَج حتَّى الآن الجزء الأول منه، ويدخل فيه الأحاديث من (1) إلى (250) حسب ترتيب أصل الكتاب بالعربية.

---

[1] -Fahrudin Ebibi:**SUNENI I EBU DAVUDIT në gjuhën shqipe** v.1 f.5-6.
(**سنن أبي داود باللغة الألبانية)**" فخرالدين أبيبي" (أسكوب، 1419هـ 1998م

[2]- تخرَّج من" الجامعة الإسلامية" بالمدينة المنورة - كلِّية الحديث- ثم عمل مدرسًا لمادة الحديث بمدرسة " عيسى بك" في (أسكوب)، وانتقل يعمل في الأوقاف المقدونية، وتولى مناصب عالية فيها ولا يزال يعمل في نفس المؤسسة. له جهود مضنية في الوعظ والإرشاد وإمامة المساجد. قدم كثيرًا من المقالات في المجلات الدينية، شرح فيها أحاديث في موضوعات مختلفة. له جهود علمية مشكورة، ولا شك أن أهمَّ أعماله هو إقدامه على هذه الترجمة. ولمَّا التقيت به أكد لي بأنه يواصل في استكمال عمله، وأسأل الله له الثبات حتى ينجزه كاملاً.

بـدأ أوَّل الكتــاب بالمقدمــة، والتــي قــال فيهــا بعـد أن حمـد الله وأثنــى عليهـا وصـلى علـى النبـي صـلى الله عليـه وسـلم:" ... إلـى الآونـة الأخيـرة لـم يـتمكن شعوب البلقان من الدراسة والتعرُّف الواسع لفلسفة العلوم الإسلامية الأصـيلة. وكانـت المعلومـات عـن القـرآن والـحـديث سـطحيَّة. والحمـد لله أن الحالـة هـذه تتغيَّـر كـل يـوم إلـى صـالحنا. ويمكـن اليـوم للألبـاني المسـلم أن يقـرأ باللغـة الألبانية، ليس ترجمة القرآن فقط، بل كتبًا في علوم الفقه، والعقيـدة، والأخـلاق وأخـرى فـي حيـاة نبيِّنـا محمـد صـلى الله عليـه وسـلم ... وفـي أيـدينا " **صـحيح البخاري**". الكوادر الجديدة التـي تـأتي تنبـئ بحلـول الوقـت الـذي سيأتي بكتـب أخرى سواء كانت موضوعية، أو أخرى أصلية.

من الكتب الأصلية التي تظهر لأول مرة في ساحتنا وباللغـة الألبانيـة هـو ترجمــة وشــرح الجــزء الأول لــ" **جــامع الترمــذي**" الــذي نقدِّمــه لقرائنــا الأعزاء...".[1]

ثم بدأ بعرض خطته التي اتَّبعها وهي:

1- ترجمة آيات القرآن الكريم كما هي في أصل الكتاب للترمذي

2- في نهاية الحديث أتى بِحُكمِه مثلما ذكره الترمذي

3- في شرح الأحاديث استند إلي ما قاله المباركفوري فـي " **تحفـة الأحـوذي**" وذلك في ترجمة اللغة البوسنية.

4- في ترقيم الأحاديث اتَّبع الترقيم الموجود في " **سنن الترمذي**".

وأخيرًا قـدم الشـكر لكلِّ مـن سـاعدوه حتـى يـرى النـور" **سـنن الترمـذي**" المترجم باللغة الألبانية.

أردف كـل هـذا بترجمــة للحــافظ الترمـذي(ت، 279 هــ) وذكـر فيـه أهـمَّ أعمالــه العلميَّــة وفضــائله فــي معرفــة علــوم الـحـديث. ثـم تكلَّـم عـن " **سـنن الترمـذي**" مفصـلاً واسـتعان علـى ذلـك بتـراجم أخـرى، وفـي أيـة حـال فأنـه لـم

---

[1] -Rexhep Nuredini:**SUNENI I TIRMIDHIUT në gjuhën shqipe**، v. I f.XXII
(**سنن الترمذي باللغة الألبانية**)، " رجب نورالدين " ج،1 ص،XXII(أسكوب،2003)

يؤلف في اللغة الألبانية مثلها، حيث استغرق (65) صفحة في بيان أمور كثيرة، في علم المصطلح، هي مهمة للغاية،لا يستغني عنها طالب العلم عامة، وطالب الحديث خاصَّة.

والحسنة الكبيرة هي أنه أتى بشروح كثيرة هي ضرورية في فهم الأحاديث، خاصَّة في معان يصعب إدراكها.

في آخر الكتاب قدَّم معجمًا للمصطلحات العربية الواردة في أحاديث الكتاب، وبيَّن معانيها باللغة الألبانية.

طبع الكتاب في مدينة (أسكوب) سنة 2003م

ر- **الطب النبوي**

(Mjekësia e të Derguarit Muhammed)

ترجمه الدكتور الطبيب "علي إلياس" (Ali Iljasi)[1] واعتمد في الترجمة على اللغة البوسنية. ويبدو أنه قد أعطى الكتاب حقه، بل زاد عليه بيانًا وتوضيحًا فيما يحتاجه القارئ باللغة الألبانية. في بداية الكتاب أتى بمقدمة قال فيها:" قُرَّائي الأعزَّاء: أقدِّم في أيديكم الكتاب الثمين " **الطب النبوي**" بعد أن قمت بترجمته إلى اللغة الألبانية. إنه يمثِّل حلمًا قديمًا لي لأقدم للقراء بالألبانية هذا الكنز الثمين ذو القيمة الكبيرة. وأخيرًا أحمد الله العظيم إذ تحقق حلمي فعليًا ... إن هذا الكتاب استمدَّ قوته من القرآن الكريم، ومن الهدي

---

[1] - هو طبيب متخصِّص في الأمراض الباطنة، ينتمي إلى عائلة متديِّنة، حيث كان أبوه من أعلام كوسووا في العلم. له جهود علمية لا يساويه فيها أحد، حيث ألَّف وترجم وشارك في ندوات علميَّة كثيرة، تكلم فيها عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ودلالات الآيات في هذا الموضوع. يمتاز بذكاء فريد، وحافظة قوية، مع كونه ليس عالمًا في الدين، فإنه يحفظ الآيات والأحاديث، ولا يخطئ فيها، ويجيد مواضع الاستدلال، كأنه متخصص في هذه العلوم. عندما يتكلم عن معجزة القرآن يجعلك تقف أمامه مدهشًا لعلمه الغزير، وأسلوبه الجميل، وعرضه المقنع. هو من مواليد سنة 1949م، ولم يسأم قط من القراءة والتأليف. سافر لإلقاء المحاضرات إلى (ألبانيا) و(مقدونيا). يعترف كل ذي لب فضله، ولا يستغني عنه أحد.ألَّف حتى الآن أربعة كتب باللغة الألبانية وهي: 1- **الصوم من الناحية الطبية** 2- **مظاهر علمية في القرآن** 3- **القرآن و العلم الحديث** 4- **المعجزة و تفسير القرآن في ضوء المعارف العلمية**.

لقد حصل على شهادات عالية في تخصصه الطبي فهو يسمى:Prim.Dr.Med.Sci.ALI ILJAZI يستحق أن تُفرَد له دراسة خاصة، وأن يكون مرجعًا لكل الباحثين في مجال تخصصه.

النبوي، وهو كذلك نتيجة لشرح الأحاديث ... ولا يمكن فهم الطب النبوي إلاَ على ضوء القرآن والسنة".

ثم حاول أن يجمع أهمَّ ما قام به أثناء الترجمة، مُلَوِّحًا إلى أهمية المدارس الإسلامية عبر الزمان في نشر العلم، حتى قال:" لو لا هذه الجهود الجبَّارة للمدارس الإسلامية ما كنَّا لنعلم شيئًا عن فلاسفة اليونان ، ما كنا نعرف أرسطو ولا غيره. أقول هذا وأنا متيقن في ذلك، ما كنا نعرف الفكر اليوناني ولا ثقافته"[1].

يعترف بأنه وجد كثيرًا من الصعوبات في تسمية النباتات المذكورة في الكتاب، سواء كانت في الأحاديث أو كلام المؤلف. واستعان في ذلك ببعض الكتب الصادرة من(تيرانا) والتي تتكلَّم في طب الأعشاب، ثم استشرت المتخصصين في علم النباتات، وأنا على يقين بأنِّي قد قَرَّبتُ وسَهَّلتُ لقرَّائنا فهم الكتاب، حتى تكون لديهم المعلومات الأوَّليَّة لطريقة استعمال هذه الأدوية"[2]. ثم تكلَّم عن حياة مؤلِّف الكتاب ابن قيم الجوزية(ت 751هـ) وآثاره العلميَّة."[3] وحتى يكون دقيقًا في الترجمة اتخذ أثناء عمله مستشارًا متخصِّصًا في علم النباتات.

طُبِعَ الكتاب لأول مرة سنة 2003 م، في مدينة "جاكووا"(Gjakovë) وسرعان ما نَفَدَ فكان لا بدَّ من الطبعة الثانية لتكون في أيدي القراء. يقع هذا الكتاب في(433) صفحة من الحجم الكبير.

---

[1] -Ibën Kajjim el Xhevzije:**Mjekësia e të Dërguarit Muhammed**، f.13 (Gjakovë 2003)
(الطب النبوي باللغة الألبانية)،ابن قيم الجوزية ص، 15(جاكوفا،2003م)

[2] - المصدر نفسه، ص،15

[3] - نفس المصدر ص، 19

ز- كيف نتعامل مع السنة النبوية

معالم و ضوابط[1]

(TE KUPTUARIT E SUNETIT)

(ORIENTIMET METODOLOGJIKE DHE RREGULLAT)

نقله من اللغة البوسنية إلى الألبانية سليم سليماني (Selim Sylejmani) لقد راجعتُه وقابلته بالأصل العربي فظهر لي أنه ينقصه كثير ممَّا هو موجود في الأصل، وحصل بسبب ذلك إخلال وعدم أداء المعنى المطلوب المُراد من قبل المؤلف.

لم يُضِف أي شيء في مقدِّمة الكتاب ولا في خاتمته. طُبع الكتاب المترجم سنة 2001م، بمدينة (جيلان).

س- قبسات من هدي النبوي[2]

(SHKËNDIJA NGA UDHËZIMET PROFETIKE)

قام بترجمته الأخ " مازلم مازلوم"(Mazllum Mazllumi)[3] وقال في مقدِّمة الترجمة، بعد أن حمد الله وأثنى عليه:" الحمد لله الذي مكَّنني من ترجمة (240) حديثًا من أحاديث النبوة، وكانت رغبتي أن أقدِّمها للقراء باللغة الألبانية، بعضًا من قبسات الهدي النبوي. إن الحديث النبوي هو المصدر الثاني للإسلام مباشرة بعد القرآن الكريم. والحديث يوصلنا إلى فهم الشريعة التي أنزلها الله. ولقد اعتنى به أسلافنا عناية خاصَّة، فحفظوه وعملوا به..."[4]

---

[1] - توجد ترجمة أخرى لهذا الكتاب و لكن أنا اعتمدت على النسخة التي أثبتتها.

[2] - مؤلف الكتاب هو: محمد عَجَّاج الخطيب

[3]- قد تخرج من " جامعة الأزهر" الشريف بالقاهرة، وكان نشيطًا في مجال الإعلام الإسلامي هناك. ثم رجع إلى مسقط رأسه وتولى الإمامة، والخطابة في إحدى مساجد مدينة (بريزرن)، أصبح مشهورًا بخطبه، ومكانته في الوعظ والإرشاد فصار له أحباء وأتباع. عمل لفترة مدرِّسًا بمدرسة (برزرن)، ولا يزال إمامًا وخطيبًا في مسجده الأول. له جهود علميَّة مشكورة. يكثر من جولاته الدعوية في الأنحاء المختلفة من الأراضي الكوسووية.

[4] -Muhamed el Hatijb: SHKËNDIJA NGA UDHËZIMI PROFETIK f.5
(قبسات من نور النبوة) محمد عجاج الخطيب، ص،5

لم يعلِّق على الأحاديث بشرح إلاَّ في الحالات النادرة القليلة، فيا ليته قدَّم هذه الخدمة للكتاب. ذكر تخريج الأحاديث كما هي في أصل الكتاب. للكتاب (151) صفحة ولم يذكروا فيه سنة الطبع، وحسب علمي كان موجودًا في السوق قبل بضعة عشر سنة.

SUNNETI BAZË E SHERIATIT -ش

(السنَّة حجِّيَّتها ومكانتها في الإسلام)

هو مؤلَّف أصلي قام بتأليفه " سليمان عثماني"(Sulejman Osmani)[1] كاتب هذه السطور، ولا يزال هو الكتاب الوحيد في موضوعه باللغة الألبانية.

بدأ الكتاب بالمقدمة التي كتبها الأستاذ " صبري بايغورا" (Sabri Bajgora) والذي يشغل منصب رئيس الأئمة في الاتحاد الإسلامي في (كوسووا) حيث قال - بعد أن قدَّم شعوره الخاص بمناسبة مراجعة الكتاب- أن هذا الكتاب يحتوي على مادَّة علمية غنيَّة حول السنَّة، تاريخه وأشهر رواة الحديث، وكذلك معلومات عن كتب الحديث. إضافة إلى ذلك فهو يقدِّم دراسات مهمَّة حول مُنكِري حُجِّيَّة السنة وشبهاتهم، ولقد فصَّل القولَ فيها حيث كان مقنعًا متخذًا دائمًا سبيل المِصداقيَّة في التخصص العلمي... ويأمل الكتاب أن يكون رائد هذا الاتجاه في الساحات الألبانية كلّها. وفي هذه الأزمنة الصعبة، التي أصبحنا نُحاط بالدعاية ضد الإسلام من جميع الجهات. سيكون الكتاب سلاحًا قويًا في أيدينا، وذلك لأننا دفاعًا عن السنة ندافع عن ديننا الإسلامي الحنيف...

[1] - مؤلف هذا الكتاب هو كاتب هذه السطور. قد تخرج من " الجامعة الإسلامية" بالمدينة المنورة – كلية الحديث- وإثر إنهاء دراسته رجع إلى بلده، وعُيِّن إمامًا، وخطيبًا بـ" الجامع الكبير" بمدينة جيلان، وهو من أكبر الجوامع في(كوسووا). لا يزال يؤدي مهمَّته في نفس المسجد.إضافة إلى ذلك فهو محاضر لمادة الحديث بكلية الدراسات الإسلامية في(برشتينا). نشر كثيرًا من المقالات في الحديث النبوي في مجلة " المعرفة الإسلامية"((Dituria Islame يستمرُّ في تقديم جهوده في نشر العلم، والدعوة في المسجد، والمؤسسات العلمية التعليمية.

هذا الكتاب وأمثاله تمثِّل أكبر ضمان على أن نور الإسلام لم ولن ينطفئ. وبالعكس فإن أشعَّته المضيئة دخلت في أعماق قلوبنا وكياننا."[1]

سنذكر أهم الموضوعات التي تناولها الكتاب بالبحث.

1- السنَّة مصدر للتشريع الإسلامي، استعرض فيه أدلَّة الكتاب والسنَّة على ذلك.

2- نسب النبي صلى الله عليه وسلم ، ولادته وذكر أمورًا أخرى من حياته.[2]

3- معنى السنَّة والمصطلحات الأخرى، الحديث، الخبر، الأثر.

4- الأدلَّة السبعة لحُجِّيَّة السنَّة.[3]

5- تدوين الحديث وأهمّ مراحله، مع بيان حالته في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام. من هو الصحابي وكيف يستدل على ذلك، عدالتهم

6- تطوُّر تاريخ الحديث بعد القرنين الأول والثاني الهجري، وكُتُبُ الحديث فيهما.

7- كتب عن المسانيد مع دراسة للإمام أحمد و" **مسنده** "

8- القرن الذهبي للحديث النبوي: كتب الصحاح، الصحيحين، وكتب السنن الأربعة.

9- تطوُّر الحديث بعد القرن الثالث، وكتب الصحاح الأخرى.[4]

10- الشيعة والسنَّة، الخوارج والسنَّة، السنَّة مع المعتزلة، السنة مع المستشرقين.

11- السنَّة مع منكريها، موقف الأمَّة من مُنكري الاحتجاج بالسنَّة.

12- شبهات حول الاحتجاج بالسنَّة

13- بيان لبعض أنواع الحديث: الآحاد، القدسي، الموضوع.

14- الإمام أبو حنيفة النعمان في ميزان علم الحديث النبوي.[5]

---

[1] -Sulejman Osmani:**Sunneti bazë e sheriatit**، f. 3،4
(**السنة حجيتها ومكانتها في الإسلام**) سليمان عثمان، ص. 3-4

[2]- استند في المعلومات على الكتاب :" **الرحيق المختوم**" للمباركفوري

[3]- أخذ المعلومات من كتاب:" **حجية السنة** " لعبد الغني عبد الخالق

[4]- أخذ المعلومات من كتاب:" **الحديث والمحدِّثون**" لمحمد محمد أبو زهو

[5]- أخذ المعلومات لهذه الموضوعات من كتاب:" **السنة، ومكانتها في التشريع الإسلامي**" لمصطفي السباعي.

يقع الكتاب في (323) صفحة طبع في مدينة "جيلان"(Gjilan) سنة 1996م. وهو مُقرَّر للسنة الأولى بكلية الدراسات الإسلامية في (برشتينا).

HYRJE NE SHKENCEN E HADITHIT -ص

(**مدخل في علم الحديث** - القسم الأول)

هو كتاب أصلي ألفه الأخ " فخرالدين أبيبي" (Fahrudin Ebibi)[1] ولعله أوَّل كتاب في مصطلح الحديث بـ(مقدونيا).

يبدأ الكتاب بمقدِّمة كتبها أحد أصدقائه، ذكر فيها أهم ما تناوله المؤلف بالبحث وأثنى عليه ثناءً حسنًا وأنَّ الكتاب سيستفيد منه كل من يريد التعمَّق في معرفة علوم الحديث، وخاصَّة طلاَّب كلية العلوم الإسلامية بـ(مقدونيا).

أهم الموضوعات التي تناولها الكتاب:

1- المصطلحات لعلم الحديث النبوي: الحديث، السنة، الخبر، الأثر.

2- الحديث القدسي، الفرق بينه وبين القرآن الكريم.

3- طالب الحديث، المحدِّث، الحافظ، الحجَّة، الحاكِم، أمير المؤمنين، المسنِد المسنَد، الإسناد، السند، المتن.

4- مكانة السنة في شريعة الإسلام.

5- تقسيم علم الحديث إلى علم الحديث رواية، وعلم الحديث دراية، أهمِّيَّة السند.

6- طرق تحمُّل الحديث وأدائه،أهلية تحمل الحديث، شروط راوي الحديث.

7- علم الجرح والتعديل، أشهر الكتب في علم الجرح والتعديل، علم تاريخ الرواة وأشهر الكتب فيه.

---

[1] - هو أخونا الفاضل فخر الدين أبيبي، ولد سنة 1963م في(مقدونيا). تلقَّي تعليمه في مدرسة " علاء الدين" في (بريشتينا)، ثم واصلها بالقاهرة في " جامعة الأزهر" وبعد أن أتمَّها رجع ليعمل إمامًا وواعظًا ومعلِّما في قريته. في نفس الوقت عُيِّن محاضرًا لمادة الحديث بكلية العلوم الإسلامية في (أسكوب). له جهود مثمرة في التعليم والتأليف، وقدم حتى الآن كتابين في مصطلح الحديث و رسالة عن " **البخاري وجهوده العلمية**" في (50) صفحة. نشر كثيرًا من مقالاته في مجلة " الهلال" (Hëna e re) وترجم الجزء الأول من **سنن أبي داود** ويشرف بنفسه على كامل المشروع. من سماته أنه قريب من أصدقائه ويتواضع لهم دون تكبر وإعجاب بنفسه، يعترف له أصحابه كمرجع للحديث في (مقدونيا). قد حصل على الدرجة العلمية ماجستير من " جامعة الزيتونة" بتونس. قدَّم رسالة عنوانها:" **مصادر البخاري و منهجه في كتاب مناقب الأنصار من جامع الصحيح**"

8- علم غريب الحديث، علم مختلف الحديث، علم ناسخ الحديث ومنسوخه، علم علل الحديث.

9- التعليم عند العرب في مرحلة ما قبل الإسلام، حول أمية الرسول صلى الله عليه وسلم.

10- تدوين الأحاديث وأسباب عدم كتابتها، الكتابات الأولى للأحاديث.

11- الصحابة، بم تُعرَفُ الصحبة، أمور أخرى تتعلق بهم

12- كيف تم حفظ الحديث النبوي الشريف، كيف حافظ عليه الصحابة.

13- أشهر مدارس الحديث عبر الزمان، الحديث في عصر التابعين، الحديث في القرن الثالث الهجري، الرحلة في طلب الحديث.

14- موقف الخوارج، والشيعة، والمعتزلة، والمستشرقين من الحديث النبوي.

15- علم التخريج، تطوُّر هذا العلم وفوائده.

16- بعض الكتب والطرق المهمَّة لتخريج الحديث.

عدد صفحات الكتاب (243) صفحة من الحجم المتوسط. من مميِّزاته أنه كتب كثيرًا من المصطلحات باللغة العربية، وأسند القول إلى قائله، وفي النهاية يذكر قائمة المراجع و المصادر، وهي كتب مشهورة في موضوع الكتاب.

طبع الكتاب في مدينة (أسكوب) سنة1419هـ. 1999م

ض- HYRJE NË SHKENCËN E HADITHIT II

(**مدخل في علم الحديث** – القسم الثاني)

ألف هذا الكتاب الأخ فخرالدين أبيبي (Fahrudin Ebibi) وهو مؤلف الكتاب السابق الذي مرَّ بنا. والكتاب يأتي تكملة للكتاب الأوَّل ويضُمُّ الموضوعات التي لم تدخل فيه وكأنه مُخصَّص لموضوع مصطلح الحديث.

أهم الموضوعات التي تناول الكتاب:

1- الحديث المرفوع، الموقوف والمقطوع.

2- الحديث المتواتر، الحديث الآحاد، المشهور، العزيز، الغريب.

3- الحديث الصحيح وأقسامه، وأشهر الكتب التي جمعت الأحاديث الصحيحة.

4- الحديث الحسن وأنواعه.

5- أنواع الحديث الضعيف: المنقطع، المعضل، المرسل، المعلق والأنواع الأخرى التي تندرج تحته.

6- الحديث المردود بسبب الطعن في الراوي: الحديث الموضوع، الحديث المتروك.

7- حكم العمل بالحديث الضعيف

8- أهمية السنَّة في شريعة الإسلام.

9- ظهور مدارس التشريع الإسلامي: المذهب الحنفي، المالكي، الشافعي، الحنبلي.

10- طبقات الرواة، ترجمة للصحابة الذين اشتهروا بالرواية.

11- طبقة التابعين وأشهر رواة الحديث منهم، تلي الترجمة لكل أحد.

12- طبقة تبع التابعين الذين أكثروا من رواية الحديث.

13- ترجمة لبعض علماء الحديث، وهم أصحاب الكتب الستَّة، وغيرهم من الذين استفاضت شهرتهم مثل: ابن الصلاح، والنووي، وابن حجر العسقلاني.

طبع الكتاب سنة 1419هـ 1999م، في مدينة (أسكوب).

ط- HADITHE TË ZGJEDHURA TE PEJGAMBERIT

(أحاديث مختارة للنبي صلى الله عليه وسلم)

أصل الكتاب باللغة البوسنية وقام بنقله إلى الألبانية " أَلِز إسماعيلي". (Elez Ismaili)، جمع الأحاديث واختيارها أحد الاخوة البوسنيين، ولكنه لم يفرِّق بين الصحيح والضعيف والسليم والسقيم، فخلط بين الصالح والطالح. نقل الأحاديث أنى وجدها، من الجرائد والمجلات والكتب وغيرها مما لا يعتمد عليها ولا يوثق فيها، خاصَّة في هذه المادَّة الحسَّاسة. ففيه هلاك الغافلين والمتساهلين، وقد حذرنا من الاعتماد عليه وجعله مصدرًا. يتَّفق في هذا كل من له أدنى علم بالحديث والعمل به. قد حاول كثيرون تنقيته، والذي نرشد إليه هو تجنُّبه، فإنه بهذه الصفة لا يُسمِن ولا يُغني من جوع، وإن كانت فيه بعض الأحاديث الصحيحة. وفي كل حال ففي غيرها من الكتب المترجمة ما يغني عنه. فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك. يجمع الكتاب ما يقرب من ألفي حديث.

ظ- حصن المسلم[1]

(MBUROJA E MUSLIMANIT)

نقله إلى اللغة الألبانية " رجب لوشتا " (Rexhep Lushta) .

هو كتاب يحتوي على الأدعية المأثورة من الكتاب والسنة، وقد لقي قبولاً في جميع الأوساط.انتشر كثيرًا وتطلَّبت الحاجة إلى إعادة طبعه عدة مرات ووزَّعته المؤسسات الخيرية مجانًا.

في هذا الموضوع تجد مترجمًا:

[1] - مؤلف الكتاب هو سعيد القحطاني

1- " **الكلم الطيب**"(Fjala e bukur) لابن تيمية مع تحقيق الألباني. نقله إلى الألبانية زكريا بايرام (Zekerija Bajrami)

2- "**أدعية الحياة**" (LUTJET E JETES) قام بترجمة النصوص عمر موسى (Umer Musa). في مجال السنة والبدعة هناك كتاب واحد كتبه العلامة " وهبي سليمان غاوجي" (Vehbi Sulejman Gavoçi)[1] ويسمى هذا الكتاب (Syneti dhe bidati) "**السنة والبدعة**".

وفيما أعلم يوجد كتاب ضم فيه الأحاديث القدسية وهو الوحيد باللغة الألبانية ترجمه وقدم له بعض التعليقات" برهان الدين فيلي"(Burhanudin S.Fili) طبع الكتاب بالقاهرة سنة 1990م.

هذه بعض كتب الحديث التي يمكن للراغبين أن يقرؤها باللغة الألبانية. منها ما هي مترجمة من اللغة العربية والبوسنية، ومنها ما ألفت من أبناء هذا الشعب المسلم ولا يزال هناك من يقدم على ذلك.

لقد قلت هذه بعض الكتب ولا أدعي أنها كلّها ولا يحق لي ذلك بأية حالة من الأحوال، فمسيرة الترجمة والتأليف مستمرة في (ألبانيا) و (كوسووا) و(مقدونيا) وحتى خارج الأراضي الألبانية حيثما يعيش الألبان. أما رأيت أن كتبًا في الحديث طبعت في الولايات الأمريكية ومصر لوجود الجالية الألبانية هناك. ولكن يمكن الجزم بأنها أهمها.

* * *

[1] - هو ألباني الأصل، عاش بدمشق وتعلم حتى صار أستاذًا في كثير من الجامعات في دول الخليج العربي. منها المملكة العربية السعودية والإمارات. لقد زار ألبانيا كثيرًا من المرات وقدم نفسه في خدمة الدعوة ونشر الحق، وأسهم في ذلك أكثر من أي أحد من أقرانه. يتكلم الألبانية بطلاقة حيث يَقدِر على تقديم المؤلفات باللغة الألبانية. له عدة كتب قام هو بتأليفها وهي مطبوعة ومنشورة يستفيد منها العامة والخاصة. هو شخصية يستحق أن يفرد له مؤلف مستقل لجهوده في مجال الدعوة و نشر العلم الإسلامي في ألبانيا.

الفصل الثاني

السُنة في مكتبات الألبانيين

المبحث الأول : المكتبات العامة وما تحتوي من كتب الحديث

المبحث الثاني : المكتبات الخاصَّة وكتب الحديث فيها

المبحث الثالث : دور الصحف والمجلات في نشر الحديث

المبحث الأول

المكتبات العامة

وما تحتوي من كتب الحديث [1]

إن البحث عن السنة النبويَّة في مكتبات الألبانيين لا يختلف كثيرًا عن البحث عنه في أي مكتبة إسلامية أخرى، إلا أن له مزاياه يلمسها الباحث أثناء عمله. ذلك أنَّ الظروف التي مرَّت بها هذه البلاد قد فرضت عليها تغيرات في مجالات شتى. كان المجال الإسلامي أولى أن يتأثر بما حدث من أي أحد. فالشيوعية البغيضة التي فرضت حكمها على هذه البلاد طوال القرن العشرين أضرَّت بالإسلام أكثر من أي فكر أو ديانة أخرى.

لما بدأتُ بالبحث عن هذا الموضوع لم تكن لي فكرة معينة سوى الرغبة في اكتشاف ماضينا الذي يكتنفه الغموض، ويبدو ذلك جليًا خاصة في مجالات التخصص، والسنة النبوية الشريفة جزء منها.

إنَّ الحكم الإلحادي الذي طغى على ألبانيا جعل منها دولة منسيَّة، كادت أن تطوى هويتها الإسلامية، لذلك فليس غريبًا أ ن يستبعد أحدنا وجود ثقافة أصيلة، وحتى نحن أبناء البلد لم نكن نؤمن بهذا. وفي ظروف وضعها الماضي لم يكن بإمكان أحد أن يقدِّ م أيّ شيء في سبيل خدمة هذه القضايا. من ناحية أخرى فإنَّ التاريخ الإسلامي لألبانيا، الذي يمتد عبر قرون طويلة، يفرض نفسه

---

[1]- " المكتبات الألبانية " أقصد بهذا الاصطلاح المكتبات التي توجد فيما يسمى اليوم بدولة ألبانيا وكوسووا ومقدونيا، وهي الأراضي التي يسكنها أغلبية الشعب الألباني. هناك من عرق الألبان من يعيش خارج هذه الحدود ولكننا لن نتطرق إليهم حتى لا يطول البحث.

ومهما كانت الظروف فإن الله قد تولى حفظ الدين في هذه البلاد قال تعالى: **"إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون"[1]**

الهدف من البحث في هذه المكتبات

إنَّ البحث عن كتب السنة في مكتبات الألبانيين لا يعني بالضرورة إبراز جهودهم خاصة فحسب، بل يهدف إلى الكشف عن الموجود من هذا التراث مهما كان ومن أي كان، فإن العالم الإسلامي كيان واحد في ثقافته وانتمائه. ومن هذه الناحية يجدر بنا البحث عن الكتب الموجودة والتي ألفها مشاهير علمائنا عبر قرون عديدة.

ماذا أعني بالسنَّة في مكتبات الألبانيين؟

أثناء البحث وجدت بأن أهم شيء أستطيع تقديمه هو الكشف عن المخطوطات الموجودة في مجال السنة أو الحديث، فألزمت نفسي بالسعي إلى تحقيق هذا الهدف لعلِّي أكون ممن خدم السنة المشرفة. لو أرد ت غير ذلك لم يكن بالإمكان أن آتي بما يفيد القارئ باللغة العربية، لأنَّ كتب السنة في العصر الحديث في هذه البلاد كلها بلغة البلد، ولأنَّ المستفيدين منها هم أبناؤها.

منذ البداية واجهتني صعوبات كثيرة،إذ لم يكن هناك من ذوي الخبرات مَنْ أستشيره، حتى إن موضوع المخطوطات كان غريبًا على العاملين في المجال الإسلامي، ولم يكن هناك من ذوي الاختصاص مَنْ يساعدني حتى أستفيد منه.

أثناء العمل في البحث عن مخطوطات السنة في هذه المكتبات وقفت على الحالات التي كنت أقرأ عنها والصعوبات التي يواجهها طالب العلم خاصة والباحثون عامة.

---

[1]- سورة الحجر: الآية (9)

هل توجد مخطوطات في ألبانيا؟

لعل أول من كشف القناع عنها في العالم الإسلامي هو الأخ الأستاذ الفاضل المحقق المعروف محمود عبد القادر الأرناؤوط[1] الذي زار ألبانيا سنة 1414هـ ومعروف عنه أنه مشغوف بحب الكتب وخدمة السنة خاصة. استغل الأستاذ وجوده في عاصمة ألبانيا "تيرانا" ودخل المكتبة الوطنية للبحث عن التراث الإسلامي فيه، ولم يمض وقت طويل حتى تفاجأ بعناوين لم يكن هو بنفسه يحلم برؤيتها. بعد الانتهاء من البحث خرج بمعلومات كانت فاتحة خير لمن يريد أن يسير على سنَّته. مما تجمع لديه أخرج مذكرة ضم فيها أسماء مخطوطات في العلوم المختلفة من علوم الإسلام، وعدد منها في مجال السنَّة. ولكنه لم يلزم نفسه بترتيب أو تقسيم معين. ولعمله هذا أهمِّيته باعتباره عمل مبتكر ولم يكن له سابق.

لقد وضع لمذكرته هذه عنوانًا يلفت الانتباه وهو **"مخطوطات أصلية في ألبانيا"** أما عن عمله في المكتبة والقصد الذي كان يقف وراءه فيقول" ... وغالبًا ما كان يقع في يدي بعض الكتب العربية المطبوعة في الأستانة والقاهرة وبيروت وبعضها كان بالعثمانية والقليل منها بالفارسية. وقد اخترت من مجموع ما وقع بيدي من المخطوطات العربية آلتي تحتفظ بها مكتبة "تيرانا" وهذه القائمة آلتي احتوى عليها هذا الكتاب لتعريف الباحثين والمعنيين بالمخطوطات العربية في سورية والبلاد العربية وغيرها من البلدان المختلفة بعيِّنات ممَّا تحتوي عليه ألبانيا من كنوز التراث العزيز على قلب كل مسلم، وكل من يتّصل بالحضارة العربية الإسلامية بسبب"[2]

[1]- هو ابن الشيخ عبد القادر الأرناؤوط مشهور بالتحقيق والمراجعة والتأليف. صدرت له عدة كتب في مجالات مختلفة، وله اهتمام وذوق بالتراجم يسمَّى بخادم تراث الأسلاف. يتكلم باللغة الألبانية، وله رحالات قي بلاد الألبان وآثار جهوده ملموسة. لا يزال في مقتبل العمر وينتظره مستقبل زاهر في خدمة تراث الأسلاف. من كتبه" **أعلام التراث في العصر الحديث**" الذي مر ذكره.

[2] - محمود عبد القادر الأرناؤوط: **مخطوطات أصلية في ألبانياً**، ص، 9.

وقد رتَّب أسماء الكتب على نسق حروف المعجم واجتهد بوصف المخطوط وصفًا مختصرًا بالقدر الممكن، ولم يدَّعِ بأنه أحاط بالأمر بشكل أو بآخر، ولكنه جهد المقل يضعه بين أيدي قُرَّاء العربية، وفي الأخير يسأل الله أن يوفق الجهات المعنية بالتراث العربي إلى متابعة الاهتمام بهذا الموضوع، وإيفاد البعثات للاطلاع على محتويات "مكتبة تيرانا" من المخطوطات وتصوير الصالح منها للنشر.

ثم طبعت هذه المذكرة في شكل كشاف، وقُدِّمت في معارض مختلفة ومنها معرض إيران ولفتت انتباه الزائرين والمتخصصين. وعن الحضور في هذا المعرض يقول علي أكبر الضياء:" وجذب منظري الكشاف عن المخطوطات العربية الموجودة بالمكتبة الوطنية في تيرانا، وذلك لأن باحثا من الشرق لم يخطر بباله بأن توجد بدولة أوربية على شاطئ البحر الآدرآتيكي مخطوطات بالعربية أو الفارسية فقرأت محتواه بالتأني وعند ذلك تيقنت بأنه يوجد هناك تراث له قيمة، والذي كان ينكره أو يجهله الدارسون من الشرق في العصر الحديث[1]" ثم صار ينظر إلى الكشاف معجبًا بما رأى ويقول" لعلِّي اكتشفت شيئًا وذلك لأول مرة في بلدي" ثم أخذ يقيِّم هذا العمل ويقول: " ولقد أعد الأستاذ محمود الأرناؤوط كشافًا صغيرًا عن المخطوطات، ومع هذا فإنه يستحق الشكر والتقدير، لأنه فتح أعيننا حتى نرى ألبانيا الجميلة من خلال هذه النافذة الصغيرة.[2] " يجدر بالذكر أن الكشاف ضم كتبًا مختلفة من جميع الفنون الإسلامية، وعددٌ يسير منها في الحديث[3]، وهو مطبوع باللغة العربية وعليه تعليقات مفيدة في الحواشي وهو مترجم بالألبانية.

---

[1] - مجلة " برلا " (Perla)، رقم، 4 ص.30 سنة 1996م في مقال بعنوان" تجول في مساحات المكتبة الوطنية في تيرانا "(هي مجلة علمية وثقافية تصدر في كل ثلاثة أشهر في تيرانا . لها دعم وتأثير مباشر من إيران.

[2] - المصدر نفسه، ص. 31

[3] - سيأتي ذكرها في معرض الكلام عن مخطوطات الحديث في المكتبة الوطنية (بتيرانا)

هل يوجد فهرس لمخطوطات المكتبة الوطنية؟

العمل الذي قام به الأستاذ محمود ألأرناؤوط كان فاتحة خير لمن يخلفه وبعد ذلك بخمس سنوات أشرقت الشمس على مخطوطات المكتبة الوطنية في تيرانا، حيث قامت مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي سنة 1997م، بالبحث عن ميراث أسلافنا، وأوفدت بهذا الخصوص من يقوم بالبحث. لقد قامت بعثة بعمل رائع لم يسبق لها مثيل، وخدموا هذه المكتبة أحسن خدمة. ورغم المشاكل التي واجهتهم فقد قدَّموا لنا مجلَّدًا فريدًا [1].

دافع المؤسسة للقيام بهذا المشروع

أبان القائمون على هذا العمل عن هدفهم في أول الكتاب حيث قالوا: " ولقد كانت ألبانيا من بين الدول التي مرت بظروف عصيبة بعد انهيار النظام الشيوعي في أوربا الشرقية، فقد تعرض المسلمون الذين يمثلون غالبية سكانها للإبادة، ودمرت مساجدهم وبذلت كل الجهود لإقصاء الأجيال الجديدة من الشباب عن أصولهم الإسلامية. ولم يكن غريبا أن يتعرض تراثهم المخطوط للإهمال والدمار. فإذا أضفنا إلى ذلك أن هذا التراث لم يفهرس منه شيء كما يتضح من الفهرس الذي أصدرته مؤسسة الفرقان عن المخطوطات الإسلامية في العالم، أدركنا مدى الخطر الذي يهدد ذاكرة هذه الأمم. من أجل هذا شرعت المؤسسة في حصر المخطوطات الإسلامية في ألبانيا فأوفدت أحد خبرائها لزيارة المكتبة الوطنية ودار الوثائق القومية في العاصمة تيرانا سنة 1995م باعتبارهما مركز الثقل بالنسبة للمخطوطات الألبانية، وحاولت الاستعانة بالخبرة الوطنية في فهرسة هذه المخطوطات، ولكن نقص المفهرسين المؤهّلين حال دون تحقيق هذا الهدف مما اضطرت المؤسسة إلى البحث عن حل بديل."[2]

---

[1] - عبد الستار الحلوجي وحبيب الله عظمي: " **فهرس المخطوطات الإسلامية بالمكتبة الوطنية الألبانية في تيرانا**" (لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، عام 1997م -1417هـ رقم النشرة 28)

[2] - عبد الستار الحلوجي، وحبيب الله عظمي: **فهرس المخطوطات الإسلامية بالمكتبة الوطنية الألبانية في تيرانا**، ص.(أ) وهي كلمة أحمد زكي يماني.

طريقتهم في عمل الكتاب

قام القائمون بترتيب المخطوطات حسب العلوم التابعة لها[1]. وكان من نصيب مادة الحديث في هذا الفهرس تسع وعشرون مخطوطة، سأُورِدها في سياق هذا البحث.

إنَّ الكتب الموجودة في هذا الفهرس تتوزع في جميع العلوم الإسلامية، وعند التعريف بالمخطوطة يذكرون اسم المؤلف، واسم الناسخ، ونوع الخط، وعدد الأوراق والسطور في الصفحة، وغالبًا ما يذكرون ببداية المخطوطة ونهايتها، ويكشفون عن حالتها، وكذلك يذكرون بعض المعلومات المفيدة، مثل المراجع عند ذكر الأعلام، ويضيفون أحيانًا بعض التعليقات. وفي الجانب المقابل من اسم الكتاب يكتبون الرموز الخاصة بالكتاب حسب الكشاف الأصلي في مكتبة تيرانا.

في بداية الأمر كانت المؤسسة تطمع في إنجاز تامّ حتى يكتمل فهرسة المخطوطات ولكن الظروف التي مرت بألبانيا حالت دون تحقيق هذا الهدف[2].

*   *   *

---

[1] ـ جاءت كتب الحديث في الصفحة 21 والرقم التسلسلي للفنون هو اثنين
[2] ـ أشاروا الى هذا في مقدمة الكتاب، ص. (أ)

الكشف عن أسماء المخطوطات بالمكتبة الوطنية في تيرانا

وأرشيف الدولة في ألبانيا[1]

لعل الأول من تكلم عن أسماء المخطوطات في ألبانيا هو"غازمند شبوزه" (Gazmend Shpuza) في مقال بعنوان: "مخطوطات إسلامية في المكتبة الوطنية والأرشيف المركزي للدولة في ألبانيا"[2] نشر هذا المقال في الملتقى العلمي الذي أقيم في (برشتينا) سنة 1992م، تحت إشراف المشيخة الإسلامية.

فى سنة 1997م، كتبت المجلة " برلا "(Perla)، مقالاً للكاتب نفسه ذكر فيه أسماء (178) مخطوطة وأضاف في العدد التالي للمجلة أسماء (211) مخطوطة أخرى توجد في هذه المكتبة.

مما جاء فيه أنه يذكر اسم الكتاب ومعلومات بالألبانية لا تكاد تتجاوز سطرًا واحدًا. وما عدا هذه المصادر فإني لم أجد أحدًا ذكر شيئًا له علاقة بمخطوطات هذه المكتبة.

---

[1]- نشرت المجلة أسماء هذه المخطوطات في عددها الأول و الثاني- الثالث سنة 1997 في مقال تحت عنوان " **مخطوطات عربية في المكتبة الوطنية بتيرانا**"

[2] **- FEJA،KULTURA DHE TRADITA ISLAME NDËR SHQIPTARËT**، f. 529
(**الدين والثقافة والعادات الإسلامية عند الألبان**) ص. 529

لقد ذهبت إلى ألبانيا، ودخلت هذه المكتبة، بحثت فيها عن المخطوطات. وهي مكتبة كبيرة في الميدان العام قريبة جدًّا من المسجد الرئيسي. فيها كتب كثيرة من أنواع الفنون المختلفة وبلغات عديدة. وقد رُتِّبت الكتب فيها حسب المعتاد في المكتبات العامة، ويمكن الاطِّلاع عليها لمن يريد.

من أين أتت المخطوطات إلى ألبانيا؟

أثناء البحث لم أجد من تكلم عن هذا الموضوع إلا نادرًا فإن القضية لا تزال في مبتدأ الأمر وتحتاج إلى دراسة معمقة. توجهت بهذا السؤال إلى المتخصِّصين، الذين يديرون المكتبات والأراشيف التابعة للدولة، ثم سألت علماء الدين الذين تأخَّرت أعمارهم حتى هذه الآونة، ولا يزالون يحفظون كثيرًا مما مضى من حياتهم العلمية.

يكاد كلُّهم يجمع الكلمة بأن الفتح العثماني كان هو السبب المباشر وراء نشر الكتاب الإسلامي. ويعبر عن هذا الأستاذ محمود الأرناؤوط حين يقول: "فإن لرحلة التراث العربي الإسلامي إلى ألبانيا قصة طويلة بدأت مع الفتح العثماني للبلقان في القرن التاسع الهجري، حيث كانت مدينة "أشقودره" (Shkodra) العاصمة القديمة لألبانيا أحد أهم المراكز العلمية والثقافية والإدارية على عهد العثمانيين، الأمر الذي جعل سوق العلم والأدب تشهد حركة غير عادية بها، فنتج عن ذلك إنتاج علمي وأدبي لم تعرف ألبانيا له مثيلاً من قبل. ولما كانت العربية لغة الإسلام التي عن طريقها تفهم أحكام الدين الحنيف ومقاصده، فقد تبع الفتحَ العثماني لألبانيا انتشار واسع للّغة العربية في معظم مناطق ذلك البلد البلقاني، وعلى الخصوص في "أشقودره" وذلك عن طريق الدُعاة من علماء الدولة العثمانية، ثم عن طريق المدارس والمساجد ودور العلم التي أنشأها العثمانيون هناك. وكان من الطبيعي أن تنتقل كتب التراث العربي الإسلامي إلى ألبانيا بعد ما صار لعلوم الإسلام قاعدة متينة، وكانت "الآستانة"

عاصمة الدولة العثمانية هي الجهة الأهم التي وردت منها المخطوطات العربية والعثمانية والفارسية، ثم صنَّف بعض العلماء الألبان مصنّفات مختلفة بالعربية، فأسهموا بذلك إسهامًا يسيرًا في ركب الحضارة الإسلامية العظيمة."[1]

ولا شك في أن الفضل يعود إلى الله أولاً ثم إلى الذين جاؤوا إلينا بهذا الدين الحنيف فانتشر العلم وعمَّت البركة، وما كتبوه بأيديهم شاهد لهم اليوم وغدًا ويوم تقوم الأشهاد. ومع هذا فلا يجوز أن نقول بأن الألبان نقلوا الكتب من هنا وهناك، بل هم أنفسهم قد أسهموا إسهامًا مشكورًا في هذا المجال فقد وجدت لهم مؤلفات أصلية وهذا باللغة العربية. من خلال البحث والاطلاع، ظهر لنا بأنهم كانوا يتقنون العربية، ويفصحون بها، ويكتبون ويؤلِّفون. وقد وجدت بأن كثيرًا من النسَّاخين كانوا من بني جلدتنا.

كيف ومتى أتت المخطوطات إلى المكتبة الوطنية؟

إن وجود الكتاب العربي في هذه البلاد ليس أمرًا غريبًا، فإنها كانت تتبع إمرة الخلافة العثمانية، وتدلّ الوثائق التاريخية بأن اللغة العربية كانت معتمدة في الكتابة، وكذلك كان تعليمها مفروضًا على المناهج التعليمية وكثيرًا ما كان أئمة المساجد يدرسون في هذه المدارس[1]، وباعتبارها لغة القرآن كانت لها أهمية خاصة. وأنا بنفسي لم أكن أعرف حقيقة هذا الأمر حتى قمت بإعداد هذا البحث! يسخر من هذه الحالة أحد كبار الأدباء الألبان حين يقول ممتدحًا تغير الزمان " إن أحرف القرآن التي كان يتلوها أحد الأجداد تبدوا لحفيده كأنها مجموعة نحل[2]"

الزمان يشهد بأنهم كانوا أصحاب المكتبات والأوقاف الكثيرة خدمة للكتب والعلم. بعد سقوط الخلافة بدأ هذا الجسم يتلاشى يومًا بعد يوم، وتتجست

---

[1] ـ محمود الأرناؤوط: **مخطوطات أصلية في ألبانيا** ـ ص. 8

الأرض بأدران الكفر والإلحاد، وتوالت الحروب والشقاق، وأغلقت النوافذ التي كان ينظر إليها المسلمون، وعند ذلك بدأ الإسلام في هذه البلاد يضعف كل يوم.

ازداد الأمر سوءً مع تولي الشيوعية مقاليد الحكم فأغلقت المدارس ووصل الأمر في قمة العجب حتى أصبحت ألبانيا أول دولة في العالم تتبنّى الإلحاد دستوريًّا. وبين ليلة وضحاها صار ممنوعًا كل ما يمتّ إلى الدين بصلة، فكان لا بد للكتاب الإسلامي أن يسلك سبيل الخفاء، حيث اعتبر الدين بكتبه وعلمائه من الميراث الماضي الذي يجب نسيانه، وإزالة بقاياه في أقرب وقت ممكن ويعتبر الشيخ صبري كوتشي[3] شاهدًا حيًّا[4] لما مضى.

مرحلة اختفاء الكتاب الإسلامي

أدت هذه الحالة إلى إخفاء الكتب أو ضياعها حتى لا يتعرّض العلماء للتهمة أو المساءلة. وبعضهم سلَّموها للمكتبات التابعة للدولة، ومنها المكتبة الوطنية. ويقول المسؤولون بأن هذا وقع في فترات مختلفة. وعن تحديد هذه الفترة يقول الأستاذ محمود ألأرناؤوط: " وقد انتقلت المخطوطات العربية والعثمانية والفارسية من جميع أنحاء ألبانيا إلى المكتبة المركزية في تيرانا في بداية عام 1370هـ 1950م واستمر تواردها إلى تيرانا لبضع سنوات على مراحل وذلك مما وقعت عليه الجهات المسؤولة عن الثقافة في ألبانيا.[5]

---

[1] **- Feja, kultura dhe tradita islame ndër shqiptarët, f. 435**
(الدين والثقافة والعادات الإسلامية عند الألبان)، ص. 435

[2] ـ هو الأديب الألباني المشهور " إسماعيل قاداري" (Ismail Kadare)، كان مقربًا من الحكومة في العهد الشيوعي ولجأ إلى منفاه السياسي في باريس، ولا يزال بها حيًا يرزق.

[3] ـ لقد سجنوه ومكث في السجن 26 عامًا وأفرج عنه بعد انهيار الشيوعية، واثر ذلك اختير مفتيًا لألبانيا وشغل هذا المنصب حتى وقت قريب، بعدما أصبح لا يستطيع القيام بمهامه.

[4]- كان حيًا وقت كتابة هذه السطور، ولكن لما قمت بمراجعة البحث وصلنا الخبر بانتقاله إلي رحمة الله بعد مرض لازم بيته. توفي في أوائل يونيو لهذا العام 2004م. ودفن بتيرانا العاصمة فحزنت ألبانيا لمفتيها وودعته بدموع وحزن.

[5]- محمود الأرناؤوط: **مخطوطات أصلية في ألبانيا** ص.8

كثير من الناس سلموها للمكتبة تبرئة للذمة،[1] ولعل هذا كان من حسن الحظ لها فإنها أصبحت مضمونة من الضياع والهلاك الذي كان سيلحق بها، فرُبَّ ضارة نافعة.

*　　*　　*

[1]- يمكن استفادة هذه المعلومة من مقابلة الأشخاص وعائلات العلماء التي تدلي بشهاداتها المثيرة للأسف.

مخطوطات الحديث النبوي الشريف
الموجودة في المكتبة الوطنية بتيرانا

يبلـغ مجمـوع هـذه المخطوطـات (27) مخطوطـة، وسـوف أذكرهـا كمـا جاءت في " **فهرس المخطوطات الإسلامية بالمكتبة الوطنية في تيرانا**"

1- الأحاديث القدسية[1] An VIII/42 G

اسم المؤلف: مجهول

تاريخ النسخ: 1205هـ

نوع الخط: نسخ جميل عدد الأوراق:46 عدد السطور في الصفحة: 11

مقاييس الغلاف: 11× 17سم مقاييس النص: 7×12سم

بداية المخطوط : الصحيفة الأولى : يقول الله تبارك وتعالى عز وجل: **عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن بالحسنات كيف يجمع المال ...**

نهاية المخطوط :... وأسكنته النار و[**إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى**][2]

التعليقات : جمع المؤلف أحاديث قدسية رتبها في واحد وأربعين صحيفة.

---

[1]- لم استطع التعرف على هذا الكتاب فيما بحثت عنه.
[2] - سورة الأعلى: الآية،(18- 19)

2- الأحاديث الموضوعة[1] An VIII/ 1 E

اسم المؤلف: أبو الفضائل الحسن بن محمد الصغاني[2] الحنفي (ت 650هـ)

اسم الناسخ : طاهر بن قاسم الأنصاري

تاريخ النسخ : 771هـ

نوع الخط : نسخ عدد الأوراق :69 عدد السطور في الصفحة :17

مقاييس الغلاف : 14×20 سم مقاييس النص : 7×14سم

بداية المخطوط: الحمد لله رب العالمين والصلوة و السلام الأكملان الأتمان على سيدنا محمد وآله وصحبه البررة أجمعين. قال الصدر الإمام الحبر أبو الفضائل الحسن بن محمد الصغاني الملتجئ إلى حرم الله، أدخله في جنانه وخصه بمزيد لطفه ورضوانه، أما بعد فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من كذب علي متعمِّدا فليتبوأ مقعده من النار[3]...**

نهاية المخطوط: ... واحفظنا من اتباع الهوى والضلالة واهدنا الصراط المستقيم والنهج القويم انك رؤوف رحيم.

حالته جيدة لكن بعض الأوراق أصيبت بالرطوبة حتى ليصعب قراءة بعض كلماتها.

3- أربعون حديثا[4] An I/48 B

اسم المؤلف : محمد بن أبي بكر[5]

---

[1]- جمع المؤلف أحاديث موضوعة، وقد طبع هذا الكتاب في دار المأمون للتراث بدمشق بتحقيق الدكتور نجم عبد الرحمن خلف.

[2] - عالم من علماء الإسلام محدث، فقيه، لغوي مشارك في بعض العلوم، صاحب المصنفات الكثيرة، ولد سنة 577هـ و توفي سنة650م.

انظر: عمر رضا كحالة: **معجم المؤلفين** ج. 3 ص.279(بيروت، دار إحياء التراث العربي). الذهبي: **سير أعلام النبلاء** ج. 23 ص.282 (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 9، 1413هـ 1993م.

[3]- أخرجه البخاري في كتاب العلم باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه و سلم (الحديث 110) **فتح الباري** ج.1 ص.244، وأخرجه مسلم في المقدمة باب: تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم ج.1 ص.25، و أخرجه الترمذي في كتاب العلم ، باب: ما جاء في تعظيم الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم (الحديث(2659) ج.5 ص.34.

[4]- هذا العنوان ليس على المخطوط ولكن يفهم من موضوع الكتاب.

[5]- لم أقف له على ترجمة فيما بحثت عنه في كتب التراجم ولا المؤلفات.

اسم الناسخ : صادق بن سليمان بن خليل بن جعفر

نوع الخط : نسخ   عدد الأوراق :75   عدد السطور في الصفحة :13

مقاييس الغلاف : 13× 5،18 سم   مقاييس النص : 8 ×14 سم

بداية المخطوط : الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين أجمعين. أما بعد فان العبد المذنب محمد بن أبي بكر رحمة الله عليه بعد طول خوضه ...

نهاية المخطوط:... إن وضعه طفئ وإن أمسكه فاحترق. صدق الله وصدق رسول الله فيما قال. تم الكتاب بعون الله تعالى.

التعليقات:حالته جيدة، وهي نسخة كاملة ولكن خطها رديء

4 ـ **أسامي الرواة**[1]   An I/8 F

لمؤلف مجهول[2]

نوع الخط: نسخ جيد   عدد الأوراق: 9 (من 88 ـ 96 (أ) ضمن مجموع)

عدد السطور في الصفحة:38   مقاييس الغلاف: 21×31 سم.

مقاييس النص:19×27 سم.

بداية المخطوط: الحمد لله الذي عرفنا أحاديث النبوية بأخبار الصحابة والتابعين، و شرفنا بكشف معانيها شرح الشارحين...وجعلتها أبوابا على حروف التهجي تيسيرا للطالبين وتعريفًا للراغبين، وسميته أسامي الرواة. باب الألف: أبي بن كعب...

---

[1] ـ نسخة كاملة مرتبة على حروف المعجم، وقد وضع خط أحمر فوق رؤوس العناوين

[2] ـ ليس على المخطوط أية إشارة إلى اسم المؤلف.

نهاية المخطوط:... الحمد لله الذي يسر لنا ختم الكتاب بأوصاف خاتم الأنبياء وسيد أولي الألباب. اللهم احشرنا معه ... بفضلك حسن الخطاب وارزقنا شفاعة من توسلنا إليه بكلامه المستجاب. تمت وكملت بعونه تعالى وحسن توفيقه.

حالته: جيدة، وقد أصابه شيء من الرطوبة ولمن الكتابة لم تتأثر بها.

5- الجامع الصحيح[1] An VIII/7 B

اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري[2] (ت256هـ)

نوع الخط: نسخ — الجزء : الثاني

عدد الأوراق: 236 — عدد السطور في الصفحة:25

مقاييس الغلاف: 17×27 سم — مقاييس النص: 12 ×19 سم

بداية المخطوط: كتاب صلاة التراويح. باب فضل من قام رمضان. حدثنا يحيى بن بكير حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة أن أبا هريرة قال...

نهاية المخطوط:... ويتلوه في المجلد الثالث غزاة أحد وقول الله عز وجل[**وإذ غدوت من أهلك**[3]]. تم بحمد الله ومنه ولطفه والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد رسوله وعبده وسلم تسليمًا كثيرًا.

حالته: جيدة

---

[1]- هو أول الكتب الستة في الحديث وأفضلها. قال النووي: اتفق العلماء على أنَّ أصح الكتب بعد القرآن الكريم الصحيحان، **صحيح البخاري وصحيح مسلم** وتلقاهما الأمة بالقبول و**كتاب البخاري** أصحهما صحيحًا وأكثرهما فوائد وهو أجلُّ كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله سبحانه وتعالى. قد التزم مع صحة الأحاديث استنباط الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون معاني كثيرة فرقها في أبواب بحسب المناسبة واعتنى فيها بآيات الأحكام. له شروح كثيرة، أفضلها " **فتح الباري**" الذي قام به ابن حجر العسقلاني.انظر: **كشف الظنون** 541- 555

[2]- هو الإمام المشهور أمير المؤمنين في الحديث ، محدث،حافظ، فقيه مؤرخ، مشارك في كثير من العلوم،صاحب التصانيف الكثيرة رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار ولد سنة 194هـ و توفي سنة 256م.
انظر: **سير أعلام النبلاء** ج.12 ص. 391، **ومعجم المؤلفين** ج. 9 ص. 52

[3]- سورة آل عمران: الآية، (121)

6 - الجامع الصغير من حديث البشير النذير[1] An V/10 E

اسم المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت911هـ)

تاريخ التأليف:908 هـ

نوع الخط: نسخ عدد الأوراق:123 عدد السطور في الصفحة 19

مقاييس الغلاف: 16×22 سم مقاييس النص: 10×17 سم

بداية المخطوط: الحمد لله الذي بعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها وأقام في كل عصر من يحوط هذه الملة ... وسميته الجامع الصغير من حديث البشير النذير...

نهاية المخطوط:... يدعو الله بخير إلا استجاب الله له، ولا يستعيذ من شيء إلا أعاذه الله منه، عن أبي هريرة.

7- نسخة أخرى An VIII/16 A

نوع الخط: نسخ عدد الأوراق: 201 عدد السطور في الصفحة:35

مقاييس الغلاف: 20×29 سم مقاييس النص:12×21 سم

بداية المخطوط: الحمد لله الذي بعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها، وأقام في كل عصر من يحوط هذه الملة بتشييد أركانها وتأييد سننها...

نهاية المخطوط:... لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله بخير إلا استجاب الله له، ولا يستعيذ من شيء إلا أعاذه الله منه ... عن أبي هريرة. تم الكتاب بحمد لله.

حالته: جيدة.

---

[1]- لخصه السيوطي من كتابه " **جمع الجوامع**" مرتبًا على الحروف، ذكر فيه أنه اقتصر على الأحاديث الوجيزة وبالغ في تحرير التخريج وصان عما تفرد به وضاع أو كذاب، ففاق بذلك الكتب المؤلفة في هذا النوع. مع نهاية الحديث يشير بالرموز إلى من أخرجه.
انظر: **كشف الظنون** (560)

8- جواهر الأربعة An IX/15 F

لمؤلف مجهول

نوع الخط: نسخ عدد الأوراق: (من 59 أ – 66 ب ضمن مجموع)

عدد السطور في الصفحة:14

مقاييس الغلاف:14×20 سم مقاييس النص: 10×14 سم

بداية المخطوط: قال النبي**: أربعة جواهر في بنـي آدم تزيلهـا أربعـة أشـياء. أمـا الجواهر فالعقل والدين والحياء والعمل الصالح ...**

نهاية المخطوط:... صلى التراويح مع الجماعة فقد مات شهيدا ومن ترك صلوة التراويح مع الجماعة حرم عليه الجنة وحل لـه النـار وجعل مقامـه فـي النـار، تم الكتاب.

حالته: جيدة

9- دقائق الأخبار في ذكر الجنة والنار[1] An VII/ 11 S

اسم المؤلف: عبد الرحيم بن أحمد[2]

اسم الناسخ: عمر فشار[3]

تاريخ النسخ: 1199هـ

نوع الخط: نسخ عدد الأوراق:113 عدد السطور في الصفحة:13

مقاييس الغلاف: 10-14سم مقاييس النص:8-10سم

---

[1]- جاء في **كشف الظنون** أن القاضي عبد الرحيم هو مترجم هذا الكتاب و جاء في **الذريعة** و**معجم المطبوعات العربية** أنـه مؤلفـه. ويضم الكتاب (44) بابًا وثلاثـة فصول، ويبدأ بفهرس بعناوين الأبـواب. انظر: **كشف الظنـون** (757)، **وفهرس المخطوطات الإسلامية بالمكتبة الوطنية الألبانية** في تيرانا ص.27

[2]- مصـطفى بـن عبـد الله الشـهير بحـاجي خليفـه: **كشـف الظنـون عـن أسـامي الكتـب والفنـون** (إسـتنبول، وكالـة المعـارف الجليلة،1941-1943) ص.757.

[3]- لعله:" قشار" بالقاف بدلاً من الفاء هذا هو الثابت في الكتب التي قام بنسخها، وقد سألت عنه المختصين فأكدوا لي ذلك.

بداية المخطوط: وقد جاء في الخبر أن الله تعالى خلق شجرة ولها أربعة أغصان فسماها شجرة اليقين...

نهاية المخطوط:... أهل الجنة يأكل ويشرب ثم يصير طعامهم وشرابهم ريحًا كريح المسك والكافور.

حالته: جيدة.

10-(رسالة في الفرقة الناجية)[1] An VII/20 D

لمؤلف مجهول

نوع الخط: نسخ　　عدد الأوراق:55　　عدد السطور في الصفحة:17

مقاييس الغلاف:15×22 سم　　مقاييس النص:8×15 سم

بداية المخطوط: وقيل الخلق على عشرة أجزاء تسعة منها الشياطين والجن وواحد منها الإنس ثم جعل الإنس مائة وخمسا وعشرين صنفا...

نهاية المخطوط:... يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت سبحانك فقنا عذاب النار وعذاب القبر وسوء الممات.صدق.

حالته:جيدة

11- شرح رسالة أصول الحديث[2] An V/49 E

اسم المؤلف: داود بن محمد القارصي الحنفي الرومي[3]

---

[1]- هذا العنوان ليس موجودًا على المخطوط لكنه مما استنبط من موضوعه. وقد جمع مؤلفه أحاديث تتكلم حول هذا المعنى.

[2]- شرح المؤلف في هذا الكتاب " **رسالة في أصول الحديث**" لمحمد أفندي البركوي وقد جمع فيه مسائل في مصطلح الحديث وعلق عليها بالشرح والبيان وقد وجدت لهذا الكتاب عدة نسخ أخرى مخطوطة وأثناء البحث والسؤال اتضح لدي بأن هذا الكتاب كان مشهورًا بين العلماء وعليه الاعتماد في مسائل علم المصطلح وكذلك كان مقررًا في بعض المدارس

[3]- هو عالم مشارك في علم الكلام والمنطق والأصول وآداب البحث وغيرها من العلوم. كان حيًا حتى سنة 1169هـ 1756م. انظر: **معجم المؤلفين** ج.4 ص.142. **(Islam ansiklopedisi)** ج.9 ص.29 (هي سلسلة كبيرة باللغة التركية، حافلة بالتراجم)

تاريخ التأليف:1151 تاريخ النسخ:1151هـ

اسم الناسخ: حسين بن عبد الباقي مفتي زاده

نوع الخط: نسخ عدد الأوراق:32 عدد السطور في الصفحة:15

مقاييس الغلاف: 12-17 سم مقاييس النص:7-12 سم

بداية المخطوط: الحمد لله الذي أعز العلماء العاملين والمحدثين العادلين، ورفع الحافظين المتصلين والمنقطعين، والصلوة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فيقول العبد الفقير إلى الله الغني داود بن محمد القارصي الحنفي...

نهاية المخطوط: ... هذه الأسامي والمسميات فصلناها إزالة لحيرتهم، وصدقة جارية لهم و لغيرهم. الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله، فالحمد لله على الختام والصلوة والسلام على رسولنا محمد عليه الصلوة والسلام وعلى آله العظام وأصحابه الكرام. وقد فرغت من تأليفه سنة إحدى وخمسين ومائة وألف في عشر ربيع الآخر في مصر.اللهم اختمنا بالإيمان بحرمة سيد الأنام. تمت.

حالته:جيدة.

12- شرح صحيح البخاري[1] An I/6 A

اسم المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري الشافعي(ت 923هـ)[2]

---

[1]- هو شرح كبير **لصحيح البخاري** يسمى "**إرشاد الساري على صحيح البخاري**" و يقع في نحو عشر مجلدات كبار. ذكر في مقدمته فصولاً هي لفروع قواعد هذا الشرح أصول وقد لخص ما فيها من أوصاف كتاب البخاري وشرحه. انظر: **كشف الظنون** (552)

[2]- عالم من أعلام الإسلام يعرف بالقسطلاني، محدث، مؤرخ ، فقيه ، و مقرئ ولد بمصر سنة 851 و توفي سنة 923 بالقاهرة

انظر: **معجم المؤلفين** خ.2 ص.85-86 ، و**الأعلام**: ج.1 ص.232

تاريخ التأليف:910هـ

تاريخ النسخ:1217هـ

نوع الخط: نسخ الجزء: الثالث[1]

عدد الأوراق:545 عدد السطور قي الصفحة:35

مقاييس الغلاف: 22×30 سم مقاييس النص:13×22سم

بداية المخطوط: كتاب الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين.باب ذكر خلق آدم صلوات الله عليه وسلامه وذكر خلق ذريته. وفي نسخة صحيحة كما في "اليونينية" كتاب الأنبياء وعددهم...

نهاية المخطوط:...أحسن الله بكنه وكرمه عاقبتنا والمسلمين فيها وكفانا كل مهمة، ويسَّر كمال هذا المجموع ونفع به وجعله خالصًا لوجهه الكريم.أستودعه تعالى في ذلك فإنه الحفيظ الجواد الكريم الرؤوف الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه وسلم.

حالته: جيدة، وبعض كلماتها باللون الأحمر

13- شرح مصابيح السنة[2] An VII/34 D

المؤلف: عبد اللطيف بن عبد العزيز بن فرشته الكرماني (ت801هـ)[3]

نوع الخط: نسخ عدد الأوراق:235 عدد السطور في الصفحة:27

---

[1]- ذكروا في " **فهرس المخطوطات الإسلامية بالمكتبة الوطنية الألبانية في تيرانا**" أن لهذا الجزء تمليك باسم شريفي مصطفى والي الإسكندرية. يجب أن نوضح في هذا المقام بأن (الإسكندرية) المذكورة هنا ليس المراد منها (اسكندرية) مصر ولكن المراد منها هي مدينة شكودرا المعروفة في البانيا. لقد كانت عاصمتها سابقًا وكانوا يسمونها بالإسكندرية تشبيها باسكندرية مصر.

[2]- هو شرح لطيف ممزوج كشرح أبيه للمشارق. أوله" الحمد لله الذي بصرنا بالصرات المستقيم. انظر: **كشف الظنون** (1701) هذه النسخة ناقصة من الآخر، يليها" **خطبة البيان و نتيجة الزمان**" لعلي المرتضى ابن عم المصطفى، ثم كتاب" **تحفة الأنام في تعبير الأحلام**" لمحمد بن إبراهيم الحنفي، وبعده "**إرشاد القاصد على اسنى المقاصد**" لمحمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري.

[3]- عبد اللطيف الكرماني الحنفي له تصنيف في دلالة التمانع ... عاش في القرن التاسع الهجري. انظر: **معجم المؤلفين** ج.6 ص.13، **الأعلام**: ج.6 ص. 217
كشف الظنون: ص.1701

مقاييس الغلاف:15×22 سم مقاييس النص:9×16 سم

بداية المخطوط: الحمد لله الذي بصرنا بالصراط المستقيم وعرفنا بمنهج الدين القويم على لسانه...

نهاية المخطوط:... كان الوحي يؤثر فيهم وينكشف لهم انكشافًا.

حالته: جيدة.

14- كشف المشارق: شرح مشارق الأنوار النبوية[1] An VIII/22 B

اسم المؤلف: خضر بن عمر العطوفي(ت 948هـ)[2]

نوع الخط: نسخ عدد الأوراق:337 عدد السطور في الصفحة: 21

مقاييس الغلاف: 17×24،5سم مقاييس النص: 9×17سم

بداية المخطوط: الحمد لله الذي رفع رايات الإسلام بأعدل السلاطين وخفض إمارات الكفر بأفضل الخواقين...أن أسميه كشف المشارق...

نهاية المخطوط: ... أي اللقمة التي يقال لها السَّحور- بالفتح - وهو ما يسحر، والسَحَر بفتح السين.

حالته: ناقص من آخره ويحتاج إلى ترميم، والأوراق 280-301 مقلوبة.

---

[1]- شرح المؤلف في هذا الكتاب كتاب "**مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية**" للحسن بن محمد الصغاني. يقع الكتاب في ثلاث مجلدات.انظر: **كشف الظنون**: ص. 1689

[2] - عالم مشارك في أنواع من العلوم،من علماء الدولة العثمانية. توفي سنة 948 الهجرية
انظر: **معجم المؤلفين** ج.4 ص.101-102 ، **كشف الظنون**: ص.(1689)

15- مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار[1] An V/15 C

اسم المؤلف: عبد اللطيف بن عبد العزيز بن فرشته الحنفي(ت801هـ)[2]

نوع الخط: نسخ عدد الأوراق: 260 عدد السطور في الصفحة:23

مقاييس الغلاف: 17× 26 سم مقاييس النص:10×19 سم

بداية المخطوط: الحمد لله على هدية الهداية والإسلام وعطية الدراية والإعلام خصوصا من بيان حديث خير الأنام محمد المختص بمقام أعلى المقام عليه أحاسن التحيات وأكامل السلام ...

نهاية المخطوط: ... لم يطلب غير الله ربًا ولم يسع في غير طريق الإسلام ولم يسلك سوى شريعة محمد عليه السلام.

حالته: ناقص من آخره.

16- نسخة أخرى[3] An VIII/2 F

اسم الناسخ: سليمان بن خليل

تاريخ النسخ:1093

نوع الخط: نسخ عدد الأوراق: 274 عدد السطور في الصفحة: 25

مقاييس الغلاف: 5،15×5،21 سم مقاييس النص:10×16 سم

---

[1] - هو شرح لكتاب " **مشارق الأنوار من صحاح الأخبار**" لرضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني. إن الشارح ابن ملك التزم أن يبين في كل حديث أنه مما انفرد به أحد الشيخين واتفقا عليهما لاختلاف نسخ المشارق في العلامات وعدم العلم بما هو الأصح ونبه على ما وقع من المصنف في بعض المواضع من علامات غير مطابقة للواقع بان نسب الحديث إلى الصحيحين ولم يكن إلا في أحدهما أو أخرجه غيرهما أو لم يوافق اسم الراوي لما فيهما وذكر أحوال راوي الحديث واقتصر على ذكره مرة.

انظر: **كشف الظنون** (1689)

[2]- عالم حنفي. فقيه ، أصولي، محدث، صوفي توفي سنة 801 الهجرية له تصانيف كثيرة

انظر: **معجم المؤلفين**: ج.6 ص.11 **الأعلام**: ج.4 ص.59

[3]- نسخة أخرى لكتاب " **مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار**" وهي نسخة مصححة، عليها حواشي و تعليقات، وفي بدايتها فهرسة المطالب وهي اثنا عشر فصلاً.

انظر: " **فهرس المخطوطات الإسلامية بالمكتبة الوطنية الألبانية في تيرانا**" ص.34

بداية المخطوط: الحمد لله على هدية الهداية والإسلام وعطية الدراية والإعلام خصوصا من بيان حديث خير الأنام ...

نهاية المخطوط: ... كان قارنًا تقدم الكلام عليه وما هو أصح الروايات الواردة فيه في أول الباب التاسع. الحمد لله على التمام وللرسول أفضل السلام.

حالته: جيدة

17- مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية[1] An I/8 B

اسم المؤلف: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني[2] (ت 650هـ)

نوع الخط: نسخ عدد الأوراق:106 عدد السطور في الصفحة:19

مقاييس الغلاف:17×26 مقاييس النص:13×20 سم

بداية المخطوط: الحمد لله محيي الرمم ومجري القلم وذاري الأمم وباري النسم ليعبدوه ولا يشركوا به، فارج الأتراح ...

نهاية المخطوط:... كان يلبي بهذه التلبية في حجه وعمرته.عن أنس رضي الله عنه:لبيك عمرة وحجًا. تم وكمل.

حالته: جيدة وإن كان به ترميم.

18- نسخة أخرى An I/4 C

نوع الخط: نسخ عدد الأوراق: 74 عدد السطور في الصفحة:21

مقاييس الغلاف: 14×22 سم مقاييس النص: 6×15 سم

بداية المخطوط: الحمد لله محيي الرمم ومجري القلم وذاري الأمم، وباري النسم ليعبدوه ...

---

[1]- كتاب جمع فيه الصغاني من الأحاديث الصحاح نحو ألفين ومائتين وستة وأربعين حديثًا، والنسخة نفيسة ومصححة. بين في آخر كل باب أو نوع عدد أحاديثه، ورتبه بترتيب أنيق جعله اثنى عشر بابًا وله شروح كثيرة. انظر: **كشف الظنون** (1688)

[2] - سبقت ترجمته عند المخطوطة رقم (2)

نهاية المخطوط: ... أبو سعيد رض. أما أني لم استخلفكم تهمة لكم ولكنه...

حالته: ناقص من آخره.

19- نسخة أخرى An V/8 E

اسم الناسخ: أسعد بن علي بن جمشيد بن أبي بكر

تاريخ النسخ: 730

نوع الخط: نسخ عدد الأوراق:116 عدد السطور في الصفحة:19

مقاييس الغلاف: 17×25سم مقاييس النص: 13×17 سم

بداية المخطوط: الحمد لله محي الرمم ومجري القلم وذاري الأمم وباري النسم ليعبدوه ولا يشركوا به، فارج الأتراح وفالق الإصباح وخالق الأرواح وباعث الأشباح في حنادس الحشر...

نهاية المخطوط:... لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك. كان يلبي بهذه التلبية في حجه وعمرته.عن أنس: لبيك عمرة وحجًا. كمل والحمد لله...

حالته: جيدة، وبه ترميم.

20- نسخة أخرى An V/31 E

اسم الناسخ: سليمان بن صالح

تاريخ النسخ:1190هـ

نوع الخط: نسخ عدد الأوراق: 102

مقاييس الغلاف:15×21 سم مقاييس النص: 11×17 سم

بداية المخطوط:... الحمد لله محيي الرمم ومجري القلم وذاري الأمم وباري النسم ليعبدوه ولا يشركوا به، فارج الأتراح وفالق الإصباح ...

نهاية المخطوط:...إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك. كان يلبي بهذه التلبية في حجه وعمرته. لبيك عمرة وحجًا.

حالته: جيدة.

21- نسخة أخرى An VIII/1 D

اسم الناسخ: خليل بن خضر

تاريخ النسخ: 835هـ

نوع الخط: نسخ عدد الأوراق: 244 عدد السطور في الصفحة:13

مقاييس الغلاف: 16×22 سم مقاييس النص: 9×15 سم

بدية المخطوط: الحمد لله محيي الرمم ومجري القلم وذاري الأمم وباري النسم ليعبدوه ولا يشركوا به، فارج الأتراح وفالق الإصباح وخالق الأرواح.. .

نهاية المخطوط:... إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.كان يلبي بهذه التلبية في حجه وعمرته.أنس: لبيك عمرة وحجًا.

22- نسخة أخرى [1] An VIII/31 D

اسم الناسخ: عبد الله الواعظ

تاريخ النسخ ومكانه: 1178هـ الإسكندرية

نوع الخط: نسخ عدد الأوراق: 131 عدد السطور في الصفحة: 19

مقاييس الغلاف: 15×22 سم مقاييس النص: 8×15 سم

[1] - في نهاية النسخة ورقتان من كتاب " **تحفة الأبرار في شرح مشارق الأنوار**".

بداية المخطوط: الحمد لله محيي الرمم ومجري القلم وذاري الأمم وباري النسم ليعبدوه ولا يشركوا به، فارج الأتراح وفالق الإصباح ...

نهاية المخطوط: ... لا شريك لك. كان يلبي بهذه التلبية في حجه وعمرته.أنس: لبيك عمرة وحجًا.

حالته: جيدة.

23- نسخة أخرى An IX/16 F

اسم الناسخ: بكتاش بن حسن تمور

تاريخ النسخ: 1189هـ

نوع الخط: نسخ عدد الأوراق:176

مقاييس الغلاف: 14×19 سم مقاييس النص: 7×14 سم

بداية المخطوط: الحمد لله محيي الرمم ومجري القلم وذاري الأمم وباري النسم ليعبدوه ولا يشركوا به، فارج الأتراح وفالق الإصباح وخالق الأرواح...

نهاية المخطوط: ... كان يلبي بهذه التلبية في حجه وعمرته.م أنس: لبيك عمرة وحجًا.

حالته: جيدة، رغم وجود آثار رطوبة به.

24- مشكاة المصابيح في علم الحديث[1] Dr I/15 B

اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله التبريزي[2] (ت 737هـ)

تاريخ التأليف: 737هـ

اسم الناسخ: علي بن إلياس

تاريخ النسخ: 965هـ

نوع الخط: نسخ جميل   عدد الأوراق:446   عدد السطور في الصفحة:19

مقاييس الغلاف:20×29سم   مقاييس النص: 11×18 سم

بداية المخطوط: الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من سرف أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له...

نهاية المخطوط: **... قال أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله**[3]. رواه الترمذي[4] وابن ماجه [5] وقال الترمذي هذا حديث حسن[6]. تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب.

---

[1] هو شرح لكتاب " **مصابيح السنة** " لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي. والخطيب التبريزي كمل **المصابيح** وذيل أبوابه، فذكر الصحابي الذي روى الحديث عنه وذكر الكتاب الذي أخرج منه، وزاد على كل باب من صحاحه وحسانه إلا نادرًا.النسخة كاملة ومضبوطة بالشكل.أنظر: **كشف الظنون** (1699)

[2]- انظر: **معجم المؤلفين** ج.10 ص.211 لم يجزم بسنة وفاته واكتفى بقوله أنه كان حيًا حتى سنة 737هـ وهو موافق مع سنة تأليف الكتاب. انظر: **الأعلام**:ج.6 ص.234

[3]- رواه الإمام أحمد في **مسنده** في غير واحد من المواضع منها: ج.4 ص.447 بلفظ " **أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها و أكرمها على الله عز و جل**". **مسند** إمام أحمد بن حنبل وبهامشه " **منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**"-

[4]- أخرجه في سننه: كتاب تفسير القرآن: (الحديث 3001) ج.5 ص.211 تحقيق: كمال يوسف الحوت.(بيروت، دار الكتب العلمية، ط1 ، 1408هـ 1987م)

[5]- أخرجه في سننه: كتاب الزهد باب صفة أمة محمد صلى الله عليه و سلم ج.2 ص.1433(الحديث 4288) بلفظ: " **إنكم وفيتم سبعين أمة أنتم خيرها، و أكرمها على الله**". **سنن ابن ماجه** بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت، المكتبة العلمية)

[6]- **سنن الترمذي**، ج. 5 ص.211

25- **مصابيح السنة**[1] An III/16 B

اسم المؤلف: أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي(ت 516هـ)[2]

تاريخ النسخ: 857هـ

نوع الخط: نسخ عدد الأوراق:233 عدد السطور في الصفحة:21

مقاييس الغلاف:18×27 سم مقاييس النص: 11×19 سم

بداية المخطوط: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، والصلوة التامة الدائمة على رسوله المجتبى محمد سيد الورى وعلى آله نجوم الهدى. أما بعد فهذه ألفاظ صدرت عن صدر النبوة وسنن سارت عن معدن الرسالة ...

نهاية المخطوط: ... **مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره**[3]، والحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد وآله الطيبين.

حالته: جيدة.

---

[1] - جمع المؤلف فيه أربعة آلاف و سبعمائة وثلاثة وتسعين حديثا، من البخاري و مسلم ألفان وخمسمائة وعشرون حديثًا، ومن " سنن أبي داود" وغيره ألفان ومائتان وتسعة وستون حديثًا، وترك ذكر الأسانيد اعتمادًا على نقل الأئمة. وقسم أحاديث كل باب إلى صحاح وحسان، وعنى بالصحاح ما أخرجه الشيخان، وبالحسان ما أورده أبو داود والترمذي وغيرهما وما كان فيها من ضعف أو غريب. انظر: **كشف الظنون** (1698) وقد حقق الكتاب الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي ونشرته دار المعرفة ببيروت، سنة 1409هـ1989م

[2]- الشيخ الإمام، العلامة القدوة الحافظ، شيخ الإسلام، محيي السنة الشافعي المفسر، صاحب التصانيف توفي سنة 516هـ انظر: **سير أعلام النبلاء** للذهبي ج.19 ص.439، و**الأعلام**: ج. 2 ص.209، **معجم المؤلفين**،ج4 ص.61- 62

[3]- **مسند** إمام أحمد ج.3 ص. 130، وأخرجه الترمذي في كتاب الأمثال باب 6 (بدون التسمية) ج. 5 ص. 140 (الحديث 2869) قال فيه: وفي الباب عن عمار وعبد الله بن عمرو وابن عمر، وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

26- نسخة أخرى[1] An VIII/ 10 B

نوع الخط: نسخ عدد الأوراق: 746 عدد السطور في الصفحة:17

مقاييس الغلاف:17×25 سم مقاييس النص: 11×17 سم

بداية المخطوط: اللهم وفق على توفيقك وتمّم بخير يا لطيف بعونك. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ... أما بعد فهذه ألفاظ صدرت عن صدر النبوة، وسنن سارت عن معدن الرسالة ...

نهاية المخطوط: ... من الحسان عن أنس قال: قال رسول الله: **مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره.**

حالته: جيدة.

27- مطالع المسرات بجلاء دلايل الخيرات [2] An V/26 E

اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن علي بن يوسف الفاسي[3] (ت832 هـ 1429م)

تاريخ النسخ:1123هـ

نوع الخط: عادي عدد الأوراق: 11 عدد السطور في الصفحة:19

مقاييس الغلاف: 14×20 سم مقاييس النص: 12 × 15 سم

بداية المخطوط: أصله باسم، حذفت الهمزة لفظًا للوصل وخطًا للكثرة وطول الباء عوضًا عنها. الله أصله لاها...

نهاية المخطوط: ... وهذا آخر الكتاب في التملية على ما عند جدي الإمام أبي العباس أحمد بن يوسف الفاسي، وعند غيره في غيرها زيادة، والحمد لله رب

---

[1] - **مصابيح السنة**، والنسخة هذه عليها بعض الحواشي المفيدة.

[2]- هو شرح لكتاب " **دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلاة على النبي المختار**" لأبي عبد الله محمد بن سليمان بن أبي بكر الجزولي (ت854) انظر:**كشف الظنون**(759)

[3]- **معجم المؤلفين**، ج.8 ص،300، **الأعلام** ج، 5 ص،331

العالمين. وزاد في بعضها بعد هذا: وحسبنا الله ونعم الوكيل. تم الكتاب بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

حالته: جيدة

28- المناوي الكبير على شرح الجامع الصغير[1] An I/13 B

اسم المؤلف: عبد الرؤوف المناوي (ت 1031هـ 1613م)[2]

نوع الخط: نسخ الجزء: الثاني

عدد الأوراق:555 عدد السطور في الصفحة:25

مقاييس الغلاف:15×25 سم مقاييس النص:10×17 سم

بداية المخطوط: إلى عالم القدس وهي مستعدة لقبول فيضان نور الله الهادي ومهيأة للتحلي بحلية الدين، ومن النفسانية المايلة[3] إلى الخلود...

نهاية المخطوط: ... والنظر إلي الكعبة أي مشاهدة البيت ولو من وراء الستور، والنظر في المصحف أي القراءة فيه نظرًا فإنها أفضل.

حالته:جيدة.

هذه هي كتب الحديث المخطوطة كما جاء ذكرها في " **فهرس المخطوطات الإسلامية بالمكتبة الوطنية الألبانية في تيرانا**" وليست هي كلها فالموجود هو أكثر منها بكثير ويحتاج إلى جهود متضافرة من المؤسسات الرسمية أو الشعبية حتى ترى النور وتعم بها الفائدة.

* * *

[1]- هذه النسخة ناقصة من أولها و آخرها، وعلى الصفحة الألى منها ختم لشريفي مصطفى والي (الإسكندرية) مؤرخ بسنة 1240هـ.

[2]- له ثلاثة شروح على **الجامع الصغير**، وهذا هو **الشرح الكبير**.

[3]- هكذا في المخطوط

مخطوطات الحديث في الأرشيف العام التابع للدولة بألبانيا

يقع مقر هذا الأرشيف بعاصمة تيرانا، وهو عام باعتباره مشرفًا على الأراشيف الأخرى المحلية، والتي تتوزع في جميع أنحاء ألبانيا. توجد فيه وثائق تاريخية مهمة تشمل كثيرًا من نواحي الحياة منها الإدارية والثقافية والعلمية والدينية. وتفسر هذه الحقيقة بكون ألبانيا مرت عليها قرابة خمسة قرون وهي تابعة لسيطرة الخلافة العثمانية، وأنتج ذلك ميراثًا عظيمًا في المجالات التي ذكرناها بل أكثر.

ما هو تاريخ وجود هذه المخطوطات؟

إجابة لهذا التساؤل يقول الدكتور شعبان سنان[1] " إذا أخذنا في الاعتبار التسلسل التاريخي فإن وجود الوثائق الشرقية يعود إلى بداية القرن الخامس عشر الميلادي ويعني ذلك الفترة قبل مجيء الحكم العثماني في هذه البلاد" فأقدم مخطوطة باللغة الشرقية الموجودة في أرشيف ألبانيا يعود تاريخه إلى سنة 1403 الميلادية، ويمكن القول بأنه بعد الفتح العثماني تطورت الأمور بشكل طبيعي فأصبحت البلاد لها صبغة إسلامية امتدت عبر القرون، وزاد هذا الرصيد يومًا بعد يوم حتى أصبحت اللغة العربية تجري بلسان القوم باعتبارها لغة القرآن فصار العلماء والأدباء يكتبون بحروفها ويعتزُّون بها. وما أنتجوا عبر التاريخ اصبح شاهدًا على زمان قد مضى كان يرفرف علينا بالعز والكرامة.

---

[1]- " **كشاف المخطوطات الشرقية في أرشيف الدولة بتيرانا**" المقدمة بدون رقم الصفحة (طبع في عاصمة تركيا – أنقرة سنة 2001 بدون بيانات أخرى). أما(شعبان سنان) فهو مدير عام للأرشيف المركزي التابع للدولة وقد قدم هذا الكشاف بمعلومات قيمة ومفيدة واستغل لذلك منصبه أحسن الاستغلال وتعاون مشكورًا مع من يريد اطلاع على تراث المكتبة.

كيف تحصل على المخطوطات الشرقية في أرشيف الدولة؟

حتى قبل سنوات كانت هذه المخطوطات لا يهتم بها أحد وبالبتغيُّرات الأخيرة، وبعد سقوط النظام الشيوعي شُكِّل في الأرشيف قسم خاص بالمخطوطات الشرقية. وبعد دراسة وتقييم لها أثبت المسؤولون أن لهذه الكتب مزاياها الخاصة فلا بد من الاعتناء بها وأعطي لها رقم خاص للتعريف بها، وهي الآن تحمل الرقم (725) واعتبروا كل كتاب وحدة مستقلة يجب الاحتفاظ بها. ومن المسؤولين هناك من يحب أن تسمى بـ" كتب بقيت مخطوطة."

كيف نفهم حقيقة وجود هذه الكتب؟

من البديهي أن يستغرب أحد وجود هذه الكتب، بل الفريدة في أهميتها ومضمونها وكذلك من حيث فن الكتابة وتقنية الطبع في دولة بعيدة جغرافيًا من العالم الإسلامي؟

يقول الدكتور شعبان سنان:"هذه السؤال منطقي وشرعي فإضافة إلى كونها منطقة نائية فقد كانت منطقة مفتوحة لأوربا النصرانية حيث كان وزراؤها يقيمون علاقات جيدة مع دول أوربا. إضافة إلي ذلك فقد كانت الدولة العثمانية كتبت اتفاقية مع (النمسا) تعترف بموجبها بحق (النمسا) التدخل في قضايا والشؤون الدينية والمؤسسات للنصارى في المناطق التي تسيطر عليها الخلافة. في ضوء هذه الحقيقة التاريخية والسياسية يكون البحث عن هذه الحقيقة أكثر أهمية."[1]

الجواب عن هذا التساؤل هو أن نقول: إن مصطلح "البعد الجغرافي" لا يعني بالضرورة ذلك البعد من الناحية الثقافية والدينية. ويبدو بأن الساحة

---

[1] - المصدر نفسه " مقدمة " (بدون رقم الصفحة)

الألبانية من الناحية الثقافية لم تمثل البعد الجغرافي كما كان يظن. إن العقيدة لا تعترف بمساحات معينة مهما كانت.

بعد دخول الإسلام إلى البلاد سرعان ما نشأت أجيال تهتم ببناء ثقافة جديدة مبنية على مبادئ دينهم الجديد فتكونت بذلك أرستقراطية محلية، فأنتجت هذه الجهود طرازًا خاصًا من الثقافة والأدب.[1]

علماء الدين قاموا بالتأليف والترجمة والكتابة ونقلوا بذلك التراث الإسلامي إلى ألبانيا، وزادت هذه الجهود مع مرَّ الزمان. وبشكل عام فقد ساهم الألبان في بناء المؤسسات العامة التابعة للدولة العثمانية سواء كانت الإدارية أو العسكرية أو الدينية.

متى وصلت المخطوطات إلى أرشيف الدولة؟

في الستينات من القرن الماضي انفجرت في ألبانيا حركة إلحادية لا تؤمن بالدين بل تنكر الإيمان بال، له منصوصًا ذلك في الدستور، وتتبنى ذلك كافة مؤسسات الدولة. أدى هذا الوضع القائم إلى تدمير المساجد أو خرابها وسلب الأوقاف الإسلامية بما في ذلك المخطوطات. ورغم ذلك فهناك أشخاص حافظوا على هذه الملكة من التراث وآثروا بذلك على أنفسهم . هناك من سلمها للجهات المختصة. وإثر هذه التطورات أعلنت الدولة أنها أصبحت في حوزتها وانتقلت إلى ملكيتها.

توجد هذه المخطوطات في الأرشيف التابع للدولة منذ أكثر من ثلاثين عاما. ثم إنَّ عدم وجود المختصين والذين يتعرفون على لغات الكتب أدى إلى نسيانها.

[1]- يعرف هذا النوع من الثقافة والأدب عند الألبانيين بـ" الإنتاج الأدبي للأبياتيين "(Krijimtaria letrare e bejtegjinjëve) ويقصد بذلك التراث الأدبي الذي قدمه أدباء الألبان بأحرف عربية أو عثمانية أما الكلمات فباللغة الألبانية.

كم عدد المخطوطات الموجودة في الأرشيف المركزي للدولة؟

يوجد في هذا الأرشيف ما يقارب من خمسمائة مخطوطة تتوزَّع في شتى المجالات، منها العلوم الأدبية والثقافية والدينية. ويعود تاريخ أقدم مخطوطة فيه إلى سنة 1403م.[1] وظلت المخطوطات على حالتها في الماضي حتى سنة ألفين إذ بدأ ليلها ينجلي.

في إطار تعاون ثنائي مشترك على مستوى المؤسسات العلمية بين الدولتين الألبانية والتركية قامت لجنة متخصصة مشتركة بين "جامعة غازي" من أنقرة و"أرشيف الدولة" في تيرانا بالبحث والكشف عن مضمون هذه المخطوطات ومع انتهاء هذا العمل جمعوا جهدهم في مؤلف سموه:" **كشاف المخطوطات العثمانية في أراشيف ألبانيا"**[2] ويمثل هذا العمل إنجازًا مهما ليس لألبانيا فحسب بل لكل من يعتني بالتراث الإسلامي والعالمي على حد سواء"[3]

يقول الدكتور" رضا ايهان"[4] (Dr. Riza Ayhan) بأن هذه المادة تتوزع على النحو التالي: (261) مخطوطة مكتوبة باللغة التركية، (200) بالعربية و(34) منها بالفارسية. أقدمها ترجمة للقرآن الكريم يعود تاريخه إلى سنة 888 هـ. أو 1484 م.

الجدير بالذكر أنه يدخل في هذا الكشاف ولأول مرة (38) مخطوطة كانت مجهولة حتى الآن ولم يرد ذكر لها في أي من الكشافات الدولية. ويدل هذا على الأهمية الخاصة لهذا العمل.[5]

---

[1]- مجلة " أنورس" (Univers) المقال المقدم من الدكتور" رامز زكاى" ص.252 العدد الخامس سنة 2004م، ومجلة "أنورس " هي مجلة علمية وثقافية يصدرها " المركز الألباني للفكر والحضارة الإسلامية" الذي يديره الأخ العزيز وصديقي الحميم (رامز زكاي). هي مجلة مشهورة يقدم أبحاثه فيها أكابر المفكرين و الأدباء.

[2]- هذا الكتاب مطبوع بأنقرة سنة 2001هـ يقع في مجلد واحد متوسط الحجم ويوجد في المؤسسات العلمية فقط. لم أعثر عليه يباع في السوق، وجدته في المركز اللألباني للفكر والحضارة الإسلامية واستفدت منه كثيرًا.

[3]- المصدر نفسه، ص.249

[4]- الدكتور(رضا ايهان) في وقت كتابة " مقدمة الكشاف" كان يشغل منصب عميد " جامعة غازي" بأنقرة.

[5]- " **كشاف المخطوطات العثمانية في أراشيف ألبانيا"** كلمته مطبوعة مع نفس الكشاف بدون ذكر رقم الصفحة.

التعريف بـ" كشاف المخطوطات العثمانية في أرشيف ألبانيا"

هو متوسط الحجم في أكثر من مائة صفحة يفتتح بكلمة عميد جامعة غازي (رضا ايهان) ثم تتلوها كلمة المدير العام لأراشيف ألبانيا الدكتور (شعبان سنان)، وهي كلمة مفصَّلة فيها تعريف بما يحتويه الأرشيف من الوثائق والسجلات المدنية والممتلكات المختلفة. خلاصة هذه الكلمات مترجم باللغة الإنكليزية.

العدد الكامل للمخطوطات التي ذكروها هو (495). لم يأخذوا في الاعتبار أي ترتيب معيَّن. هو في ثلاث لغات: التركية والإنكليزية والألبانية.المعلومات المقدمة عن المخطوطة باللغة التركية والإنكليزية وضعت جنبًا إلى جنب، وفي الصفحة نفسها. أما المعلومات بالألبانية فقد وضعت في الصفحة التالية ومحاذية لها وهكذا فان القارئ يجد الكتاب الواحد في ثلاث لغات وبنفس الترتيب.

أما المعلومات المقدَّمة عن المخطوطة فهي قليلة وأحيانا ناقصة. وبشكل عام فإنه لا يليق بمستوى اللجنة التي أخرجته. ولكنه يكشف عن تراث لم يكن معروفًا.

قد قمت بالبحث عن كتب الحديث فيه، وهي تتوزَّع في كل الكتاب وسأقدم أسماءها مع أنها قليلة والمعلومات عنها غير كافية. وسأقتصر على المخطوطات التي كتبت باللغة العربية.

1- الأدعية المجموعة رقم: 60

المؤلف مجهول: عدد الصفحات: 26. المقاييس: 11×8 سم

يحتوي علي أدعية مأثورة وصلوات على الرسول صلى الله عليه وسلم.

2- أبيات في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم رقم: 225

المؤلف غير معروف وكذلك سنة التأليف

ناقصة من آخرها، حسب المواضيع يقارب كتاب الشمائل

عدد الصفحات: 448. المقاييس: 21×16سم. حالته غير جيدة ويحتاج إلى ترميم.

3- شرح الأحاديث رقم: 316

المؤلف غير معروف. الناسخ: شعبان إبراهيم بن عبد الكريم. سنة النسخ:1143هـ /1730م. عدد الصفحات:82. المقاييس:22×16سم. يغطى بغلاف من الجلد

4- شرح حادثة المعراج رقم: 337

المؤلف غير معروف. سنة التأليف: 1248هـ أو 1832م. عدد الصفحات: 116

المقاييس:20×15سم

5- كتاب العقائد والحديث رقم: 425

المؤلف غير معروف. سنة التأليف:1265هـ. أو 1848م.

عدد الصفحات: 221

جمع فيه المؤلف مسائل في العقيدة شروحًا للأحاديث

6- عدة الحصن الحصين رقم: 492

اسم المؤلف: محمد بن محمد الجزري (ت 833هـ)[1]. جمع فيه المؤلف أدعية مأثورة.

(لم يقدموا أية معلومات أخرى)

هذه هي كتب الحديث التي وقفت عليها بحثًا عنها كما جاءت في الكشاف المذكور للأرشيف العام التابع للدولة. وليست هي كلها فإن الأراشيف المحلية والمكتبات المختلفة في محافظات ألبانيا تضمر في بطونها كثيرًا من الحقائق.

* * *

[1]- يُعرف بابن الجزري. مقرىء ، مُجوِّد، محدِّث، فقيه مشارك في بعض العلوم ولد بدمشق سنة 751هـ وتوفي بشيراز سنة 833هـ انظر: **معجم المؤلفين** ج.11ص.291

مخطوطات الحديث
في المكتبات العامة بكوسووا

أول هذه المكتبات هي " المكتبة الوطنية الجامعية"[1] وهي مكتبة كبيرة تقع في العاصمة الكوسووية برشتينا، وتخضع لإشراف وزارة التعليم والثقافة. هو مبنى جديد بني خصيصًا لهذا الغرض. صممت تصميمًا يتفرّد به على سائر المباني الكوسووية بل المنطقة كلها. تتغطى بتسعة وتسعين قبة بيضاء، ويقولون بأن الوازع الديني أثر على مصمّمها. يتردّد عليها الطلاب والأساتذة والمثقفون، وهي لدورها الكبير أصبحت معلمًا من معالم المدينة.

بها أقسام خاصة للكتاب والكتب، وهذا دليل على التنظيم الداخلي البالغ الذي توليه الإدارة. من هذه الأقسام قطاع يجمع الكتب النادرة والصادرات الخاصة ويسمونه " قسم الكتاب الفريد أو الصادرات الخاصة والنادرة"

يدير هذا القطاع الأستاذ الفاضل "نهاد كراسنيش" (Nehat[2] Krasniqi) ولقد كان له دور كبير بل رائد في جمع الكتب النادرة التي توصف بأن لها خصوصية. ولقد كان للكتاب العربي الإسلامي نصيب كبير حيث وجد فيها ملجئًا في الأيام العاصفة التي مرّت على البلاد. جُمع فيها تراث يشهد على ماضينا الإسلامي الزاهر والمشرق وذلك في مكتب خاص بهذا الغرض.

كيف وصلت هذه الكتب إلى المكتبة الوطنية الجامعية؟

بعد سقوط الخلافة العثمانية بدأ الجسم الإسلامي يتلاشى وتتساقط أجزاؤه في كل مكان، وبالطبع فإن كوسووا كانت داخلة فيه. وازداد الأمر سوءا مع

---

[1] - تسمى باللغة الألبانية: "BIBLIOTEKA KOMBETARE DHE UNIVERSITARE"

[2] - تخرج من مدرسة "علاء الدين" الثانوية الدينية، ثم واصل دراسته حتى أصبح أستاذًا في جامعة (برشتينا)، حصل مسبقًا على الشهادة العلمية ماجستير، يُعِدُّ رسالة الدكتوراه، وهو متخصص في اللغة العثمانية. وجدته مهتمًا بقضايا التراث الإسلامي وملمًّا بكثير من الأمور، له اهتمام بالمخطوطات و معرفة برجال التراث الإسلامي له فضل كبير على غيره من زملائه . لقد وجدت عنده ما لم أجده عند غيره، له إسهام كبير في هذا المجال ومقالات مفيدة.

مجيء الشيوعية فتوقفت المسيرة العلمية عند المسلمين. مع هذه الأوضاع بقي الكتاب الإسلامي محفوظاً في الأوقاف، ويترقب بحذر مستقبله.

حفاظا على تراثنا الماضي وقعت فكرة جمع هذه الكتب وضمها إلى المكتبة الوطنية الجامعية، وبالطبع فإن الأمر كان يرجع إلى إرادة الأشخاص. كان صاحب الفكرة الأستاذ" نهاد كراسنيش" (Nexha Krasniqi)، وسنة 1984م، اتخذ القرار بجمع هذه الكتب سواء كانت مطبوعة أو مخطوطة. تسليم المخطوطات كان يتوقف عند إرادة الأشخاص. استمر هذا المشروع حتى سنة 1989م، حيث توقف قبل أن ينهي مهمته بنجاح مطلوب. ومع ذلك فقد تجمع في المكتبة عدد كبير من الكتب الإسلامية منها المطبوعة والمخطوطة. رغبة في جمع المعلومات المطلوبة لإعداد هذه الرسالة زرت المكتبة وعملت فيها بحثًا عن كتب الحديث. يوجد اليوم في هذه المكتبة بقسم الكتاب النادر (3218) كتابًا باللغة العربية والعثمانية وأغلبها بالعربية.

كم هو عدد المخطوطات؟

عدد المخطوطات فيها (728) تتوزع في جميع علوم الإسلام، يغلب عليها الفقه الحنفي. أقدم مخطوطة موجودة فيها تعود إلى سنة 748 هـ1347م، وهو كتاب في الفقه الحنفي. سبعون من هذه المخطوطات أهديت من المكتبة الخاصة للمدرس والداعية المعروف في كوسووا " حسن ناحي" (Hasan Nahi[1]) وذلك بعد موته قبل بضعة سنوات.

العناية بهذه الكتب جيدة، ولا خوف عليها، فهي تحفظ في ظروف مناسبة لها. ليس في هذا المكان رطوبة ولا أكسدة الضوء تصل إليها. بعد البحث فيها وجدت بأن نصيب الحديث منها هي سبعة عشرة مخطوطة.

---

[1]- هو عالم دين مشهور تخرج من جامعة الأزهر بالقاهرة وكان من الجيل الأول لهذه البلاد. عمل مدرسًا لكثير من المواد الدينية في مدرسة " علاء الدين" في (برشتينا). ينتمي إلى عائلة مشهورة بالعلم والعلماء. أهمَّ أعماله العلمية ترجمته لمعاني القرآن الكريم باللغة الألبانية. ولد سنة 1905م، في مدينة (جاكووا)، وتوفي بها قبل عدة سنوات.

حالتها من الناحية التنظيمية

ليس لهذه الكتب كشاف وكذلك ليست مقسمة في العلوم التابعة لها. الخدمة الوحيدة نحوها هو الترقيم العددي الذي قام به المسؤول عن هذا القسم. ولذلك لما أردت البحث فيها عن ضالتي لعلي أعثر على مخطوطات الحديث كان لا بد لي من أن أقلب كل كتاب مخطوط فيه والنظر عن موضوعه[1]. وحسبما قال لي مسؤول القسم: أنا أوّل من بحث فيها، ولم تُعلَم حتى الآن أبدًا ولا كتب عنها أحد. ولقد فرحت كثيرًا لما وقعت يدي على مخطوطات في الحديث.

وسأقدم مخطوطات الحديث التي وقفت عليها في هذه المكتبة ولا أكون مبالغًا إن قلت بكل أمانة بأنها تنشر لأول مرة في هذه الرسالة.

1- التيسير لشرح الجامع الصغير[2] [3]D.A. 56

اسم المؤلف: الشيخ عبد الرؤوف المناوي[4] (ت 1031هـ)

سنة النسخ: 1076هـ أو 1665م.

أسماء الله الحسنى مميز باللون الأحمر ويرى من الخط أن الناسخ أبدى اهتمامًا بالغًا أثناء الكتابة.

هو مجلد ذو أوراق كثيرة وكبير الحجم، ليس عليه ترقيم الصفحات.

خطه واضح وجميل يمكن قراءته بسهولة

---

[1]- لما سألت المسؤول هل توجد مخطوطات في موضوع الحديث؟ أجاب قائلا: ابحث عنها لعلك تجد شيئًا منها.

[2]- قام الشيخ عبد الرؤوف المناوي بشرح " **الجامع الصغير**" وصنف شرحًا كبيرًا ممزوجًا في مجلدات وسماه " **فيض القدير**" ثم اختصره بعضهم وسماه " **التيسير**".
انظر:**كشف الظنون** (561)

[3]- هذين الحرفين اختصار لكلمتين معناهما " مخطوطة عربية" والرقم هو الترتيبي بداية من واحد.

[4]- عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، المناوي ، القاهري ، الشافعي (زين الدين) عالم مشارك في أنواع من العلوم توفي بالقاهرة سنة (1031)
انظر: **معجم المؤلفين** ج.5 ص.220

في آخره مكتوب بأن الكتاب كان ملكا لحسين[1] ابن الحاج صادق من بلدة (برشتينه) وأنه نسخ له بطلب منه.

2- رسالة في الصلاة والسلام على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم [2]

مؤلف الكتاب: وجدت في آخر الكتاب أنه يقول: " ... إن هذا الكتاب لشيخ المحققين وقطب العارفين أعني الشيخ محيى الدين ابن العربي[3]".

ليس عليها عنوان والذي وضعته هو مما استنتجته أثناء الاطلاع عليها.

فيها أحاديث تحث على الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم وفضله.أوراقها جميلة ولكن عليها تمزيق ولذلك ساء حالها. هو من الحجم الصغير. عدد أوراقها ستة عشرة ورقة، ليست مرقمة.أوراقه مطلي بماء الذهب.

3- كتاب في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم[4]

اسم المؤلف: غير معروف

عدد أوراقه 96 ورقة من الحجم الصغير، خطه جميل ومزين بالأحمر

ليس عليه عنوان وإنما عنونته من مضمونه

---

[1]- هو عالم دين كان مفتي مدينة (برشتينا)، قد غطى على شخصيته غبار الزمان وحتى وقت قريب لم نكن نعرف عنه ولو القليل. كان عالمًا بالشِّعر ذكر أبياتا له الرحالة التركي علي أميري. من المؤكد بأنه كان له مكتبة كبيرة ومشهورة. كان يختم كتبه بختم مكتوب فيه " من كتب حسين أفندي مفتي بمدينة برشتينه". كان يحظى باهتمام الوجهاء والشرفاء ويحضر لهم في مناسبات تأسيس الأوقاف. وأنا بدوري قد وجدت له أثناء البحث عدة كتب مخطوطة، واستنتجت بأنه كان محبًا للحديث وعلومه. سيأتي أثناء البحث ما يشهد له بذلك. إلى جانب تولي الإفتاء كان له دور في التربية والتعليم. عاش في برشتينا وتوفي بها سنة (1835) م. أثبت ذلك النقش على الحجر الذي وضع له على القبر، جهة الرأس وذلك في ساحة مدرسة "علاء الدين" سابقًا. و قد أزيل هذا القبر قبل بضعة سنوات وبني عليه المقر الجديد للمشيخة الإسلامية في كوسووا. لقد ساعدني في الكشف عن هذه الشخصية الأستاذ نهاد كراسنيش، الذي سبق ذكره وهو بصدد إعداد رسالة دكتوراه بعنوان:**" الثقافة الألبانية المتأثرة بالثقافة الشرقية الإسلامية خلال القرن الثامن عشر حتى بداية البعث القومي"-(Kultura shqiptare me ndikime orientale-islame gjatë shekullit XVIII-të deri në fillim të Rilindjes Kombëtare)**

[2]- المخطوطة هذه ليست مرقمة

[3]- العلامة صاحب التواليف الكثيرة محيى الدين أبو بكر ...ابن العربي، نزيل دمشق. ولد سنة (560هـ) و(ت، 638)انظر: **سير أعلام النبلاء** ج.23 ص.48-49
معجم المؤلفين ج. 11 ص.40 .

[4] - جمع المؤلف أحاديث في فضل الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وهي قريبة من المخطوطة التي سبق ذكرها.

4- دلائل الخيرات D.A.101

اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي(807-870هـ)

اسم الناسخ: سليمان

سنة النسخ: 1815م.

صغير الحجم ويغطى بغلاف جيد وقوي .

أوراقه ملونة بماء الذهب وبعضها أصابه التمزيق

جمع فيه المؤلف أحاديث عن الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم وضم إليها أدعية أخرى.[1]

5- كتاب يحث على التمسك بالسنة واتباعها[2] D.A. 14/ 1-2

اسم المؤلف: غير معروف

ليس عليه معلومات عن اسم الناسخ ولا سنة النسخ

عدد أوراقه:23 ورقة

بداية المخطوط: فصل في التحريض علي اتباع سنة سيد المرسلين من بيان الكتاب والسنة والحديث. وأعلم يا أخي أن أجمع آية في هذا الباب قوله تعالى:[**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**][3] وقوله تعالى: [**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا**

[1] ـ إضافة إلى ما أوردته من الكتب والرسائل في الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه و سلم، فقد وجدت أثناء البحث أوراقًا مبعثرة تتعلق بهذا الموضوع. هي من الحجم الصغير والكبير. لعل أصحابها كانوا يضعونها في جيوبهم ويقرؤونها أو يحفظونها. يظهر ما قلناه تأثر الأوراق من كثرة تقلبها .

[2]- لم أر مثلها في المخطوطات التي وقفت عليها بل هي الوحيدة، ولم استطع التعرف هل هي رسالة مستقلة أم هو جزء من كتاب آخر.

[3]- سورة الحشر: الآية (7).

مما قضيت ويسلموا تسليمًا][1] فاتِّباع الرسول عليه السلام فرض لازم لا يسع تركه بحال، ومخالفته تعرِّض نعمة الإسلام للزوال.

6- رسالة أخرى:

ضمن هذا الرقم (5)، من الصفحة الرابعة والعشرين توجد رسالة أخرى.

في صفحته الأولى مكتوب: **هذا حديث دقائق الأخبار من كلام سيد الأبرار.**
اسم المؤلف:غير معروف

ينتهي هذا المجموع بالورقة الخامسة والتسعين.

جمع فيه المؤلف أحاديث مختلفة

خطهما جيد وهو سهل القراءة

7- الحديث القدسي[2] D.A. 22

اسم المؤلف: غير معروف

ليس فيه أية معلومات أخري

ليست فيه مقدمة ولا كلام آخر، ويبدأ مباشرة بالحديث الأول.

جمع فيه المؤلف (31) حديثًا قدسيًا أرادها أن تكون على طريقة المواعظ.

بدايته: الموعظة الأولى:**" عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن بالحسنات كيف يجمع المال ...**

---

[1]- سورة النساء: الآية (65)
[2]- لعله الكتاب نفسه الذي مرَّ معنا في الرقم (1) عند الكلام عن المخطوطات في المكتبة الوطنية بتيرانا.

الحديث الأخير: الموعظة الحادية والثلاثون:**" يقول الله عز وجل يا ابن آدم بقدر ميلك إلى الدنيا أخرجت محبتي عن قلبك فإني لا أجمع بين حبي وحب الدنيا في قلب واحد ...**

في بداية كل حديث يقول: الموعظة كذا وكذا

8- صحيح البخاري[1] D.A. 26

اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)

تأريخ النسخ: 1255هـ الجزء: الأول

خطه جيد وهو سهل القراءة

ليس محفوظًا بصورة جيدة

حجمه من النوع الكبير

بداية المخطوط: باب كيف بدأ الوحي

نهاية المخطوط: ... **كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان...**[2]

9- ثلاث رسائل في مصطلح الحديث D.A. 131/3

هي ثلاث رسائل منضمة بعضها ببعض.

الأولى:

أولى هذه الرسائل مكتوب في آخرها: ... هذه آخر" **نخبة الفكر**" مما أملاه مؤلفها شيخنا الإمام مفتي المسلمين وعمدة المحدثين أبو الفضل أحمد بن العلامة

---

[1]- سبق التعريف به في الرقم (5) عند ذكر المخطوطات الموجودة بالمكتبة الوطنية بتيرانا.
[2]- أخرجه البخاري في عدة مواضع منها كتاب الأيمان والنذر، ج.11 ص.575 رقم (6682) بلفظ:" **كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله و بحمده، سبحان الله العظيم**".

أبـى الحسـين علـي بـن محمـد العسـقلاني[1] (ت 852هـ) مـن الأمـالي المبصـرية القاصرية...

الثانية:

عبارة عن ثلاث ورقات

اسم المؤلف: غير معروف

ليس عليها أية بيانات أخرى

جمع مؤلفها مسائل في مصطلح الحديث

فـي آخرهـا مكتـوب: ... تـم بعـون الله تعـالى فـي يـد أضـعف الطالـب محمـد بـن أحمـد[2] غفـر الله لـه ولوالديـه وأحسـن إليهمـا فـي مدينـة قيصـرية[3] فـي مدرسـة (جفته) سنة 1190هـ

الثالثة:[4]

بداية المخطوط: بعد الحمد و الصـلاة ... فيقـول العبـد الفقيـر إلـى الله الغنـي داود ابـن محمـد القارصـي الحنفي عاملـه الله تعـالى بلطفـه الجلـي والخفـي لمـا بـدأت بالبخاري الشريف رأيت أن المناسب بدأ **" رسـالة فـي أصـول الحـديث"** ... وهـو **" شرح رسالة محمد البركوي"**[5].

نهايته:... وقد فرغت من تأليفه سنة إحدى وخمسين ومائة وألف فـي عشـر ربيـع الآخر في مصر.

---

[1]- محدث،مؤرخ،أديب،شاعر. زادت تصانيفه التي معظمها في الحديث، على مائة وخمسين مؤلفًا . ولد سنة (773هـ) و(ت 852 هـ) انظر: **معجم المؤلفين** ج.2 ص.20-21

[2]- قد يكون هو الناسخ

[3]- لم أستطع التعرف على هذه المدينة و كذلك المدرسة التي ذكرت بعدها.

[4]- هي نفس المخطوطة التي سبق التعريف بها برقم (11) من المخطوطات بالمكتبة الوطنية بتيرانا.

[5]- محمد بن بير علي البركوي الرومي الحنفي (تقي الدين) صوفي، واعظ، نحوي، فقيه، محدث، فرضي مشارك في غير ذلك ولد سنة (929هـ) و(ت 981هـ)انظر: **معجم المؤلفين**، ج.9 ص.123

10- مجلد فيه أحاديث[1] D.A. 136

اسم المؤلف: غير معروف

تاريخ النسخ: 1168هـ

عدد أوراقه: 132 ورقة

ليس مغلفًا وكذلك ليس عليه بيانات أخرى[2]

11- كتاب فيه أحاديث D.A. 168

اسم المؤلف: غير معروف

عدد أوراقه: 22 ورقة عدد السطور في الصفحة: 11

خطه جيد ويقرأ بسهولة

جمع فيه المؤلف أحاديث مختلفة.

في داخل الكتاب وجدت نصا يقول فيه:... أن الصاحب ومالك ملا حسن أفندي.

12- الموضوعات[3] D.A. 170

اسم المؤلف: علي بن سلطان محمد القاري(ت 1014هـ 1606م)[4]

تاريخ النسخ: 1133هـ أو 1720م.

---

[1]- من خلال البحث لم أستطع التعرف على هذا الجزء

[2]- كثيرًا ما وجدت هذا أثناء البحث. ويبدوا بأن تعري المخطوطات من الغلاف وأوراق الأولى والأخيرة هي ظاهرة متفشية، والعاملون في هذا المجال يعرفون ذلك. لقد همني هذا ثم علمت بأن الأمر يعود إلى إخفاء الجريمة على الكتب، وهي أن أشخاصًا معينين يسرقون الكتب ثم يمزقون الأوراق الأولى والأخيرة حتى لا تعرف ملكيتها. هذا واقع في الغالب. وأما في بلاد ألبانيا فهناك قضية أخرى خلف هذه الظاهرة. وهي أن الناس كانوا يخفون نسبة ملكية الكتاب إليه خشية التعرض للمساءلة أو الاستجواب من قبل السلطات. فكانوا يريدون طمس هذه الهوية. وكثيرًا ما كانوا يخفون الكتب خارج البيت حفاظًا عليها فإن سلمت من السلطات فبها ونعمت، وإن وجدت سلم صاحبها من المساءلة. وقد تكون هناك أسباب أخرى تقف خلف هذه الظاهرة.

[3]- سماه بعضهم: **تذكرة الموضوعات**، وطبع (بالآستانة)، باسم " **موضوعات كبير**" وقد طبع في بيروت باسمه الصحيح " **الأسرار المرفوعة بالأحاديث الموضوعة**" بتحقيق الدكتور الشيخ محمد بن لطفي الصباغ.

[4]- عالم مشارك في أنواع من العلوم وصاحب المصنفات الكثيرة. ولد بهراة و رحل إلى مكة واستقر بها إلى أن توفي.انظر: **معجم المؤلفين** ج. 7 ص.100.

وجدت مكتوبًا على الغلاف:" هذا كتاب علي القاري عليه رحمة الله" ويبدوا بأن هذه الأحرف مكتوبة من مالك الكتاب لأنه خط متأخر، ولا يتناسب مع كتابة الناسخ.

بداية المخطوط: ... فيقول خادم الكلام القديم ولازم الحديث القويم علي بن سلطان محمد القاري الراجي عفو ربه الباري

نهاية المخطوط: ... كتبت كتابي بجهد كثير   أخاف أن يباع بثمن قليل

13- حديث الأربعين[1] D.A. 173/2

اسم المؤلف: درويش مصطفي بن رمضان[2]

تاريخ النسخ: 1179هـ 1775م.

جمع فيه مؤلفه أربعين حديثًا

الحديث الأول: **الراحمون يرحمهم الرحمن**[3] ...

الحديث الأخير : **قالت الصحابة يا رسول الله هل بعدنا أحد أفضل منا؟ قال عليه السلام نعم ...**

14- شرح الأحاديث D.A. 172

اسم المؤلف: غير معروف

الناسخ: محمد بن عبدي المنتشوي.

تم النسخ يوم الخميس بين الصلاتين بمدينة القسطنطينية المحمية

---

[1] - جمع المؤلف أربعون حديثًا على غرار المؤلفات في هذا الموضوع.

[2]- يبدوا من الاسم بأنه مؤلف أصلي، ومن منطقتنا ولكن لم أستطع التعرف عليه ولا وجدت له ترجمة.

[3] أخرجه أبو داود في سننه ج.5 ص.231 باب في الرحمة-66 رقم الحديث (4941) نصه:" **الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء**". سنن أبي داود ومعه كتاب **معالم السنن** للخطابي. إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس و عادل السيد – (دار الحديث بيروت- لبنان) وأخرجه **الترمذي في سننه** ج.4 ص.285 رقم الحديث 1924 باب 16 ما جاء في رحمة المسلمين. و في رواية الترمذي زيادة على ما عند أبي داود.

خطه جيد

في هذه النسخة أحاديث مختلفة

ليس عليه بيانات أخرى

15- حديث الأربعين D.A. 211/3

اسم المؤلف: غير معروف

على غلاف المخطوط وجدت مكتوبًا: هذه حديث أربعين و به نستعين.

الحديث الأول: في طلب العقل **عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله بم يتفاضل الناس في الدنيا؟ قال : بالعقل**[1].

الحديث الأخير: **القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار**[2].

تمت الكتابة في سنة 1253هـ في ثمانية محرَّم.

16- حديث أربعين D.A. 249

المؤلف: الإمام النووي (ت 677هـ 1278م)[3]

الشارح: علي القاري (ت 1014هـ)

يدل علي المؤلف والشارح ما وجدته مكتوبًا على الغلاف:" حديث أربعين للإمام النووي وشرحه للإمام علي القاري"

حجم أحرفه صغير ولكن يقرأ بسهولة، بداية الحديث مميز بالأحمر

---

[1]- هذا الحديث بتمامه لم أجد إلا في كتاب " **إحياء علوم الدين** " للإمام الغزالي ج.1 ص.100، وقال العراقي في تخريجه: " أخرجه داود ابن المحبر في كتاب " **العلل**" والترمذي الحكيم في " **النوادر**" نحوه" . و لم يعلق عليه في بيان درجته.

[2]- أخرجه **الترمذي في سننه** ج.4 ص. 551 رقم الحديث 2460 و هو آخر سطر من حديث طويل " لفظه:" **إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار**". وقال فيه:" هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

[3] - فقيه، محدث، حافظ، لغوي مشارك في بعض العلوم.انظر: **معجم المؤلفين** ج.13 ص.202.

نهاية المخطوط: ... تمت في أوائل محرم سنة 1135هـ[1]

الأحاديث الموجودة هي المعروفة من اختيار الإمام النووي

17- كتاب في فقه السنة[2]

اسم المؤلف: غير معروف

اسم الناسخ: أحمد بن إسماعيل الحرشوي

تم النسخ: في يوم الاثنين ربيع الآخر من سنة إحدى وسبعين ومائتين وألف

مكان النسخ: ... في شهر بلغراد[3] " دار الجهاد"

بداية المخطوط: الباب السابع والأربعون في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نهاية المخطوط: الباب السابع والسبعون في صفة الجنة وأهلها.

هذه هي مخطوطات الحديث السبعة عشرة الموجودة بـ" المكتبة الوطنية الجامعية " في عاصمة كوسووا(برشتينا).

*　　*　　*

---

[1]- هذا هو سنة النسخ ومعروف بأن المؤلف توفي قبل ذلك أي سنة 1014هـ

[2]- هذه المخطوطة ليست مرقمة

[3]- هي عاصمة يوغسلافيا سابقًا، صربيا والجبل الأسود حاليًا

المخطوطات في أرشيف كوسووا

هو الأرشيف الرئيسي في كوسووا، ويقع في س عاصمة برشتينا. له أهميته الكبرى مثل الأراشيف الأخرى في الحفاظ على الوثائق أو جمعها، ويعمل تحت مسؤولية الدولة. نظرًا لوجود الوثائق المختلفة باللغات الشرقية تطلب الأمر تعيين متخصص في هذا المجال ويسمونه "مسؤول الوثائق الشرقية". التقيت به في مكتبه رغبة في البحث عن وجود المخطوطات.

كم عدد المخطوطات الإسلامية الموجودة فيه؟

يوجد في أرشيف كوسووا تسعة وتسعين مخطوطة إسلامية تتوزع في جميع علوم الإسلام منها باللغة العربية والتركية والفارسية.

أما في موضوع الحديث فتوجد خمس مخطوطة، زوَّدني بمعلومات عنها مسؤول القسم دون إمكانية رؤيتها أنا بنفسي.

المخطوطات الموجودة فيه ليست مرتبة، ولا مرقمة، وليس لها كشاف. حسبما قال المسؤول كانت مهملة ولا يهتم بها أحد.إنما ألقيت تحت الرفوف وكانت تعيش مع الفئران. في وقت قريب قام هو بالبحث عنها ثم جمعها.

وسأقدم مخطوطات الحديث الخمسة الموجودة في أرشيف كوسووا.

1- كتاب الشمائل[1]

اسم المؤلف: أبو عيسى الترمذي (ت 279هـ)[2]

نوع الخط: نسخ غليظ، يقرأ بسهولة وهو أسود اللون.

---

[1]-هو الكتاب المشهور" **الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية**" للإمام الترمذي جمع فيه المؤلف حصائل النبي صلى الله عليه و سلم وأوصافه الخلقية والخلقية. له شروح كثيرة وهو مترجم باللغة الألبانية. وكان لا يعرف عند علمائنا إلا بهذا الاسم، المكتوب في المخطوطة. لقد وجدت لهذا الكتاب عدة نسخ في ألبانيا وكوسووا ويبدوا بأنه كان مشهورًا ويحظى بالاهتمام الكبير. وجدت بأنهم كانوا يُلَوِّنون الأحرف ويزخرفونه، ويدل هذا على المحبة والتلقي له بالقبول. انظر: **كشف الظنون** (1059- 1060)

[2]- محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك...الحافظ،العلم،الإمام،البارع، ابن عيسى السلمى الترمذى الضرير، مصنف "**الجامع**"، و كتاب "**العلل**" وغير ذلك.

انظر: **سير أعلام النبلاء** ج.13 ص.270، **معجم المؤلفين** ج.11 ص.104 ولد سنة (210)، وتوفي سنة (279هـ).

مقاييس الصفحة 14× 19سم.   مقاييس النص: 7.5 ×12سم.

لون الورق: أبيض

بداية الحديث مميز بالأحمر

عدد الصفحات:250 صفحة في كل صفحة 11 سطرًا

عليها إيضاحات وتعليقات في الحاشية.

أثناء النسخ حصلت أخطاء فقام الناسخ بتصحيحها وميزها بعلامة "صح"

أما نسخ الزيادة فأشار إليها بكتابة "نسخ" كل هذا طبقا للقاعدة المعروفة.

بداية المخطوط: باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أبو رجاء قتيبة ابن سعيد... عن أنس بن مالك...

نهاية المخطوط:" ... حدثنا محمد بن علي حدثنا النضر أخبرنا ابن عوف عن ابن سيرين قال :"هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم"[1]. (ثم يليه): تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب ... لسنة سبع وعشرين ومائتين وألف كتبه الحقير الفقير معترفًا بالعجز والتقصير عبده الضعيف إسماعيل بن خليل في بلدة (لوقجه)[2].

2- نسخة أخرى[3]

اسم المؤلف: أبو عيسى الترمذي (ت 279هـ)

لا يعرف الناسخ ولا سنة النسخ

---

[1] - **صحيح مسلم** (في المقدمة) ج.1 ص.44 بلفظ:" إن هذا العلم دين، فنظروا عمن تأخذون دينكم". **صحيح مسلم بشرح الإمام النووي** تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيخا. بيروت، دار المعرفة، الطبعة السادسة 1420هـ أو 1999م.

[2]- لم أستطع التعرف على هذه البلدة

[3]- في أعلى الصفحة الأولى من المخطوط وجدت مكتوبًا (لا يشبه خط الناسخ) وضع بدلاً من عنوان الكتاب نصه: هذا شمائل سيد الأصفيا و سيد الأتقيا.

نوع الخط: نسخ غليظ وجميل جدًا،النصوص كلها مشكلة.

مقاييس الصفحة 12×18 سم.   مقاييس النص: 8×13سم

في الصفحة 11 سطرًا

بعض التعليقات ملونة بالأحمر

عدد صفحاته:204 صفحة.

بداية المخطوط: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال الشيخ الحافظ أبو عيسى ... الترمذي باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

في بداية الكتاب ونهايته ختم مفتى (برشتينا) ونصه:" من كتب حسين أفندي المفتي بمدينة(برشتينا). مكتوب بأن المالك اشتري الكتاب بثمن (200) دينارًا.

3- الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين[1]

المؤلف: شمس الدين محمد بن محمد الجزري الشافعي (ت 833هـ 1429م.)[2]

لا يعرف الناسخ ولا سنة النسخ

خطه جيد، وعليه تعليقات باللون الأحمر

بداية المخطوط: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. قال الفقير... محمد بن محمد الجزري الشافعي أما بعد: الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين.

النسخة هذه كانت ناقصة من آخرها فقام بتكملتها مفتى (برشتينا) الحاج "حسين صادق" وهذا واضح من كلامه في نهاية المخطوط حيث يقول: الحمد

---

[1]- هو من الكتب الجامعة للأدعية والأوراد والأذكار الواردة في الأحاديث والآثار، ذكر فيه أنه أخرجه من الأحاديث الصحيحة وأبرزه عدة عند كل شدة. وذكر مقدمة تشتمل على أحاديث في فضل الدعاء والذكر وآدابه وأوقات الإجابة. انظر: **كشف الظنون** (669).

[2]- سبقت ترجمته.

لله حمدًا كثيرًا فلما يسر الله لنا أن نقرأ هذه الحصن الحصين المبارك بدأت في أوائل شعبان المعظم لسنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف، ويسَّر إتمامه في اليوم الثامن والعشرين في شهر رمضان المبارك وكانت هذه النسخة ناقصة فأتممت حمدًا لله تعالى. اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم واقض ديوننا وثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة وأنا الفقير حسين ابن الحج محمد صادق بن سليمان المفتي بمدينة برشتينا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.

في أسفل آخر الصفحة ختم مفتي برشتينا، المذكور سابقًا.

4- التيسير شرح الجامع الصغير[1]

اسم المؤلف: شمس الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (ت 1031هـ)[2]

لا يعرف الناسخ ولا سنة النسخ.

مقاييس الصفحة 16×21 سم مقاييس النص: 16.5×10.5

هذه النسخة لها 534 ورقة في 1068 صفحة

في كل صفحة 24 سطرًا

حالته: جيدة

في كثير من المواضع مزين باللون الأحمر مما يدل على العناية به عناية خاصة.

بداية المخطوط: ... الحمد لله الذي علمنا من تأويل الأحاديث... وبعد: فإنما شرحت فيما مضى الجامع الصغير من حديث البشير النذير... وسميته التيسير بشرح الجامع الصغير. عليها تعليقات في الحواشي.

---

[1] - سبق التعريف به في الرقم (1) في مخطوطات المكتبة الوطنية والجامعية في كوسوا

[2] - سبقت ترجمته

5- شرح التبصرة والتذكرة

اسم المؤلف: عبد الرحيم بن الحسين العراقي المصري[1] (ت806هـ)

اسم الناسخ: ابن إلياس

نوع الخط: نسخ جميل

مقاييس الصفحة 14×20 سم   مقاييس النص14×7.5

صفحاتها مرقمة لكنها ناقصة حيث ينقصها الأوراق الأولى من 1 إلى 30 ومن الأخير من 79 حتى 157.لا يغطى بغلاف.

نهاية المخطوط: ... كتاب شرح التبصرة والتذكرة للعراقي تمت تمامًا ... في شهر رمضان في اليوم التاسع من يوم الاثنين في وقت الظهر تسع وستين ومائة وألف.

وتختتم المخطوط ببيتين: الخط باقي والعمر فاني   العبد عاصي والرب عافي

*   *   *

[1] - يعرف بـ"العراقي"، محدث، حافظ، فقيه، ورحل إلى دمشق و حلب والحجاز والاسكندرية، وأخذ عن جماعة من العلماء. انظر: **معجم المؤلفين** ج. ص.204

المبحث الثاني

المكتبات الخاصة وكتب الحديث فيها

قبل الدخول في تفاصيل مسائل هذا المبحث لا بد من بيان المراد بـ"المكتبات الخاصة" فإن هذا الموضوع متشعِّب، والبحث عنه يشمل جوانب متعدِّدة، فهناك مكتبات تابعة للأفراد، ومساجد لها مكتبات ودور للعلم ورثت تراثًا من الماضي. ولا يخفى دور المدارس الدينية في هذا المجال.

وأنا في بحثي هذا أعني بالمكتبات الخاصة كل المكتبات التي لا تتبع الدولة ولا تكون تحت إشرافها. وقد سبق أن قدمت معلومات عن بعض مكتبات الدولة في ألبانيا وكوسووا، وأتيت بكشف كتب الحديث الموجودة فيها وسأحاول أن أفعل بالمكتبات الخاصة مثل ذلك.

أثناء البحث لم أجد أحدا بحث ولا قدم دراسات عن هذا الموضوع سوى بعض المقالات التي لا تشفي الغليل وتطلب هذا الأمر إلى بحث شخصي ومستقل يكشف بعض الجوانب لهذا الموضوع.

من أين كانت تأتى الكتب الإسلامية؟

لا يخفي بأن الأتراك العثمانيون هم الذين جاءوا إلينا بالإسلام فمن المؤكد أنهم أتوا بالكتب الإسلامية والعلماء معًا وهذا المبدأ يتوافق مع تعاليم الإسلام والإيمان بالله لا بد أن يسبق علم به.

لم تمض فترة طويلة حتى بدأت رحلات العلم تنطلق من بلاد البلقان إلى إستنبول ليتفقَّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم. يتعلمون هناك ويتلقون العلم، ثم بعد تلقى العلم يرجعون إلى البلاد حاملين معهم العلم والكتب.

وحتى يومنا هذا لا يزال الشيوخ القدماء من العامة فضلاً عن العلماء يذكرون بأن فلان ابن فلان كان يدرس في إستنبول أو في منارات العلم الأخرى من العالم الإسلامي. ومن المؤكَّد بأن المؤسسات التعليمية التابعة للدولة العثمانية كانت تساهم في ذلك، فكم في التاريخ من شاهد؟

وأسهم في هذا أصحاب الأوقاف المختلفة فإنهم كانوا يبنون المدارس وكثيرًا ما يأتون إليها بالكتب ويبنون المساجد، ويُزوِّدون كتاتيبها بما تحتاجه إليه من الكتب وكذلك يُنشئون المكتبات بغرض الاستفادة منها. وبصورة عامة فقد كان أمر العلم متفشيًا ومُحِبُّوه كثيرون. كان هذا الأمر خلال قرون مشرقة مضت، عندما كان يشتد عود الإسلام ويرفرف علمه بالعلم والإيمان، حتى أصبحت هذه البلاد تكاد تتساوى مع البلدان الأخرى الإسلامية.

هل كانت توجد مكتبات خاصة في ألبانيا؟

مع مرور الزمان كثرت الكتب، وأصبح في ملكية الأشخاص عدد كبير منها يُعَدُّ بالمجلدات. كان العلماء يجمعون في مكتباتهم بطون أمهات الكتب وينفقون لشرائها الغالي والنفيس. يأتي الدكتور "محمود حوسا" (Mahmud Hysa) بمعلومات في هذا المجال حيث يقول:" يستحق أن نذكر مكتبة الوقف في مدينة " شكودرا" (Shkodra) وهي الأولى في هذه المدينة والتي أسسها الواقف المشهور"محمود باش بوشاتلي" (Mahmud Pashë Bushatliu) وكانت ملكًا لمسجد المدرسة. كانت غنية بالكتب في اللغات الشرقية، وتضررت كثيرًا في السنة 1967م. مما يُسَمَّى بـ "الثورة الإلحادية في ألبانيا"[1].

من هذا القبيل مكتبة عائلة مشهورة والتي أنشئت سنة 1750م. وكانت تضم أكثر من ألفي كتاب في مجالات مختلفة. لقد أحترقت بعضها سنة 1850م

[1]- Mahmud Hysa: Alamiada shqiptare، v.1، f. 176-177

وتضررت كثيرًا سنة 1967. جرى ذكر هذه المكتبة على لسان وقلم كثير من مثقفي وعلماء الألبان.

كان للعالم الديني " شوكت بوريك" (Shefqet Boriçi)، مكتبة غنية بالكتب منها عدد كثير من المخطوطات. وكذلك كان لـ"صالح أفندي"(Salih Efendiu) مكتبة عمرها (300) سنة ورثها جدًا عن جد ولكل الأسف قضي عليها وقت الشيوعية ولم يبق لها أثر. وعدد المكتبات كان كثيرًا ولكن كلها أصيبت بالكوارث المستمرة وضربها زلزال بعد زلزال. وأستمر جرحها ينزف حتى سنة 1967م، لما قررت الحكومة الشيوعية الإلحادية في ألبانيا إغلاق المكتبات، فصادرت جزءًا منها وأتلفت ما تبقى ولم يسلم منها إلا النزر اليسير وهو ما خفي عليها.

الصحيح والمؤكد هو أن هذه المكتبات أصابها هلاك ولكن يجب علينا أن نكشف عن حقيقة مصيرها حتى تبقى القضية قائمة، وأن نطالب بحَقِّنا دائمًا. ومما يسهِّل علينا الأمر هو عامل الزمان، فإنه لم يعد قريبًا، وهناك من الشهود الأحياء من يفيدنا بتفاصيل الأمور.

وأنا بدوري ألوم المؤسسات الإسلامية التي دخلت ألبانيا بعد سقوط الشيوعية مباشرة، وفي كوسووا بعد رحيل الصرب وأنفقت أموالاً طائلة في مشاريع مختلفة، ولم تفكر إحداهن بخدمة هذا التراث الإسلامي الثمين، ولو أن تقوم بجمع ما تبقى منه، وكان بإمكانها فعل ذلك، في وقت كانت الأمور ميسرة. ولم تسلم من هذه المسؤولية المؤسسات الدينية المحلية.

المكتبات الخاصة في كوسووا

إن وضع المكتبات الخاصة في كوسووا يتشابه كثيرًا بأخواتها في ألبانيا، ولا سيما في الفترة ما قبل سيطرة الحكم الشيوعي على البلاد. ولا شك بأن ألبانيا في فترة مبكِّرة كانت متقدمة على كوسووا، وكانت تمثل منارة علم يُسْتنار

بها. وإن صحّ التعبير فإنها كانت قبلة الألبانيين جميعًا. وبعد التقسيم الجغرافي للأراضي الألبانية استمرت كوسووا تحت الحكم اليوغسلافي فأصبح الناس رغم أنوفهم ألبانيون قلبًا ويوغسلافيون قالبًا. ثم إن كوسووا قد مرَّت بمراحل حرجة أضرَّت بها كثيرًا.

الثقافة الإسلامية التي ورثوها من الخلافة العثمانية صارت عرضة للضياع عبر الزمان، وكان ضغط الحكومات قويًّا ومستمرًّا لإضعاف الوازع الديني، حتى يصبح الماضي ذكريات تاريخية لا صلة بين وضع الأمس الماضي واليوم، فضلاً عن المستقبل. وما فعلوه بالتراث الإسلامي في كوسووا يعتبر جريمة لا تُغتفر.

وفي ظل هذه الظروف أصاب الكتاب الإسلامي ضياع ودمار، سرقة وإحراق ووصل إلى حالة يُرثى لها. وما سلم من نكبات الزمان لم يحظ بالاهتمام به. والحقيقة أن المؤسسات الدينية لم تهتم به ولو قليلاً حتى ينجوا ما نجى . يا ليتها جمعت ما بقي من الكتب، وحافظت على تراثها المكتوب الذي تعب عليه أسلافنا.

تعرض المكتبات في كوسووا للكوارث عبر الزمان

أثناء عملي اكتشفت حوادث مؤلمة للكتاب الإسلامي. إضافة إلى إهماله من قبل المسؤولين، فقد تعرض للإحراق والعبث به. فكم من كتاب هلك في الحرب الأخيرة التي وقعت في " كوسووا". ويدل على ذلك حالات سنذكرها والتي تكشف حقيقة الأمر.

1- كانت في مدينة "جاكوفا" (Gjakovë) مكتبة تابعة للوقف الإسلامي تضم أكثر من ألفي مجلد من الكتب القديمة والمخطوطات الثمينة، فقد تم إحراق المسجد ومرافقه من قِبل الصرب، ويبق من المكتبة أي شيء.[1]

[1]- كانت هذه المكتبة وقفًا لمدرسة " جاكوفا" والتي كانت لها نشاط ودور فعال.

2- كان في مقرّ المشيخة الإسلامية في " برشتينا " مكتبة بها كتب قيّمة من المخطوطات وغيرها، يهديها الناس لأنهم أصبحوا لا يعرفون ما ذا يفعلون بها. ولقد أحرق مقر المشيخة الإسلامية ومعه الكتب، وتغيّر المكان إلى أثر بعدما كان عينًا.

3- تمّ إحراق كثير من مقرّات الأوقاف الإسلامية، وكلها لم تكن تخلوا من الكتب.

4- أحرق أو سرق بيوت (302) من الأئمة، ومن المؤكد أنهم كان لهم مكتبات وكتب.

5- لقد كان في " كوسووا" قبل الحرب (560) جامع و مسجد، وأثناء الحرب الأخيرة سنة 1999م، تمّ إحراق أو تدمير (218) مسجدًا، وكذلك أحرقت أربعة مدارس قديمة وأثرية، كلها كانت لها كتب، وقد أزيلت عن الوجود تمامًا. والخلاصة أنّ حصيلة الحرب الأخيرة في كوسووا سنة 1999م، كانت إحراق (12000) اثنا عشر ألف مخطوطة من الكتب والمصاحف .[1]

---

[1]- إثر انتهاء الحرب شكلت المشيخة الإسلامية في كوسووا لجنة لتقييم الأضرار الناتجة عن الحرب تحت إشراف رئيس الأئمة في كوسووا " صبري بايغورا"(Sabri Bajgora) والذي جمعوه ضموه في مؤلف حيث أظهروا هذه الأضرار بالصور وعلقوا عليها بالألبانية والعربية والإنكليزية.انظر: **الوحشية الصربية ضد الآثار الإسلامية في كوسووا** (فبراير 98- يونيو 99) إصدار: الاتحاد الإسلامي في كوسووا طبع في برشتينه سنة 2000م) . و يوم 17 من الشهر الثالث لعام 2004م، وقع هجوم على المسجد الوحيد في بلغراد حيث أحرق المسجد والمحلات التي تتبعه. وكانت هناك مكتبة تمتلئ بالكتاب الإسلامي. لقد تم إحراقها عِلمًا بأنها كانت الوحيدة. ولقد شاهدت هذه الحادثة الشنيعة في نقل مباشر كان يقوم به تلفزيون بلغراد، ولمثلها يذوب القلب من كمد. ووقعت أحداث مثلها وفي نفس اليوم بمدينة " نيش" في صربيا، وأحرق بالكامل المسجد الوحيد في هذه المدينة، وحسب شهادة إمام المسجد " سعد حسانوويش" كان بالمسجد (300) كتاب لبعضها قيمة لا يستغني عنها أحد. وكانت توجد فيه نسخ قديمة للقرآن الكريم.انظر: مجلة " صوت الإسلام" (Glas islama) رقم (89) الشهر الرابع 2004م (يصدر هذه الجريدة المشيخة الإسلامية في مدينة (نوو بازار).

الدعوة إلى جمع ما تبقى من المخطوطات في كوسووا

مع نهاية السنة الماضية 2003م أطلقت دعوة لجمع المخطوطات المتبقية. وهذا الواجب الذي لم تقم به المؤسسات الإسلامية قام به المكتب التمثيلي الأمريكي في كوسووا، حيث خطّطوا لتنفيذ هذا المشروع!!

في بداية الأمر قام ممثل المكتب بزيارة للمكتبة الوطنية الجامعية وأبدى اهتمامه بالمخطوطات وأعلن بأنهم خصصوا خمسة آلاف دولار كمرحلة ابتدائية ثم مع تقدُّم المشروع سيزيدون في المبلغ.

إثر الزيارة تشكلت لجنة لهذا العمل يضم أساتذة من قسم الاستشراق الذين يعرفون العربية والتركية- العثمانية إضافة إلى عضو يمثل الاتحاد الإسلامي في كوسووا (المشيخة). وأصبح هذا الخبر مشهورًا حيث أعلن ذلك في الصحف والفضائية الكوسووية . تقرر أن تجمع المخطوطات وأن يكون لها مكتب دائم يتم التعرف عليها وأن تستخرج البطاقات لكل واحدة منها وأن يتم الترتيب المتعارف عليه في المكتبات. وقع الاتفاق على أن يكون هذا المقر الدائم في مدرسة علاء الدين حيث خصِّص لها صالة مستقلة ووفر لهذا الغرض ما تطلَّب الأمر إليه.

أخذت اللجنة طريقها في البحث عن المخطوطات تنتقل من وقف إسلامي إلى آخر، ومن مكتبة محلِّيَّة إلى أخرى، ومن شخصية إسلامية إلى غيرها في الأماكن التي كانوا يظنون بأنهم سيجدون مطلبهم. لم تذهب رحلتهم سدًى فقد ظفروا بهذا التراث ووجدوا منه الشيء الكثير. وكلما زادت النتائج زاد الثمن، فحتى الآن دفع المكتب الأمريكي خمسًا وثلاثين ألف دولار، وحصيلة المشروع إلى هذه الآونة هو جمع أكثر من ألف مخطوطة، أصبحت في ملكية مدرسة علاء الدين وتحت إشراف من الاتحاد الإسلامي الكوسووي.

قامت اللجنة بترتيبها وتقسيمها في العلوم التابعة لها ثم وضعتها في الرفوف المغلقة وكأنها أصبحت في وضع آمن بعد الآن. واستمرّ عمل اللجنة في مرحلة لاحقة ويتوقعون أن يصل عدد المخطوطات التي سيتم جمعها إلى أكثر من ثلاثة آلاف مخطوطة. يرأس اللجنة الأستاذ " نهاد كراسنيش" (Nehat Krasniqi) و يشرف على كل مجريات الأمور، و يحلّ ما أشكل منها. ولعب الاتحاد الإسلامي دورًا كبيرًا، حيث وجهت دعوة رسمية إلى كل من يملك المخطوطات أن يتبرّع بتسليمها حتى يتم حفظها بطريقة رسمية.[1]

لقد شاركت اللجنة في عملها بحثًا عن كتب الحديث التي أتت من هنا وهناك.

سأقدم مخطوطات الحديث التي وقفت عليها ضمن أكثر من ألف من النسخ المخطوطة، التي تجمعت حتى الآن، ولعل القادم سيأتي بمزيد.

مخطوطات الحديث الموجودة في مدرسة علاء الدين بريشتينا

1- رسالة في مصطلح الحديث D.A. 40/1-2

اسم المؤلف: غير معروف

اسم الناسخ: الحقير الفقير ملا عمر بن ممش آغا

مكان النسخ:بلدة برزرن[2] محلة الحاج رمضان

مقاييس الصفحة: 16×22،5سم. مقاييس النص: 14×8 سم

عدد أوراقها خمسة

---

[1]- وجَّه هذه الدعوة رئيس الاتحاد الإسلامي " نعيم ترنافا"(Naim Ternava) في المؤتمر العام مع أئمة كوسووا الذي عقد في نهاية شهر مايو لهذا العام 2004م .

[2]- هي مدينة من كبرى مدن كوسووا واقعة في غربها، كانت مشهورة بالعلم والعلماء. لا تزال بها كثير من المظاهر الأثرية، بها عدد كبير من المساجد لا يشاركها مدينة في البلد.

بداية المخطوط: اعلم أيها الطالب الصادق أن لأهل الحديث اصطلاحات لا بد من معرفتها...

ويليها رسالة داود القارصي في أصول الحديث، والتي مرّ ذكرها أكثر من مرّة.

2- التذكرة لأحوال الموتى وأمور الآخرة[1] **D.A. 41**

اسم المؤلف: الإمام القرطبي (ت 671هـ)[2]

مقاييس الصفحة: 21×30 مقاييس النص:13،5×23،5

سنة النسخ: 1071هـ

الآيات ملوّنة بالأحمر، والكتاب مزيَّن من جانبي النص

على الحواشي تعليقات وشروح كثيرة

الخط جميل جدًّا، أكاد أقول بأنه لا يوجد مثله، لا يشبع المحبّ له بالنظر فيه. كتبت النسخة بخطين مختلفين كل واحد منهما أحسن وأجمل من الآخر.

المخطوطة محفوظة وحالتها في جيدة، يقع في مجلد كبير.

بداية المخطوط: قال الشيخ الإمام العالم الأوحد المحدث ... أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي.

نهاية المخطوط: ... عن كعب الأحبار قال: يمكث الناس بعد خروج يأجوج ومأجوج ...

---

[1]- جمع فيه من كتب الأخبار والآثار ما يتعلق بذكر الموت والحشر والجنة والنار والفتن والأشراط وبوب أبوابًا وجعل كل باب فصلاً يذكر فيه ما يحتاج إليه من بيان غريب وإيضاح مشكل. انظر: **كشف الظنون** (390).

[2]- مفسِّر معروف، شارك في كثير من العلوم، صاحب التصانيف الكثيرة، (ت 671هـ).
انظر: **معجم المؤلفين** ج.8 ص.239.

آخر المكتوب: وكان الفراغ من تحصيله وقت العصر في يوم الثلوث لعله ثامن من شهر ذى الحجة الحرام سنة إحدى وسبع مائة بعد الألف ختمها الله بالخيرات.

3- **(مجلد في الحديث)[1]** D.A. 42 اسم

المؤلف: غير معروف

مقاييس الصفحة:25×16 سم مقاييس النص: 16×12

الكتاب يغطى بغلاف

11 ورقة الأولى ناقصة

حالته: جيدة

بداية المخطوط: ... يعمل عمل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال الجنة[2]

نهاية المخطوط:... عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى:[**كنتم خير أمة أخرجت للناس**][3] ... **فأنتم تُتِمّون سبعين أمة أنتم خيرها**[4] ... رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وآخر المكتوب : قال مؤلف الكتاب شكر الله سعيه وقع الفراغ من جمع الأحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم آخر يوم الجمعة من رمضان عند رؤية الهلال لشوال سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بحمد الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله محمد وصحبه أجمعين.

---

[1]- هو كتاب " **مشكاة المصابيح** " للتبريزي. مواصفات هذه النسخة تتوافق مع أختها في المكتبة الوطنية بتيرانا المذكورة في الرقم (24).

[2]- أخرجه **الترمذي في سننه** ج.5 ص.248-249 رقم الحديث 3075 وهو جزء من حديث طويل أورده في " كتاب تفسير القرآن " باب 8، **وأخرجه أبو داود**، ج 5 ص.80 رقم الحديث 4703 كتاب السنة ، باب في القدر.

[3] - سورة آل عمران: الآية (110).

[4] - سبق تخريجه.

4- كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب صحيح الإمام مسلم[1] D.A 43

اسم المؤلف: الإمام القرطبي (ت 671هـ) مجلد واحد

ليس عليه اسم الناسخ ولا سنة النسخ

مقاييس الورقة: 25×18سم مقاييس النص:18×13 سم

بداية المخطوط: باب شرح ما تضمنته خطبة الكتاب وصدوره من المعاني والغريب.

نهاية المخطوط: باب المبادرة بالعمل الصالح قبل الموانع... والأسطر الأخيرة لهذا الباب ... ونزع الرحمة والمودة التي جعلها الله بين الأزواج.

الخط جميل جدًا.

على الحاشية والهامش تعليقات كثيرة وشروح مفيدة.

5- شفاء شريف[2] D.A. 45

اسم المؤلف: عياض بن موسى بن عياض (ت 544هـ) [3]

اسم الناسخ: مالك بن عادل[4]

سنة النسخ: 1277هـ

مقاييس الصفحة: 21×16 سم. مقاييس النص:12×17 سم.

---

[1] - ذكر أنه رتَّبه على اثنين وثلاثين كتابًا وكل كتاب يشتمل على أبواب مشتملة على قواعد الشرع وقانون الممالك ونصرة المذاهب وتذكرة الآخرة وتذكر العدو إلى غير ذلك.
كشف الظنون (1777).

[2]- اسم الكتاب:" **الشفا في تعريف (بتعريف) حقوق المصطفى**" وهو على أربعة أقسام ويندرج تحتها أبواب و فصول في بيان حقوق المصطفى. وهو كتاب عظيم النفع كثير الفائدة لم يؤلف مثله في الإسلام.انظر: **كشف الظنون** (1052- 1053)
كان العلماء عندنا يعرفونه بـ" **كتاب الشفا**" أو "**شفاء شريف**" فأنا وضعت العنوان الذي وجدته مكتوبًا على غلافه.

[3]- الإمام العلامة، الحافظ الأوحد،شيخ الإسلام، استبحر في كثير من العلوم، وجمع وألف، وسارت بتصانيفه الركبان، واشتهر اسمه في الآفاق. ولد سنة 496هـ و توفي سنة 544هـ انظر: **سير أعلام النبلاء** ج.20 ص.
212- **معجم المؤلفين**: ج.8 ص.16.

[4]- لقد رأيت عدة مخطوطات قام بنسخها هذا الناسخ وفي كلها كان الخط على المستوى نفسه – رديء يصعب قراءته.

بداية المخطوط: اللهم عون على طاعتك وصلى الله على محمد ...

الخط رديء حتى ليصعب قراءته إلا بعد التمعن والنظر الطويل فيه.

هو مجلد كبير وضخم، يبدو بأنه كامل.

محفوظ بصورة جيدة ولا ينقصه سوى الخط الجميل

6- شرح شفاء شريف D.A. 46

اسم المؤلف: علي بن سلطان القاري[1] (ت 1014هـ)

مقاييس الصفحة: 16×21 سم. مقاييس النص: 10×16،5سم.

الخط جميل جدًا النسخة هذه كاملة ومحفوظة

بداية المخطوط: أما بعد:يقول أفقر العباد إلى كرم ربه الباري علي بن سلطان القاري لما رأيت كتاب الشفا في شمايل صاحب الأصفياء أجمع ما صنف في بابه ...

[1] - سبقت ترجمته.

7- نسخة فيها أحاديث D.A. 47

اسم المؤلف: غير معروف

هي ناقصة من أولها ومن آخرها

يشير في نهاية الحديث إلى من أخرجه بالرموز المعروفة

بداية المخطوط: **... أبو هريرة رضي الله عنه أن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم[1] ...**

خطه جيد ويقرأ بسهولة.

8- صحيح البخاري[2] D.A. 74/I

اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري(ت 256هـ)[3] الجزء الأول

حالته جيدة، عليه مميزات بالأحمر وبعض التعليقات

بداية المخطوط: كيف بدأ الوحي

هو مجلد ضخم ومربوط بالحبل لعله خشية تمزيقه وكذلك الأجزاء الأخرى.

9- صحيح البخاري D.A. 74/II

اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ) الجزء الثاني

تم نسخه سنة 1128هـ في شهر شعبان المكرم

بداية الباب ملون بالأحمر وعليه إشارات أخرى بالأحمر

بداية المخطوط: باب مناقب الأنصار

---

[1]- أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب: من وصل وصله الله (الحديث 5987) **فتح الباري ج**.10ص.430.

[2]- سبق التعريف به في الرقم (5) عند مخطوطات المكتبة الوطنية في تيرانا.

[3]- محمد بن إسماعيل البخاري محدث، حافظ، فقيه، ولد سنة 194هـ و توفي سنة 256هـ .
انظر: **سير أعلام النبلاء** ج.12 ص.391، **ومعجم المؤلفين** ج.9 ص. 52 .

نهاية المخطوط: باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم.

10- صحيح البخاري D.A. 74/III

اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ) الجزء الثالث

لا يعرف سنة النسخ و لا الناسخ، خطه جيد

بداية الباب ملون بالأحمر وعليه إشارات أخرى بالأحمر

11- صحيح البخاري D.A. 74/IV

اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ) الجزء الرابع

تم النسخ سنة 1179 هـ

الأوراق الأولى مزينة بماء الذهب، حالته جيدة

خطه جميل ويمكن قراءته بسهولة.

12- شرح مشارق الأنوار في صحاح الأخبار[1] D.A. 76

اسم المؤلف: عبد اللطيف بن عبد العزيز ابن الملك الحنفي[2] (ت 801هـ)

ليس عليه اسم الناسخ ولا سنة النسخ

الخط جيد وكذلك حالته

عليه إشارات وتعليقات بالأحمر

13- رسالة في فضائل رجب وشعبان[3] D.A. 77اسم

المؤلف: غير معروف

---

[1]- هو شرح كتاب"**مشارق الأنوار من صحاح الأخبار**" لرضي الدين الصغاني. لا يوجد عنوان للكتاب ولا اسم للمؤلف على غلافه ولكن وجدتهما أثناء البحث في نفس المخطوطة.

[2]- فقيه، أصولي، محدث، صوفي، توفي سنة 801هـ. انظر: **معجم المؤلفين** ج6 ص11.

[3]- لم أجد لها عنوانا و أنا استخرجته من موضوعها.

اسم الناسخ : غير معروف وكذلك سنة النسخ

عدد أوراقها: 11 ورقة

تحتوي على أحاديث تتكلم في فضائل شهر رجب وشعبان.

عليها تعليقات في الحواشي والهامش

وجدت أن المؤلف لم ينتق الأحاديث بل أتى بالصالح والطالح.

الحديث الأول: ... **إن رجب شهر الله** ...[1]

14- شرح المصابيح في أحاديث الرسول[2] D.A. 78/ 1-2

اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي[3] (ت 737هـ)

اسم الناسخ: عبيد الله بن بابا حاجي

سنة النسخ: 883هـ

الخط جميل ويقرأ بسهولة

النسخة محفوظة وحالتها جيدة

15- كتاب المشكاة[4] D.A. 79

اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت 737هـ)

ليس عليه اسم الناسخ ولا سنة النسخ

---

[1]- محمد بن علي الشوكاني: **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة** ص.102- 103 قال بأن هذا الحديث موضوع. الكتاب هو بتحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني الطبعة الثالثة الكتب الإسلامي. قال الحافظ ابن حجر في كتابه (تبيين العجب بما ورد في فضل رجب) لم يرد في فضل شهر رجب و لا صيامه و لا في صيام شيء منه معين و لا في قيام ليلة مخصوصة فيه حديث صحيح يصلح للحجة. انظر كتاب: **السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات** ، محمد عبد السلام خضر الشقيرى ص.141 .

[2]- الخطيب التبريزي كمل **المصابيح** وذيل أبوبه،فذكر الصحابي الذي روي الحديث عنه وذكر الكتاب الذي أخرجه منه وزاد على كل باب صحاحًا وحسانًا الا نادرًا فصلاً ثالثًا وسماه " **مشكاة المصابيح** " فصار كتابًا كاملاً. انظر: **كشف الظنون** (1699). وجدت هذا العنوان على غلاف الكتاب المخطوط،

[3]- سبقت ترجمته.

[4]- هو نفس الكتاب الذي سبق.

خطه جيد وكذلك حاله

هذه المخطوطة هي الجزء الأول من الكتاب

بداية المخطوط: كتاب الإيمان ويليه حديث جبريل

16- تلخيص جامع الصغير[1] D.A. 80

اسم المؤلف: غير معروف

ليس عليه اسم الناسخ و لا سنة النسخ

عدد الأحاديث التي يحتويها هذا المجلد هي (3240)

الخط جميل جدًا

على الهوامش و الحواشي شروح و تعليقات

نهاية المخطوط: ... آخر تلخيص الجامع الصغير من حديث البشير النذير رحم الله من نظر فيه بعين الإنصاف ودعا لمؤلفه وكاتبه وسائر المسلمين بلا خلاف.

17- حديث الأربعين D.A. 83

اسم المؤلف: غير معروف

اسم الناسخ: مصطفى بن محمد بقانلي زاده

سنة النسخ: 1182هـ

الخط غير جيد ولكنه مقروء، عليه إشارات باللون الأحمر

على الهوامش تعليقات كثيرة

[1]- لعله التلخيص الذي قام به عبد الرؤوف المناوي المسمى بـ" تيسير" الذي مر ذكره.

الحديث الأول: **إنما الأعمال بالنيات** ...[1]

18- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية[2] D.A 87

المؤلف: أحمد القسطلاني، الشافعي (ت 923هـ)

اسم الناسخ: محمد(بدون ذكر اسم الثاني)

الموجود هو الجزء الثاني

فصول الكتاب مميز بالأحمر

الخط جيد كذلك حاله

بداية المخطوط: ... الإسراء والمعراج

19- **كتاب حديث رسول عليه السلام في سبع مجالس** D.A. 88

اسم المؤلف: غير معروف

لا يعرف الناسخ ولا سنة النسخ

مضمونه يشبه طريقة كتب فقه السنة

بين السطور ترجمة المعاني باللغة التركية (العثمانية)

آخره ينتهي بدعاء: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ... إن عذابك بالكفار ملحق.

---

[1]- أخرجه البخاري: **فتح الباري** ج.1 ص.15 الحديث رقم 1.

[2]- هو كتاب جليل القدر، كثير النفع، ليس له نظير في بابه، رتبه على عشرة مقاصد،الأول في تشريف الله نبيه، رتب الأحداث على السنين إلى وفاته عليه السلام. انظر: **كشف الظنون** (1896).

20- فيض القدير[1] D.A. 89/1

اسم المؤلف: عبد الرؤوف المناوي،(ت1031 هـ)[2]

لا يعرف الناسخ و لا سنة النسخ

هو مجلد كبير الأول منه، خطه جيد

بداية المخطوط: الحمد لله الذي جعل الإنسان هو الجامع الصغير...

نهاية المخطوط: ... قال الذهبي وغيره متروك وأورده ابن الجوزي في الموضوع ونازعه المؤلف على عادته. آخر الجزء والله تعالى أعلم.

ويوجد كذلك الجزء الخامس من فيض القدير.

21- **كتاب في المصطلح** D.A. 90

اسم المؤلف: علي القاري (ت 1014هـ)

لا يعرف الناسخ ولا سنة النسخ

ناقص من أوله ولعله كثير لأن بداية الموجود يبدأ بموضوع التدليس وهو متأخر في كتب المصطلح كما هو معروف.

بداية المخطوط: فإن التدليس في الإسناد قسمان.

نهاية المخطوط: قال المولى المؤلف علي القاري عليه رحمة الباري تم بمكة المكرمة المعظمة سنة 1006هـ

---

[1]- شرح المناوي " **الجامع الصغير**" للسيوطي، وصنف شرحًا كبيرًا ممزوجًا في مجلدات وسماه " **فيض القدير**" أوله: الحمد لله الذي جعل الإنسان الجامع الصغير.
انظر: **كشف الظنون** (561).

[2]- زين العابدين المناوي، القاهري، الشافعي عالم مشارك في أنواع من العلوم. توفي سنة 1022هـ. انظر: **معجم المؤلفين** ج4. ص196.

22- كتاب الشمائل D.A. 91

اسم المؤلف: الإمام الترمذي(ت 279هـ)

سنة النسخ: 1206هـ

مقاييس الصفحة 20×14سم مقاييس النص: 12×7،5

عدد السطور في الصفحة:15

عدد صفحاته: 90 صفحة

الخط جميل جدًا وهو محفوظ حفظًا جيدًا

صيغ الرواية في أول الحديث ملون بالأحمر

عليه تعليقات وشروح في الحاشية والهوامش

23- صحيح مسلم[1] D.A. 92

اسم المؤلف: الإمام مسلم (ت 261هـ)[2]

الموجود منه هو الجزء الأول

مقاييس الصفحة: 18×14سم مقاييس النص:13×10سم

عدد الصفحات:173 عدد السطور في الصفحة:11

المجلد هو من الحجم الصغير وكأن صاحبه كان يحمله في جيبه

---

[1]- هو الثاني من الكتب الستة وأحد الصحيحين اللذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز. قال النووي وقد انفرد مسلم بفائدة حسنه وهي كونه أسهل متناولاً من حيث أنه جعل لكل حديث موضعًا واحدًا يليق به، جمع طرقه التي ارتضاها واورد فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه بخلاف البخاري. انظر:" **كشف الظنون** (555) .

[2]- هو الإمام الكبير الحافظ المجود الحجة الصادق، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري صاحب الصحيح توفي سنة 261هـ انظر: **سير أعلام النبلاء** ج.12 ص. 557

عليه تعليقات كثيرة من جانبي النص

بداية المخطوط: المقدمة المعروفة.

نهاية المخطوط: ... **من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام**[1].

وآخر المكتوب: آخر الجزء الأول من صحيح مسلم ويتلوه في أول الثاني باب **سباب المسلم فسوق وقتاله كفر.**[2]

هذه هي مخطوطات الحديث التي وقفت عليها أثناء البحث وقد جمعت من الأشخاص والمساجد والمكتبات المختلفة وهي الآن موجودة بمدرسة "علاء الدين" الثانوية الدينية في (برشتينا).

نظرة في نوعية المخطوطات الموجودة في البلاد الألبانية

إذا نظرنا في الكتب التي مرت بنا نجد بأنها تشمل أهم موضوعات السنة النبوية الشريفة ويمكن تقسيمها على مايلي:

1- كتب السنة التي تضم الأحاديث الصحيحة مثل: " **صحيح البخاري**" و"**صحيح مسلم**"، أو كتباً أخرى جمعت الأحاديث مثل: " **مشكاة المصابيح** " و " **الجامع الصغير**" وغيرها.
2- كتبًا في مصطلح الحديث مثل:" **رسالة في مصطلح الحديث**" لداود القارصي و**" التبصرة والتذكرة"** للعراقي
3- الكتب التي تتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وخصائله مثل " **شمائل شريف**" و " **الشفا**" وغيرها.
4- توجد مخطوطات في فضل الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب أخرى جمعت الأدعية المأثورة.

---

[1]- **أخرجه مسلم** في كتاب الإيمان باب بيان حال الإيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم (الحديث 115) ج.2 ص. 241 .
[2]- **أخرجه مسلم** في كتاب الإيمان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم:" **سباب المسلم فسوق و قتاله كفر**" (الحديث 116) ج2 ص.242.

المبحث الثالث

دور الصحف والمجلات في نشر الحديث

كان للصحف والمجلات دور كبير في نشر الحديث، فقد كانت هي الناطقة الرسمية، وتكاد أن تكون الوحيدة في هذا المجال. ونشهد بدورها منذ فترة مبكرة، حيث كان دور الكتاب باللغة الألبانية ضئيلا والعلماء كانوا متمكنين في اللغة العربية، يعتمدون عليها كثيرًا، ولم يكن للترجمة نشاط كبير.

كانت المجلاَّت الإسلامية هي الناطقة باسم الإسلام، تقوم بتعليم مبادئه والدفاع عنه كلما تطلب الأمر ذلك، ويقف من ورائها المؤسسات الإسلامية الرسمية، التي تمثل رأي الجمهور الإسلامي خاصَّة، وأن زمن ظهورها كان يمثِّل فترة انهيار الخلافة العثمانية، وكانت المرحلة حساسة جدًا.

كان يكتب المقالات فيها عدد كبير من علماء الدين والمفكِّرين، الذين يبذلون جهودهم في طرح القضايا المختلفة مستندين دائمًا إلى الكتاب والسنة. الآيات والأحاديث كانتا هما المنبع الوحيد الذي يعتمدون عليه، يحاولون من خلال ذلك تكوين فكر إسلامي أصيل، وتثبيت مبادئ الأصول الإسلامية إلى نفوس المسلمين.كانوا يقدِّمون جهودهم من خلال تقييم الوضع الميداني، أو ينقلون المقالات المترجمة من العربية وينشرونها في الصحف والمجلات للاستفادة منها. يقصدون من وراء ذلك التعريف بعبقرية الإسلام، ومدى تأثيره في الثقافة العالمية، وذلك لأن الهجوم من هذه الناحية كان قويًا، ويتوافق مع انهيار الكيان الإسلامي كمؤسسة واحدة.

المطالع فيها يجد الموضوعات الدينية التي تطرح فيها مسائل مختلفة من الفقه والحديث والتفسير والعقيدة والسيرة وغيرها. ويستحق التخصيص بذكر نقطة مهمة لفتت انتباهي أثناء البحث، ألا وهي المقالات الكثيرة التي كانت

تكتب عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وسيرته، فإنك تجد الكثير منها، بينما تتعب في البحث عن الموضوعات الأخرى. ويتفرد هذا المجال بمؤلفات خاصة مفردة في ذلك. وأرى أنهم فعلوا ذلك حبًا فيه ودفاعًا عنه.

وكان للحوار مجال مفتوح حيث نوقشت المواضيع المختلفة، وطرحت مسائل بهدف إبداء الرأي، وإن كان مخالفًا . وفي مجمل الكلام فإنها قد خدمت جميع المجالات سواء كانت تتعلق بالفكر الإسلامي أو أمور دينية من القرآن والحديث.

السُّنَّة في المجلات الناطقة باللغة الألبانية

لقد حظيت السنة النبوية بمجال متميز في المجلات الدينية التي تصدر باللغة الألبانية. فكما هي تحتل المكانة الثانية في التشريع الإسلامي، فقد لقيت نفس الاحترام في تلك المجلات. وفي هذا الإطار فإن القارئ يجد الزاوية المخصصة للحديث مباشرة بعد زاوية التفسير. لقد كان هذا الأمر كذلك في الماضي البعيد، ولا زال يستمرُّ إلى يومنا هذا. وبشكل عام فإن جميع المجلات الدينية سواء التي كانت تصدر في السابق أو التي تصدر اليوم فإنها لا تخلو من طرح موضوعات في مجال الحديث، ولكننا في بحثنا هذا سنقتصر على أربع مجلات. كانت اثنتين منها تصدر في فترة مبكرة، ما بين العشرينيات والأربعينيَّات من القرن العشرين، وأما الاثنتين بدأتا تصدر في السنوات الأخيرة من القرن نفسه. كانت الأولى والثانية تطبع وتنشر في ألبانيا، أما الثالثة ففي كوسووا والرابعة في مقدونيا، وسنقوم بترتيبها ودراستها حسب سابقة صدورها.

*　*　*

المجلة الأولى:

الصوت العالي (Zani I Naltë)

كان للمجلة الدينية "الصوت العالي"[1](Zani I Naltë) دور هامٌّ في نشر الحديث. ظهر لى ذلك أثناء البحث عما كتبت المجلة من الموضوعات في هذا المجال، فوجدت أنها تدرس الميراث النبوي الشريف من جانبين:

أولاً: شرح الآيات[2] التي تدل على محبة الرسول صلى الله عليه وسلم، وفضل اتباعه أو عالميته في رسالته الخاتمة، وأن الله أرسله رحمة للعالمين بشيرًا ونذيرًا بين يدي الساعة، وهو الحجَّة الخالدة إلى يوم القيامة.

ثانيًا: هو شرح الحديث، حيث يأتون بمتنه في بداية الموضوع، ويضعون له عنوانًا حسب ما يتضمنه الحديث، ثم يبدأون في الشرح، ويستشهدون في سياقه بآيات، وأحاديث أخرى تتناسب مع الموضوع، وكثيرًا ما يأتون بذكريات من حياة الصحابة والتابعين، وفي آخر المبحث كثيرًا ما يذكرون الفوائد التي تستفاد من الحديث.

أولا: بيان الآيات التي تدل على حجِّيَّة السنة

1- جاء في مقال بعنوان[3] " ما ذا يأمر القرآن " تفسير مفصل لقوله تعالى:[**قل إن كنتم تحبُّون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبك والله غفور رحيم**][4]. شرح الكاتب فيه محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وأن الله

---

[1]- هذا الاسم باللغة الألبانية ومعناه بالعربية " الصوت العالي". كانت مجلة دينية شهرية تصدرها المؤسسة الدينية وقد كانت هي أعلى هيئة دينية بألبانيا. بدأت المجلة تصدر في الشهر العاشر من سنة 1923م، وأدت واجبها حتى سنة 1938م. كان على إدارتها شخصيات إسلامية معروفة يهتمون كثيرًا بأداء جيد للمجلة. ولقد لقيت قبولاً في الأوساط المختلفة من الشعب الألباني. كان يحرص عليها الخاصة والعامة. ويمكن القول بأنها كانت المدد الوحيد طيلة الحكم الشيوعي على البلاد لأنها كانت كثيرة الانتشار في وقتها، وكان يملكها كثير من الناس. لا يزال هناك من يملكها حتى اليوم بأعدادها الكاملة. مع أن المجلة توقف عن نشاطها في السنوات البعيدة تحظى بالاحترام وكثيرًا ما تجد العاملين في مجال الدعوة ينقلون عنها. هي بشكلها العام تعطيك صورة حية عن المستوى الذي كان عليه علماء الألبان من العلم والإحاطة بما يدور. المجلة بكامل أعدادها موجودة بالمكتبة الوطنية في تيرانا، وكذلك في مؤسسات دينية أخرى.

[2]- المجلة نفسها في عددها الخامس من السنة 1939م، شهر مايو - ربيع الأول، ربيع الآخر لسنة 1357هـ .

[3]- المصدر نفسه.

[4]- سورة آل عمران: الآية 31.

أوجب ذلك لكل مسلم ومن أحب رسول الله فإن الله سيحبُّه. ويستمر في تفصيل قضية محبته وكيف كانت محبَّة الصحابة له، وأن الله علمهم ذلك. ومحبة الرسول تعنى القيام بما أمر به، والنهي عما نهى عنه والمسلم لا بد أن يمثل ذلك فعليًا فالفعل أدلُّ من القول. ويوجه دعوة لجميع المسلمين للتمسُّك بما أمر الله به من محبة رسوله صلى الله عليه وسلم، والتزام سنته التي هي طريق النجاة في الدارين.

وفي بقية المقال يكتب عن فضل النبي صلى الله عليه وسلم في تثبيت العقائد وأن القرآن لا يُفهم فهمًا صحيحًا إلا عن طريقه عليه السلام، فإن الله أمره ببيان ما أنزل إليه وأنه قد تولى حفظه من كل مكروه. ثم يقول بأن الآيات القرآنية في كثير من الأحوال جاءت مجملة وبقي تفصيلها على الرسول صلى الله عليه وسلم فهو يقيِّد مطلقه ويبيِّن مجمله، ويفسِّر ما أشكل من معانيه. استمر تفصيل مسألة محبَّة الرسول صلى الله عليه وسلم على ضوء الآية الكريمة في عدة أعداد للجريدة.

2- في عدد آخر[1] لهذه المجلة نجد مقالا يقول فيه كاتبه:" يا مسلم كن كما تسمَّى واعلم بأنك تُدعى محمَّديًا"

يدعو الكاتب فيها كل مسلم إلى التمسك بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن لا يخالفه في شيء، فإنه بأخلاقه السيئة يسيء إلى شخصيته، ويجعل الآخرين يأخذون تصورًا غير جيِّد عن الإسلام. ولا بد لكل أحد أن يمثِّل الرسول صلى الله عليه وسلم حق التمثيل، وأن يقلِّده في جميع الأمور الظاهرة والباطنة فإن ذلك يحقِّق له معيشة سعيدة تستمد من القرآن والسنة منبعًا لها، وفي شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم أحسن مثال يقتدي به، وبهذا يكون قد امتثل الأسوة الحسنة التي أمرنا الله بها في القرآن. وهكذا نجد هذه المواضيع تبحث من الناحية القرآنية وذلك في أعداد كثيرة من المجلة.

[1] - العدد التاسع سنة 1938م.

هذه المقالات كان يكتبها العلماء الألبان من المفتين والمثقَّفين ممن درسوا في العالم الإسلامي أجمع، منها إستنبول، والقاهرة، ولاهور الباكستانية ثم رجعوا إلى ديارهم يعلِّمون الناس دينهم.[1]

ثانيا: شرح الأحاديث المختلفة

كانت في المجلة صفحة مخصِّصة لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم يكتب فيها علماء مشهورون، وكثيرًا ما كانت تصدر هذه الكتابات من لجنة التحرير ممَّا يعطي قوَّة واهتمامًا لها. وكانت في الترتيب تلي صفحة التفسير، يطرح موضوع الحديث في صفحتين أو ثلاثة، ويبدو بأن المجال كان مفتوحًا لشارح الحديث يأخذ من الصفحات ما احتاج إليها حتى يكتمل الموضوع .

الأحاديث المختارة كانت من المواضيع المختلفة، تشمل الآداب الإسلامية، والأخلاق الكريمة، والدعوة إلى الفضائل الإسلامية، والدعوة إلى إصلاح النفس، الانتباه إلى فضيلة الوقت، والحذر من الميل إلى الدنيا مع أنها خضرة حلوة، والتحذير من فتنة النساء. ثم الكلام عن الزهد في الدنيا. نجد شرحًا وافيًا لبعض الأحاديث التي تضُمُّ مسائل مختلفة في النظافة والطهارة، وسنن الحياة المختصة بالإسلام، إلى غير ذلك من المواضيع التي يشملها هذا التراث النبوي الكريم. ومن خلال البحث كنت أشم رائحة الدعوة إلى إحياء السنن في حياة المسلمين حتى يطبق المسلم كل ما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم. للتدليل على ما قلناه سنأتي بجملة من الأحاديث التي كانت موضوع بحث في المجلة.

الدعوة إلى اليسر الإسلام[2]

في أول المقال جاء بالحديث وجعله عنوانا للموضوع . الحديث مكتوب باللغة العربية وجاء في أوله:

---

[1]- من الذين قاموا بكتابات عديدة في هذا المجال هو المفتي " كاظم خوجه".

[2]- جاء شرح هذا الحديث في العدد الأول من المجلة لسنة 1931م.

روى البخاري[1] عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**" يسِّروا ولا تُعسِّروا وبشِّروا ولا تُنفِّروا"** ثم قال: رواه الإمام أحمد[2] ناصر السنة وإمام المحدثين .

ثم شرع في شرح الحديث مع بيان اليسر في الإسلام وأن الله أنزله لتيسير الأمور وهو مبني على اليسر الإلهي. وكل هذا يستمد من القرآن الكريم وأن الله سبحانه وتعالى يريد بنا اليسر ولا يريد بنا العسر.

التشدد في الدين لا يتماشى مع سماحة الإسلام وهذا مطابق لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم:**" إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا، وقاربوا، وابشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من الدلجة ".**[3]

مسألة القضاء والقدر

في مرحلة من المراحل وضعوا لصفحة الحديث عنوانًا خاصًا وسموه " ما ذا يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم"[4] وتحت هذا العنوان قاموا بشرح أحاديث كثيرة تتعلق بموضوعات مختلفة، منها مسألة القضاء والقدر في الإسلام، ووجوب الإيمان بها على ضوء الكتاب والسنة، وأن هذا الإيمان يمثل أساسًا متينًا من أسس الإسلام. إن الكون كائن بقدرة الله عز وجل وأنه قدَّر الأمور وأنه لا يقبل من أحد صرفًا ولا عدلاً حتى يؤمن بالقدر.

حسب الطريقة المتَّبعة في الشرح فإنهم أولاً كانوا يأتون بنص الحديث بالعربية ثم يترجمونه، وبعد ذلك يَدخُلون في الشرح وبيان المسائل الأخرى التي تتَّصل بالحديث. في هذه المرَّة نجد أنهم جمعوا أدلَّة تثبت للمسلم وجوب الإيمان بالقضاء والقدر. ولا يعني هذا التواكل والتكاسل وبالعكس فالدين الإسلامي

---

[1]- أخرجه البخاري في كتاب العلم باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا (الحديث 69) ج.1ص.196 .

[2]- **مسند إمام أحمد** ج.1ص.239 (و كذلك كرر ذكره في عدة مواضع).

[3]- أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب الدين يسر... (الحديث 39) ج.1ص.116 .

[4]- مجلة: " الصوت العالي" (Zani I naltë) العدد 9-10 من السنة 1932.

يطلب من أتباعه العمل الجادَّ، والسعي الحثيث لطلب الرزق، والكل مُيسَّر لما خُلِقَ له.

روى البخاري[1] بسنده عن علي رضي الله عنه أنه قال:" **كنا جلوسًا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عود ينكت به في الأرض فنكس وقال: ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة. فقام رجل من القوم: ألا نتكل يا رسول الله؟ قال: لا، اعملوا فكل ميسر. ثم قرأ[فأما من أعطى واتقى]"[2]**

وفي سياق الشرح استشهد بحديث: **" ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه. كما تنتجون البهيمة، هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها"[3]**

والحديث فيه تنبيه على الجدِّ والعمل فإن فطرة الإنسان سليمة لقبول الحق، والمسؤولية تقع على عاتق الجميع،هل سيقومون بأداء الواجب المطلوب شرعا. إن الإسلام دين جد وعمل بكل حزم، يحرص على العمل الصالح ويجتهد له. إن المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وعليه أن يستعين بالله وأن لا يعجز.

ويؤخذ من هذا وجوب تربية الأولاد، والأمر يرجع إلى آبائهم هل سيقومون بوجوب التربية أو لا يبالون بهم ويصيرون إلى حالة سيئة لا يرضى الله بها.العمل نحو أمر لازم، والإيمان بالقدر يرفع معنوياتنا ويثبتنا على الحق والسداد.

---

[1]- أخرجه البخاري في كتاب القدر باب: [وكان أمر الله قدرًا مقدورًا] (الحديث 6605) ج.11 ص.503.
[2]- سورة الليل: الآيات (5- 7)
[3]- أخرجه البخاري ، باب: **[الله أعلم بما كانوا عاملين]** فتح الباري (الحديث 6599) ج.11 ص. 502

خلق المرء في الإسلام[1]

حول هذا الموضوع نجد شرحًا لحديث الحلقة :**" المسلم أخو المسلم لا يَظلِمُه ولا يُسلِمُه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّجَ عن مسلم كُربَةً فرَّج الله عنه كُربَةً من كُرُبات القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة"[2]**

يكتب شارح الحديث عن اهتمام الإسلام بالمسلم، وكيف أوجب المعاملة الأخوية بينهم، وعلى ضوء هذا يضرب الأمثلة التي وقعت في التأريخ، وكان لها النجاح التام بإذن الله سبحانه وتعالى.

بعث الله محمدًا صلى الله عليه وسلم والناس في جاهلية جهلاء، وكانوا على شفى حفرة من النار. يعبدون الأصنام ويسجدون لها من دون الله، ويقومون بوأد البنات، والعداوات تستمر بينهم عدة سنوات،القوي يأكل الضعيف والغني الفقير.كانت المظالم منتشرة فيما بينهم، ولم تكن هناك مبادئ يتعاملون على أساسها. كان هذا المجتمع الإنساني يكاد ينهار من جوانب كثيرة. وفي هذه الحالة المظلمة أرسل الله نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم. فقام بدعوته إلى الله يدعوهم إلى الإيمان به ونبذ الشرك ودعوة الأصنام وترك المعاداة المستمرة وعلى أساس دعوته بدأت المؤاخاة الإيمانية فيما بيتهم.

كانوا يعبدون الأصنام حتى وقت قريب وبين ليلة وضحاها تغير المجتمع كله وأصبحوا على عكس ما كانوا عليه قبل أيام، وقد مضت عليهم سنن الأولين. ولقد كانوا أعداءً فألف بين قلوبهم بإذن الله وكانوا على شفى حفرة من النار فأنقذهم منها، واستطاع في فتره وجيزة أن يحقق فيهم الأخوة والمحبة الخالصة وأن يساوي بينهم على الأساس المتين الذي يستمد قوته من الإيمان بالله

1- مجلة " الصوت العالي" العدد الأول لسنة 1929.

2- أخرجه البخاري في كتاب المظالم باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (الحديث 2442) ج. 5 ص.116.

وحده. ومن المؤكد بأنه لم يحدث مثل هذا الإصلاح في تأريخ البشرية أبدًا لا في فترة قصيرة ولا طويلة، فضلاً على أن يتِمَّ تغيير مجتمع بكامله وذلك في كل المراحل على السواء.

هذه هي القوة الفاعلة للتأثير الإسلام الذي غير مجرى الحياة الإنسانية بكاملها ولذلك يجب على المسلمين أن يكونوا وحدة متماسكة يقومون ببناء الحياة على أسس الأخوة الإسلامية.

وسأختصر البحث عن جهود المجلة في نشر الحديث بجولة في بعض أعدادها وتقديم المواضيع التي تناولت بالشرح، وأذكر الحديث مقتصرًا بتقديم متن الحديث.

مكانة المرء في الإسلام [1]

أ- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا"**[2]

ب – قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: **" ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادِّهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى"**[3]

الترغيب في زرع الثمار وأنها صدقة جارية[4]

أ- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل."**[5]

---

[1] - مجلة "الصوت العالي" العدد الأول من السنة 1929

[2]- أخرجه البخاري في كتاب: الصلاة ، باب: تشبيك الأصابع في المسجد و غيره (الحديث 481) (**فتح الباري** ج.1 ص.674) وأخرج الإمام أحمد في **المسند** ج.4 ص.104

[3]- أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: رحمة الناس والبهائم (الحديث 6011) (فتح الباري ج. 10ص.452) وأخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب.

[4]- مجلة " الصوت العالي" العدد الأول و الثاني من السنة 1930

[5]- أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج.3 ص. 191

ب- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:**" ما من مسلم يغرس غرسًا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة"[1]**

ج- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:**" إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينفع به أو ولد صالح يدعو له"[2]**

فضيلة الحياء في الإسلام[3]

أ- قال النبي الله صلى الله عليه و سلم: **" إن مما أدرك الناس من كلام النبوة: إذا لم تستحي فافعل ما شئت"[4]**

ب- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**" الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة،فأفضلها قول لا إله إلا الله،وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"[5]**

هذه بعض النماذج للأحاديث التي تناولت المجلة بالشرح، والذي لم نذكره كثير.

*　　*　　*

[1]- أخرجه البخاري في كتاب: الحرث و المزارعة ، باب: فضل الزرع و الغرس إذا أكل منه (الحديث 2320) (**فتح الباري** ج.5 ص.5)

[2]- أخرجه مسلم في كتاب الوصية باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته.(ج،11 ص، 87 رقم (4199)، وأخرجه أبو داود كتاب الوصايا باب: ما جاء في الصدقة عن الميت (الحديث 2880)، وأخرجه النسائي، كتاب الوصايا باب فضل الصدقة عن الميت
ج.6 ص.251

[3]- المجلة "الصوت العالي" العدد الأول من السنة 1931

[4]- أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء باب 54(بدون التسمية) (الحديث 3483) (**فتح الباري** ج.6 ص.594)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد باب الحياء (ج.2 ص.1400 الحديث 4183)

[5]- أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان ، باب: أمور الإيمان (الحديث 9) (**فتح الباري** ج.1 ص.67)، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب: بيان شعب الإيمان وأفضلها وأدناها ، وفضيلة الحياء، وكونه من الإيمان ج،2 ص.195 (الحديث 58)

المجلة الثانية:

الثقافة الإسلامية (Kultura Islame)

المجلة الثانية التي سنتابع جهودها في نشر الحديث هي مجلة:" الثقافة الإسلامية" (Kultura Islame)"[1] والتي بدأت في القيام بنشاطها لأول مرة في السنة 1940م.

كانت الأيام متشائمة، حيث مرَّت مراحل وُصِفَت بالمرارة، وقبل ذلك بسنتين توقَّفت عن النشاط المجلة التي سبق الكلام عنها، وأصبح الفراغ في الإعلام الإسلامي ملموسًا يحسُّ به كل غيور على دينه. إنَّ الظروف السياسية لم تكن تنبئ بخير. الحرب العالمية الثانية كانت تفرض كثيرًا من التحفظات، لأنها كانت تفتح فمها لتأكل الأخضر واليابس. وفي هذه الظروف قرَّرت المؤسسة الدينية المضي قُدُمًا في مجال الإعلام الإسلامي وإثر ذلك بدأت تصدر مجلة جديدة متخصصة في الثقافة الإسلامية، كان على رأس إدارتها اثنين من الشباب يطمعون في قيادة الحركة الشبابية. إضافة إلى الذين كانوا يكتبون في المجلة "الثقافة الإسلامية"(Zani I naltë) ظهرت أقلام جديدة أسهمت كثيرًا في نشر التوعية الإسلامية. وأخذوا الأمر على عاتقهم بالجد والحماس فكتبوا في مواضيع مثل: مدخل في الفلسفة الإسلامية، ثم كتبوا في عدة مقالات عن انتشار الإسلام والحل الذي يقدمه الإسلام للحسنة والسيئة. وهكذا ظلَّت المجلَّة تقدِّم الحلول في خدمة الإسلام والمسلمين.

---

[1]- بدأت تصدر في (تيرانا) سنة 1940م، وتوقفت بعد الحرب العالمية بقليل. كانت جريدة دينية، أدبية، علمية تصدر كل شهر من قبل المؤسسة الدينية في ألبانيا.

جهود المجلة في خدمة الحديث النبوي الشريف

أثناء البحث والاطلاع وجدت للمجلة اهتمامًا بالحديث النبوي وذلك من جانبين أساسيين وهما:

الأول: دراسة السنة النبوية المطهرة كأساس ثان لمصادر التشريع الإسلامي.

الثاني: شرح أحاديث مختارة مع بيان معانيها وأهميتها في حياة المسلمين.

ويمكن القول بكل تأكيد أنها لم تكن في خدمة السنة والقضايا الأخرى مثل أختها الأولى، ولكن ظروفًا كثيرة هي التي حالت دون تحقيق لهذا الهدف. لقد كان عمرها قصيرًا، ومن سوء حظها أنها بدأت مع بداية الحرب، وتوقفت عندما أوشكت أن تضع الحرب أوزارها وجرت سفينتها في بحر يضربه الأمواج من كل جانب.

أولاً: السُنة ومكانتها في الإسلام في مقالا ت المجلة"Kultura Islame”

قدمت المجلة دراسات في الحديث النبوي الشريف ومكانته في التشريع الإسلامي[1] وتحدثت المجلة في هذه الموضوعات التي تناولتها عن الأقوال النبوية وأفعاله ومعنى السنة والحديث ودراسة الحديث كمصدر ثان للتشريع ثم العناية بالحديث والاهتمام به زمن الرسول صلى الله عليه وسلم.تناولت المجلة هذه المواضيع بالشرح، مع البيان بأن السنة مصدر للتشريع الإسلامي، وهي تأتي في الرتبة الثانية بعد القرآن مباشرة، ويشهد على ذلك النقل والعقل، فإن الله قد أنزل آيات بينات تبين مكانة السنة في التشريع الإسلامي، فهي ضرورة دينية، وتشبه سفينة نوح عليه السلام من ركب فيها نجى، ومن رفضها فقد هلك. ثم إن الإسلام لا يمكن فهمه ولا تطبيقه إلا عن طريق السنة، والرسول صلى الله عليه وسلم هو أعلم الناس بمراد الله في القرآن، ومن يرفض السنة

[1]- مجلة "الثقافة الإسلامية" (Kultura Islame) العدد الثالث والرابع من السنة 1944م

فإنما يرفض القرآن جملة وتفصيلاً والنجاة هو في التمسك بالسنة النبوية، وهذا هو المنقول إلينا عن طريق التواتر جيلاً بعد جيل من الصحابة الكرام وإلى أيامنا هذه، وسيكون كذلك حتى قيام الساعة. لقد حرص الصحابة على حفظ الحديث النبوي حيث تتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم حيثما كان ولم يحيدوا عنه طرفة عين، وهذا الصحابي الجليل أبو هريرة لم يترك مصاحبة الرسول صلى الله عليه وسلم منذ أن أسلم. وقد كانوا يتناوبون في متابعته. إضافة إلى الذين يهتمون بالحفظ والتابعة فقد كان هناك من يكتب الحديث ويحرص عليه من هذا الجانب. والعناية التامة التي لقي الحديث النبوي من الصحابة والحُفَّاظ وعلمائه لَدلالة تامة على سلامته وصحة الوصول إلينا.

القرآن والحديث[1]

تناولت المجلة هذا الموضوع بالشرح والبيان وتكلم عن عدم التعارض بين القرآن والسنة وأنهما يتفقان في بيان الأحكام والعقائد فالسنة النبوية إما أن تكون سنة مفصلة ومفسرة لما جاء مجملاً في القرآن الكريم أو تكون مقيَّدة لما كان مطلقا أو مخصصة لما جاء فيه عامًا. وعلى بيان هذا استشهد بآيات قرآنية فإن الله أمرنا بالصلاة يقول تعالى: [**واقيموا الصلوة وءاتوا الزكوة**][2]. ولا يمكن لنا معرفة كيفية الأداء لهذا الواجب إلا عن طريق بيان السنة لها فنحن لا نعرف كيفيتها ووقتها. فتأتي السنة وتبين ذلك فعندها تصبح الصلاة مفهومة ومعلومة وهذا يقع في كثير من آيات القرآن الكريم.

---

[1] - المجلة نفسها، العدد الأول والثاني من السنة 1946م

[2] - سورة البقرة: الآية (43).

ثانيا: شرح أحاديث مختارة[1]

أ- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:" **أَحِبَّ للناس ما تُحِبَّ لنفسك"**[2]

كتب في شرح هذا الحديث عن الأخلاق الفاضلة في الإسلام وحسن معاملة الآخرين التي يحبها الله من المؤمن. والمؤمن يكون غنيًّا إذا رضي بما قسم الله له فالمال لا يغني شيئًا إذا كان فقيرًا في قناعته ورضاه بذلك. والمؤمن محبٌّ للخير ويحب لغيره ما يحب لنفسه بلا حسد ولا عناد. ويجب على المسلمين التناصح فيما بينهم حتى يستقيم المجتمع واستدل على ذلك بحديث:**"من رأى منكم منكرًا فليغيِّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"**[3]

ب- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **من لم يشكر الناس لم يشكر الله"**[4]

* * *

---

[1]- المجلة " الثقافة الإسلامية"(Kultura Islame) العدد السابع والثامن من السنة 1944م أو 1363هـ والعدد الأول والثاني من السنة 1943م، والعدد الثالث والرابع من السنة 1941هـ والعدد الخامس والسادس والسبع والثامن من السنة 1945م.

[2]- هكذا أورده شارح الحديث مختصرًا. والحديث أخرجه الترمذي في كتاب الزهد باب: من اتقى المحارم فهو أعبد الناس الحديث 2305 ج.4 ص.478 و تمامه : عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: **من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلِّم من يعمل بهن؟ فقال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي فعد خمسًا وقال: اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا ، و أحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب.** ثم علق عليه الترمذي و قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان. وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد باب الورع والتقوى الحديث(4217) ج.2 ص.1410 وأخرجه **أحمد في المسند** ج.2 ص. 310.

[3]- أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب: بيان كون النهى عن المنكر من الإيمان. و أن الإيمان يزيد و ينقص... (الحديث 78) ج1 ص. 211. وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب: الخطبة يوم العيد (الحديث 1140) ج.2 ص.677. وأخرجه الترمذي في كتاب الفتن باب ما جاء قي تغيير المنكر باليد أو باللسان أو القلب (الحديث 2172) ج.4 ص.407.

[4]- أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في الشكر من أحسن إليك (الحديث 1955) ج.4 ص.299، وأخرجه أبو داود: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ:" **لا يشكر الله من لا يشكر الناس** " كتاب البر باب شكر المعروف (الحديث4811) ج.5 ص.157.

المجلات الإسلامية في البلاد الألبانية

بعد الحرب العالمية الثانية

بعد أن تولت الحكومة الشيوعية مقاليد الحكم في هذه البلاد وفرضت تعاليمها اللادينية، صار ممنوعًا كل ما يمت إلى الإسلام بصلة، أصبح الإعلام الإسلامي في ظلام دامس وبقي أكثر من ثلاثة ملايين مسلم ألباني خائفًا يترقَّب تقلُّب الزمان. استمر هذا الوضع في ألبانيا بل ازداد سوء يومًا بعد يوم قرابة خمسة قرون. مع أن الوضع الأيديولوجي في كوسووا كان أخف من ألبانيا لم يفد ذلك شيئًا. هذا الوضع أدى إلى الهجرة وفرار كثير من علماء الدين والمفكِّرين إلى دول غربية وأخرى شرقية، فحاولوا إلقاء الضوء على ظلام ألبانيا من هناك وقاموا بإصدار مجلات باللغة الألبانية حتى لا تطفأ الشمعة بكاملها.

لم يستأنف ظهور النشاط للصحف الدينية والمجلات إلا بعد ما انهار النظام الشيوعي وولى أدباره بلا رجعة. ولقد حاول دراسة هذا الموضوع الأخ الدكتور رامز زكاي[1] فليرجع إليه من يريد الزيادة والتفصيل.

متي ظهرت أولي مجلة إسلامية في كوسووا ؟

ومع أن كوسووا كانت في وضع ديني أحسن من أمِّها ألبانيا فقد تأخَّر صدور أول مجلة دينية إسلامية فيها حتى الشهر السادس من عام 1986. وتعود أسباب هذا التأخر إلى أمور كثيرة:[2] منها عدم وجود الكوادر التي سيعتمد عليهم في كتاباتهم، ثم الظروف السياسية التي حالت دون تحقيق كثير من الأهداف. ولما زالت العقبات وأصبحت لها قاعدة متينة فكَّر المسؤولون في

---

[1]-Ramie Zekaj:**Zhvillimi I kulturës Islame te shqiptarët gjatë shekullit XX، f. 175**
(**تطور الثقافة الإسلامية عند الألبان خلال القرن العشرين)**، رامز زكاي، ص. 175 فما بعدها

[2]- انظر كلمة رئيس التحرير للمجلة في أول عدد صدر لها سنة 1986م، الشهر السادس.

إنجاح هذا المشروع. وقبل ذلك كانت الكوادر المطلوبة قد رجعت من رحلاتها العلمية، ينتظرون برحابة صدر فتح ميدان الكتابة لهم.

الحقيقة أن بعض الدوريات كانت تصدر بين فترة وأخرى، ولكنها لم تشف الغليل حتى ظهرت مجلة " المعرفة الإسلامية" (Dituria Islame) ولا تزال تصدر كل شهر حتى يومنا هذا فهي مجال دراستنا وفيها سنبحث عن دورها في نشر السنة وخدمة الحديث النبوي الشريف.

*   *   *

المجلة الثالثة:

المعرفة الإسلامية[1] (Dituria Islame)

وجهودها في نشر الحديث النبوي الشريف

يحظى الحديث النبوي من قبل المسؤولين عن صدور المجلة باهتمام بالغ. نجد فيها الصفحة أو الزاوية التي تتناول موضوعات الحديث، ويخصِّص لها مجال قدر حاجة الكتابة أو الموضوع الذي سيكتب فيه. ويندر أن يصدر العدد الجديد للمجلة بدون أن تغطى صفحة الحديث بموضوعها. ولم يكن الأمر هكذا في أيامها الأولى حيث لم يكن فيها مجال مخصَّص للحديث، وإنما كان يُكتَب فيه أحيانًا، ولمَّا استكملت الشروط المذكورة سابقًا بدا للحديث طابع جديد في المجلة وموضوعات الحديث تستمر حتى اليوم ويسهم متخصصون في مجال الحديث بأبحاثهم وهم ممن طلبوا العلم في الجامعات الإسلامية في دول مختلفة. ويمكن للقارئ أن يلاحظ مدى التقدُّم الذي أحرز من الناحية العلمية والفنية فيما يقدم، ونوجز هذا في نقاط:

1- الطريقة العلمية في دراسة موضوع الحديث الذي يقدم للبحث

2- الاعتماد في المعلومات على المصادر الأصلية التي تعد من أمهات الكتب في علم الحديث

3- الإحالة إلى المصادر المستفاد منها

4- الانتقاء العلمي للأحاديث المطروحة للبحث

5- تقديم مادة الحديث بصيغة أوسع من مفهومه حتى يتم التعرف على فنونه الأخرى

---

[1]- هي مجلة دينية، ثقافية، وعلمية تصدر كل شهر تحت إشراف الاتحاد الإسلامي في كوسووا أو ما كان يسمى بالمشيخة الإسلامية سابقًا. تتناول المجلة بالبحث موضوعات مختلفة من التفسير والحديث والفقه والفكر الإسلامي وتحاول تتبع الأحداث في العالم الإسلامي بأجمعه. يقدم أبحاثه فيها علماء الدين والمفكرون المشهورون في مجال الإسلام وغيره. الموضوعات الدينية تشكل حجر الأساس فيها. ولأهميتها لقيت المجلة قبولاً عند العامة والخاصة والكل يعتز بها. طيلة هذه السنوات قامت بدورها أحسن القيام. وهي المجلة الوحيدة التي تنطق رسميًا باسم الإسلام والمسلمين في كوسووا.

6- التعريف بالنقد العلمي لعلم الحديث

7- تقدِّم المجلة خدمات أخرى في مجال السنة والحديث من خلال الموضوعات الأخرى ودائمًا تحرَص على الانتقاء في اختيار الأحاديث

8- تحرص لجنة تحريرها على أن يكون أحد أعضاءها من المتخصصين في علم الحديث لمتابعة أمر المجلة من هذه الناحية.

1- تقديم الشروح لأحاديث مختارة

تشرح معانيها وما يتعلق بها من الفوائد حيث يقدم أولاً نص الحديث باللغة العربية، مع ذكر من أخرجه وعزو ذلك إلى مؤلّفه، ثم تأتي ترجمته باللغة الألبانية مع شرح المفردات وغريب الحديث، ثم أقوال العلماء في مسائل الحديث، والدروس المستفادة منه على الطريقة المتبعة في الكتب التي تتناول شرح الحديث. وتجد هذا في أغلب أعداد المجلة وخاصة السنوات الأخيرة منها.

2- مقاييس النقد عند علماء الحديث[1]

حيث كتبت المجلة في أكثر من عدد لها عن منهج علماء الحديث ونُقَّادهم في طريقة دراسة السند والمتن ونبذ العلل التي تعتريهما، والبيان بأنهم قاموا بوضع ضوابط لضمان سلامة وصول الحديث إلينا، لذلك أصبحوا يعرفون بنُقَّاد الحديث. وضربوا لعملهم هذا أمثلة من النقد في السند والمتن.

[1] - المجلة " المعرفة الإسلامية"Dituria Islame" العدد 121- 122 ص10.

3- مفهوم السنة ومطابقته بقضايا العصر[1]

تكلمت المجلة عن بعض مفاهيم للسنة مثل: فهم حقيقة السنة المراد منها وفهم الأوضاع التي نعايشها، ثم تستمرُّ في بيان الأمور التي تعين على فهم السنة.

4- الاحتجاج بخبر الواحد واختلاف العلماء في ذلك[2].

تناول الكاتب هذه القضية من جوانب مختلفة وتعرض لاختلاف العلماء وموقف المذاهب من المسألة، فيما إذا كان يتعارض مع القياس وما يقول العلماء فيه. وفي هذا السياق، تكلم عن مخالفة الراوي لما روى وأسباب تؤدى إلى عدم الاحتجاج بخبر الواحد وبيان الأحوال من هذا النوع.

كان للمجلة دور كبير في نشر السنة وخاصة في المناسبات الدينية المختلفة وفي الأعياد- عيد الفطر وعيد الأضحى حيث يستشهدون على فضلها بالأحاديث. ويستحق أن يخصص بالذكر قدوم شهر رمضان المبارك والأحاديث النبوية التي تقدم له رغبة في رفع المعنويات والمشاعر الدينية عند المسلمين. وكذلك ليلة الإسراء والمعراج والأحاديث الواردة فيهما وليلة القدر وفضلها إلى غير ذلك من الأيام والشهور.

مما يسهم في هذا المجال هو تقديم الخطب المنبرية التي تقدم لمساندة الأئمة والخطباء، والتي تشتمل على كثير من الأحاديث النبوية الشريفة، ويضاف إلى هذا موضوعات السيرة التي كثيرًا ما توجد في صفحات المجلة، وكذلك مولد النبي صلى الله عليه وسلم الذي يحظى بالاحترام والتقدير عند عامة الناس.

---

[1] - المجلة نفسها في عددها 153 ص.19.
[2] - المجلة نفسها في عددها 148- 149 ص.14.

شرح الأحاديث مع بيان معانيها في مجلة" المعرفة الإسلامية"

صفحة الحديث تقوم بدورها في كل عدد، ويُقدَّم فيها حديث حسب اختيار كاتب المقال، وغالبًا ما تكون من أحاديث الكتب الستة أو بتعبير دقيق لا يتجاوز الصحاح المشهورة وغالبًا ما يراعى تناسب الموضوع مع المناسبات الدينية المختلفة كالأعياد والحج وقدوم رمضان وغيرها. فلو جمعت كل هذه الأحاديث التي تناولت المجلة لبلغت بضعة مجلدات.

وسأقدم بعض هذه الأحاديث كنموذج لما تم دراستها في مجلة "المعرفة الإسلامية"

1- شرح حديث النية

روى عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:**"إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى: فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"**[1]

تمَّ دراسة الحديث بالتفصيل مع بيان معانيه وما يتضمنه من الأحكام المستفادة من الحديث، واستفاد في استخراج المعلومات من كتب شروح السنة المعروفة، وتطرق إلى فقه السنة المتعلق بالحديث.[2]

مكانة النصيحة في الإسلام[3]

عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"الدين النصيحة: قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله للأئمة المسلمين وعامتهم".**[4]

---

[1]- أخرجه البخاري في كتاب الوحي باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم (الحديث 1) (**فتح الباري** ج.1ص.15

[2]- مجلة "المعرقة الإسلامية"Dituria Islame” العدد رقم 86 من السنة 1996 ص.12 فما بعدها

[3]- المجلة نفسها، العدد 97 من السنة 1997م

[4]- أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب: بيان أن الدين النصيحة (الحديث 95) ج.2 ص.225، وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب: في النصيحة (الحديث 4944) (ج.5 ص.233)

اعتمد في الشرح على ما قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم إضافة إلى كتب شروح الحديث الأخرى، وجاء بيانه حسب الترتيب المذكور في النص.

3- الصدق والكذب[1]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صِدِّيقًا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا"[2].**

4- فضيلة التمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم:[3]

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" **كل أمتي يدخلون الجنة إلاَّ مَن أبى. قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى."[4]**

شرح الكاتب هذا الحديث مُبيِّنًا أهم النقاط فيه وهي: وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم والتمسُّك بسنَّته، فالرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة الحسنة لكل المسلمين، لذلك يجب اتِّباعه. ثم تطرَّق إلى مظاهر عدم احترام السنَّة قولاً وفعلاً، وما يضر بالسنة من ذلك،ثم قضية عدم الاحتجاج بالسنة، وردُّ الأحاديث الصحيحة.

---

[1]- مجلة " المعرفة الإسلامية" العدد 100 سنة 1998م

والحديث أخرجه البخاري في كتاب: الأدب باب: قول الله تعالى [**يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**](الحديث 6094) **فتح الباري** ج.10 ص. 523.

أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب في التشديد في الكذب (الحديث 4989) ج. 5 ص.264.

[3] - المجلة نفسها، العدد 144-145 من السنة 2002م.

[4]- أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه و سلم (الحديث 7280) **فتح الباري** ج.13 ص.263.

5- في ظلال العرش

هو أطول شرح قدمته المجلة لحديث واحد حيث جاء شرحه مبسوطًا في تسع حلقات متسلسلة:[1]

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:**" سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله:إمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعًا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال:إني أخاف الله، ورجل تصدَّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه".**[2]

الحلقة الأولى:[3] في بيان معنى (سبعة) الذي ورد كثيرًا وتكرَّر في الأحاديث النبوية، مع ذكر مواضعها، والأحاديث الواردة فيه، واستمر في تفسير معنى (الظل) و(العرش)، وما هي أقوال العلماء مع تقديم أدلة أخرى تكون حجة في الموضوع.

الحلقة الثانية:[4] من هو الإمام العادل وأهمية المسؤولية الموكلة على عاتِقِهِ وأن الرسول صلى الله عليه وسلم حذَّر الأئمة من الظلم، ورغَّبهم في العدل والخير، وأن من طلب الإمارة أوكل إليها، ومن أعطيها من غير طلب أُعينَ عليها.

---

[1]- اعتمد في الشرح على كتب السنة المشهورة وإضافة إليها كتاب " في ظلال عرش الرحمن" تأليف: عطية محمد سالم، الذي حاول أن يجمع في مؤلف كل ما يتصل بهذا الحديث من تخريج له وبيان لمعانيه.

[2]- أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب من جلس المسجد ينتظر الصلاة (الحديث 660) **فتح الباري** ج.2 ص.168، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب: فضل إخفاء الصدقة،
ج،7 ص، 122(رقم الحديث 2377)
أخرجه الترمذي في كتاب الزهد باب ما جاء في الحب في الله (الحديث 2391) ج.4 ص.516، وأخرجه النسائي في كتاب آداب القضاة باب: الإمام العادل ج. 8 ص.222، الإمام أحمد في **المسند** ج.2 ص.439

[3]- مجلة " المعرفة الإسلامية"، العدد 101 سنة 1998م

[4]- المجلة نفسها، العدد 102- 103، سنة 1998م

الحلقة الثالثة:[1] الاهتمام بالشباب له أهمية بالغة في حياة المسلم؛ لأن فترة الشباب هي مرحلة حسَّاسة، والله سيسألنا عنها يوم القيامة، فيما كان أحدنا يفني شبابه،وهل استطاع أن يملك نفسه، وينهى النفس عن الهوى، ومن كان حاله هذا فإن الجنة هي المأوى، وبشبابها تُعرَف مسيرة حياة الشعوب.

الحلقة الربعة:[2] الرجل الذي قلبه معلَّق في المساجد له فضل كبير عند الله عز و جل، وهو من الذين يعمرون مساجد الله ويحرصون على أداء الفرائض فيه. المسجد هو مكان العبادة ومِن أَحَبِّ الأماكن إلى الله سبحانه وتعالى، والمسلم يظلُّ مرتبطًا به من لحظة الخروج منه وحتى يعود إليه، حبًا فيه؛لأنه مكان يصل بين العبد وربه؛ لذا استحقَّ أن يكون في ظلِّه يوم لا ظِلَّ إلا ظله.

الحلقة الخامسة:[3] المحبَّة في الله تدل على الإخلاص مع الله عز وجل، وهذا سبب لمحبَّة الله لمن يُحِبُّ في الله. ويجب على المسلم أن يحبَّ في الله وأن يبغض فيه. المحبة فيه تنافي المحبة لمصلحة دنيوية. فالمؤمنون إخوة بنص القرآن، ولذلك يلزم على المؤمن أن يعامل أخاه على هذا الأساس الأخوي ومن أحب في الله وأبغض فيه فقد استكمل إيمانه، وخلصت حلاوته إلى قلبه.

الحلقة السادسة:[4] إن الله سبحانه وتعالى قد حرَّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وزَيَّن للناس حُبَّ الشهوات من النساء وما تشتهيه الأنفس، فمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى . إن نبي الله يوسف عليه السلام صان نفسه لمَّا طلبته امرأة العزيز لنفسها، فرفضها مع كونها ذات منصب وجمال، وفي مقابل هذا رضي أن يدخل السجن، ولم يقبل بالخروج منه حتى يتبيَّن أمره. إن لكل دين خلقًا، وخلق الإسلام الحياء.

---

[1]- المجلة نفسها، العدد 104.
[2]- المجلة نفسها، العدد 104 .
[3]- المجلة نفسها، العدد 105- 106.
[4]- المجلة نفسها، العدد 107.

الحلقة السابعة: الصدقة لها أهمية كبرى في الإسلام، فإنَّ الله قد وضع أُسُسها في القرآن والسنَّة ورغَّب في الصدقة، ورفع من شأن المتصدقين الذين ينفقون أموالهم إرضاءً لله عز و جلَّ، وطلبًا في جزائه، والذي يتصدق لا يجوز له أن يبطل صدقته بالمَنِّ والأذَى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر.

الحلقة الثامنة:[1] الذكر عبادة السرِّ، والجهر عبادة النفس والفكر والقلب. إن الذكر لم يقيَّد بزمن كما تقيدت العبادات الأخرى، كما أنه لم يقتصر على حالة معيَّنة في صفة خاصة، بل يكون قيامًا وقعودًا وعلى الجنب. وأفضل مراتب الذِّكر قول:لا إله إلا الله، فالذي يذكر الله ثم تفيض عيناه دمعًا سيكون من الذين يستظلون في ظلِّ العرش يوم لا ظِلَّ إلا ظِلُّه.

الحلقة التاسعة: في الحلقة الأخيرة جمع الأحاديث الأخرى التي تتحدث عن الذين سيكونون يوم القيامة في ظل العرش زيادة على الذين ذُكِرُوا في هذا الحديث.

هذه الأحاديث اخترناها كنماذج للأحاديث التي تناولتها المجلة بالشرح والبيان في "صفحة الحديث" والتي تستمر تقدم خدمتها حتى يوم كتابة هذا المبحث من هذه الرسالة.

المجلة الرابعة:

الهلال (Hëna e re)

المجلة التي سنبحث فيها عن جهودها في نشر الحديث هي مجلة " الهلال" (El-Hilal) والتي بدأت تصدر لأوّل مرة سنة 1987م، في عاصمة مقدونيا "أسكوب". تصدر تحت رعاية وإشراف المشيخة الإسلامية في مقدونيا، وهي مجلة دينية ثقافية وعلمية تصدر كل شهر، وتتناول موضوعات مختلفة في

[1]- المجلة نفسها، العدد 108- 109 سنة 1999م .

المجال الإسلامي. قد تنتقل إلى الساحات العلمية الأخرى، وكثيرًا ما تنظر بمناظيرها في آفاق العلوم. تسمى اليوم المجلة باسم"Hëna e re" وهو بالألبانية يحمل نفس المعنى لكلمة "الهلال" بالعربية.لأسباب سياسية كانت مقالاتها في أول الأمر تُكْتَب بلغات: الألبانية، المقدونية والتركية، أما في السنوات الأخيرة فكلها بالألبانية وهي الناطقة الرسمية باسم الإسلام والمسلمين في مقدونيا.

جهود المجلة في نشر الحديث

لقد تصفّحت المجلة مثل أخواتها بحثًا عمّا قدّمت من جهود في نشر حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ووجدتها شجرة مثمرة آتت أكلها كل حين بإذن ربها. وسأختصر هذه الجهود في أهم نقاط استخلصتها نتيجة البحث:

1- مباحث مختلفة في علم أصول الحديث[1]

2- تطور علم الحديث في مراحل مختلفة[2]

3- شرح الأحاديث المختلفة مع بيان معانيها[3]

4- كتابات في أعلام أهل الحديث[4]

أوّلاً: كتبت المجلة في عدة أعداد لها عن مباحث مختلفة في علم أصول الحديث. ما هو علم مصطلح الحديث؟ كيف ينقسم هذا الفن؟ تناول هذا الموضوع في بحث خاص واستفاد الكاتب من الكتب المشهورة في هذا الفن.[5]

---

[1]- مجلة " الهلال" (Hëna e re)، العدد 87 سنة 1994م، والعدد 97 سنة 1995م

[2]- المجلة نفسها، العدد 75- 76 و 82-83 سنة 1994م

[3]- ستأتي أمثلة على هذا في موضعه من هذا المبحث.

[4]- مجلة " الهلال" (Hëna e re)، العدد 98- 99 سنة 1995م

[5]- المجلة نفسها، العدد 87 سنة 1994م

تحت العنوان "حديقة الحكمة"[1] نجد سلسلة من المقالات في أعداد متوالية، أبان فيها الكاتب عن مراتب الحديث باعتبار الصِّحَّة والضعف، وما يندرج تحت هذه الأقسام، فتكلَّم عن الحديث الصحيح والحسن والضعيف، ثم الموضوع، وغيرها من مراتب الحديث المعروفة في كتب الفن.

ثانياً:قدَّمت المجلَّة موضوعا تحت عنوان " تطوُّر علم الحديث عبر الزمان"[2] وتحدَّثت فيه عن الحديث واهتمام الصحابة به، كيف حفظوه، وكيف نقلوه إلى غيرهم، وهم الأمناء في ذلك بضمان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وانتقل فيما بعد إلى مرحلة الكتابة والجمع العام له بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز والخدمة التي قدمها الإمام الزهري في هذا المجال. وفي هذا الإطار أتى بمعلومات هامَّة عن تدوين الحديث وتصنيفه في مراحل متأخرة، حتى أتى إلى القرن الذهبي لعلم الحديث.

ثالثًا: قامت المجلة بتقديم التراجم لأهم علماء الحديث، وذلك في حلقات مستقلَّة لكل أحد مع تقديم الدراسة لكتبهم الرئيسية مثل: الإمام البخاري[3] وصحيحه، والإمام أحمد[4] ومسنده.

رابعًا: للمجلة دور كبير في نشر متون الحديث مع تقديم الشروح لها. وأثناء الدراسة وجدت بأنها على درجة كبيرة من المسؤولية، ويبدو ذلك جليًا في عدة نواحي:

1- الاقتصار على الأحاديث الصحيحة عند تقديمها للشرح

2- عرض الشرح بطريقة علمية

3- الاعتماد في الشرح على أمهات كتب الفن

---

[1]- المجلة نفسها، العدد 97 سنة 1995م.
[2]- المجلة نفسها، العدد 75- 76 سنة 1994م، والعدد 82- 83 السنة 1994م.
[3]- المجلة نفسها، العدد 98- 99 سنة 1995م.
[4]- المجلة نفسها، العدد 82- 83 سنة 1994م .

4- الإحالة العلمية عند نقل المعلومات

5- الأمانة العلمية في نقل المعلومات ونسبة القول إلى قائله

6- التنوع في الأحاديث المختارة

وفيما يلي سأقدم بعض النماذج للأحاديث التي قامت المجلة بشرحها أسوة بالمجلات التي مضي دراسة جهودها، وسأقتصر على متن الحديث فقط دون التعرُّض إلى الشرح.

1- التحية الإسلامية[1]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم"**[2]

[1]- المجلة نفسها، العدد 21 سنة 1990م.
[2]- أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب: بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سبب لحصولها (الحديث 93) ج. 1 ص.224 .
وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب: في إفشاء السلام (الحديث 5193) ج.5 ص.378.
وأخرجه الترمذي في كتاب الاستئذان باب ما جاء في إفشاء السلام (الحديث 2688) ج.5 ص. 50، وأحمد في **المسند** ج.1 ص. 165.

2- الإيمان الصحيح[1]

أورد في هذا الموضوع شرحًا مطولاً لحديث جبريل الذي رواه عمر بن الخطاب: **" بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد..."[2]** وفيه السؤال عن الإسلام والإيمان والإحسان. قدموا لهذا الحديث شرحًا مُطَوَّلاً في أكثر من عدد[3].

3- فضيلة المحبة الخالصة[4]

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".[5]**

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهنَّ كانت فيه خصلة من النفاق، حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدَّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر"[6]**

وللمجلة جهود أخرى مشكورة في نشر السنة وسأكتفي بهذا القدر خشية الإطالة.

ويظهر ممَّا قدَّمنا من دراسة جهود المجلات في نشر الحديث أنها أسهمت كثيرًا في نشر الحديث وخدمة قضايا السنة، وهي تستمر في القيام بهذا الدور

---

[1]- مجلة " الهلال"(Hëna e re) العدد 61 سنة 1993م

[2]- أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب: باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ... (الحديث 1) ج1. ص.101، وأخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب: في القدر (الحديث 4695) ج.1 ص. 69، وأخرجه الترمذي في كتاب الإيمان باب ما جاء في وصف جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم الإيمان والإسلام (الحديث 2610) ج.5 ص. 8

[3]- هذا الشرح هو ما قام به مفتي مملكة العربية السعودية سابقًا الشيخ عبد الله ابن باز رحمه الله فقاموا بالترجمة وقدموه لقراء المجلة.

[4]- مجلة : "الهلال"(Hëna e re) العدد 38 سنة 1992م

[5]- أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه (الحديث 13) ج.1 ص. 73، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب: الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه (الحديث 71) ج.1 ص.206

[6]- أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب علامة المنافق (الحديث 34) ج.1 ص.111
وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب بيان خصال المنافق (الحديث 106) ج.1ص.234
وأخرجه أبو داود في كتاب السنة باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصه (الحديث 4688) ج.5 ص.64، وأخرجه الترمذي في كتاب الإيمان باب ما جاء في علامة المنافق (الحديث 2632) ج.5 ص.20

وتنشط لذلك ويتبلور جهدها في نشر السنة يوما بعد يوم. والذي نقوله ينطبق على المجلَّتين:"المعرفة الإسلامية" و"الهلال" لأنَّ مجلة "الصوت العالي" و"الثقافة الإسلامية" قد توقفت نشاطهما في فترة مبكرة من القرن العشرين.

* * *

الفصل الثالث

الحديث الشريف
في النصف الأخير من القرن العشرين

المبحث الأول : تبلور علم الحديث عند الألبانيين

المبحث الثاني : دور المؤسسات العلمية التعليمية في تبلور السنة

المبحث الثالث : نظرة نقدية لجهود الألبانيين

المبحث الأول
تبلور علم الحديث عند الألبانيين

علمًا بأن الحديث النبوي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي فقد اعتنى بخدمته العلماء الألبان في الأراضي الألبانية وخارجها. مرَّت هذه العناية بفترات ومراحل مختلفة تحكم عليه ظروف الزمان والمكان، وأثَّر عليه التقلُّب المستمرُّ في التوجيه الثقافي والديني. قد مرت علينا كثير من هذه الظروف والحالات الصعبة.

وبما أن الكتابة عن العلوم الدينية باللغة الألبانية لم تبدأ إلاَّ بعد العشرينات من القرن العشرين، يمكن لنا أن نخلص إلى القول بأن الحديث تساوى في الظهور بالعلوم الأخرى، وعلى أقل تقدير لم يتأخَّر عليها. لم تنقطع سلسلته أبدًا وإن كانت فرصه متضائلة. كاد ينطفئ نوره ويأبى الله إلا أن يتم نوره، وينصر سنة نبيِّه، فهدأت أمواج البحر، واستقرَّت السفينة واطمأنَّ مَن فيها.

شهد النصف الأخير من القرن العشرين نشاطًا ملحوظًا في الكتابة عن الإسلام، وذلك عبر المجلات الدينية التي كانت تصدر باللغة الألبانية، أو التي كانت تأتي من (سرايفو) باللغة البوسنية. فمن الطبيعي وجود الأحاديث فيها ضمن موضوع معين، أو في الاستفسارات الواردة في مسائل مختلفة. وتجدر الإشارة إلى أن (بوسنة) كانت تمثِّل مركزًا علميًا مهمًا بالنسبة لنا، وكان الأئمة يعوِّلون عليها كثيرًا في المسائل العلمية.

معانات الحصول على الكتاب

إنَّ الحصول على الكتاب في الماضي كان صعبًا للغاية، ولم يكن باستطاعة كل أحد أن يقتنيه. فقد كان مقتصرًا على الخاصة من الأغنياء وأصحاب الأوقاف المختلفة، أما الآخرون فقد كانوا يحصلون عليه بعناء. هذا بشكل عام أما إذا أخذنا في الاعتبار وضع منطقتنا فالأمر يكون أشد من ذلك. ففي جميع الأحوال كان لا بد من نسخ الكتاب باليد حتى يكون في ملكيته. ولقد ناقشت هذه القضية مع الأئمة والشيوخ الذين تأخرت أعمارهم حتى هذه الآونة فكلهم كانوا يتكلمون عن ثلاث مراحل:

الأولى: مرحلة ما قبل سقوط الخلافة

الثانية: مرحلة ما بعد سقوط الخلافة وتولي الحكم الحكومات الشيوعية.

الثالثة: المرحلة ما بعد الستينات من القرن العشرين.

في المرحلة الأولى كان مصدر الكتاب تركيا، ومصر وأراضي الشام وغيرها من المدن والبلاد الإسلامية. ولكن النافذة التي ينظر منها هي إستنبول باعتبارها مقرَّ الخلافة وأقرب إلينا من الناحية الجغرافية. أثناء البحث قد وجدت عند بعض الأئمة[1] الذين ورثوا مكتبات جدًا عن جُدٍّ كتبًا طبعت في مطابع إستنبول ولا يزالون يحتفظون بها حتى اليوم، وهي بحالة جيدة.

أما عن المرحلة الثانية فقد سألت عنها الشيخ محمد غاشى[2] (Muhamed Gashi) وأجاب لي بأن الوضع كان صعبًا للغاية وأسوأ ما يكون. الحصول على الكتاب كانت أمنية جميع طلاَّب العلم، وكان الكتاب يندر فينا، فكل العلوم كنا نأخذها عن طريق السماع أو الإملاء من الشيخ. وإذا سمعنا بموت عالم من

---

[1]- من هولاء الشيخ حافظ إدريس بن إبراهيم بن إدريس من مدينة أسكوب، الذي ورث كثيرًا من الكتب عن أبيه وجده الذي توفي سنة 1907م. كان عالمًا مشهورًا. يقول الشيخ إدريس رواية عن أبيه بأن أقران زمانه كانوا يقولون عنه: " لو ضاع النحو لأتى به من جديد الشيخ إدريس". وقد أكد لي الشيخ إدريس (الحفيد) في مقابلة أجريت معه بأن جده كان يأتي بالكتب من إستنبول. روى ذلك عن أبيه إبراهيم، وقد وجدت في مكتبتهم كثيرًا من كتب الحديث.

[2]- هو عالم كبير ومشهور في كوسووا، له احترام من الجميع، ولد سنة 1910م، ولا يزال على قيد الحياة . أبلى كل عمره في الدعوة إلى الله عز وجل، وقد بلغه الكبر في هذه الأيام، وهو يلازم بيته ولا يستطيع الخروج منه. وقد أجريت مقابلة معه في بيته في مطلع عام 2004م. وكان يتمتع بوعي تام وذاكرة جيدة.

علماء الدين ذهبنا نطلب من ورثته كتبه لعلهم يعطوننا إياها. وكثيرًا ما كنَّا نقوم بنسخ الكتاب لو كان ذلك ممكنًا.

سألته عن علمه بكتب الحديث الموجودة عندهم فأجاب بأنه كان يعرف عنها وهو طالب علم ولكن لم يكن عنده شيء منها لعدم إمكانية الحصول عليها، إنما كان يملكها الشيخ والطلاب يستفيدون منها أثناء الدرس أو في مراجعة مسألة معينة. ثم ازداد الأمر سوءاً مع مرور الزمان، ووقوع الحروب، والضغط المستمر من قبل الحكومة الشيوعية، فأصبح أمر الكتاب عزيزًا على كل مُحبٍّ له، والحدود كانت مغلقة لإدخال الكتاب الإسلامي.

أما المرحلة الثالثة، فقد تغير الوضع قليلاً إلى الأحسن، فمع أولى رحلات الحج بدأ الكتاب يدخل إلى كوسووا حيث يأتي به علماء الدين أو يوصون من يأتي لهم بها، وقد وجدت أكثر من شهادة على ذلك.[1]

في السنوات الأخيرة تغير كثير من الأمور، وأصبحت لرحلة طلب العلم أهمية بالغة حيث إنَّها أفضل طريقة لتحصيل العلم واقتناء الكتب، فكل طلاب العلم الذين تتلمذوا في الدول الإسلامية حريصون على زادهم الذي يحتاجونه في مواصلة المسيرة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى فمع اكتمال السنة الدراسية لكل عام كانوا يحملون الكتب المختلفة، مع أن هذا يكلِّف وكثيرًا ما كان يعرِّضهم للخطر والاستجواب من قبل السلطات، أو توقيف الكتب ومصادرتها. كانت الكتب فيما مضى تمثل دعاية دينية تتعارض مع تعاليم الدولة. وفي مثل هذه الأحوال لم يكن بالإمكان أن يتقدم علم الحديث.

---

[1]- وجدت في مكتبة الشيخ فخري أفندي ألياس " **صحيح البخاري**" و " **الجامع الصغير**" وغيرها من كتب الحديث التي اشتراها لمَّا حج سنة 1963م. وهذا بشهادة ابنه الدكتور الطبيب علي بن فخري ألياس، وأكَّد لي هذه المعلومة أكثر من واحد من أئمة كوسووا، فإنهم كانوا يستغلون رحلات الحج لإدخال الكتب إلى هذه البلاد.

عوامل تبلور السنة عند الألبانيين

في النصف الأخير من القرن العشرين جاءت مراحل فيها نوع من الحرية الدينية، وتطوَّر الحديث شيئًا فشيئًا، إلى أن جاءت التسعينات من القرن العشرين، وعندها بدأ علم الحديث يتبلور. تعتبر بداية هذه السنوات المنعطف الرئيسي في تطور هذا الفن. فهذه القضية تدفعنا إلى دراسة الأسباب التي دفعت نحو هذا التغير والتقدم الذي نسميه تبلورًا. بالدراسة والنظر والتمعُّن في القضية، وجدتُ بأن الأمر يعود إلى عوامل أثرت تأثيرًا مباشرًا في الحركة نحو التقدم في مجال علم الحديث، ومحاولة فهم السنة فهمًا صحيحًا يليق بمضمونه ومقتضاه. بالدراسة والتتبع لهذا الموضوع يصبح واضحًا التقدم الذي أحرز في مجال السنة، ولا شك أنه تغير ملحوظ يتجه نحو التبلور، لعله يعود إلى عدة عوامل منها:

أولاً : جهود العلماء في داخل البلاد

ثانيا: دور علماء الألبان الذين عاشوا خارج البلاد الألبانية في تبلور السنة.

ثالثاً: رحلة طلبة العلم إلى البلاد الإسلامية.

سأقوم بدراسة هذه العوامل مع تقديم الشواهد على ما نقول ما وجدنا إلى ذلك سبيلا.

جهود العلماء في داخل البلاد في تبلور علم الحديث

تقدَّمت السنة في المرحلة الأخيرة وتطوَّر بشكل جذري، حيث تُرجِمَ عدد لا بأس به من كتب الحديث التي تعتبر من أمَّهات الكتب. ولا يزال المُهتَمُّون بالترجمة يواصلون عملهم ويأملون في المزيد. وقد مر بنا الكلام عن ترجمة "**صحيح البخاري**" وأنه يكتمل كل يوم والعمل مستمر في نقل "**سنن أبي داود**" و" **سنن الترمذي**" إلى اللغة الألبانية. هناك من يتحدث بجدِّيَّة على أنه مُقدِم لترجمة " **صحيح مسلم**".

لقد تكلم الأخ الدكتور رامز زكاي عن مؤلفات مادة الحديث وما ترجم باللغة الألبانية وأبدى إعجابه بما حظي به الحديث النبوي من نصيب واهتمام عند علماء الألبان وقال عند ذلك:" نشط الإصدار في موضوع الحديث، خاصة في السنوات العشر الأخيرة من القرن الذي نحن فيه. وقد بلغ ما نشر من هذا القبيل حتى الآن (1584) صفحة مما وقع بيدي حتى هذه الساعة"[1].

يقول هذا وقد ألَّف كتابه سنة 1997م، وأنا بدوري قمت بتعداد ما وقع بيدي ممَّا نُشر في موضوع الحديث فبلغ عشرة آلاف صفحة أو تزيد. إنه لأمر واضح على تقدُّم وتبلور علم السنة والخدمة الجليلة التي تُقدَّم نحوه ونسأل الله المزيد من فضله.

شملت هذه الجهود أنواعًا من علوم الحديث:

أ- ترجمة الأحاديث مع بيان معانيها.

ب- بيان مكانة السنة في التشريع الإسلامي

ت- مصطلح الحديث وعلومه

تبلور علم الحديث بطريقة الوعظ والإرشاد

حالت الظروف كثيرًا ممَّن كان يشتغل في مجال الدعوة - من الأجيال الماضية- دون الوصول إلى كثير من الأحاديث الصحيحة والعمل بها. إنهم قد مروا بظروف صعبة فلم يتمكنوا من التعليم والتعرُّف على الكتب، والوصول إليها، فابتغوا وجه الله واحتجُّوا بما كان في أيديهم من السنن، وإن كانت هناك حالات لإهمال السنة وعدم الاهتمام ببعض مظاهره.

---

[1] -Ramiz Zekaj:**ZHVILLIMI I KULTURES ISLAME TE SHQIPTARET GJATE SHEKULLIT XX**، f. 215
(تطور الثقافة الإسلامية عند الألبان في القرن العشرين)، رامز زكاي، ص،215.

لقد تغيرت اليوم كثير من الأمور، وزالت الأسباب التي كانت تقف دونهم وتسدُّ طريقهم. الكتاب منتشر وسهلت طرق الوصول إليه، ويقتنيه من يرغب فيه، وإن وجد في ذلك بعض الصعوبة. وقد سلك طريق العلم كثير من طلبة العلم ليتفقهوا في الدين.درس كثير منهم العلم في الجامعات بمختلف الدول الإسلامية، وأخذوا العلم من منابعه الصافية، وتعلموا الأساليب العلمية في التعليم والاحتجاج، ومواضع الاستدلال وحسن الاستعمال للأدلَّة الشرعية من القرآن والحديث.

قد تولَّى كثير منهم مسؤولية الإمامة والخطابة في أهم المساجد. يندر أن يستدل أحد منهم بحديث لا يحتج به، وكثيرًا ما تسمع منهم تخريج الحديث على المنبر، وهو يلقي الخطبة، وإن كان هذا غير معتاد على مسامعنا، لأن الناس لم يعهدوا ذلك. أنتج التثبت هذا الثقة والمصداقية بين العامة والخاصة، وأصبح باب طلب الدليل مفتوحًا يسعى من أجله كل واحد من الأئمة. صار يبحث عن الدليل الصحيح كل من يُؤلِّف كتابًا أو يُقدِّم مقالاً في مجلة. فَصحَّة الحديث بضاعة يبتغيها المفكِّرون والدُّعاة والخُطباء، وطلبة العلم هم أولى من غيرهم. قبل سنوات ليست ببعيدة كنت تكتفي بقولك " المسألة كذا و كذا" والآن صاروا يطالبون بالدليل ومأخذه. ويمكن أن نقول بأن العمل بالحديث اكتسب مكانة عالية في نفوس الجميع، ولا شك أن هذا التطوُّر يؤدِّي نحو تبلور ملموس لمعالم السنة النبوية، التي نسعى إلى تطبيقها فعليا.

مقارنة بين القديم والجديد

بحثًا عن الحقيقة لما أقول عن المقارنة بين القديم والجديد فقد قمت بزيارة لبعض الشيوخ الذين تأخرت أعمارهم، وأجريت معهم مقابلات، وتوجهت إليهم[1] بأسئلة منها:

1- هل كنتم تملكون كتب السنَّة الصحيحة أو- في أقل تقدير- صحيح البخاري؟

فأجابوا بأنهم لم يكونوا يملكونها إلا في الآونة الأخيرة بعد الستينات من القرن العشرين لما بدأت أولى رحلات الحج.

2- من أي الكتب كنتم تأخذون الأحاديث؟

قالوا بأنهم كانوا يأخذون من كتب الفقه وكتب الوعظ والإرشاد ويأخذونها أنى وجدوها واضطروا إلى ذلك لقلة الكتب الموجودة عندهم. كان أحدهم يسافر بعيدًا حتى يستفسر عن مسألة تتعلق بحديث معيَّن. وأضاف كل واحد منهم أنه يُكِنُّ للحديث النبوي أشدَّ الاحترام، ويعتقد أن العمل به مُتَعَيَّن، وهو يمثِّل تقرُّبًا إلى الله.

من الغريب أن تكون عندهم كتب الفقه، والنحو، والصرف، والفرائض وحتى المنطق، ولا توجد كتب الحديث ولو بعضها. واليوم تجد عندهم أصول كتب السنة يقرؤونها ويحتجُّون بها. أدَّى هذا التطور إلى احتكاك في كثير من مسائل المذهب المعمول به عندنا. فالأمور تتجه نحو تبلور لعلم الحديث والاهتمام به ظاهرة في أكثر من أي وقت مضى.

[1]- منهم الشيخ " محمد غاشي" (Muhamed Gashi) الذي تكرر ذكره عدة مرات في هذه الرسالة. والشيخ " فيض الله غيراي" (Mulla Feza I Gerajve) المولود سنة 1920م، الذي قضى كل عمره في الدعوة إلى الله والتعليم وإمامة الناس. ما علمته إلا محبًا للعلم والكتب. وقد تحدثت إليه في بيته بتاريخ 7- 1 – 2004م فقال بأنهم كانوا يعانون من قلة الكتب والمصادر التي لا تتوفر لهم ولا يتسنى لهم الرجوع إليها. التحفظ من الوقوع في الأخطاء أدى إلى التمسك والتعصب للمذهب. أما في الآونة الأخيرة لما حصلوا على الكتب واطلعوا عليها غيروا كثيرًا من الآراء، وإن كان ذلك مخالفًا لقول المذهب.

جهود الشيخ إدريس بن إبراهيم بن إدريس في خدمة السنة

نظام الحلقات العلمية كان معروفًا ومشهورًا عند علمائنا، مثلما هي عند غيرهم، إلاَّ أنها في الحديث النبوي كانت قليلة، وانعدمت تمامًا زمن الشيوعية. بعد البحث والتتبع لهذا الأمر لم أجد غير واحد كان له دروس خاصة في الحديث النبوي، وهو الشيخ إدريس بن إبراهيم بن إدريس المعروف بـ" حافظ إدريس" (Idris Ibrahim Idrisi [1]) المعروف بحافظ إدريس، الذي كان له حلقات في الحديث يأتيه الطلاب بصورة منتظمة ويعلِّمهم كتابًا معينًا وذلك في أيام لا تحمد عقباها، وهي السنوات ما بين السبعينات والثمانينات من القرن العشرين. زرته في بيته بمدينة (أسكوب) طلبًا للمعلومات، فأفادني عن كل ما سألته بل زاد عليَّ.

كان هو إمامًا في مسجد وسط المدينة، وبجواره المكتب المخصص للتعليم الديني فكان الشيخ يستغلُّ هذا المكتب للحلقات العلمية. كان يذهب إلى المسجد لصلاة الصبح ولا يعود إلاَّ بعد صلاة الظهر. ويستمرُّ من بعد صلاة العصر حتى المغرب. يتغيَّر الطلاب وتتغيَّر الدروس وتمرُّ الساعات، لكن الشيخ واحد، فهو يلقي الدروس في القرآن والفقه والنحو والحديث.

كانت بركة حلقاته في الحديث ثلاث أجيال أخرجها حتى صدر الأمر بإغلاق المكتب. و كان الشيخ يلقي دروس الحديث مرتين في الأسبوع من الساعة (9) صباحًا إلى وقت صلاة الظهر. كان المقرر شرح " **رياض الصالحين**" للإمام النووي. ويقول بأنه كان يتوسع في الشرح حتى يشمل كل ما يتعلق بالحديث من معان له، وشرح الغريب، وأمور المصطلح المتعلِّقة به، هو تراجم الرجال والمسائل اللغوية. ولمَّا سألته عن التفاصيل أجاب بأنه في شرح الحديث كان يعتمد على " **فتح الباري شرح صحيح البخاري**" لابن حجر. يفضِّله لدقَّة مسائله من الناحية الحديثية، ويحبُّ ابن حجر لعلمه الفيَّاض، وأسلوبه

[1] - سبقت ترجمته.

في تراجم الرجال، وتمكُّنه من معرفتهم، كأنهم تجمَّعوا لـه علـى صـعيد واحـد فهـو يقوم بوصفهم. والشيخ بأنَّـه يستفيد فـي الشـرح مـن كتـاب " **دليـل الفـالحين**" لابـن علان، وكتاب " **التاج الجامع للأصول**" لابن الأثير.

أمـا فـي مسـائل مصـطلح الحـديث فكـان مصـدره كتـاب " **نخبـة الفكـر فـي مصطلح أهل الأثر**"[1] لابن حجر. كان يملي علـى الطـلاب منـه، ويشـرح مـا أشـكل عليهم من مسائله. وأخذ مسائل السيرة من كتاب " **سيرة ابن هشام**".

يـتكلَّم بكـل صـراحة، ولا يخفـي الصـعوبات التـي واجههـا مـن الحكومـة، ومن المؤسسات الإسلامية، أومن أقرانه الذين كانوا يحسدونه على نعمائه.

حتـى يتَّضـح الأمـر أكثـر قابلـت اثنـين[2] مـن طلاَّبـه مـن الجيـل الثـاني، وسـألتهما عـن دروس الحـديث عنـد الشـيخ، وأكَّـدا لـي كـل مـا ذكـره الشـيخ، وزادا عليه بعض الأمور التي تتعلق بالطلاب.

يقول طلابه بأنهم كـانوا يدرسـون عنـد الشـيخ الحـديث مـرتين فـي الأسـبوع مـن (9) صـباحًا حتـى (12) عنـد الظهـر علـى نظـام الحصـص (45) دقيقـة لكـل حصـة. كـان الشـيخ يُلقـي الـدرس علينـا ثـم يملـي المسـائل التـي تتعلَّـق بالـدرس، ويشـرح علينـا غريـب الحـديث. كـان أشـبه مـا تكـون بالمدرسـة النظاميـة. لا تـزال دفـاتر الإمـلاء موجـودة عنـد بعـض الطـلاب. حسـب قولهمـا لـم يكملـوا شـرح الأحاديـث مـن " **ريــاض الصــالحين**" بـل وصـلوا إلـى الحـديث (550) وكـانوا يُلزَمون بحفظ عدد كثير منها.

---

[1]- قد وجدت هذا الكتاب في بيته وهو ضمن الكتب التي ورثها عن أبيه عن جده. عنوانه على الصفحة الأولى " **علي القاري على شرح نخبة الفكر في مصلحات أهل الأثر في أصول الحديث**". أوراقه أصفر اللون، تأثر كثيرًا بتقلب أوراقه. في أخره مكتوب أنـه طبع في إستنبول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف.

[2]- هما: "عدنان إسماعيلي"(Adnan Ismaili) و"عطاء الله علي"(Ataullah Aliu) وقد كانا من الجيل الثاني لطلاب الشيخ.

بإمكاننا أن نعتبر هذه الدروس آخر الجهود بهذه الطريقة في الأراضي الألبانية كلّها والتي أسهمت كثيرًا في حفظ الطريقة التقليدية لتلقِّي دروس الحديث وتبلور علومه.

أصبح طلابه من الناشطين الكبار في مجال العمل الإسلامي، وتقلَّدوا مناصب عالية في الإفتاء والتعليم[1] والنشر[2] الإسلامي وفي غير ذلك من المجالات.

*   *   *

[1]- منهم "إسماعيل بارذ" (Ismail Bardhi)، الذي حصل على الشهادة العلمية دكتوراه، ويشغل الآن منصب عميد كلية العلوم الإسلامية في أسكوب.

[2]- عدنان إسماعيلي من طلبته، ويعمل الآن في مجال النشر حيث يملك دار النشر (Logos-A)، وقد طبعت كثيرًا من الكتب في المجال الإسلامي وغيره.

دور علماء الألبان الذين عاشوا خارج البلاد في تبلور السُنة

هناك علماء من الألبانيين عاشوا خارج بلادهم، ولكن لم تنقطع صلتهم بها أبدًا وهم: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني والشيخ عبد القادر الأرناؤوط والمحقق شعيب الأرناؤوط. فقد كان لهؤلاء الثلاثة جهود مضنية في نشر الحديث، وخدمة السُنة النبوية المطهرة. لذلك يستحق كل واحد منهم أن نفرد له بحثًا مستقلاً إلا أنَّ الشيخ شعيب لم تكن له جهود ملموسة في بلادنا مثلما هي عند الشيخ ناصر الدين والشيخ عبد القادر، ولذلك لن نفرد بحثاً مستقلاً.

في كل الأحوال، لا نريد لمَّ شتات الموضوع فإنه واسع يستحق تقديم رسالة مستقلَّة، وكلَّ ما في الأمر هو أن أشير إلى الأفكار الرئيسية للموضوع حتى ندرسه من منظورنا، ونكشف على جهود علمية لهؤلاء الكبار والتي لا يعرف عن حقيقتها إلا نحن أبناء هذا البلد و بنوا جلدتهم. فكان حقا علينا بيان ذلك.

1- الشيخ محمد ناصر الدين الألباني وجهوده في تبلور السنة في البلاد الالبانية

الشيخ محمد ناصر الدين هو ألباني الأصل والمولد، وسبق أن عرفت بأنه كان يتكلم باللغة الألبانية. كان له كثير من العقد في كلامه أول الأمر ثم تحسَّن تحسُّنًا ملحوظًا بعدما صار يجالس الطلاب الألبان، ويكلِّمهم ويرشدهم ويوجِّههم. سجلَّ الطلاب الألبان ما قاله الشيخ سواء كان محاضرة أو استفسار. وقد حرصوا على جمع الأشرطة المسجلة بالألبانية أو العربية وبعثوا بها إلى البلاد ليستفيد منها من هو وراءهم فانتشرت الأشرطة بين طلبة العلم والشباب. ترجم كتابه " **صفة صلاة النبي صلى الله عليه و سلم**" منذ زمن بعيد.

مما لا شك فيه أن دعوته غيرت مجري الأمور إلى حد ملحوظ فبزغت أفكار تميل إلى السنة وتدافع عنه وتحاول تطبيقه عمليًا. وحتى السنوات الأخيرة لم يكن للسنة كيان مستقل بل كانت مسائله تزاحم المواد الأخرى أو نقول بأن المواد الدينية كانت الناطقة الرسمية للسنة، فبدأت السنة تظهر كوحدة مستقلة. وقد تأثر بمنهجه عدد كبير من طلبة العلم والشباب فصاروا يدعون إلى منهجه.

أثارت دعوته ردود فعل مختلفة في الأوساط الإسلامية في البلاد الألبانية فمنهم من قبلها ورآها منقذة للسنة، وتهدف إلى إحياء السنن وقمع البدع. منهم من رآها أنها تثير الخلافات وتسبب المناقشات الداخلية في الجالية الإسلامية.

الحقيقة أن القضية فيها أخذ و رد، ولكان الأمر على ما يرام لو كان الذين يمثلون منهجه يدًا واحدًا ، يحملون دعوته على علم ويبينونها بالحكمة والموعظة الحسنة. ولكن حدث عكس ذلك، فسرعان ما تفرقوا وأصبحوا شيعًا كل حزب بما لديهم فرحون.

هناك من يدَّعي أنه يتبنى منهجه ولا ينتهي في التفريق والتفسيق والتبديع والتكفير لكل من يخالفه في رأي أو مسألة، فمنهم من ركب الصعب والذلول. فهؤلاء أضروا بسمعة الشيخ وشخصيته إلى حد كبير. فهم نصبوا أنفسهم في منزلة تؤهلهم للسبر والتقسيم ينظرون على الملأ برؤوس عالية. وسيئة منهجهم أنهم أقحموا في هذه المسائل الصعبة زمرة من الشباب فدخلوا المعترك دون أهلية وخاضوا البحر دون أن يعرفوا السباحة. فالدين عندهم مبني على التشديد ويتبعون التعنت في كل الأمور. والحقيقة بأنهم قلة قليلة.

من ناحية أخري فهناك من يتَّبع منهج الشيخ في دعوته ويبيِّنه على بصيرة ويعتمد عليه اعتمادًا متوازنًا فكل ولحد يؤخذ من قوله ويترك والشيخ ليس

معصومًا حتى يتبع في كل ما يقوله. ونعتبر أنَّ منهج الوسط يسهم في قضية تبلور السنة وتنقيته من البدع والمخالفات التي ليست منه.

ويجدر بالذكر أنَّ الشيخ لم يزر بلد المولد أبدًا وإن كان يحب ذلك ويتمني. لا تختلف إيجابية قبول دعوته في البلاد الألبانية على ما عليها في البلاد الإسلامية الأخروي. كان محقًا في وصف هذه الحالة الأستاذ محمود الأرناؤوط حين قال:" رفعه أحبابه فوق قدره و نزل به خصومه إلى درك لا يليق بأمثاله، والحق أنه كان بين المنزلتين، فلم يبلغ ما رفعه إليه أحبابه، ولم ينزل إلى الدرك الذي أنزله إليه خصومه"[1]. فعند وصفه هذا أتوقف وأري أن هذا لائق به ويعبر صورة طبق الأصل لما عندنا.

2- جهود الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تبلور السنة في البلاد الألبانية[2]

الشيخ عبد القادر الأرناؤوط نعتبره أحد أبناءنا حقيقة لا انتماءً بالنسبية وذلك لأنه صار يزور بلاده بصفة مستمرة فقويت علاقاته بها وأحبه كل من لقيه. بهدف إظهار معلومات لهذا البحث أجريت مقابلات بكثير من الناس الذين صاحبوه وجالسوه في زياراته التي قام بها إلى بلادنا. ولزياراته هذه كانت تؤهله كثير من الأمور[3]:

أولا: فإنه كان يجيد اللغة الألبانية ويتكلمها بطلاقة حيث يفهمها كل الناس سواء في المسجد أو في الجلسات العامة التي كانت تعقد احترامًا للشيخ.

ثانيا:أسلوبه الحكيم الذي اتبعه، ودعوته بالحكمة والموعظة الحسنة. الذي كان يميزه في كل ذلك هو إخلاص النية وصدق الحديث، أسلوبه السائغ وحديثه اللين.

---

[1]- محمود الأرناؤوط: **أعلام التراث في العصر الحديث،** ص.233

[2]- لما كتبت هذه المعلومات كان الشيخ على قيد الحياة، وفي يوم 26نومبر سنة 2004م وصلنا الخبر بوفاته. لقد توفي في هذا اليوم، وعم الخبر وأعلن ذلك في الجرائد. فحزن عليه العامة والخاصة فرحمه الله رحمة واسعة.

[3]- ذكرت " مجلة البحوث الإسلامية " ص.173- 174- (التي كانت تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد- بالرياض، في عددها السادس سنة 1402هـ) جانبًا من زياراته إلى كوسووا. كتب الشيخ عبد القادر الأرناؤوط تقريرًا خاصًا يتكلم فيه عن طريقة ذبح الحيوانات، وهل يتم ذبحها طبقًا للشريعة الإسلامية أم لا.

استغل الشيخ قرابته في البلاد ليأتي إليها داعيًا إلى الله في وقت كانت البلاد والعباد في أشد حاجة أليه حيث أن التعليم الديني كان منحصرًا ودوره محدودًا، والخروج إلى البلاد الإسلامية للتعليم كان صعبًا للغاية بل كاد أن يكون غير ممكن. في هذه الحالة أصبح المسلمون غرباء في أوطانهم فكان مجيء الشيخ كالمطر بعد قحط طويل.

لقد أخذت المعلومات عن زيارات الشيخ عبد القادر الأرناؤوط إلى كوسووا من الشيخ إدريس درماكو (Hafëz Idris Dermaku[1])، لأنه صاحبه في كثير من أسفاره، ونزل معه حيث نزل، وكان بيته منزل الشيخ حين يأتي أهلاً إلى كوسووا.

لعل أول زيارة له إلى كوسووا فيما يذكر الشيخ (إدريس) كانت سنة 1974م. و بعد ذلك كرَّر الزيارات في كل سنة مرتين. يجلس شهرًا فأكثر حتى موعد رجوعه إلى أهله. كانت أوقاته كلها دعوة ووعظ وإرشاد ومحاباة بين الناس. أحبه الناس في أي مكان نزل واستمعوا إليه بعناية وتدبر.

واظب على الصلوات مع الجماعة في المسجد، ومن عادته أن يلقي كلمة عقب الصلاة بغض النظر عن عدد الحضور سواء قلُّوا أو كثُروا. كان يعتمد في موعظته على الأحاديث و يكثر في سردها. بعد انتهاء الصلاة كان يلتفت إلى

---

[1]- هو الشيخ " إدريس درماكو"(Idris Dermaku)، عالم من أعلام كوسووا، استفاضت شهرته في كل البلاد. أصبح مشهورًا فيها بالوعظ والإرشاد.اكتسب خبرة عالية في شتى الأمور لأنه قام بدعوته في مناطق مختلفة من كوسووا. أتم السبعين من عمره ولا يزال نشيطًا في الدعوة إلى الله وكلما تقدم عمره قويت إرادته في ذلك. لا يزال مكبًا على قراءة الكتب والاهتمام بها، وهو طويل النفس في ذلك. هو قوي في آراءه ومواقفه يقول الحق ولا يبالي بمن يخالفه ولا يخاف في الله لومة لائم، لم تزده صعوبة الموقف إلا صلابة. كان مطاردًا زمن الشيوعية، وأخذ كثيرًا من المرات للاستجواب وتعرض لما أسيء إليه. حفظ كتاب الله وهو ابن عشر سنين. يمتاز بذكاء لا يساويه كثير من الناس و هو حاد في ذلك. إضافة إلى هذا فقد ضم إلى نفسه العلم الشرعي. وبسبب هذه المعطيات اكتسب شهرة وثقة في الأوساط العامة والخاصة. يرجع إليه الداني والقاصي في حل كثير من الأمور سواء كانت دينية أو دنيوية. يشهد بفضائله حتى الذين لا يتفقون معه في الرأي أو المواقف. هو قوي الذاكرة يحفظ أسماء الرجال والحوادث الواقعة منذ عشرات السنين. الشيخ مِضياف، يزور بيته كثير من طلبة العلم والكرام. يحسن ضرب الأمثال واستعمال النكت واللطائف. مما يمتاز به هو شدة الرجوع إلى الحق، يدور مع الدليل حيثما دار ويعترف بأن الشيخ عبد القادر الأرناؤوط أثر فيه تأثيرًا مباشرًا.

f. 150،Xhemush Biqku:Xhamit dhe imamët e Dardanës me rrethinë(1532-2004)

(مساجد وأئمة داردانا وضواحيها) جموش بيشكو 2004/1532

الناس ويقول لهم ، بعد أن يحمد الله ويثني عليه: "أيها المسلمون إني سأشرح لكم حديثًا لرسول الله صلي الله عليه وسلم"... ثم يبدأ حديثه ويسترسل في الكلام.

أما عن صلاة الجمعة فكل الأئمة رغبوا فيه أن ينزل خطيبًا، وواعظًا في مسجده، ويصبح الخبر مشهورًا حيث يحضر الصلاة معه جمع غفير. في المساء كثيرًا ما كانوا يختارون للشيخ مجلسًا عند أحد الأئمة حتى يجتمعوا عنده في مجالس علمية يستفيد منها الأئمة الذين أصبحوا مغلوبين على أمورهم. كان الأئمة والخطباء يحضرون هذه الأمسيات ليستفسروا عما أشكل عليهم من سؤال أو قضية والشيخ لا يسأم في الجلوس معهم. وكل من سألت عن مجالسه بالشيخ أجاب بأنَّ ميزته كانت كثرة الأحاديث التي يرويها أثناء كلامه والتأكيد على التمسك بالقرآن والسُنة.

لعلَّ أكبر تجمُّع حضره الشيخ كان في مسجد مدينة " بسيانا" (Besjana) وذلك في يوم من أيام الجمعة حيث صلى بهم صلاة الجمعة وألقى الخطبة فتجمع له خلق كثير. كان الناس يستمعون إليه حتى من العمائر القريبة من المسجد، ولا يزال الناس يذكون تلك الجمعة وموعظتها. وتوجد أشرطة للشيخ سُجِّلت ما قبل عشرين عامًا فأكثر. بينما يعرف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني الخاصة فقط يعرف الشيخ عبد القادر الخاصة والعامَّة وهو حُجَّة عند الجميع.

من مميزات دعوته أنَّه كان حريصًا دائمًا على توحيد الصفَّ ونبذ الخلافات وكان يأتي بأحاديث كثيرة يستدل بها على ذلك. لقد كان لي شرف صحبته في الزيارة الأخيرة التي قام بها إلى كوسووا وذلك سنة 2001م، فرغم حالته الصِّحِّيَّة وكِبَره كان حريصًا على نشر الدعوة. بعد الصلاة في المسجد كان لا بد له من كلمة يُذكِّر الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويَحثُّهم على إتباع سنته واهتداء بهديه.

كنت معه في الرحلة التي استضافته المشيخة الإسلامية في كوسووا وعقدت له اجتماعًا في مدينة " بيا " (Peja) جمعت الأئمة والخطباء من كل المنطقة فألقى الشيخ أمامهم كلمة مصبوغة بالآيات والأحاديث، وذَكَّرهم فيها بأيَّام الله، وبالواجب الذي حملوه على عاتقهم. تشريفًا له كان حاضرًا في الاجتماع رئيس المشيخة الإسلامية في كوسووا- سابقا الدكتور(رجب بويا) ، أعضاء المشيخة وكثير من المسؤولين الكبار لدى المشيخة الإسلامية.

هناك جانب مهِّم من جهود الشيخ في تبلور علم السنة في بلادنا، يستحق الانتباه في هذا المقام ألا، وهي لقاءاته بالطلاب الألبان كل ما كان يأتي إلى بلاد الحرمين فكان يجتمع بنا وينصحنا علمًا بأنه يعرف أحوالنا أحسن من غيره. كنت ممن حضر في مثل هذه المجالس أكثر من مرة. بعد الانتهاء كنا نخرج ونجد أنفسنا بأننا أقوى مما كنا عليه قبل الاجتماع به.

لا تزال جهوده مثمرة فالطلاب الذين يدرسون في بلاد الشام يستفيدون منه ويعتبرونه مرجعًا في كل ما أشكل عليهم، فهو في منزلة الأب للجميع. ولا يزال نشيطًا في مجال الأشرطة حيث يأتي إلينا ما يسجله سواءً كان شريطًا مسموعًا أو مرئيًا. هو مستعد دائمًا لإفادتنا ولا يدخر جهدًا في ذلك. يستفيد منه حجَّاج البر في طريقهم إلى بيت الله الحرام أو العودة منه إلى ديارنا فيتوقفون عند الشيخ خاصة الذين سبقت لهم معرفته، وهو كثير الضيافة والسخاء.

أقول هذا وأنا معترف بأن جوانب كثيرة من جهود الشيخ في تبلور السنة عندنا قد خفيت علي، علمًا بأنها زيارات عديدة وجلسات مليئة بالمواعظ السنية والحكم الإيمانية وإنما أردت التنبيه عليها إسهامًا مني لإظهار جهود الشيخ في نشر السنة النبوية في البلاد الألبانية. إن هذا الموضوع يستحق دراسة معمَّقة وهي أرض خصبة لمن يريد أن يزرع فيها.

جهود طلبة العلم في خدمة السُنة

في السنوات الأخيرة التي نحن نتكلم عنها تغيرت كثير من الأمور فأتيحت الفرصة لكثير من طلبة العلم للدراسة في البلاد الإسلامية المختلفة والتعليم هناك. فكان في هذا الأمر بركة حيث عمت برحلاتهم الفائدة وفتح طريق العلم الذي كاد أن يكون من ذكريات التاريخ. أصبح الحلم المزعوم حقيقة لكثير من طلبة العلم الذي سرعان ما انتشروا في البلاد الإسلامية ليتعلموا هناك ولم يتأخروا حتى عادوا ليؤتوا أكلهم.

مما لا شك فيه أن دعوتهم غيرت مجرى الأمور، وأصبح الوضع على عكس ما كان يتشاءم فيه الغيورون على أمر دينهم. والتغير ملحوظ في كل المجالات وهو يمشي نحو المضي قدما ويتصبغ بصبغته المطلوبة.في المرحلة الأخيرة من القرن العشرين أصبح لكل طالب علم ارتحل في طلب العلم إلى إحدى الدول الإسلامية مكتبة خاصة به تحتوى على أمهات الكتب في العلوم المختلفة. لا تخلو مكتباتهم من أصول كتب الحديث، ومن الشروح المطولة وغيرها. لا أكون مبالغًا إن قلت بأنها موجودة عند كل أحد. وأسهمت المؤسسات الخيرية الإسلامية التي جاءت إلى كوسووا بعد الحرب الأخيرة في هذا إسهاما مشكورًا وخصصت مبالغ لطبع الكتب وإنشاء المكتبات، جمعوا فيها مجلدات من الكتب يمكن الاطلاع عليها.

تحتلُّ كتب السنَّة قسمًا جيدًا منها، ويمكن للراغبين الرجوع إليها والاستفادة منها. وتوجد مكتبة جيدة في كلية الدراسات الإسلامية في (برشتينا) تضمُّ أهم كتب السنة، ولكنها تحتاج إلى توسُّع وزيادة في الكتب حتى تعم الفائدة. مما لا شك فيه أن طلبة العلم بذلوا جهودًا مشكورة في خدمة السنة سواءً كان عن طريق التوعية أو نقل الكتب أو الوعظ والإرشاد، فأصبح للحديث مرجعية في الإطار المحلي وهو يتبلور كل يوم.

المبحث الثاني

دور المؤسسات العلمية التعليمية في تبلور السُّنة

كانت المؤسسة الدينية في الأراضي الألبانية زمن الخلافة تعمل تحت إشراف مباشر من شيخ الإسلام، والذي يصدر الأوامر بتعيين المفتين وينظِّم الأمور التي تقع تحت إطار مسؤوليته. استمر هذا الوضع حتى زمن سقوط الخلافة العثمانية وعنده كان لا بد للمسلمين من إيجاد صيغة جديدة ومؤسسة تنظم أمور حياتهم الدينية. فشكلوا هيئة مستقلة دخل في إمرتها المدارس الدينية، والمساجد، والأوقاف، وكل ما يتعلق بشؤون الدعوة الإسلامية وأمور المسلمين في البلاد. لم يدم هذا التنظيم طويلاً حتى تولت الحكومة الشيوعية مقاليد الحكم في البلاد فحلَّت كل المؤسسات الدينية التي كانت في البلاد.استمر هذا الأمر ساري المفعول طيلة الحكم الشيوعِيِّ ولم تنحلَّ عقدته إلا إثر سقوط هيمنتها على البلاد. عند ذلك أعاد المسلمون بناء هيئتهم الدينية المحرومة والتي سموها: (Komuniteti musliman shqiptar) وعُيِّن رئيسًا له الشيخ " صبري كوشي"(Sabri Koçi) الذي أمضي قرابة ثلاثة عقود في السجون الشيوعية. وتستمر المؤسسة هذه بأداء واجبها حتى يومنا هذا و تعترف بها الدولة.

أما مسلمي كوسووا ومقدونيا فقد كانت لهم مؤسستهم الدينية في برشتينا وأسكوب يشرف عليهما الرئاسة الدينية العامة ليوغسلافيا – سابقًا- ومقرها سراييفو. بعدما انفكَّت دولة يوغسلافيا وزالت عن الوجود أصبحت كل المؤسسات الدينية بها وحدة مستقلة تُسيِّر شؤونها بنفسها. فتسمى المؤسسة الدينية في كوسووا بـ(Bashkësia islame e Kosovës) " التجمع الإسلامي الكوسووي" و يترجمونه رسميا:بـ" الاتحاد الإسلامي في وسووا" ومقرُّها

(برشتينا). يرأسها في المرحلة الحالية الأستاذ" نعيم ترنافا"[1] Naim Ternava. منصب الرئيس حسب ما نص عليه الدستور يتوافق مع منصب المفتي، فعلى ذلك يكون رئيس الاتحاد الإسلامي هو مفتي كوسووا. أما في مقدونيا فتسمت المؤسسة الدينية بـ(Bashkësia islame e Maqedonis) و مقرها أسكوب.

هذه المؤسسات الدينية الثلاثة هي المسؤولة الرئيسية على أمور الإسلام والمسلمين في البلاد. تعترف بها الدولة ولها مكانتها في المجتمع. هن المؤسسات الرسمية التي لها مسؤولياتها في الإدارة والتعليم وملكية الأوقاف.
تدخل تحت إشرافها المؤسسات العلمية التعليمية وهي:

1- المدارس الدينية
2- الكليات الإسلامية

ليست هناك سواها من المؤسسات العلمية التعليمية وذلك في الأراضي الألبانية كلها. من خلال هذا المبحث سندرس جهود المؤسسات الدينية عبر مؤسساتها التعليمية في نشر الحديث وتطوره، وتبلوره.

المدارس القديمة ودورها في خدمة الحديث

لقد سبق الكلام عن دور المدارس القديمة في نشر الحديث وهنا سنشير إلى المدارس التي قامت بدورها قبل الخمسينات من القرن العشرين. فإن مناهج التعليم في الدولة العثمانية كانت تعطي للحديث أهمية بالغة وأسست لخدمته الدور الخاصة التي كانت تعرف بـ" دور الحديث". أما مادة الحديث فقد كانت مادة

---

[1]- هو الأستاذ نعيم ترنافا، ولد سنة 1961م، في قرية" ليسمر" (Lismir) بقرب من برشتينا. تخرج من مدرسة "علاء الدين"- الثانوية الإسلامية ثم واصل دراسته الجامعية بالأزهر الشريف بقسم العقيدة الإسلامية. تخرج منها سنة 1984م، وعُيِّن إمامًا في قريته وعمل في هذه الوظيفة لبضعة سنوات. ثم أصبح مدرسًا بالمدرسة "علاء الدين". في مراحل مختلفة أسندت إليه مسؤوليات في الإطار الذي تشرف عليه المشيخة الإسلامية.هو أستاذ لمادة العقيدة والفلسفة الإسلامية بكلية الدراسات الإسلامية في برشتينا. من عام 1995 حتى عام 2003م، كان مديرًا لمدرسة "علاء الدين". كان رئيسًا عامًا لـ"جمعية البركة الخيرية" ورئيسًا لمجلس المشيخة لعدة سنوات. كل هذه المسؤوليات أهَّلته ليتولي منصب رئيس الإتحاد الإسلامي في كوسووا، حيث اختير في هذا المنصب سنة 2003م . أنجز كثيرًا من الأعمال العلمية. ألَّف سبعة كتب في العقيدة والفلسفة الإسلامية. له مقالات في المجلات الإسلامية وغيرها. حصل على الشهادة العلمية ماجستير من "الجامعة الأمريكية المفتوحة" ويواصل دكتوراه. هو من أقوى الشخصيات الإسلامية في كوسووا يواجه بجرأة كل المشاكل وهو غيور على أمر دينه. له مقابلات مشهورة في الجرائد والمجلات. أما المناقشات فمشهورة وهو يخوضها دون تردد ويكون له منها نصيب الأسد. هو صريح و يحب الصراحة. له رؤية لقيادة الاتحاد الإسلامي نحو تقدم. نسأل الله أن يعينه ويصلح بطانته.

ضـرورية فـي جميـع المـدارس الدينيـة. أكـد لـي ذلـك كـل الشـيوخ الـذين عنـدهم معلومـات عـن برامجهـا، أو علمـوا ذلـك روايـة عـن غيـرهم. ولا بـد مـن الاعتمـاد على كلامهم لأن الوثائق الرسمية أصبحت معدومة ولا يوجد منها شيء.

فقد حدَّثني الأخ " فخر الدين أبيبي" وهو يروي عن الشيخ " بسيم عباس" (Besim Abasi)، وهـو تلميـذ الجيـل الأخيـر مـن طلبـة المدرسـة المشـهورة بأسكوب التي كانت سميت بـ" مداح بابا" للعالم المعروف عطـاء الله أفنـدي- أنـهم كـانوا يدرسـون الحـديث مرَّتين فـي الأسـبوع. كـان مقررًا علـيهم حفظ الأربعين النوويِّة ويتطرقون إلى موضوعات أخري من كتب حسب اختيار الشيخ.

أما في المصطلح فقد كـان مقررًا لهم كتـاب يسمى بـ" **علوم المصطلح**" ولا يـذكر المؤلـف ولا معلومـات أخـرى. كـان شـيخهم يعتمـد فـي الشـرح علـى "**صحيح البخـاري**" ويعتمـد عليـه كثيـرًا. كـذلك كـان يبـدي اهتمامًـا بالغًـا بأسـماء الرجــال ودراســة الأســانيد. وقــد ورث الشــيخ" أســلان مــراد" (Asllan Murati)[1]،" **صحيح البخاري**" من الشيخ "عثمان حسين شابار"(Osman Hysen Zhabari)، الذي يَروى عنه أنـه كـان يَشرحه علـى النـاس فـي المسجد. وقد رأيت هذه النسخة والتعليقات التـي قـام بهـا الشيخ أو الإشـارات التـي وضـعها هو.

فـي مدينــة " متروفيتسـا" (Mitrovica) ، كـان يقـوم بنشـاطها المدرسـة العالية "عيسى بك"[2] واستنادًا إلـى مـا رُوِي عن طلابهـا كانـت مـادَّة الحـديث مـن المواد الأساسية. قد رويت هذا من الشيخ "أسلان مراد" (Asllan Murati)،

---

[1]- يعيش بقرب من مدينة " متروفيتسا " (Mitrovica)، وهو في السبعين من عمره. قضى عمره في الإمامة والخطابة. وكان رئيسا للوقف الإسلامي في بلدته وذلك عدة سنوات حتى أحيل إلى التقاعد. وجدته محبًا للعلم ومهتمًا به. عنده مكتبة إسلامية تسد الحاجة إلى حد ما. جمع فيها أهم الكتب في مختلف الفنون الإسلامية. كانت له مكتبة ولكن أحرقت مع ما في بيته من قبل السلطات الصربية في الحرب الأخيرة التي جرت في كوسووا. كان حريصًا على اقتنائها من جديد فاشتراها أو أهديت إليه من قبل المؤسسات الخيرية. وجدت أنه في أول الكتاب يكتب التاريخ الذي بدأ فيه بقراءته وفي آخره تأريخ الانتهاء منه.

[2]- هي مدرسة قديمة قامت بمهمتها عقودًا طويلة بداية من القرن الخامس عشر وحتى السنة 1941م، حين أزالتها بقصفها طائرة ألمانية فأصبحت خاوية على عروشها. وتحول الآن مقر وجودها سابقًا إلى موقف للسيارات.

والذي يروي بدوره عن " مصطفي شالا" (Mustaf Shala)[1]، والذي كان طالبًا في هذه المدرسة. يقول بأنه كان شديد الميل إلى السنة والتمسك بها، ولا يحيد عن الاحتجاج بالقرآن والسنة قدر الإمكان.

في مدينة "جاكووا"(Gjakova) قامت بنشاطها "المدرسة الكبيرة" التي أنشئت حوالي سنة 1707م، من المحسن الكبير" مراد بيك ابن آدم باشا". استمرت المدرسة في أداء واجبها حتى سنة 1948 م، حين أغلقت بأمر صادر من سلطات بلغراد بحجة عدم اكتمال الشروط المطلوبة صحيًا.[2]

كانت مادة الحديث من المواد الأساسية حسب شهادة طلابها الذين لا يزالون أحياء منهم الحاج " محمد غاشي"(Muhamed Gashi)[3]، الذي قابلته في بيت ابنته الذي يسكن فيه.

قال لي بأنهم كانوا يعتمدون في الشرح على " **فتح الباري شرح صحيح البخاري**" و" **شرح المشارق**" لابن الملك الحنفي. أما في مادة المصطلح فقد كان مقررًا عندهم **رسالة داود القارصي**.

كانت مدة الدراسة فيها (12) سنة ثم قُصِّرت إلى ثماني سنوات. والذي جعلني أكتب عن هذه المدرسة في هذا المبحث هي :الإجازة التي كان الطلاب يحصلون عليها والنص المكتوب فيها.

---

[1] -انظر: مجلة "المعرفة الإسلامية" (Dituria Islame)، العدد 108- 109 ص.78

[2] -Pleurat Krasniqi: **ASPEKTE KULTURORO-HISTORIKE TË GHAKOVËS DHE IXHAZETLINJTË 1878-1940**، F. 17
(**نظرات ثقافية- تأريخية لجاكوفا مع مجازيها، 1878-1940**) ص،17

[3] - سبقت ترجمته

وصية الحديث في إجازات الطلاب

بعد التخرج كان الطالب يحصل على الإجازة المكتوبة يبين فيها المدرس سنده في العلوم التي حصل هو على الإجازة فيها. في الإجازة[1] التي وقفنا نحن عليها يوصل شيخ المدرسة حسن حسني بن محمد الياقوى[2] سنده إلى إمام الحرمين، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ثم يقول:" ... وسنده ينتهي بعدة فحول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. مما يلفت الانتباه هو نص الإجازة، وأنا سأنقل المقطع الذي أراه مهمًّا في موضوعنا.

بعد الحمد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال عليه الصلوة والسلام" **من سلك طريقًا يبتغي فيه علمًا سلك الله تعالى به طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات، ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا إنما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر**."[3] ثم قال:" رواه أبو داود والترمذي وبن ماجه وابن حبان.

بعد أن ساق آيات في فضل العلم والعلماء قال:" ... ولما كان العقل قد لا يخلص عن عقال الأوهام لمقارنة النفس والشيطان، لم يقتصر عليه في السمعيَّات سيما في علوم الدين بل لا بد معه من إسناد إلى الإسناد حتى يأتيه اليقين.

---

[1]- "الإجازة" هذه في تسع صفحات مكتوبة بخط اليد، وهو خط جميل سهل القراءة . اسم الطالب الذي حصل عليها إبراهيم بن عثمان الياقووي. عليها تصديق من وزارة الشؤون الدينية ببلغراد – العاصمة الصربية- بتاريخ 26- 12 - 1923م، صدقها فرع الوزارة بجاكووا بصلاحية من الوزارة نفسها. وقد حصلت أنا على صورة طبق الأصل لهذه الإجازة.

[2]- هو المعروف بحسن أفندي ابن حسني آغا مولود سنة 1835م، تعلم في بداية الأمر بمدرسة المدينة ثم واصل دراسته بجامعة " بيازيد" باستنبول وتخصص في الشريعة الإسلامية. في وقت لاحق عين قاضيًا بالقضاء العالي للدولة العثمانية. ثم اصبح أستاذًا للشريعة بالجامعة، وذلك بدعوة من خوجه " تحسين أفندي" (ألباني الأصل ولقد كان أول عميد لـ"جامعة إستنبول"). كان حسن أفندي قد حصل على كل الدرجات العلمية الممكنة حصولها في زمانه. في السنة 1877م، عاد إلى مدينة المولد وعين أستاذًا رئيسيًا بالمدرسة الكبيرة ومفتيًا لها بعد ذلك. كان نائبًا في البرلمان العثماني. شارك في مراسم استقبال السلطان محمد رشاد الخامس عند زيارته لكوسووى وصاحبه أثناء الزيارة. توفي سنة 1916م، في جاكووا و دفن بها.

[3]- سبق تخريجه ص،27

قال ابن المبارك:" الإسناد من الدين، ولو لا الإسناد لقال من شاء بما شاء". وقال الثوري:" الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن له سلاح لم يقدر أن يقاتل"، وقال بقية:" ذكرت حماد بن زيد أحاديث فقال:" ما أجودها لو كان لها أجنحة" يعني الأسانيد. وقال المطرف في قوله تعالى:[...**أو أثارة من علم**][1]**...**أي " إسناد الحديث". قال أحمد بن حنبل: " طلب الإسناد العالي سنة عن السلف"، وقال الحاكم: " طلب الإسناد سنة صحيحة " وذكر لها أصلاً في الحديث، والحاصل أنه لا شك أنه مسنون...

في الصفحة الأخير من هذه الإجازة قال:" ... ولنختم بما وصىَّ به سيِّد الأنام عليه الصلاة والسلام فيما روى معاذ رضي الله عنه أنه أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى ميلاً ثم قال**: يا معاذ! أوصيك بتقوى الله تعالى، وصدق الحديث، ووفاء العهد، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، ورحم اليتيم، وحفظ الجوار، ولين الكلام، وبذل السلام، والشفقة في القرابة، وحب الآخرة، والجزع في الحرب، وقصر الأمل، وحسن العمل، وأنهاك عن أن تشتم مسلمًا، وتصدق كاذبًا، وتكذب صادقًا، وتعصي إمامًا عادلاً، وأن تفسد في الأرض. يا معاذ! أذكر الله عند كل حجر وشجر واحدث بكل ذنب توبة، السر بالسر والعلانية بالعلانية".** رواه البيهقي.

في أخر الإجازة مكتوب:" وأنا الفقير إليه سبحانه وتعالى "حسن حسني بن محمد" الياقوي (Hasan Husni i biri Muhamedit)غفر الله له لوالديه. ياقوه مدرسه كبير مدرسي في رجب شريف 1326هـ. في آخر النص الختم المدور مكتوب فيه " حسن حسنى" هذه الإجازة ونصها تدلان على أهمية الحديث عندهم واتباع منهج المحدثين في الرواية وعزو الحديث إلى قائله مسندًا. ويلفت الانتباه درجتهم العالية في التعبير باللغة العربية وفصاحتهم فيها.

[1] - سورة الأحقاف، من الآية (4)

المدارس الحديثة ودورها في خدمة الحديث وتبلوره

في السابق كانت المدارس الدينية منتشرة في جميع المدن الكوسووية بل وفي قراها. كانت تقوم بدورها العلمي والتعليمي سواء كان التعليم دينيا أو غيره. استمرت هذه الحالة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عندما سيطرت الشيوعية على مقاليد الحكم تم إغلاق جميع المدارس الإسلامية في كوسووا. قد بذل المسلمون قصارى جهدهم لتعاد إليهم مدرسة يتلقون فيها التعليم الديني الذي كانوا أحوج ما يكونون إليه.

بالرغم من العراقيل المختلفة فقد حصلوا على إذن بفتح مدرسة إسلامية وذلك سنة 1951م. بدأت المدرسة تؤدي دورها التعليمي وكانت حتى عهد قريب المدرسة الإسلامية الوحيدة باللغة الألبانية في العالم بأسره. وقد تخرج منها من بداية نشاطها وحتى الآن ما يقرب من ألفي طالب وطالبة.

مادة الحديث من المواد الأساسية بالمدرسة من بداية سيرها التعليمي. وهي المؤسسة الوحيدة التي أسهمت بجهود مشكورة في نشر الحديث وعلومه، وكان الاعتماد عليها في التعريف به وتطوره وتبلوره.

جهود مدرسة " علاء الدين" الإسلامية
في تطور علم الحديث و تبلوره

تعتبر مادة الحديث من المواد المستقرة بالمدرسة " علاء الدين" وذلك من بداية عملها. سمِّيت في السابق "مادة الحديث" وهكذا تسمى حتى اليوم وتشمل دراسة شروح الحديث وتقدم دروسًا في علم مصطلح الحديث.

كانت البداية متواضعة، أستاذ واحد يدرِّس أكثر المواد. وقد أخذت المعلومات عن هذه المرحلة من الشيخ " مصطفي درويشولي" (Mustafë Dervisholli)[1]، وهو طالب من الجيل الأول للمدرسة. سألته عن مادة الحديث وأمرها في بدايتهم فقال:" إننا كنَّا ندرس الحديث بصورة مستمرة حصتين في الأسبوع. كان الشيخ" بيرام آغاني" (Bajram Agani)[2]، مدرس الحديث يملي علينا أمورًا من مسائل الحديث ومصطلحه، وقد يتطرَّق إلى معلومات أخري جانبية نستفيد منها. كان الشيخ يحمل كتابًا - لا يذكر اسمه ولا مؤلفه- يشرح لنا مسائل منه حتى صار لنا دفتر في الحديث مما أملاه علينا.

قد كتب عن هذه المدرسة الأستاذ محمود الأرناؤوط فقال:" وفي عاصمة الإقليم بمدينة (برشتنا) يوجد معهد "علاء الدين" للعلوم الشرعية، وهو ثانوية تخرج منها معظم المؤذنين وأئمة المساجد، غير أنها تفتقر إلى مدرسين أكفياء في فهم لغة القرآن وتدريسها إلا أنه في الآونة الأخيرة انضم إلى هيئة التدريس

---

[1]- تجاوز الستين من عمره وعمل في مجال الدعوة طول عمره. انتقل من مسجد إلى آخر يؤدي واجبه الديني. إضافة إلى وظيفته كإمام في جامع بوسط العاصمة شغل منصب أمين الصندوق بالإتحاد الإسلامي.

[2]- ولد سنة 1897م، في بلدة " بلاوا" (Plava) بالجبل الأسود. اضطرت أسرته للهجرة إلى جاكوفا. تولى مناصب مختلفة في المجال الدعوي والعلمي والإداري. في السنة 1954 – 1955م، عمل كمدير لمدرسة "علاء الدين"، وكان هو مدرسها. كان مشهودًا له بالفضل والإحترام في جميع الأوساط. توفي سنة 1962م
انظر: بكر إسماعيل: **اللغة العربية في كوسووا انتشارها وعوامل ازدهارها**، ص.255

في المعهد المذكور بعض المدرسين ممن حصلوا على دراستهم الجامعية في بعض الأقطار العربية فأعطوا المعهد المذكور دفعة قوية في إطار تأدية رسالته.[1]

وحقًا حدث ما قاله، فإن الكوادر الجديدة التي تخرَّجت من الجامعات الإسلامية وعادت لتدخل المعترك التعليمي أعطت دفعة قوية لمسيرة التعليم. وتطورت بذلك العلوم الأخرى ومن ضمنها الحديث النبوي الشريف، فقام الأستاذ الدكتور" كاظم كاظيم " (Qazim Qazimi)[2]، بجمع أهم مسائل المصطلح وقدَّمها في شكل مذكرة ليستفيد منها الطلاب. بعد سنوات أخرجه مطبوعًا ليكون أوَّل مؤلَّف في مصطلح الحديث باللغة الألبانية فيما أعلم.

ضم في هذا الكتاب أهمَّ الموضوعات في علم المصطلح نذكرها مختصرًا:

1- علم الحديث وتقسيمها
2- الكتابات الأولى للحديث النبوي وأهم مراحله
3- تقسيم الأحاديث وأنواعها
4- تقسيم الأحاديث باعتبار المتن
5- تقسيم الحديث باعتبار السند
6- الحديث الضعيف وأنواعه
7- الحديث الموضوع
8- طبقات رواة الحديث
9- الطبقة الأولى – الصحابة
10- الطبقة الثانية – التابعيون
11- الطبقة الثالثة – تبع التابعين

---

[1]- محمود الأرناؤوط: **الكشكول الصغير**، ص.29(بيروت، دار العروبة ودار ابن العماد، ط2 1413هـ1992م)

[2]- تخرج من نفس المدرسة، ثم واصل تعليمه في بغداد، وتخرج من جامعتها ليعود أستاذًا في المدرسة "علاء الدين". أسهم كثيرًا في التعليم والكتابة من خلال كتاباته في الصحف والمجلات وألف كتبًا في أنواع من العلوم. وقد خرَّج أجيالاً يعلمهم اللغة العربية .إضافة إلى تدريسه في المدرسة الثانوية، فقد صار يدرِّس اللغة العربية في كلية الدراسات الإسلامية. كان مديرًا لمدرسة "علاء الدين" لعدة سنوات. حصل على الشهادة العلمية ماجستير في الأدب الألباني قدم فيها دراسة عن " عميد الأدب الألباني" نعيم فراشر" (Naim Frashëri،) وحصل بعد ذلك على الشهادة العلمية دكتوراه في الأدب الألباني. لا يزال يعمل في التدريس منذ أكثر من ثلاثين سنة وهو مثمر في حياته العلمية.

يقع الكتاب في (123) صفحة وطبع عدة مرات واستفادت منه المدارس بألبانيا ولا يزال مقررًا في مدرسة "علاء الدين"، وذلك في الصف الثالث منه.

تُدرَس مادة الحديث كذلك في الصف الرابع، والمقرر هو شرح الأحاديث المختارة وهي مأخوذة من الصحاح المشهورة في أمور الإيمان والإسلام والخلق وغيرها.

*   *   *

كلية الدراسات الإسلامية

وجهودها في نشر الحديث

تأسست كلِّيـة الدراسـات الإسـلامية مـن قبـل مجلـس المشـيخة الإسـلامية (بكوسـووا) سـنة 1992م[1] وذلـك نظـرًا لحاجـة للتعلـيم العـالي. هـي أول كليـة للدراسات الإسلامية باللغة الألبانية في العالم كله. عُيِّن عميدًا لها الدكتور (رجب بويا)[2]

الحديث النبوي من المواد الأساسية طيلـة السنوات الأربـع وذلك محاضـرتين في الأسبوع.

المقرر للسنة الأولى: يشمل مقرَّر مادة الحديث للسنة الأولـى مصطلح الحديث وعلومه، ثم مكانـة السنة فـي التشريع الإسـلامي، والتدوين ومراحلـه ويدخل فيه الدروس العلمية الأخري.[3]

المقرر للسنة الثانية: هو: " كتاب الإيمان" من **صحيح مسلم** ويدخل فيه:

1- قراءة نص الحديث وترجمته إلى اللغة الألبانية

2- دراسة أهمّ ما يتعلق بالسند والمتن

3- شرح مفردات الحديث وبيان معانيها

4- طريقة التعامل مع النص أثناء القراءة والشرح

---

[1]- **الكشاف التعريفي للاتحاد الإسلامي في كوسووا**، ص.4

[2]- تلقى تعليمه الديني الأول على يد الشيخ محمد غاشي. ثم سافر إلى دمشق وبقي هناك يتعلم مدة من الزمن. انتقل بعد ذلك إلى المدينة المنورة ليواصل هناك دراسته بالجامعة الإسلامية فتخرج من كلية الدعوة. واصل دراسته للمرحلة العلمية ماجستير حيث أتمها بالنجاح. بحث في رسالته عن دخول الإسلام إلى البلاد الألبانية واستمر بعدها ليواصل بحثه للدرجة العلمية دكتوراه. قدم لهذا الغرض بحثًا عن المسلمين في يوغسلافيا. بعد أن أتمَّ دراسته رجع إلى كوسووا ليقدم خدمته في المجال الذي تخصص فيه حتى يستفيد منه الناس. في أول الأمر عُيِّن إمامًا وخطيبًا في" الجامع الأحمر" بمدينة " بيا" (Peja)، ثم عمل مدرِّسًا لمادة الفقه بمدرسة " علاء الدين". بعد التغيرات والإصلاحات التي جرت في إطار المشيخة الإسلامية في كوسووا أختير في منصب رئيس المشيخة الإسلامية. بقي في هذا المنصب قرابة خمسة عشرة سنة، وقاد المشيخة في أصعب الأوقات حيث الأزمات مستمرة والأوضاع كانت غير مستقرة حيث وقعت الحروب وجرى ما جرى وقد علم العالم ذلك. كان على رأس المشيخة- الاتحاد الإسلامي حتى سنة 2003م. عُيِّن عميدًا لكلية الدراسات الإسلامية في برشتينا وأستاذًا لمادة الفقه بها. لا يزال في هذا العمل بعد أن أحيل إليه بالكلية. شارك في عديد من المعتمرات واللقاءات المحلية والدولية وكان له في ذلك شأن. له جهود مشكورة في خدمة الإسلام والمسلمين، استحق بها أن يدخل مدرج التاريخ.

له مقالات علمية وتصريحات وآراء قام بجمعها مؤخرًا في مؤلف قدمه ليكون شاهدًا على ما قام به. وصدر له كتاب" الألبانيون، الأرناؤوط والإسلام" باللغة العربية الذي طبعته دار السلام بالقاهرة سنة 1424ه أو 2004م.

[3]- يقوم بتدريس هذه المادة في السنة الأولى والثانية كاتب هذه السطور والمقرر للسنة الأولى هو كتاب" السنة حجيتها و مكانتها في الإسلام"(Sunneti bazë e sheriatit) والذي مر بنا في المبحث الثالث من الفصل الأول.

يترك للمدرس الحرية في اختيار الأحاديث. المعتمد هو كتاب " **صحيح مسلم**" باللغة العربية، و يترجم للطلاب ما أشكل عليهم من فهم المعاني والأمور الأخرى المتعلقة بالنص.

المقرر للسنة الثالثة:[1] هو:

1- كتاب العلم من" **صحيح البخاري**"

2- كتاب العلم من " **التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول**" المنصور علي ناصف.

يترك للمدرس إمكانية اختيار الأحاديث

مقرر السنة الرابعة: هو كتاب الصلاة من كتاب " **نيل الأوطار**" للشوكاني

1- كتاب الصلاة من كتاب" **سبل السلام**" للصنعاني

يترك للمدرس إمكانية اختيار الأحاديث

ولا شك أن الكلية أسهمت كثيرًا في تطور الحديث وتبلوره من خلال تدريسه في مستوى عال يحاول أساتذة الحديث بها خدمة الحديث بالطرق العلمية التي تعلموها أثناء دراستهم والاستفادة من خبراتهم في التعليم، وتخصصهم في علم الحديث. يدل على ذلك حصر جهدهم العلمية في الحديث النبوي الشريف.

---

[1]- يتولي التدريس في السنة الثالثة والرابعة" موسى ويلي" (Musa Vila)، الذي تخرج من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - كلية الحديث وحصل على الشهادة العلمية ماجستير من جامعة آل البيت بالأردن.

مدرسة " عيسى بك"

وجهودها في خدمة الحديث[1]

المدرسة الثانوية الدينية " عيسى بك" في (أسكوب) هي امتداد للمدرسة القديمة والعريقة التي قدمت جهودها عبر قرون عديدة. توقفت عدة سنوات لتعود إلى رسالتها من جديد سنة 1984م وحتى هذه السنة كان الطلاب من مقدونيا يدرسون بمدرسة "علاء الدين" في برشتينا.

تشكل مادة الحديث مادة رئيسية في المدرسة من يومها الأول.لا تختلف المادة العلمية عن المقرر بمدرسة " علاء الدين" برشتينا.

في السنة الأولى تقدم للطلاب دروس في علوم مصطلح الحديث وحتى الآن لم يخرجوا كتابًا معيَّنًا يدرسون منه.

أما في السنة الثانية فيدرسون أحاديث مختارة في موضوعات مختلفة، اختارها مدرس المادة من " **صحيح البخاري**" أو" **صحيح مسلم**" وأكثرها من "**صحيح مسلم**". هي في المجموع (23) حديثًا والمعلومات المطلوبة منها هي:

1- شرح معاني المفردات

2- شرح المعنى الإجمالي

3- فقه الحديث

[1]- المعلومات التي أقدمها أخذتها من مدير المدرسة.

كلية العلوم الإسلامية

وجهودها في خدمة الحديث

بدأت الكلية مسيرها التعليمي سنة 1997 في (أسكوب)، وهي المؤسسة العلمية التعليمية الثانية بعد كلية الدراسات الإسلامية في (برشتينا).

تدرس مادة الحديث[1] في هذه الكلية منذ البداية ونصيبها حصتين في الأسبوع، في سنواتها الأربعة. كان أستاذ المادة في أول الأمر الأخ " فخرالدين أبيبي" (Fahrudin Ebibi)[2]، وحاليًا يلقي المحاضرات فيها الأستاذ هو "بيادين أحمدي" (Bejadin Ahmedi)[3].

مقر الحديث للسنة الأولى:

1- الحديث والسنة والمصطلحات الأخرى لعلم الحديث

2- المواقف المتناقضة تجاه الحديث

3- تدوين الحديث وتبويبه

4- كيفية تدريس الحديث: التحمل والأداء

5- التصنيف العلمي للحديث

6- شروط الرواة الحديث

هي الفقرات الرئيسية ومن المعروف أنه تندرج ضمنها موضوعات كثيرة.

مقرر السنة الثانية: تقسيم الحديث

أ- الحديث الصحيح

المتواتر، الآحاد، الغريب، المشهور

ب-الحديث الحسن

---

[1]- **المنهج والبرامج الدراسية** ص.46 فما بعدها حيث شمل مقر الحديث للسنوات الأربعة ونورده هنا مختصرًا لعدم الإطالة.

[2]- سبقت ترجمته في المبحث الثالث من الفصل الأول.

[3]- تخرج من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – كلية الحديث سنة 1994 – 1995م حصل على الشهادة العلمية ماجستير من جامعة مدينة قونيا – بتركيا وكان عنوان رسالته "المحدثون الألبان"، تناول فيها بالبحث الشيخ ناصر الدين الألباني والشيخ عبد القادر الأرناؤوط والشيخ شعيب الأرناؤوط.

ت- الحديث الضعيف والأنواع التي تندرج تحته

- دور الحديث في الشريعة الإسلامية

- طبقات الرواة

- تراجم لأشهر المصنفين وتصانيفهم

مقرر السنة الثالثة:

1- شرح صحيح مسلم للنووي

أ- كتاب الإيمان

ت- باب الشفاء

2- التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول

يدرس منه كتاب الزكاة

مقرر السنة الرابعة:

1-" **صحيح البخاري**" مع الفتح لابن حجر العسقلاني

أ- كتاب العلم

ب-كتاب الصوم

2- سبل السلام

أ- كتاب الصلاة

تقدم الكلية جهودها في نشر الحديث بكفاءة عالية. ولا شك أن الكلِّيتين في بداية الأمر وينتظرهما مستقبل مشرق بإذن الله تعالى، ولا تزال كل واحدة منها تكتمل وتنموا يومًا بعد يوم في كوادرها وبرامجها حتى تكونا رائدتا الفكر والتوجيه الإسلامي في الأراضي الألبانية كلها. من المؤكد أنه سيكون للحديث دور أكثر. نحن نرى أن السَّنوات القليلة أتت إلينا بكثير من خيراتها ونسأل الله المزيد من فضله.

* * *

الدورات التأهيلية
وجهودها في نشر الحديث

رغبة في نشر العلم ورفع المستوى العلمي للأئمة والخطباء أقام الاتحاد الإسلامي في (كوسووا) دورة تأهيلية لجميع العاملين في ميدان الدعوة الإسلامية وهم أكثر من (500) من الأئمة والخطباء والدعاة. واصلت الدورة أعمالها عدة أيام، وكانت موضوعات مادة الحديث من المواد الأساسية. ألقيت محاضرات في الموضوعات التالية:

1- السنة النبوية ومكانتها في الشريعة الإسلامية

2- أدلة حجية السنة وأنها القسم الثاني من الوحي

3- موقف الأئمة من الاحتجاج بالسنة

مما قدمناه يمكن أن نخلص إلى القول بأن المؤسسات الدينية تلقي اهتمامًا بارزًا للحديث النبوي وذلك عبر كل مؤسساتها التعليمية.

ويجدر بنا أن نذكر بأن هذه المؤسسات كلها تتبع المنهج السني، وتدين الله بعقيدة أهل السنة والجماعة، وتحاول العمل بالقرآن والسنة ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً. المساجد في كوسووا كلها تحت إشراف الاتحاد الإسلامي، وليس لأحد غير السنة له نصيب منها. ولا يُعين أحد إمامًا أو مؤذنًا إلا إذا كان ممن يدين الله بعقيدة أهل السنة والجماعة.[1]

---

[1]- قد نص على هذا " **دستور الاتحاد الإسلامي**" في المادة رقم 2 ص.6 وفي غيره من مواده.

المبحث الثالث

نظرة نقدية لجهود الألبانيين

يشهد الحديث النبوي ازدهارًا في اللغة الألبانية، وذلك من خلال الخدمات التي تقدم له من أبناء هذا الدين الذين يتكلمون باللغة الألبانية. فسنة النبي صلى الله عليه وسلم لم تشهد مثل هذه الخدمة منذ أن عانق هذا الشعب الإسلام دينا. وتطور علم الحديث مستمر، ويتمثَّل ذلك في الترجمة والتأليف والتعليم والتدريس، والتطبيق. يزداد هذا التطور ويؤتى أكله يومًا بعد يوم. يتسنَّى لكل أحد قراءة كتب الأصول في موضوع الحديث النبوي، والاستفادة منها، واستقاء المعلومات من ينبوعها الصحيحة. من خلال قراءة هذه الكتب المترجمة يتعارف الناس على الحقائق الدينية من المصدر الأصلي نفسه.

إنها جهود مشكورة من الاخوة الذين خدموا السنَّة في هذه السنوات القليلة وأسهموا في نشره وتعليمه بما يغتبط لمثل ذلك والله يجزيهم خير الجزاء. مع التقدير لما قدموه فقد وقعت عليهم بعض المآخذ أثناء عملهم، ولا ضير في ذلك فإنها طبيعة كل بداية. وإني من خلال هذا المبحث سأتناول بالنقد العلمي بعض الأخطاء التي وقعوا فيها. وأرى أن هذا لا ينقص من جهودهم بل يزيدها خدمة وتصبح أكثر مصداقية لمن يقرؤها ويستفيد منها. وليس هذا من قبيل النقد الذي يسيء إلى من أقدمه فإني أعتبره نقدًا وجيهًا. ولا يليق بي غير ذلك إذا أخذنا في الاعتبار المعرفة الشخصية لهم والاحترام الذي أكنُّه إليهم. فإننا نعمل في نفس المجال ونقدم الخدمة لأهداف سامية يقف من وراءها النية المشتركة تجاه تقدم الإسلام ونشر ثقافته الأصيلة. والنقد الذي نقدمه لهذه الجهود فيكون على محورين:

الأول: عام وهو إلقاء نظرة على كل ما نشر في مجال السنة وتقييم ذلك من المنظور العلمي المتخصص.
الثاني: خاص وهو تقديم النقد لبعض الكتب والمسائل التي تكون مجالاً للبحث والنقاش.

النقد العام لجهود الألبانيين في نشر السّنة

1- إنَّ الكتابة باللغة الألبانية لم تبدأ إلا في العشرينات من القرن العشرين وحتى هذه السنوات كان علماء الألبان في كل العلوم يكتبون باللغة العربية أو التركية. وما يقدم للناس باللغة الألبانية هي المواعظ والخطب التي تلقى في المساجد أو الدروس التي تقدم إليهم. فالنقد الموجه هو في عدم إمكانية تعليم الناس والتأهيل بأنفسهم حتى يتفقهوا بلغتهم. من المعروف أنه لم يكن بمقدور كل أحد أن يتقن القراءة ويصل إلى درجة الفهم لما يكتب باللغتين العربية أو التركية وكان المعتمد هو النقل الشفوي. أدى هذا إلى جهل كثير من قضايا السنة وعدم القيام بها حيث أصبحت المعرفة بأمور الدين محصور والعلم بها محدود. فانعكس ذلك سلبًا.

2- المرحلة ما بعد العشرينات – وهي مرحلة سقوط الخلافة- لم تحظ السنة بالعناية المطلوبة حيث لم تُقدَّم إلى الناس بلغتهم إلا القليل منه، وهي المقالات في المجلات التي ذكرنا شيئًا منها. والنقد وجيه إليهم فإن الكتابة بالألبانية كانت منتشرة في هذا الزمان وكان يمكن للناس تداول الكتاب وقراءته ولكن كتب السنة لم تقدم إليهم بلغتهم، حتى تعم الفائدة وينتشر ميراث النبي صلى الله عليه وسلم بلغة القوم.

3- في مرحلة لاحقة أصبح اهتمام العلماء بالفقه الشغل الشاغل ولا يعرفون له بديلاً . تجدهم يتفرَّعون في مسائل الفقه ويتعمَّقون فيه. كانت لهم دروس وحلقات في هذا العلم ويسترسلون في ساحاته. قضوا كثيرًا من الأوقات وهم يتعلمون مسائل النحو، والصرف، ويلقِّنونها لأنفسهم ولطلابهم، وقد خاضوا

في علم المنطق أحيانًا. أما الحديث، فصاروا يبحثون عنه ضمنيًّا وكأنه علم لم تُجمع مادته بعد. وبالضرورة نوجه إليهم هذا النقد وهو: أنى لهم الفقه، والنحو، والصرف، وحتى المنطق، ولم يوجد للحديث مجال في مجالس العلم عندهم! تضرر بهذا علم السنة حيث لم يحظ بالرعاية المطلوبة، ولم يرتق إلى درجة تأثيره الفعلي في الحياة.

4- في السنوات الأخيرة حظيت السنَّة باهتمام كبير من الأشخاص والمؤسسات، فنشط دوره في الترجمة، والتأليف، والتدريس، والتعليم. قام كثير من الأشخاص بخدمة الحديث، ونشر علومه، ولكن دخل هذا المجال من لا يحسن الصنعة فضلاً عن كونهم ليسوا من أهل الفن فوقعت بسبب هذا أخطاء في الترجمة ونقل المعاني إلى الألبانية. فحصل بذلك عدم المصداقية لما ينشر في كثير من الأحوال، خاصة عند المتخصصين ذوي الخبرة، الذين لهم ذوق وتمرن في فن الترجمة. هذه الأخطاء ناشئة من عدم الكفاءة العلمية والغفلة الشخصية.

في بعض الأحوال يترجم أحدنا النص حرفيًا، ويؤدي ذلك إلى فساد المعنى بالألبانية. قد يترجم دون النظر إلى معنى الكلمة أو النص باللغة العربية ومدلولها فيقع غير ذلك عند نقل المعنى.

لا ينتبه أحدنا إلى الأمور التي تعين على فهم النص ومنها السياق والسباق واللحاق فيتوقف على الكلمة بعينها وينظر إليها بمفردها وفي ذلك ينشأ الغلط وينتج عنه فساد المعنى، وتحريف الكلم عن مواضعه. الذي ننتقده هو تجرؤ الأشخاص الذين لم يبلغوا الأهلية التي تكفيهم للترجمة ونقل المعاني من اللغة العربية إلى اللغة الألبانية ونصوص الحديث أكثر حساسية في ذلك.

لا تكفي النية الصالحة، بل لا بد أن يحسن الصنعة ويعمل وفق الضوابط إلا فتكون الإساءة أكثر من الإحسان. الذي نطالبه هو أن تتولى لجنة أو هيئة معينة الترجمة أو الإشراف على ما يصدر حتى تكتسب الثقة المطلوبة والمصداقية العلمية التي ننشدها.

النقد الخاص الموجه إلى كتب معينة

الخطأ هو من طبيعة الإنسان، وكل من يقوم بعمل لا بد أن تصحبه الأخطاء. ومجال التأليف يعرِّض صاحبه للأخطاء التي قلما يسلم منها أحد. وتعم بها البلوى عندما تنتقل القضية إلى الترجمة من لغة إلى أخري. هذا ما نلمسه عندنا لأن الترجمة أصبحت يومية للحاجة الملحة لنقل الكتب الدينية إلى لغتنا.لا نستغني عن الترجمة حتى تكون كتب الأصول في أيدينا وبلغتنا لتعُمَّ الاستفادة منها. الأخطاء التي وقعت يمكن توجيه النقد إليها من الناحية اللغوية ومن الناحية العلمية- التخصصية ويوجد من الجانبين الشيء الكثير.

من خلال هذا المبحث سأضرب أمثلة لذلك مستشهدًا بالأدلة و منتقدًا لها.

1- الكتاب:" بلبل الحديث 1001 نور"

(BILBIL I HADITHIT 1001 DRITË)

جمع الأحاديث، اختارها وقام بترجمتها الحافظ عبدالله سملاكو[1] (Abdullah Sëmlaku)، جمع المؤلف- رحمه الله – في هذا الكتاب (1001) حديث وترجمها إلى اللغة الألبانية، بدون أن يذكر نص الحديث بالعربية. هذا يجعل من الصعب مطابقة الحديث بأصل الترجمة ولكن بعد التتبُّع والاستقراء استطعت الكشف عليها فوجدت أن كثير منها غير صحيحة، ولا يجوز الاحتجاج بها.

هذا يتعارض مع ما قاله المؤلف في أول مقدمة الكتاب : "... من (400000) أربع مائة ألف حديث التي تركها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا اخترت لكم (1001) نورًا. ويقول بأنه أخذناها من أصح كتب الحديث التي

---

[1]- قد مر بنا في المبحث الثالث من الفصل الأول

جمعها أسلافنا العلماء، وهذه الأحاديث هي من كلامه المتوازن والحكم التي تلفظ بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم...[1]

فعلى هذا الكلام يمكن القول بأنَّ الأحاديث التي أدخلها في الكتاب كلها صحيحة بل اختارها من أصح كتب الحديث. ثم كرر نفس الكلام وزاد عليه في الخاتمة حيث قال:" في كل كتاب نؤلفه نرى بعض الأنفس المريضة لا يتحملون رؤية أحد فوقهم، نجدهم يتبعوننا فيما نقوم به. ولكن أنا أقول للقراء الكرام أن لا يلتفتوا إليهم لأنني في هذه الحالة أقوم بالترجمة فقط. قد يقول هؤلاء:" في جملة الأحاديث (400000) التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون فيها أحاديث غير صحيحة ولكننا نقول لهم: هذه المرة قمنا باختيار الأحاديث الصحيحة التي لا شك فيها. قد قام العلماء بضبطها حفظًا وكتابة ورُويت إلينا جيلاً عن جيل. وسيُحس بنقائها النفس المؤمنة لما يقوم بقراءتها وسيشهد على ذلك قلبه وسيجدها كالجواهر المضيئة بين الأحجارة"[2].

النقد الذي يوجه اليه هو كونه لم يلتزم بما قاله فأدخل في كتابه الأحاديث التي لا تصح أو ليست في مرتبة الاحتجاج بها. أما قوله بضمان صحتها فلا يركن إليه لأن فيه الصحيح والضعيف والموضوع وغيره. أنا سأضرب لذلك مثلاً لحديث أورده واحتج به وبنى عليه أحكامًا. و في الصفحة (89) وتحت رقم (790) أورد الحديث:" **اتركوا الترك ما تركوكم".**

hiqni ‹(Turqit po të heqin dorë nga juve dhe nga qitap I Zotit dorë edhe juve prej sures)

بعد الترجمة قام بالتعليق عليه، وهو أطول شرح قدمه للحديث الواحد في هذه المجموعة حيث قال في سياق كلامه:" يروي لنا المحدِّثون في كتبهم حديثًا يذيقوننا من خلاله معجزة، والتي يصدقها الحديث الذي سبقه وهو " لا طاعة

---

[1] انظر الكتاب نفسه " المقدمة " بدون رقم الصفحة

[2]- المصدر نفسه، ص.115

لمخلوق فـي معصـية الخـالق" ثـم يسـتمر فيقـول:"الأتراك الأوائـل حتـى زمـن (سليمان القانوني) كـانوا يُحكِّمون شـرع الله بالعدالـة ويقدِّمون الخدمات العظيمـة في نشر الإسلام. كان الأذان يرفع في كل المساجد وينتشر منها العلم... انتشر الجيش التركي في العالم حتى دخل وسط أوربا، بقوة الإسلام وبالقيادة التركية كانت ترتجف بوادر الملوك. بعد أن مضى زمن السلطان توقف هذا التقدم لأن الذين أتوا من بعده أصابهم الانحطاط، وبدأ التلاشي حتى في الأجزاء الكبيرة منها. يحاول أتراك اليوم إظهار التمدن بغير قوة وكفاءة التي كان يتمتع بها أسلافهم. ولكن أنَّى لهم ذلك فإنَّ علم الشريعة كان يشبه مساحة البحر أصبح في دائرة النسيان شيئًا فشيئًا بل انعدم العمل به تمامًا ". ثم يستمر في كلامه ويقول " تراهم اليوم في تركيا يُسمُّون أصوات المسجلات تمدنا... والتدني الأخلاقي والروحي للشعب التركي منتشر في كل مكان".[1] ويسند ما قاله إلى الجريدة التركية " Ak baba " التي كانت تَكتُب في مقال لها عن مثل هذه الأحداث.

قام المؤلف بجمع وتأليف هذه الأحاديث سنة 1930م، وهذه المرحلة الزمنية قريبة من السنوات التي سقطت فيها الخلافة الإسلامية وزالت عن الوجود. كانت هذه الحقيقة صعبة للجميع، ولا يستسيغها أحد من المسلمين مهما كان.

استنادًا إلى ما دل عليه هذا الحديث قام المؤلف بتعزية نفسه ودعا غيره إلى ذلك وبرر هذا بكون الأتراك تركوا الدين والتحكم إلى الشريعة فما داموا وصلوا إلى هذه الحالة حق لنا البراءة منهم. وكأنه يقول: ما دام الأتراك قد تركونا فإنا نتركهم ولا نبالي بهم. فهو هنا يعبر عن حال زمانهم، ويبني على الحديث حكم التبرئة من الأتراك بسبب ما آلت إليه الأمور عندهم. وبهذا يرضى بالانفصال عنهم والاستقلال وتولي الأمور بأنفسهم.

---

[1]- المصدر نفسه، ص.90.

ونحن نري أنه ما كان له أن يستدل هذا الاستدلال حتى لو كان الحديث صحيحًا وصريحًا فكيف قال ما قاله ولم يعلم بدرجة الحديث وأنه لا تقوم به حجة خاصة في مثل هذه المواقف التاريخية الصعبة فضلاً عن كونه لم يلتزم بشرطه.

درجة الحديث المحتج به

قال الشوكاني:[1] " قال ابن حبان: " في إسناده مسلمة بن حفص الأسدي، يضع الحديث. وقال ابن الجوزي: موضوع. وقد أخرجه أبو الشيخ في كتاب الفتن. ورواه الطبراني من طريق أخرى. وذكر هذا الحديث العجلوني[2] ثم أورد من رواه وألفاظه حتى قال:"ورواه الطبراني أيضًا عن معاوية بن أبي سفيان مرفوعًا بطرق يشهد بعضها لبعضًا وحينئذ فلا يسوغ معها الحكم عليه بالوضع...

وعلى كل حال فما كان له أن يستدل بهذا الحديث ويذهب في الاحتجاج به إلى ما ذهب إليه.

2- الكتاب " صحيح البخاري باللغة الألبانية"
(SAHIHU-L-BUHARI në gjuhën shqipe)

ممَّا لا شكَّ أنَّه إنجاز كبير تتطلَّب العزيمة والصبر لتحقيق الهدف ولكن أهمَّ من الأمور كلها هي الأهلية العلمية التي لا بد منها للقيام بهذا العمل الذي يحتاج إلى علم متخصص على درجة كبيرة من التمكُّن في الحديث وعلومه.

لم توجد الأهلية المطلوبة في الفريق الذي قام بنقل" **صحيح البخاري**" إلى اللغة الألبانية فضلاً عن التخصص الذي ننشده في هذا المقام. وبسبب هذا وقعت

---

[1]- محمد بن علي الشوكاني: **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، ص.358.(بيروت، المكتب الإسلامي، ط3، 1497هـ 1987م)

[2]- العجلوني: **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، ج.1 ص.38(مؤسسة مناهل العرفان، توزيع مكتبة الغزالي) بدون معلومات أخرى.

أخطاء كثيرة وكبيرة، افتقدت بها الترجمة المصداقية العلمية وأنزلت من قيمة الترجمة. ففي الترجمة تصحيف وتحريف نتج عن هذا الغلط الفاحش، فسد بسببه المعنى في كثير من الأحوال و ترجموا ما ليس موجودًا في نص الحديث.أما تحريف الكلم عن مواضعه فكثير جدًا. ومن جملة ما يؤاخذ عليهم عدم تنسيق العمل فيما بينهم، ولو أن يقدموا ترجمة موحدة يستند إليها القارئ عند الرجوع إلى الكتاب.

إن المجال لا يسمحنا بتتبُّع أخطائهم فإنها كثيرة، لا يستوعبها رسالة علمية، ولكنَّني سأتوقف عند نقطة يلفت صنيعهم الانتباه ألا وهو:

حديث عرض السنة على القرآن

قبل الشروع في ترجمة الأحاديث - في الصفحة الثانية- أوردوا حديث عرض السنة على القرآن، بدون أن يعرفوا أن هذا ينعكس عليهم، ولا يتوافق مع صنيعهم. الحديث هو:" **ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله، فما وافقه فأنا قلته، وما خالفه فلم أقله"**

dhe ajo ‹ krahasojeni me Kuranin‹(Qdo gjë që ju vjen nga unë e qkado që nuk ‹që është në pajtim me të është thënë nga unë nuk është nga unë).Muhamedi a.s‹pajtohet me të

قال الشافعي: احتج علَيَّ بعض من ردَّ الأخبار بما روي أن النبي عليه الصلاة والسلام قال:" **ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله، فما وافقه فأنا قلته، وما خالفه فلم أقله"**. فقلت له: ما روىَ هذا أحد يثبت حديثه في شيء، صغير أو كبير، وإنما هي رواية منقطعة عن رجل مجهول، ونحن لا نقبل مثل هذه الرواية في شيء". ثمَّ استمر يقول:" وليس يخالف الحديث القرآن، ولكن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يُبيِّن معنى ما أراد خاصًا وعامًا، وناسخًا ومنسوخا، ثم يلزم للناس ما سنَّ بفرض الله، فمن قبل عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم، فعن الله قبل".[1] وقد روي هذا المعنى من طرق مختلفة، وهو يفيد وجوب عرض ما ينسب إليه صلى الله عليه وسلم، على الكتاب. وقد ذكر العلماء جملة من الأحاديث وبيَّنوها جملة وتفصيلاً، ولم يدعوا مجالاً للشكِّ في ذلك. أما عن أحاديث العرض على كتاب الله فكلُّها ضعيفة لا يصح التمسك بها ، فمنها ما هو منقطع، ومنها ما بعض رواته غير ثِقَة أو مجهول ومنها ما جمع بينهما.[2] وقد ناقش هذه المسألة صاحب كتاب " **مقاييس نقد متون السنة**" وأبان عن رأي الشافعي فقال:" ومن كل هذا نفهم أن الشافعي لا يقبل عرض الحديث على القرآن ويرد الحديث المروي في ذلك."[3] وقد عرض جملة من هذه الأحاديث الإمام الشوكاني وبيَّن الحكم عليها فقال:" وبالجملة: فهذا الحديث بشواهده لم تسكن إليه نفسي، مع أنه لم يكن في إسناد أحمد، ولا في إسناد ابن ماجه، من يُتَّهم بالوضع فالله أعلم، وإني أظن أن ابن الجوزي قد وُفِّق للصَّواب بذكره في موضوعاته."[4] والشوكاني لم يذكر نص الحديث الذي نحن بصدده ولكن هو من الشواهد لحديث الموضوع و قد تناوله كل من استعرض هذه الأدلة.

تناول هذا الموضوع الدكتور مصطفى السباعي، فنقل ما قاله البيهقي: " والحديث الذي روي في عرض الحديث على القرآن باطل لا يصح، وهو ينعكس على نفسه بالبطلان، فليس في القرآن دلالة على عرض الحديث على القرآن". ثم يستمر، ويقول:" وقصارى القول أن أهل العلم مجمعون على أن السنة الصحيحة لا تخالف كتاب الله ، فما جاء في بعض الأحاديث من أحكام تخالفه فهي مردودة باتفاق".[5]

---

[1]- الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: **مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ص.36، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1 1407هـ1987م.

[2]- عبد الغني عبد الخالق: **حجية السنة**، ص.474(بيروت، دار القرآن الكريم، ط1، 1407هـ1986م)

[3]- مسفر عزم الله الدميني: **مقاييس نقد متون السنة**، ص.296(ط1، 1404هـ1984م.)

[4]- محمد بن علي الشوكاني: **الفوائد المجموعة في الأحاديث المجموعة**، ص.252

[5]- مصطفى السباعي: **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، ص.161 – 162(المكتب الإسلامي، ط4، 1405هـ1985م).

فعلى هذا ما كان لهم أن " يكرموا " ترجمة " **صحيح البخاري**" بهذا الحديث الذي ينعكس عليه سلبًا وينافيه تمامًا و يتعارض معه جملة وتفصيلاً من ناحية السند والمتن.

قد نبهناهم على خطئهم عندما عُرضت الترجمة أمام القراء لأول مرة، وأوضحت عليهم بمثل هذه الأدلة التي أوردناها هنا، ولكن للعجب فإنهم كرروا كتابته في الأجزاء التي صدرت من بعد ذلك. وصدق من قال:" من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب".

3- كتاب رياض الصالحين

(RIJADUS-SALIHIJN)

لقد سبق الكلام عن هذا الكتاب، وقلت بأنه من أحسن الترجمات، ونقل المعاني إلى اللغة الألبانية. ولا يمنع ما قلناه من توجيه الانتقاد إلى عملهم، فقد قلبوا الموازين في كثير من الأحاديث المترجمة، وظهر الحديث على غير المعنى المراد له، وقد سيق من أجله حديث النبي صلى الله عليه وسلم. والغلط الذي نشأ منهم يعود إلى الترجمة الحرفية، دون النظر إلى المعنى، ونقص التصور العام لهذه الموضوعات. دفعهم إلى هذه الأخطاء اعتمادهم في الترجمة على اللغة البوسنية والإنكليزية. فأصبحت الترجمة في هذه الحالة من قبيل الإسناد النازل. إذن، فلا بد من الاعتماد على أصل العربية، ومراجعة الكتب التي تعين على فهم المعنى.

من مجموع الأحاديث المترجمة في هذا الكتاب سأضرب مثلاً واحدًا لحديث تُرجِم بصيغة غير مسؤولة ففسد بذلك الترجمة إلى الألبانية.
الحديث هو:

" عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" **ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به"** متفق عليه.[1]

që،Allahu nuk I lejon askujt atë që I ka lejuar Pejgamberit) (të lartë e melodik ta lexojë Kuranin،me zë të bukur[2]

إذا قمنا بطريق عكسية وترجمنا الحديث من اللغة الألبانية إلى اللغة العربية يكون معناه:" ما أجاز الله لأحد ما أجاز لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به".

فظاهر المعنى عدم جواز قراءة القرآن لأحد مثلما كان يقرأ النبي بصوت جيد وجميل، فلا يجوز لأحد أن يقرأه مثل قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، وكأن هذا كان من خصوصياته عليه السلام. فالمترجم لم يتنبه إلى فعل " أَذِنَ" ومعناه في هذا الحديث. ولبيان ذلك نقدم ما قاله العلماء:

قال ابن حجر:"... و إنما هو من الأَذَن بفتحتين وهو الاستماع، وقوله أذن أي استمع، والحاصل أن لفظ أَذِن بفتحة ثم كسرة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الاستماع، تقول أذنت آذن بالمد، فإن أردت الإطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون، وإن أردت الاستماع فالمصدر بفتحتين، قال عدي ابن زيد:

أيها القلب تعلل بددن   إن همي في سماع وأذن

أي في سماع واستماع، وقال القرطبي:أصل الأذن بفتحتين أن المستمع يميل بأذنه إلى جهة من يسمعه، وهذا المعنى في حق الله لا يراد به ظاهره وإنما هو على سبيل التوسع على ما جرى به عرف المخاطب، والمراد في حق الله تعالى إكرام القارئ وإجزال ثوابه، لأن ذلك من ثمرة الإصغاء".[3] وقال النووي في شرحه لـ**" صحيح مسلم"** عند الكلام عن هذا الحديث:"قوله صلى الله عليه وسلم :" ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن وهو بكسر الذال. قال

---

[1]- أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب من لم يتغن بالقرآن (الحديث 5023) ج.8 ص.685، وأخرجه مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن (الحديث 1844) ج.6 ص.320، اللفظ لمسلم.

[2]- انظر ترجمة الحديث في كتاب " Rijadus-salihijn-në gjuhën shqipe ص.35 الحديث رقم 1011

[3]- **فتح الباري** ج. 8 ص.686

العلمـاء: معنـى أذن فـي اللغة:الاسـتماع . و منـه قولـه تعـالى: [**وأذنـت لربهـا وحقت**].[1]

و فـي قولـه (كإذنـه) هـو بفـتح الهمـزة والـذال، وهـو مصـدر أذن، يـأذن، أذنـا، كفرح، يفرح، فرحًا.[2] وقد ذكر مثلـه ابن أثير حيث قال:" أذن" فيه " ما أذن الله لشـيء كأذنـه لنبـي يتغنـى بـالقرآن" أي مـا اسـتمع الله لشـيء كاسـتماعه لنبـي يتغنى بالقرآن، أي يتلوه يجهر به. يقال منه أذن، يأذن، أذنًا بالتحريك".[3] وساق أحاديث أخري تدل على هذا المعنى.

تدل هذه النصوص بان الترجمة التي قاموا بها لا تؤدي المعنى المراد من نص الحديث وهي ترجمـة خاطئـة وغير مسؤولة. لا أقول بأنـه نـاتج عن تعمد ولكنه ناشئ عن غفلـة منهم. فالنقد وجيـه وصـريح وهـو بين ولكـن أنَّـى للقـارئ بالألبانية أن يفهم ذلك.

لعـل الأجيـال القادمـة سـتؤدي دورهـا علـى أحسـن الوجـه حتـى تكـون الترجمة، والتأليف أكثر مصداقية، ويكون التخصص في اعتبار كل أحد. لا بد أن نكـون علـى درجـة عاليـة مـن المسـؤولية والأمانـة العلميـة، مـع مراعـاة قيم التخصص العلمـي فـي كـل مجـال. فـي هـذا الإطـار تسـتحق السـنة النبويـة عنايـة خاصة واهتمامًا يليق بمكانتها في الشريعة الإسلامية.

*　　*　　*

---

[1]- سورة الانشقاق، الآية (2)

[2]- **صحيح مسلم** ج.6 ص319 - 320

[3]- ابن الأثير: **النهاية في غريب الحديث**، ج1، ص.33 (بيروت، المكتبة العلمية) بدون معلومات أخرى.

الخاتمة

الحمد لله الذي من عليَّ بإتمام هذا البحث بعد أن قمت بجمع مادته العلمية من الكتب والعلماء والمكتبات، والأشخاص المتخصصين والعاملين في المجال الإسلامي في البلاد الألبانية. بذلت قصارى جهدي لجمع مادته العلمية، ولم أدَّخر في ذلك وسعًا ولم أقصِّر فيه تعمدًا، مع أن طبيعة الإنسان الخطأ والتقصير، وتمنيت أن يخرج في أحسن صورة، وأكمل وجه، وأن يكون ذو فائدة لمن يقرأه و يطَّلع عليه.

كانت هذه أمنيَّتي مع أنَّني أعترف بأنني لم أنل الأوطار المرغوبة ولم أبلغ المرام. مع كل هذا فها هو البحث أكتب خاتمته وخلاصة ما توصلت إليه وأسأل الله أن يصلح شأني ويسدد الخطى. و قد توصلت فيه إلى نتائج مهمة، فيها دلالات، وحقائق لكثير من المسائل العلمية التي تتعلق بجهود الألبانيين في نشر سنة سيد المرسلين في القرن العشرين. وسأشير إلى خلاصة ما اشتمل عليه البحث.

1- إن الإسلام دخل إلى هذه البلاد عن طريق الدعاة، والتجار، والبعثات الأخري التي كانت تمرُّ بهذه البلاد، وذلك قبل دخول الجيوش الإسلامية، وتوجد أدلة على ما تذهب إليه المصادر.

2- فتحت هذه البلاد بعد أن فازت الجيوش الإسلامية على الصرب وحلفائهم وذلك في " معركة كوسووا" الشهيرة سنة 1389م. بعد هذا أخذ الإسلام في

الانتشار واستمرت هذه العملية قرونًا دون أن يجبرهم أحد على ذلك، فلو أرادوا الإكراه لتمكنوا منه.

3- لعلماء الألبان خدمات جليلة في خدمة السنة ونشر علومه وذلك عبر العصور فقد كان هناك من برز في هذه العلوم تدريسًا وتأليفًا.أما في العصر الحديث فقد أصبح علم الحديث سمة الألبانيين وبه يعرفون.أسهم هؤلاء الأفاضل في خدمة السنة وبرعوا في هذا الشأن. وفي البلاد الألبانية لم يتوقف هذا النشاط حتى في أشد الأزمات التي مر بها الإسلام وعلومه.

4- نشط دور الكتابة والتأليف والترجمة في السنوات الأخيرة حيث تطور علم الحديث بشكل ملحوظ.

5- يوجد في المكتبات العامة والخاصة عدد كبير من المخطوطات الإسلامية في جميع العلوم ومن بينها عدد لا بأس به في الحديث النبوي الشريف. من خلال البحث أثبتت جميع مخطوطات الحديث الموجودة عندنا والتي حصلت عليها حتى فترة كتابة هذا البحث. لقد ضاع كثير من هذا التراث الإسلامي الثمين، وذلك نتيجة أحداث الزمان التي كانت مؤلمة للبلاد والعباد والتي أكلت اليابس والنابت. مع ذلك فقد سلمت نسخ من المخطوطات لتكون شاهدة على التاريخ.

6- وجهت دعوة عامة لجمع ما تبقي من المخطوطات في كوسووا وذلك من الجهات المسؤولة ويتبنى هذا المشروع جهات غير إسلامية والعمل جار حتى كتابة هذه الخاتمة.

7- كان للمجلات الدينية الناطقة بالألبانية دور كبير في خدمة الحديث ونشر علومه وذلك في أشد السنوات إثر سقوط الخلافة العثمانية. تطور هذا النشاط في المجلات التي تصدر في كوسووا ومقدونيا، وقد لعبت دورًا كبيرًا وفعالاً في نشر علوم السنة.

8- الحديث يتجه نحو تبلور مستمر. يتمثل ذلك في تطبيق الأساليب الحديثة في التعامل مع الحديث النبوي الشريف سواء في الوعظ والإرشاد أو الكتابة وترجمة الكتب. نشط دور الترجمة وذلك لأهم كتب الحديث.

9- المؤسسات العلمية التعليمية تتبنى عقيدة أهل السنة والجماعة منهجًا وتولي اهتمامًا بالغًا للسُّنَّة تعليمًا وتدريسًا.

10- تقدم جهود مشكورة في خدمة الحديث ونشر علومه، مع ذلك يمكن توجيه نقد علمي لبعض هذه الجهود ولا يعتبر هذا النقد تنقيصًا من فضلها و نزولاً من قيمتها العلمية.

الحمد لله الذي من علي بإتمام هذا البحث والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

تمَّ تمامًا صباح يوم الاثنين 21 رجب 1425هـ – 6 سبتمبر 2004م

الملاحق

فهرس الآيات القرآنية

* * *

فهرس الأحاديث النبوية

* * *

فهرس بأسماء الأعلام

ورقم الصفحة التي ورد ذكره

*   *   *

فهرس البلدان والأماكن

*   *   *

فهرس المصادر والمراجع

الكتب العربية

*** القرآن الكريم**

1- الاتجاهات الفكرية والدينية في الدراسات القرآنية لدى علماء الألبان في العصر الحاضر.

الدكتور خير الدين خوجه (هي رسالة علمية - غير مطبوعة- قدمت لنيل الدرجة العلمية دكتوراه في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، يناير 2004م)

2- الأحاديث القدسية

للإمام المحدث أبو زكريا النووي ت.676هـ. تحقيق وتعليق مصطفى عاشور، الناشر مكتبة القرآن، القاهرة. (بدون معلومات أخرى)

3- إحياء علوم الدين

الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت 505هـ). دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1406هـ. 1986م

4- أصول الحديث

داود القارصي، طبعت في المطبعة العامرة في 11 جمادى الأولى سنة 1293هـ (بدون معلومات أخرى)

5- الأعلام

خيـر الـدين الزركلـي، الناشـر: دار العلـم للملايـين، بيـروت – لبنـان 1986م، الطبعة السابعة.

6- أعلام التراث في العصر الحديث

محمود الأرناؤوط. الناشر: مكتبـة دار العروبـة كويت ودار بـن العمـاد بيـروت. الطبعة الأولى 1422هـ- 2001م

7- الألبانيون، الأرناؤوط، والإسلام

الدكتور رجب يشار بويا، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى 1424هـ2004م

8- تاريخ بلغراد الإسلامية

الدكتور محمد موفاكو، الناشر: مكتبـة دار العروبـة للنشر والتوزيـع – الكويـت، الطبعة الأولى – 1407هـ – 1987م

9- تاريخ الشعوب الإسلامية

كارل بروكلمان، نقله إلى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الأولى 1948م، إعادة طبع 13 نيسان/ أبريل 1997م.

10- تحقيق النصوص ونشرها

عبدالسلام محمد هارون، مكتبة السنة، الطبعة الخامسة- غرة المحرم 1410هـ

11- ترجمة موجزة لفضيلة المحدث (الشيخ أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألبانى)

د. عاصم عبدالله القريوتي، مكتبة حراء جدة – حي السلامة

12- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة
لأبي الحسين علي بن محمد بن عراق الكناني 907- 963هـ. تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. الطبعة الثانية 1401هـ – 1981م

13- الجامع الصحيح (وهو سنن الترمذي)
لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة 209 – 297هـ تحقيق أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث، القاهرة (بدون معلومات أخرى)

14- حجية السنة
الدكتور عبد الغني عبد الخالق، الناشر: دار القرآن الكريم – بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ – 1986م

15- الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية
محمد محمد أبو زهو، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، سنة 1404هـ – 1984م

16- حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة
سعيد بن علي القحطاني الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية سنة 1420هـ الطبعة الثالثة.

17- حقوق النبي صلى الله عليه وسلم بين الإجلال والإخلال
سلسلة تصدر عن المنتدى الإسلامي، قدم لها الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، الطبعة الأولى 1422هـ – 2001م (بدون بيانات أخرى)

18- رياض الصالحين

للإمام النووي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني (ليس عليه بيانات أخرى، ويبدوا أنه صدر من " المكتب الإسلامي" كما هو مكتوب في " تقديم" ص.5)

19- سنن أبي داود (ومعه كتاب معالم السنن للخطابي)

الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، الناشر: دار الحديث، بيروت – لبنان الطبعة الأولى 1388هـ – 1969م

20- سنن ابن ماجه

الحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت – لبنان (بدون معلومات أخرى)

21- سنن النسائي (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي)، الناشر: دار الريان للتراث، القاهرة (بدون معلومات أخرى)

22- السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات

محمد عبد السلام خضر الشقيرى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان 1407هـ – 1988م

23- السُنة حجيتها ومكانتها في الإسلام والرد على منكريها

الدكتور محمد لقمان السلفي، مكتبة الإيمان المدينة المنورة، الطبعة الإولى 1409هـ – 1989م

24- السُنة ومكانتها في التشريع الإسلامي

الدكتور مصطفى السباعي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة 1405هـ – 1985م

25- سير أعلام النبلاء

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أشرف على التحقيق وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة 1413هـ – 1993م

26- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية

طاشكوبري زاده، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان 1395هـ – 1975م

27- صحيح الأحاديث القدسية

أبو عبد الرحمن عصام الدين الصبابطى، دار الحديث – القاهرة، الطبعة السابعة 1420هـ – 1999م

28- صحيح الكلم الطيب

لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الثامنة 1407هـ – 1987م

29- صحيح مسلم بشرح الإمام النووي

محيى الدين النووي، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيخا، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة السادسة 1420هـ – 1999م

30- فتح الباري بشرح صحيح البخاري

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الناشر: دار المطبعة السلفية، الطبعة الثالثة سنة 1407 من الهجرة.

31- فضائل الشهور والأيام

عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1406هـ – 1986م

32- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة

محمد بن علي الشوكاني، تحقيق عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة 1407هـ – 1987م

33- فهرس المخطوطات الإسلامية بالمكتبة الوطنية الألبانية في تيرانا

تحرير: عبدالستار الحلوجي وحبيب الله عظيمى، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن 1418هـ – 1997م

34- القاموس المحيط

الفيروزآبادي، طبعته مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى سنة 1406هـ-1986م

35- القرآنيون وشبهاتهم حول السنة

خادم حسين إلهي بخش، الناشر: مكتبة الصديق، الطبعة الأولى 1409هـ – 1989م

36- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس
إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، الناشر: مؤسسة مناهل العرفان، توزيع مكتبة الغزالي (بدون معلومات أخرى)

37- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
مصطفي بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي – المعروف بحاجي خليفة، الناشر: دار الفكر- المكتبة الفيصلية، (بدون معلومات أخرى)

38- **الكشكول الصغير** (كتاب لكبير الأسرة وصغيرها)
محمود الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار العروبة و دار ابن العماد، الطبعة الثانية، 1413هـ – 1992م

39- كيف نتعامل مع السنة النبوية- معالم وضوابط
الدكتور يوسف القرضاوي، المعهد العالمي الفكر الإسلامي، الطبعة الثالثة 1411هـ-1990م.

40- اللغة العربية في كوسوفا انتشارها وعوامل ازدهارها
الدكتور بكر إسماعيل الكوسوفي، الناشر: مؤسسة آلبا برس، الطبعة الإولى 2003م

41- محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة
إبراهيم محمد العلي، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى 1422هـ – 2001م

42- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
العلامة الملا علي القاري، طبعه دار الفكر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1412هـ-1992م

43- مسند الإمام أحمد بن حنبل (بهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال) الناشر: دار الفكر العربي (بدون معلومات أخرى)

44- مسيرة التعليم الإسلامي في مقدونيا خلال القرنين التاسع والعاشر للهجرة، الخامس عشر والسادس عشر للميلاد
نصر رمضاني، (رسالة علمية – ماجستير- غير مطبوع قدمت بجامعة اليرموك – الأردن 1416هـ – 1996م

45- المصباح المنير- معجم عربي- عربي
أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرى.(طبعة بلونين ميسرة، مكتبة لبنان)

46- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي
الدكتور أ. ى. ونسنك ولفيف من المستشرقين، مكتبة بريل في مدينة ليدن سنة 1936م

47- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى سنة 1987م

48- معجم المؤلفين
عمر رضا كحاله، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان (بدون معلومات أخرى)

49- المعجم الوسيط

إبراهيم أنيس وآخرون،الطبعة الثانية (بدون معلومات أخرى)

50- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة

الإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1407هـ – 1987م

51- مقاييس نقد متون السنة

الدكتور مسفر عزم الله الدميني، الطبعة الأولى 1404هـ – 1984م

52- المورد (قاموس عربي – إنكليزي)

الدكتور روحي البعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة كانون الثاني/يناير 1992م

53- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر في أصول الحديث

أحمد ابن حجر العسقلاني، طبع في استانبول سنة عشرين وثلثمائة وألف.

54- النهاية في غريب الحديث والأثر

الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية بيروت – لبنان (بدون معلومات أخرى)

55- وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان

لأبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان، حققه الدكتور إحسان عباس ، الناشر: دار صادر – بيروت

المجلات العلمية

1- التجديد

مجلة فكرية تصف سنوية محكَّمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

العدد 8 السنة 2000م

2- الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية (تصدر شهريًا مؤقتًا) عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

العدد 108 السنة الحادية عشرة – ذو الحجة 1419هـ – ابريل 1999م

3- مجلة البحوث الإسلامية

مجلة دورية عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – الرياض، العدد السادس، 1402هـ

4- المنهل

العدد 484 المجلد 52 ربيع الاخر وجمادى الأولى 1411هـ – اكتوبر ونوفمبر 1990م (وهو مجلد خاص في الحديث النبوي ويتطرق إلى موضوعات كثيرة في علوم الحديث)

المخطوطات

اسم المخطوطة	المؤلف	الصفحة

أبيات في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

الأحاديث القدسية

الأحاديث الموضوعة: الصغاني

الأدعية المجموعة

أربعون حديثا

إرشاد القاصد على أسنى المقاصد: محمد بن إبراهيم الحنفي

أسامي الرواة

تحفة الأنام في تعبير الأحلام: محمد بن إبراهيم الحنفي

التذكرة لأحوال الموتى وأمور الآخرة: القرطبي

تلخيص جامع الصغير

التيسير شرح جامع الصغير: المناوي

ثلاث رسائل في مصطلح الحديث: أ- نخبة الفكر: ابن حجر

ب- ثلاث ورقات في مسائل المصطلح

ت- رسالة داود القارصي

الجامع الصحيح: البخاري

الجامع الصغير من حديث البشير النذير: السيوطي

جواهر الأربعة

حديث الأربعين

الحديث القدسي

الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: الجزري

خطبة البيان ونتيجة الزمان: علي المرتضى

دقائق الأخبار في ذكر الجنة والنار: عبد الرحيم بن أحمد

دلائل الخيرات: الجزولي

رسالة في أصول الحديث: داود القارصي

رسالة في الصلاة والسلام على رسولنا محمد عليه السلام

رسالة في الفرقة الناجية

رسالة في فضائل رجب وشعبان

رسالة في مصطلح الحديث

شرح أحاديث

شرح الأحاديث

شرح التبصرة والتذكرة: العراقي

شرح حادثة المعراج

شرح شفاء شريف: علي القاري

شرح صحيح البخاري (إرشاد الساري): القسطلاني

شرح مصابيح السنة: ابن ملك الحنفي

شفاء شريف: القاضي عياض

صحيح البخاري

صحيح مسلم

عدة الحصن الحصين: الجزري

فيض القدير: المناوي

كتاب أحاديث الرسول في سبع مجالس

كتاب الشمائل: الترمذي

كتاب العقائد والحديث

كتاب في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم

كتاب في فقه السنة

كتاب المصطلح: علي القاري

كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب صحيح مسلم: القرطبي

كتاب يحث على التمسك بالسنة واتباعها

كشف المشارق(شرح مشارق الأنوار النبوية): خضر بن عمر العطوفي

مبارك الأزهار في شرح مشارق الأنوار: ابن ملك الحنفي

مجلد في الحديث

مجلد فيه أحاديث

مجلد (آخر) فيه أحاديث

مشارق الأنوار النبوية من صحيح الأخبار المصطفوية: الصغاني

مشكاة المصابيح: التبريزي

مصابيح السنة: البغوي

مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات: يوسف الفاسي

المناوي الكبير على شرح الجامع الصغير: المناوي

المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: القسطلاني

الموضوعات: علي القاري

نسخة فيها أحاديث

المصادر باللغة الألبانية

1-Alamiada shqiptare

Dr. Mahmud Hysa ، Logos-A ، Shkup ، 2000

(آلأعجمية الألبانية)

الدكتور محمود حوسا الناشر: لوغوس- أ ، أسكوب 2000

2- Aspekte kulturoro- historike të Gjakovës me ixhazetlinjtë 1870-1940

Pleurat Krasniqi " Litografia"- Gjakovë ، 2002

(نظرات ثقافية- تاريخية لجاكووا مع من حصل على الإجازة من السنوات (1940-1870)

المؤلف: بلوءرات كراسنيش الناشر: ليتوغرافيا- جاكووا 2002

3-Barbaria serbe ndaj monumenteve Islame në Kosovë (Shkurt 98-Qershor 99)

Botoi:Bashkësia Islame e Kosovës-Prishtinë, 2000

(الوحشية الصربية ضد الآثار الإسلامية في كوسوفا) (فبراير 98- يونيو99)

طبعه الإتحاد الإسلامي في كوسووا ، برشتينا،سنة 2000م

4-Bilibil I hadithit 1001 dritë

Hafëz/Abdullah Sëmlaku shtypëshkronja Pepo&Marko، Korçë 1348 h 1930 m.

(بلبل الحديث 1001 نور)

الحافظ / عبدالله سملاكو، المطبعة بيبو- ماركو، كورشا سنة 1348ه- 1930م

5-**Depërtimi Osman në Maqedoni dhe zhvillimi I arsimit islam gjatë shekujve 9-10h./XV-XVI**

Mr.Naser Ramadani،Hëna e re،Shkup،1419h/1998

(دخول الإسلام في مقدونيا و مسيرة التعليم الإسلامي خلال القرنين التاسع والعاشر للهجرة- الخامس عشر و السادس عشر للميلاد)،

ناسر رمضاني، رسالة علمية باللغة العربية، نقلها مؤلفها إلى الألبانية و هي مطبوعة، سكوبيا 1419هـ1998.

6- Dyzet hadithet e Neveviut

Përktheu Kujtim Ereqi، Botuar nga " DIELLI I.C." Tiranë 2000

(الأربعون النووية)

ترجمه: كيتم أرش، طبعه " ديل إ. س." تيرانا 2000

7- Dyzet hadithe dhe shtojca e ibni Rexhebit

،Përktheu: Nexhat Ibrahimi ، Imam Neveviu

Biblioteka:"Mehmed Akif Ersoji" Shkup 1413/1992

(الأربعون النووية مع زيادة ابن رجب)

ترجمه: نجاة إبراهيمي، مكتبة " محمد عاكف أرسوي". أسكوب 1413 /1992

8- Feja‹kultura dhe tradita islame ndër shqiptarët

(Simpozium ndërkombëtar) Prishtinë 1995‹boton:Bashkësia Islame e Kosovës.

(الدين، الثقافة والعادات الإسلامية عند الألبان)

ملتقى دولي تحت رعاية الإتحاد الإسلامي في كوسووا سنة 1995م

9- Fjala e bukur

Shkup ‹ përktheu:Mr.Zekerija Bajrami‹ Ahmed ibni Tejmije 1414 h/1993

(الكلم الطيب)

ابن تيمية، ترجمه: زكريا بايرام، أسكوب 1414/ 1993

10-Gjilani me rrethinë 1908-1912

Mr.Aliriza Selmani‹ Prishtinë 1998

(جيلان وضواحيها من السنوات 1908- 1912)

علي رضا سلمان،برشتينا 1998

11- Hadithi

E përktheu një grup mësuesish‹Tiranë‹1997

(الحديث)

ترجمه مجموعة من المدرسين في تيرانا سنة 1997

12-Hadithi-Errbeain

Tiranë ‹përktheu:Hafëz / Ibrahim Dalliu‹ Imam Neveviu 1934

(الحديث الأربعين)

الإمام النووي، ترجمه الحافظ/ إبراهيم داليو ، تيرانا 1934

13-Haki Sharofi dhe vepra e tij

boton:A.I.I.T.C. Tiranë‹2ooo

(حقي شاروفي و أعماله)

طبعه المعهد الألباني للفكر و الحضارة الإسلامية ، تيرانا 2000م

14- Hasan Kaleshi-jeta dhe vepra

Riza Sadiku

(حسن كالش حياته و أعماله)

رضا صادق (بدون معلومات أخرى)

15- Historia e arsimit islam

Prof.Dr.Ziya Kazici‹ përktheu Edvin Cami‹ shtëpia botuese “ feneri” Dhjetorë 2001 Tiranë

(تاريخ التعليم الإسلامي)

الدكتور ضيا كازجي، ترجمه من اللغة التركية أدوين سامي ، الناشر: فنير 2001 تيرانا

16-Hoxhë Kadri Prishtina

Qemajl Morina‹boton:Kryesia e Bashkësisë Islame të Kosovës-Prishtinë-2000

(الخوجه قدري برشتينا)

كمال مورينا، طبعه الإتحاد الإسلامي في كوسووا- برشتينا 2000م

17-Hyrje në shkencën e hadithit II

Fahrudin Ebibi‹ Shkup‹1999/1419‹ boton :Shoqata Ilmije- Shkup

(مدخل في علم الحديث - القسم الثاني)

فخرالدين أبيبي، أسكوب 1419/1999 - طبعه "إتحاد العلماء" أسكوب

18- Hyrje në shkencën e hadithit

Fahrudin Ebibi‹botoi:”mexhlis shura” B I M Shkup 1999/1419

(مدخل في علم الحديث- القسم الأول)

فخرالـدين أبيبـي ، طبعـه "مجلـس الشـورى" المشـيخة الإسـلامية، أسـكوب 1419/1999هـ

Islam ansiklopedisi

19-Islami dhe muslimanët në tokat shqiptare dhe në Ballkanin mesjetar / shekujt IX- XIV/

Nexhat Ibrahimi‹ Logos-A 2003

(الإسـلام والمسـلمون فـي الأراضـي الألبانيـة والبلقـان / القـرون التاسـع- الرابـع عشر)

نجاة إبراهيمي، الناشر: لوغوس-أ 2003

20- Islami në trojet iliro- shqiptare gjatë shekujve

Nexhat Ibrahimi‹ Logos-A- Shkup 1419/1998

(الإسلام في الأراضي الإليريه- الألبانية عبر القرون)

نجاة إبراهيمي، الناشر: لوغوس-أ أسكوب 1998/1419

21- Islami në Shqipëri gjatë shekujve

Ali Musa Basha‹Tiranë –2000/Hixhri 1421

(الإسلام في ألبانيا عبر القرون)

علي موسى باشا ، تيرانا – 2000م/ 1421هـ

22-Jeta dhe vepra letrare e Muhamed Qamit

Dr.Qazim Qazimi،Prishtinë-2002 /1422

(محمد شامي- حياته و أعماله الأدبية)

الدكتور كاظم كاظيمي ، طبع في برشتينا 1422/2002

23-Jeta dhe vepra e shejh Muhamed Nasirudin Albanit

Ibrahim Muhamed elAlij،përktheu:

Alban Kodra،boton:Nektari esxh،prill 2004،Tiranë

(الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حياته و أعماله العلمية)

إبراهيم محمد العلي ، نقله إلى الألبانية: ألبان كودرا. الناشر "نكتار" 2004 تيرانا

24-Këshillat e së premtes

Komuniteti Mysliman Shqiptar-grup autorësh،u ribotua në Prishtinë më 1993

(مواعظ الجمعة)

مجموعة من المؤلفين ، طبع في تيرانا و أعيد طبعه في كوسووا سنة 1993م

25-Kultura shqiptare me ndikime orientale-Islame gjatë shek.XVIII deri në fillimin e Rilindjes Kombëtare

Nehat Krasniqi (tezë e doktoraturës në dorëshkrim)

(الثقافة الألبانية المتأثرة بالثقافة الشرقية الإسلامية من القرن الثامن عشر و حتى بداية البعث القومي).

نهاد كراسنيشي (رسالة دكتورا مخطوط لم تجر مناقشتها بعد)

26-Lutjet e jetës

Ymer Musa، botoi: Logos-A،2001 / 1421

(أدعية الحياة)

عمر موسى، الناشر: " لوغوس- أ ، سنة 2001/ 1421

27- Libra në gjuhën shqipe për islami

Maksim Gjinaj - Petrit Bezhani، Istanbul 2002

(كتب عن الإسلام باللغة الألبانية)

مكسيم جيناي- بتريت بشاني ، طبع في إستنبول 2002

28 Mevludet në gjuhën shqipe

Faik Luli-Islam Dizdari . Shkodër،2002

(قصيدة المولد باللغة الألباني)

فائق لول – إسلام دزدار ، طبع في شكودرا 2002

29- Mburoja e muslimanit

Seid el-Kahtani،përktheu:Rexhep Lushta Prishtinë،2002

(حصن المسلم)

سعيد القحطاني ، ترجمه رجب لوشتا. برشتينا 2002

30-Mjekësia e të Dërguarit Muhammed

Ibn-Kajjim el- Xhevzi. Përktheu Prim.Dr.Med.Sci.

Ali F.Iljazi ،Gjakovë 2000

(الطب النبوي)

ابن قيم الجوزية ، ترجمه الطبيب – الدكتور علي فخري إلياس ، جاكووا 2003

31- Përkthimi I veprës “Udha Muhamedane”

Isa Memishi (punim magjistrature) Prishtinë،1997

(نظرة نقدية لترجمة كتاب" الطريقة المحمدية")

عيسى مميشي (هي رسالة ماجستير غير مطبوعة) برشتينا 1997

32- Paragjykimet ndaj islamit gjatë shekujve

Nexhat Krasniqi،Sh.B.” Zëri Islam” Prizren، 2000

(التصورات الخاطئة عن الإسلام عبر القرون)

نجاة إبراهيمي، الناشر:" زر إسلام" ، برزرن ، 2000

33- Personalitetet Shqiptare në Kamus Al- alam

Logos-A Shkup 2002،përktheu: Mehdi Polisi، Sami Frashëri

(الشخصيات الألبانية في قاموس الأعلام)

سامي فراشر ، ترجمه: مهدي بوليسي ، الناشر: لوغوس-أ ، أسكوب 2002

34- Përpjekja e heronjve në përhapjen e Islamit

Sami Frashëri،përktheu: Ismail Ahmedi, Logos-A 200

(همة الهمام في نشر الإسلام)

سامي فراشر ، ترجمه:إسماعيل أحمدي ، الناشر: لوغوس-أ 2003

35-Porosi profetike

Abdulkadir Arnauti،botimi I parë, Gjurma 1421 /2000

(وصايا النبوية)

عبد القادر الأرناؤط ، ترجمه: رياض مسين. الطبعة الأولى، الناشر: " جورما"
2000/1421

36- Rijadus-salihin

Imam Neneviu, përkthyes :Miftar Hajdini ,Qemajl Morina, Nexhat Ibrahimi. Boton: Logos-A 1999

(رياض الصالحين)

الإمام النووي ، نقله إلى الألبانية: مختار حيديني (أيديني) ، كمال مورينا ، نجاة إبراهيمي، الناشر: "لوغوس-أ 1995

37- Sahihu-l-Buhari në gjuhën shqipe

Përktheu në gjuhën shqipe një grup përkthyesish, Prishtinë

(nga vëllimi - I- deri- X)

(صحيح البخاري باللغة الألبانية) نقله إلى اللغة الألبانية مجموعة من أساتذة قسم الإستشراق بجامعة برشتينا (الأجزاء من الواحد إلى العاشر)

38-Studimi etnografik I ndryshimeve bashkëkohore në kulturën popullore shqiptare (materiale nga sesioni shkencor I mbajtur në Prishtinë më 7 dhe 8 dhjetorë 1989، Prishtinë 1990

(دراسات أتنوغرافية للتغيرات العصرية في الثقافة الشعبية الألبانية)

(هو مؤلف ضم عدة محاضرات ألقيت في الملتقى العلمي المنعقد في برشتينا بتاريخ السابع و الثامن من الشهر الثاني عشر لسنة 1989) طبع في برشتينا سنة 1990

39- Suneni I Ebu Davudit - I -II

Përktheu:Fahrudin Ebibi-Irfan Abazi, Shkup 1998 /141

(سنن أبي داود)

ترجمه: فخر الدين أبيبي و عرفان عباس (الجزء الأول و الثاني)، أسكوب 1419/1998

40- Suneni I Tirmidhiut

Përktheu: Rexhep Nuredin, Shkup 2003

(سنن الترمذي)

ترجمه: رجب نورالدين، أسكوب 2003

41- Sunneti bazë e Sheriatit

Sulejman Osmani, Gjilan 1996

(السنة حجيتها و مكانتها في الإسلام)

سليمان عثماني ، جيلان سنة 1996

42-Syneti dhe bidati

Vehbi Sylejman Gavoç, Mitrovicë 1996

(السنة و البدعة)

وهبي سليمان الغاوجي ، طبع في متروويتسا سنة 1996

43- Shqiptarët e Egjiptit

Emin Azemi-Shkëlzen Halimi "Logos-A Shkup 1993

(ألبانيو مصر)

أمين عزمي و شكلزن حليمي ، الناشر: لوغوس-أ، أسكوب 1993

44- Shkenca e hadihtit dhe terminologjia e saj

Qazim Qazimi،boton Medreseja e Mesme Alauddin-Prishtinë 1993

(علم الحديث و مصطلحه)

كاظم كاظيم ، طبعه المدرسة الثانوية " علاء الدين" في برشتينا- سنة 1993

45- Shqiptarët në botën arabe (shek.XVIII-fillimi I shek.XX)

Dr.Muhamed Mufaku.Ndërmarrja botuese Rilindja-Prishtinë،1990

(الألبانيون في العالم العربي)/ من القرن الثامن عشر حتى بداية القرن العشرين/ الدكتور محمد موفاكو. طبعه دار النشر:" رليندي" ، برشتينا سنة 1990

46- Shkëndija nga udhëzimi profetik

Dr.Muhammed Axhaxh El-Hatib، përktheu:Muselem Mazllumi

(قبسات من هدي النبوي)

الدكتور محمد عجاج الخطيب، ترجمه: مسلم مظلومي(بدون معلومات أخرى)

47-Të kuptuarit e sunetit, orientimet metodologjike dhe rregullat

Jusuf Kardavi، përktheu: Dr.Selim Sylejmani.Boton: SH.K “DRITA jetës”، Gjilan، 2oo1/2002

(كيف نتعامل مع السنة النبوية- معالم و ضوابط)

الدكتور يوسف القرضاوي ، ترجمه الدكتور: سليم سليمان ، الناشر: " نور الحياة" جيلان 2001/ 2002

48- Udha Muhamedane

Muhamed Bergevi، përktheu:Hafiz / Ibrahim Dalliu.Boton: AIITC، 2000

(الطريقة المحمدية)

محمد البرجوي ، ترجمه الحافظ/ إبراهيم داليو ، الناشر: المعهد الألباني للفكر و الحضارة الإسلامية ، سنة 2000

49- Xhamitë dhe imamët e Dardanës me rrethinë (1532-2004)

Xhemush Biçku، Prishtinë، 2004

(المساجد و الأئمة في " داردانا" و ما جاورها) (من السنوات 1532 حتى 2004)

جموش بيشكو ، برشتينا، 2004

50-Zhvillimi I arsimit dhe I sistemit shkollor të kombësisë shqiptare në territorin e Jugosllavisë së sotme deri në vitin 1918

Jashar Rexhepagiq (Enti I teksteve dhe I mjeteve mësimore I Krahinës Socialiste autonome të Kosovës) Prishtinë 1973

(تطوير التعليم و النظام التعليمي لدى القومية الألبانية في أراضي يوغسلافيا الحالية حتى السنة 1918م)

الدكتور ياشار رجباغيش ، طبع في برشتينا سنة 1973

51- Zhvillimi I kulturës islame te shqiptarët gjatë shekullit xx

Dr.Ramiz Zekaj،botues:"A.I.I.T.C. Tiranë،1997

(تطور الثقافة الإسلامية عند الألبان خلال القرن العشرين)

الدكتور رامز زكاي ، الناشر: المعهد الألباني للفكر و الحضارة الإسلامية في تيرانا سنة 1997.

مصادر أخرى

-Islam ansiklopedisi

-Lemja dhe jeta e të madhit Muhamed: Ibrahim Dalliu

-Libra në gjuhën shqipe për islamin: Maksim Gjinaj-Petrit Bezhani

-Lutjet e jetës: Omer Musa

-Ndikime orientale në veprën letrare të Naim Frashërit: Qazim Qazimi

-Roli I shqiptarëve në letërsin orientale (simpozium nderkombëtar)

-Suneti bazë e sheriatit: Sulejman Osmani

-Suneti dhe bidati: Vebi Gavoqi

-Shkëndija nga udhëzimi profetik: Axhaxh el Hatijb

-Shqiptarët në botën arabe: Muhamed Mufaku

-Turski spomenici u Skoplju: Glisha Elezoviq

150-hadithe: Vebi Ismaili

المجلات العلمية باللغة الألبانية

1-albislam

material I botuar në internet adresën: www.albislam.com.ose albislam@albislam.com

- آلب إسلام (تجمع دروس هذه الصفحة و تطبع في شكل مجلة)

2-Dituria Islame

Revistë mujore، fetare ،kulturore e shkencore. Boton: Kryesia e Bashkësisë Islame të Kosovës-Prishtinë

- المعرفة الإسلامية

مجلة شهرية ، دينية ، ثقافية ، و علمية. يصدرها: الإتحاد الإسلامي في كوسووا- برشتينا

3-Drita Islame

Revistë fetare.Boton Komuniteti Musliman Shqiptar-Tiranë

- نور الإسلام

مجلة دينية ، يصدرها الهيئة الدينية الألبانية في تيرانا

4-Edukata Islame

Revistë shkencore‹kulturore Islame.Botues:Kryesia e Bashkësisë Islame e Kosovës

- التربية الإسلامية

مجلة علمية ، ثقافية ، إسلامية يصدرها الإتحاد الإسلامي في كوسووا

5- Hëna e re

Revistë kulturo-informative islame.Boton:Bashkësia Islame e Maqedonis

- الهلال

مجلة ثقافية- إعلامية ، إسلامية ، يصدرها المشيخة الإسلامية في مقدونيا

6- Kultura Islame

Revistë fetare‹letrare‹diturore.Botoi:Komuniteti Musliman Shqiptar-Tiranë

- الثقافة الإسلامية

مجلة دينية ، أدبية و علمية كانت تصدر من الهيئة الدينية الألبانية في تيرانا

7-Perla

Revistë shkencore-kulturore‹3-mujore-Tiranë

- برلا

مجلة علمية – ثقافية تصدر في كل ثلاثة أشهر في تيرانا

8-**Studime Orientale**

Revistë shkencore.Boton:Shoqata e Orientalistëve të Kosovës-Prishtinë

- دراسات شرقية

مجلة علمية يصدرها " جمعية الإستشراق" في كوسووا - برشتينا

9- Përmbledhje punimesh

Boton: Fakulteti I Shkencave Islame Shkup

- بحوث مجموعة

يصدرها كلية العلوم الإسلامية في أسكوب

10-Udha e s `vërtetës

Revistë fetare.Botoi Komisioni I Sheriatit-Shkodër

- طريق الحق

مجلة دينية. كانت تصدر من لجنة الشريعة في مدينة أشكودرا

11-Univers

Revistë shkencore kulturore.Boton:Instituti Shqiptar I Mendimit dhe Qytetërimit Islam-Tiranë

- أنورس

مجلة علمية ، ثقافية يصدرها المعهد الألباني للفكر و الحضارة الإسلامية- تيرانا

12-Zani I Naltë

Revistë fetare.Organ I Komunitetit Musliman Shqiptar-Tiranë

- الصوت العالي

مجلة دينية كان يصدرها الهيئة الدينية الألبانية في تيرانا

13-Zgjimi Islam

Revistë e studentëve të Fakultetit të Studimeve Islame – Prishtinë

- زجيم إسلام (نهضة الإسلام)

مجلة لطلاب كلية الدراسات الإسلامية في برشتينا

المكتبات

1- المكتبة الوطنية في تيرانا

2- المكتبة الوطنية الجامعية في برشتينا

3- مكتبة كلية الدراسات الإسلامية في برشتينا

4- مكتبة " عيسى بك" بكلية العلوم الإسلامية في أسكوب

5- مكتبة مدرسة "علاء الدين" في برشتينا

6- مكتبة المعهد الألباني للفكر والحضارة الإسلامية في تيرانا

7- مكتبة الخاصة للدكتور رامز زكاي في تيرانا

8- المكتبة العامة بمدين جيلان

9- مكتبة مؤسسة الوقف الإسلامي في جيلان

10- مكتبة جمعية "الأثر" الثقافية

11- مكتبة جمعية " الإحسان" الثقافية والدينية في أسكوب

12- مكتبات الأئمة والعلماء الذين ورد ذكرهم أثناء البحث

الأراشيف

1- الأرشيف المركزي للدولة في تيرانا

2- أرشيف كوسووا

3- أرشيف الاتحاد الإسلامي في برشتينا

4- أرشيف الوقف الإسلامي في مدينة كومانووا

5- أرشيف مدرسة "علاء الدين" في برشتينا

6- أراشيف الأوقاف الإسلامية في كوسووا

المناهج التعليمية والمقررات ولوائح العمل للمؤسسات

1- دستور الاتحاد الإسلامي في كوسووا

2- دستور المشيخة الإسلامية في مقدونيا

3- لائحة العمل للمدرسة " علاء الدين" في برشتينا

4- لائحة العمل للمدرسة " عيسى بك" في أسكوب

5- المنهج العلمي لكلية الدراسات الإسلامية

6- المنهج العلمي لكلية العلوم الإسلامية في أسكوب

7- المقرر للمدرسة الكبيرة بجاكووا

8- المقرر للمدرسة " عيسى بك " القديمة

9- المقرر للمدرسة " مداح بابا" القديمة

10- المقرر للمدرسة " عيسى بك" في متروفيتسا

فهرس الموضوعـات

*   *   *